

# مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

ردمك: ١٦٥٨-٦٢٠٤

رجب ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

العدد : (٢٢)

- جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احتراق الرغبة) القصصية لوفاء الحربي.  
أ.د. عبدالرحمن بن أحمد السبت
- الدلالات الزمانية للحال: المظهر والجهة.  
د.سمير الأزهر جوازي
- دلالة الصبح في النظم القرآني -دراسة بلاغية.  
د. محمد بن أحمد بن محمد العريني
- إشكالية التكريم في القطاع الوظيفي بين الحل والحرمة ( دراسة فقهية تطبيقية ).  
د.فيصل بن علي السويطي
- القالب التشريعي لجرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية  
( دراسة مقارنة ).  
د.خليل سعيد إعييه
- رهن الشيك في القانون السعودي.  
د.صالح بن إبراهيم الحصين
- فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير  
الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.  
د.مهنا بنت إبراهيم الكلثم
- فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى  
طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف.  
د.محمد بن علي العتيبي
- استراتيجية الخرائط الدلالية باستخدام التقنية كوسيط لاكتساب المفردات المعجمية للغة  
الإنجليزية كلغة ثانية.  
د.أحمد بن علي الرميح
- تأثير التنمية الصناعية على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، 1985-2018م.  
د.محمد بن عبدالله الجبرين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة  
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

رجب ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١

العدد (٢٢)

## التعريف بالمجلة

### مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية-دورية-محكمة) تُعنى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

#### الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

#### الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

#### الأهداف:

- ١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.
- ٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محلياً وإقليمياً لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُستند إليها في الترقيات الأكاديمية.

### للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجموعة Kingdom of Saudi Arabia - P.O.Box ٦٦: Almajmaah

E.Mail: [jhas@mu.edu.sa](mailto:jhas@mu.edu.sa) [www.mu.edu.sa](http://www.mu.edu.sa)

© ٢٠٢١م (١٤٤٢هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

# مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

## الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك  
جامعة القاهرة - مصر

أ.د. راميش شان شارما  
جامعة دلهي - الهند

أ.د. علي أسعد وطفة  
جامعة الكويت - الكويت

أ.د. مارك ليتورنو  
جامعة ولاية ويدر - أمريكا

أ.د. محمد قيوم  
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أ.د. ناصر سبير  
جامعة ملبورن - أستراليا

## هيئة التحرير

رئيس التحرير  
أ.د. عبدالله بن خليفة السويكت

مدير التحرير  
أ.د. مصطفى بن فاروق عبدالعليم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. صالح بن فريح البهلال

د. خالد بن عبدالله الشافي

د. محمد بن عبدالله الجبرين

د. خالد بن ناشي المضيري

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

## قواعد النشر في المجلة

### القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية)، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستنلاً من رسالة أو كتاب.

٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة [jhas@mu.edu.sa](mailto:jhas@mu.edu.sa)، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وإيميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم ارسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم ارسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلثات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

### القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع (٢٨×٢١) سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقاس (١٤)، والعنوان الرئيسي للعربي مقاس (١٥) عريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي مقاس (١٣) عريض، وكذلك الهامش العربي خط (Lotus Linotype) مقاس (١٢)، والهامش الإنجليزي خط (Times New Roman) مقاس (١٠)، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨ سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢ هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢ هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢ هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢ هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتاباً فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١ هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط ٢، الرياض، دار المريخ. أما إذا كان المرجع بحثاً فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣ هـ). "التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية". مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤، ص ص ٧-٢٠

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

## افتتاحية العدد

باسم الله المولى الأجلّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو العدد الثاني والعشرون من المجلة لعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد عشرة بحوث، فقدمنا لك ثلاثة بحوث في اللغة العربية، وبحثًا في الدراسات الإسلامية، وبحثين في القانون، وبحثين في العلوم التربوية، وبحثًا في اللغة الإنجليزية، وبحثًا في الاقتصاد.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة إلى تلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائمًا باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققتة المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُحْتَمِّم.

رئيس التحرير

**أ.د.عبدالله بن خليفة السويكت**



## محتويات العدد

افتتاحية العدد .....

### الأبحاث

- جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احتراق الرغيف) القصصية لوفاء الحربي  
أ.د. عبدالرحمن بن أحمد السبت ..... ١
- الدلالات الزمانية للحال: المظهر والجهة .  
د.سمير الأزهر جوادى ..... ٢٧
- دلالة الصبح في النظم القرآني -دراسة بلاغية.  
د. محمد بن أحمد بن محمد العريني ..... ٤٩
- إشكالية التكريم في القطاع الوظيفي بين الحل والحرمة (دراسة فقهية تطبيقية).  
د. فيصل بن علي السويطي ..... ٦٦
- القالب التشريعي لجرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية (دراسة مقارنة).  
د. خليل سعيد إعيبه ..... ٨٧
- رهن الشيك في القانون السعودي.  
د. صالح بن إبراهيم الحصين ..... ١١٣
- فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.  
د. مها بنت إبراهيم الكلثم ..... ١٣١
- فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال  
بكلية التربية بعنيفة.  
د.محمد بن علي العتيبي ..... ١٥٥
- استراتيجية الخرائط الدلالية باستخدام التقنية كوسيط لاكتساب المفردات المعجمية للغة الإنجليزية كلغة ثانية.  
د. أحمد بن علي الرميح ..... ١
- تأثير التنمية الصناعية على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، ١٩٨٥-٢٠١٨ م.  
د.محمد بن عبدالله الجبرين ..... ١٩



## جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احتراق الرغيف) القصصية لوفاء الحربي

أ.د. عبد الرحمن بن أحمد السبت

الأستاذ في قسم اللغة العربية بكلية التربية بالزلفي بجامعة المجمعة

بحث مدعوم من مركز العلوم الإنسانية والإدارية - عمادة البحث العلمي - جامعة المجمعة

رقم المشروع ( ١٢٣ - ١٤٣٩ )

### Abstract

This research, entitled "the aesthetics of the Dialogue and its functions in the anecdotal Collection: The Loaf Burn" by Wafaa Alharbi, seeks to reveal the narrative of dialogue in this anecdotal collection, drawing on its written texts to identify the structure of the dialogue as a major tool of narration, contributing to shaping the characters, revealing their intellectual, social, cultural, and economic levels, and mainly presents their ideas. This accelerates the course of events and gives the text activity, flow and vitality.

Based on the nature of the research, it is divided into: introduction, prelude, three sections, and conclusion. In the prelude, the researcher sheds some light on the concept of narration, and the short story in the Saudi context.

In the first section, the researcher talks about the concept of dialogue and its functions. In the second section, he handles two patterns of dialogue. First, the external dialogue, including abstract dialogue, analytical dialogue, and symbolic dialogue. Second, the internal dialogue, which includes monologue, artistic reflux, and imagination (day dreaming). The language of dialogue is addressed in the third section. Finally, the conclusion reflects the most significant results of the research.

### Keywords:

The Aesthetics; Narration; Dialogue; Short Story; The Loaf Burn; Wafaa Al Harbi

### ملخص البحث

يسعى هذا البحث الموسوم بـ: جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احتراق الرغيف) القصصية لوفاء الحربي، إلى الكشف عن جماليات الحوار ووظائفه في هذه المجموعة القصصية القصيرة، متكئاً على نصوصها مدونةً لتحديد بنية الحوار في كونه وسيلة رئيسة من وسائل السرد القصصي، فهو يسهم في رسم الشخصيات، ويكشف عن مستوياتها الفكرية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، ويقدم أفكارها بشكل رئيس، مما يدفع بعجلة الأحداث، ويمنح النص نشاطاً وتدقيقاً وحيوية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وانتهاء بالخاتمة، وتحدثت في التمهيد عن مفهوم السرد، وكذلك القصة القصيرة، لتمثلها في هذه المجموعة القصصية المختارة للدراسة، مع إضاءة مختصرة عنها في المملكة العربية السعودية.

وتحدثت في المبحث الأول عن: مفهوم الحوار، ووظائفه، والمبحث الثاني عن: أنماط الحوار، وتمثل في نمطين: الحوار الخارجي، وفيه: الحوار المجرد، والتحليلي، والرمزي. والحوار الداخلي، وفيه: المونولوج، والارتجاع الفني، والتخييل (أحلام اليقظة)، أما المبحث الثالث، فتحدثت فيه عن: لغة الحوار، ثم الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث.

### الكلمات المفتاحية:

جماليات - السرد - الحوار - القصة القصيرة - احتراق الرغيف - وفاء الحربي.

الحوار، ووظائفه، والثاني: أنماط الحوار، ويشمل: الحوار الخارجي، والداخلي بأنواعهما، والثالث: لغة الحوار، ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج، ثم ثبتت مصادر البحث ومراجعته. وقمتُ بالبحث عن دراسات سابقة للمجموعة القصصية فلم أعثر على شيء، مما شجعتني على دراستها وتحليلها، ووجدت الحوار موظفًا بصورة فنية داخل السرد تدعو لقراءته وتحليله، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. ولا يفوتني أن أقدم الشكر لعامة الباحث العلمي في جامعة المجمعة ممثلة بمركز العلوم الإنسانية والإدارية على دعم المشروع البحثي بالرقم (١٢٣ - ١٤٣٩).

### تمهيد

#### ١- مفهوم السرد:

جاء في اللغة: "سرد الحديث ونحوه يسرده سردًا إذا تابعه... والسرد: المتتابع" (ابن منظور، ١٤١٠هـ، ٣/ ٢١١).

أما في الاصطلاح فإنَّ السرد: "قَصُّ حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال" (وهبة وآخرون، ١٩٨٤م، ص ١٩٨)، وهناك من قال إنه: "الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق قناة تقتضي مرور الراوي إلى المروي له عبر القصة، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها" (حمداني، ١٩٩١م، ص ٤٥)، ومن خلاله يتم "نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية" (إسماعيل، ١٤٢٥هـ، ص ١٠٤)، فاللغة القصصية تختلف عن لغة الواقع، فيتقني القاص لغته؛ لجذب متلقيه، ولفت انتباههم.

تقوم علاقة الحوار بالسرد على مفهوم العلاقة بين التابع والمركز، فالسرد هو المركز والمكوّن الرئيس للأدب القصصي. أما الحوار فهو وافد من موقع الثبات في الدراما إلى موقع المساعد أو التابع في القصة القصيرة (عبد السلام، ١٩٩٩م، ص ٢٣٩) التي تعد أحد الأجناس السردية التي لاقت رواجًا كبيرًا على مستوى الكتابة والقراءة؛ ويعود السبب إلى شدّ انتباه القارئ لها، وانجذابه إلى الحدث الذي تدور حوله قبل أن يشرد ذهنه، كما أن قراءتها لا تستغرق وقتًا طويلاً، مع عنايتها بالجانب الاجتماعي، وهو ما يرغبه المتلقي، لملاسته شعوره، مما حفّزني على البحث عن مجموعة قصصية سعودية للدراسة، فانتهي بي المطاف إلى اختيار مجموعة حديثة صدرت عام ١٤٣٩هـ؛ للكشف عن جماليات الحوار فيها، وهي للكاتبة السعودية وفاء الحربي<sup>(١)</sup> التي أخرجت نتائجها القصصي الموسوم بـ: "احتراق الرغيف - النهاية المأساوية لسيرة السنبلة".

وقسمتُ البحث إلى: مقدمة، ثم تمهيد تحدثت فيه عن: مفهوم السرد، ومفهوم القصة القصيرة، ثم حديث موجز عنها في المملكة العربية السعودية، ثم جاءت ثلاثة مباحث: الأول: مفهوم

(١) من مواليد المدينة المنورة، تحمل الشهادة الجامعية في الدراسات الاجتماعية، توفي والداه وهي صغيرة، عاشت حياتها في مزرعتها، وتعشق القراءة منذ الصغر، بدأت الكتابة القصصية في جريدة الرياض، وصحيفة الحياة، وعبر "تويتر"، واختارت اسمًا مستعارًا تكتب به، وهو "غولبهار مهشيد"، ويعود السبب إلى المعنى الذي يحملانه، "غولبهار": اسم تركي/ كردي، ويعني: زهرة الربيع، وهي عاشقة للزراعة، ولديها حديقة تهتم فيها بزراعة الزهور، أما "مهشيد" فهو اسم مؤنث فارسي يعني "ضوء القمر"، وهي تحب التصوير الفوتوغرافي، وخاصة تصوير القمر، وقد صدر لها مجموعتان قصصيتان: احتراق الرغيف (دار ميلاد، ١٤٣٩هـ)، وإعادة تدوير الخسارة (دار تشكيل، ١٤٤٠هـ). (جزء من رسالة للكاتبة، مؤرخة بـ: ١٦/٥/٢٠١٩م).

## ٢- مفهوم القصة القصيرة:

القصة القصيرة: هي مجموعة من الأحداث المتنوعة، يرويها الكاتب بأسلوب إيجازي يتعد فيه عن الخوض في التفاصيل، وتتناول حادثة واحدة أو أكثر، وتخص شخصية واحدة أو أكثر، تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير، ويضع الكاتب النهاية فجأة في لحظة حاسمة (القاعد، ١٤٢٩هـ، ص ١٩٢)، ويركز هذا التعريف على أسلوب القصة الإيجازي، والإشارة السريعة لبعض الأحداث، وعدم الإسهاب في تفاصيلها، ولا فرق بين كونه حدثاً واحداً، أو مجموعة من الأحداث، كما أن ذلك قد يكون لشخص واحد أو لمجموعة من الشخصيات، ولكن العبرة في أسلوبها الموجز، فالأسلوب الإيجازي شرط فيها، وتأتي الخاتمة فيها مفاجئة دون مقدمات تشعر القارئ بقرب النهاية.

ويعرفها البعض بأنها: "حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبياً، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقاً لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثاً وبيئات وشخصاً، وإنما توجز في لحظة واحدة، حدثاً ذا معنى كبير" (مكي، ١٩٧٨م، ص ٧٧-٧٨)، وهذا التعريف يركز على قصر القصة، ومحدودية كلماتها، وتضمنها حدثاً محددًا كبيراً يدور الكاتب حوله، ويؤلف قصته في مضمونه.

ومن التعريفات التي جمعت عناصر القصة هو أنها: "تجربة أدبية تصوّر لحظة عابرة في حياة (متخيلة) لشخصية مأزومة - أو مجموعة شخصيات - تعاني من مشكلة إنسانية، لا تقدر على حلها خلال فترة زمنية محددة، وفي بيئة مكانية معروفة، وتستخدم (النثر) أداة للتعبير السردية" (وادي،

١٤٢١هـ، ص ١٩١)، فهذا التعريف يتضمن العناصر الفنية في بناء القصة القصيرة المتمثلة في: الحدث، والشخصية، والزمان، والمكان، واللغة، وهي "لا تتجاوز خمس صفحات... وتتسم بالتركيز حول الشخصية، وحدثها، وتحركاتها الجسدية والنفسية، وحوارها، واللغة والوصف، وهي قصة واضحة المعالم والصفات والموضوع واللغة" (اليوسف، ١٤٣٠هـ، ص ٢٣).

ومن خلال ما تقدم، فإن القصة القصيرة: فنٌ نثريٌ قصير، يحكي حدثاً أو مجموعة من الأحداث، حول مشكلة معينة لشخص أو لمجموعة من الشخصيات في زمن محدد، ومكان معين، يعتمد من خلاله السارد على أسلوبه الخاص الذي يتعد فيه عن الحقيقة إلى شيء من الخيال في حل المشكلة، سعياً منه إلى توظيف إمكانياته الأسلوبية والعقلية في إيصال رسالته الأدبية.

## ٣- القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية:

ارتبطت بدايات القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بالنهضة الحضارية والتحول الاجتماعي للبلاد، واتسمت مرحلة البدايات (١٩٢٦ - ١٩٤٦م) بالطابع المقالي القصصي، وبسطت الصحافة أجنحتها لكتاب القصة القصيرة؛ ليعالجوا بعضاً من القضايا الاجتماعية (الشنطي، ١٤٣١هـ، ص ٣٠٠-٣٠١)، وهي لا تختلف في بداياتها عن مثيلاتها في باقي الدول العربية، فتارة تنظر إلى التراث، وتارة أخرى إلى القوالب الحديثة للقصة (الحازمي، ١٤٢٦هـ، ص ٧٥)، وقد اتسم أسلوب القصة في هذه المرحلة بالانسياب والرشاقة، والخلو من المبالغات (إدريس، ١٤٢٨هـ، ص ٣٧٥)، وصدرت أول مجموعة قصصية عام ١٣٦٦هـ، وهي للأديب أحمد عبد الغفور عطار بعنوان: أريد أن أرى الله

(اليوسف، ١٤٣٠هـ، ص ١٩ - ٢٠)، مما جعل القصة السعودية تخرج عن نطاق الإقليمية والبيئة المحلية إلى مجالات أرحب، ويصبح كاتبها قادراً على السيطرة على عناصر الشكل الفني، وتحليقه عالياً في سماء الإبداع العالمي (السيد، ١٤٠٨هـ، ص ١٧٩)، وحمل مضمونها قضايا الإنسان، مشحوناً بطاقات مليئة بالدلالات والإيحاءات العميقة (المفلح، ١٤٣٥هـ، ص ٢).

### المبحث الأول: مفهوم الحوار، ووظائفه أولاً: مفهوم الحوار:

الحوار والمحاورة والتحاور في اللغة: مراجعة المنطق، والتجاوب في الكلام (ابن منظور، ١٤١٠هـ، ٤ / ٢١٨).

أما في الاصطلاح، فإنه: الكلام الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر، سواء أكان في قصة، أو مسرحية، أو رواية، أو شعر، أو غير ذلك من فنون الكلام (وادي، ١٩٩٤م، ص ٤٤)، مع ما يصحب ذلك من إبهامات وإشارات وحركات، وكل ما يشي بالتواصل (القاضي، ٢٠١٠م، ص ١٥٩)، وقد يخلو الحوار من الشخصيات، فيكون بين الأديب ونفسه، أو من يقوم مقامه، مثل: خيال الحبيبة، وتذكر الصديق، ومخاطبتها كأنها ماثلين أمامه (عبد النور، ١٩٧٩م، ص ١٠٠).

وقد ارتبط الحوار بالفن المسرحي، إذ إنه عنصر من العناصر الرئيسة في بناء المسرحية، كما يأتي في الرواية بصفة رئيسة، وفي بنية القصة القصيرة غالباً (كاظم، ١٤٢٧هـ، ص ٨١).

ويعدُّ الحوار أحد تقنيات السرد المهمة، وسبب رئيس في تدفقه وحيويته، "وهو أتمن حامل للمعلومات، والحبكة، والتشخيص" (الجهني، ١٤٢٢هـ، ص ٨٩)، ويأتي به الكاتب للتنويع في الشخصيات، والمواقف، والأصوات

(اليوسف، ١٤٣٠هـ، ص ١٨)، ثم جاءت مرحلة الريادة الفنية (١٩٤٦ - ١٩٧٧م)، على يد خمس شخصيات قصصية، كان لهم نتاج قصصي فني استحقوا على إثره الريادة، وهم: أحمد السباعي، وحمزة بوقري، وعبدالرحمن الشاعر، وإبراهيم الناصر، ومحمود عيسى المشهدي (الشنطي، ١٤٣١هـ، ص ٣٠٨)، وتأثر هؤلاء بأقرانهم في الدول العربية الأخرى، ونتج عن ذلك تطور نتاجهم القصصي، وبلوغه مكانة عليا في الفن القصصي السعودي ((الشنطي، ١٤٣١هـ، ص ٣١٣)، ونتيجة لهذا الاحتكاك فإن القصة السعودية القصيرة لم تكن بمعزل عن اتجاهاتها في الدول العربية، فكان هناك الاتجاه المحافظ، والتجديدي، والوسطي، مع غلبة الاتجاه الثاني، بسبب اللغة الشعرية، والسخرية، واستغلال الحكاية الشعبية (الشنطي، ١٤٣١هـ، ص ٣٣١ - ٣٣٢)، ثم جاءت مرحلة التحديث (١٩٧٧م - حتى يومنا هذا)، وحملت النضج الفني للقصة السعودية، وتنوعت اتجاهاتها، وازدهرت مجالاتها (الحازمي، ١٤٤٠هـ، ص ٩).

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور القصة في الأدب السعودي: التطور في المجال الثقافي والتعليمي في البلاد، وطباعة كثير من الكتب التراثية في الفن القصصي، وافتتاح المكتبات العامة التي احتوت على كثير من القصص العربية والغربية المترجمة، والانفتاح على الثقافة الغربية عن طريق الترجمة، والبعثات، والصحافة، والاستقرار الذي تعيشه البلاد في شتى نواحي الحياة، وقد هيأت هذه العوامل للمبدعين لكتابة القصة وفق أسس علمية متطورة (إدريس، ١٤٢٨هـ، ص ٣٧٤)، وكان للأندية الأدبية أثر في العناية بالقصة القصيرة بإقامة الأمسيات القصصية، وطباعة العديد من القصص، فقابل هذا نمو عدد النقاد والمهتمين بدراساتها، وخاصة أساتذة الجامعات داخل المملكة وخارجها

بدلاً من أن يكون الكلام على رتبة واحدة، ونغم واحد؛ لذلك لا بد أن تتحقق فيه جملة من المواصفات الجيدة، فيكون "محكماً، سلساً، رشيقاً، مناسباً للشخصيات التي تتحدث به، وللمواقف التي يقال فيها" (المخضوب، ١٤١٥هـ، ص ٥٩)، ويتسم أسلوبه بالإيجاز والإيجاز؛ ليطم التناسق مع بقية عناصر القصة من زمان ومكان وأحداث، فيتجنب: "الإسراف في الحوار؛ إذ قد يضرب بانسياب السرد، ويشتت الحدث، ويضعف انتباه القارئ، مما يلزمه حينئذ اللجوء إلى الحوار القصير المركز" (فريجات، ٢٠٠٩م، ص ٢١٠)، ومع ذلك لا بد "أن يكون حواراً قصصياً مفيداً، وليس مجرد حكي لا ينتهي إلى نتيجة ما، أي لا بد أن نخرج في نهايته بإضاءة لموقف، أو توضيح لحدث، أو تحديد لشخصية" (المخضوب، ١٤١٥هـ، ص ٤٠٧).

#### ١ - وظيفة إخبارية:

يؤدي الحوار وظيفة إخبارية؛ للإخبار عن أمر ما، ومن ذلك قول الكاتبة في قصتها الموسومة بـ: "ذاكرة مستعارة": "إنها حياة مريضة أن تعيش بذاكرة مستعارة من القصصات. قصاصة مثبتة على الباب: "لا تنس تقديم واجب العزاء". مَنْ مات؟ يا لمأساتي إنني لا أتذكر!

مؤخراً بت أنسى بشكل مفرط، أتذكر بحكم العادة أعمال الروتينية اليومية، وأجأ إلى القصصات لتذكير نفسي بأي عمل يقتحم روتيني اليومي" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٠٤)، فالغرض من الحوار الإخبار بأن النسيان طبيعة بشرية، يعيش الإنسان في هذه الدنيا وتحيطه القلاقل والمخاوف، والنسيان المفرط! وكأن الحوار يتلخص بجملة خبرية مفادها: أن النسيان مؤلم.

وفي حوار آخر تقول الساردة:

"ألو.

- مدام فلان؟

- نعم!

- تعرّض زوجك لحادث سيارة وتوفي إثر إصابة قوية في الرأس، نرجو منك الحظ...

قاطع المتصل بإنهاء المكالمة، ولم تضع هاتفها جانباً؛ بل انتقلت مباشرة إلى تطبيق الموسيقى" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٣٦، ١٣٧).

#### ثانياً: وظائفه:

يعدُّ الحوار من أهم وسائل رسم الشخصيات في القصة القصيرة، وهو عنصر رئيس في الأسلوب التعبيري فيها (نجم، ١٩٩٦م، ص ١١٧)، فالحوار "يشي بالشخصية، طبيعة وبيئة، ومهنة، وسلوكاً، وربما شكلاً أحياناً، أي: أنه بعبارة أخرى يسهم في رسم الشخصية الفنية" (كاظم، ١٤٢٧هـ، ص ٧٧)، ومن خلاله يتضح مدى وعي الشخصية بالقضية، أو المأساة التي نتج عنها ذلك الحوار (وادي، ١٩٩٤م، ص ٤٥).

ويؤدي الحوار الجيد إلى نشاط السرد وحيويته وتدفعه، وابتعاده عن التقريرية والمباشرة، ورتابة الأساليب المألوفة (نجم، ١٩٩٦م، ص ٩٦)، ويقوم بتطوير الخط الدرامي، فهو وسيلة تقنية تساعد على مسار الأحداث، وصناعتها، وتطويرها (كاظم، ١٤٢٧هـ، ص ٨٥-٨٦)، كما يمثل الحوار "نمطاً متواصلاً إذ يتبادل ويتعاقب الأشخاص على

القتل، ثم غفوت. عندما استيقظتُ في الصباح كان واضحًا بالنسبة لي أنني كائن نظيف بدون أيّ سجل إجرامي، لا دماء تغطّي يدي، وذاكرتي خالية من أيّ عنف" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١١٤).  
فالحوار الباطني كان قائمًا على التخيل، وساعد ذلك الفلم الذي كان يشاهده، فامتزجت الرؤية البصرية للفلم بخيالاته تجاه أشخاص لهم علاقة في حياته الاجتماعية، وخاصة الوظيفية.

### ٣- وظيفة تنبيهية/ تحذيرية:

يأتي الحوار لوظيفة تنبيهية، إذ يهدف أحد الطرفين إلى تنبيه الآخر إلى أمر ما، تقول الساردة: "كنت للتوّ قد بدأتُ تعلّم القيادة، أضع تحتِي وسادة حتى أستطيع الرؤية بشكل واضح.  
قالت لي بارتباك حين أوصلتها إلى باب المدرسة أول مرة: لا تعدّ، ابق هنا انتظرنِي! بقيتُ، فقد أثار توترها خوفي من أن يُعشَى عليها في الداخل" ((الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٥١)، فالحوار يشي بتحذير الأم لابنها، وتنبيهه إلى ضرورة البقاء لانتظارها وعدم الذهاب بمفرده، والسبب في ذلك أنه حديث عهد بقيادة السيارة فهي حريصة على أن لا يذهب بمفرده، وعادة ما يحيط بهذه الوظيفة القلق النفسي، والتوتر العاطفي تجاه الطرف الآخر.

وفي حوار آخر يهدف إلى التنبيه والتحذير، تقول الساردة:  
"الساعة ٥:٣١ م.

على الرغم من أنه توجد لافتة: "احذر منطقة خطيرة قيد الإنشاء".  
لكن ما فائدة التحذيرات إن كان الضحية طفل<sup>(٢)</sup>

(٢) الصواب: طفلاً؛ لأنه خبر كان منصوب.

يهدف الحوار إلى الإخبار عن وفاة الزوج، وعدم اكتراث الزوجة بالخبر؛ بسبب تصرفاته السيئة تجاهها، فكان هذا الموقف منها ردة فعل تجاه أفعاله، وكأنّ الفرج نزل عليها من خلال هذا الخبر الهاتفني.

### ٢- وظيفة تمثيلية/ تخيلية:

يأتي الحوار ليؤدّي دورًا تمثيليًا؛ لتصوير حالة ما، ومن ذلك قول الساردة في القصة الموسومة بـ: "الرجل الذي يفضل الإقامة في خيالاته": "بدأتُ لي سيدة رائعة من النساء القليلات اللاتي يملكن خبرةً كافيةً في إدارة شؤون بيوتهن. وأنا أحدّق فيها تخيلتها زوجتي وستعود معي الآن إلى البيت، تطبخ لي العشاء، تغسّل ثيابي المكوّمة في سلة الغسيل، تمسح أرضية البيت، تجمع القمامة حول مكثبي، والأهم من هذا كله توقظني في الصباح ويكون قميصي قد كوي بعناية، وإفطاري الشهّي معدّ ثم تلحق بي في الخارج لتذكرني بأني نسيت مفاتيحي.  
قاطع خيالاتي صاحب المكتبة يسألني ماذا أريد، أجبت: أريدك أن تنسخ لي هذه المرأة التي خرجت للتوّ" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١١٢). فهذا الحوار يؤدّي وظيفة تمثيلية من خلال إعجاب السارد بهذه المرأة التي تخيل أنها زوجته، تقوم بخدمته في بيته، وتحفّف عنه متاعب الحياة، مما جعله يسرح في خياله، وينسى طلبه الذي جاء من أجله، وينطق بعقله الظاهر الناشئ عن إعجاب بصري؛ ليكون هدفه صورة متطابقة تشبه تلك المرأة.

وفي حوار آخر يقوم على الخيال، يقول السارد على لسان أحد الموظفين: "كعادتِي بدأتُ خيالاتي تنشط في منتصف الفلم، منتصف أي شيء. تخيلتُ نفسي قاتلاً متسلسلاً، اخترتُ بعناية الأشخاص القليلين الذين أعرفهم وأكره نصفهم وأريدُ حقاً أن أقتلهم، مديري في العمل مثلاً، فكرتُ في أداة

مكتوبًا في دفتر حضور العمل، وها هو أمامهم  
حي لم يمت!

وفي حوار آخر بين شاعر وفتاة، أقنعت به بأن  
أشعاره لا فائدة منها، تقول الساردة: "أما الشاعر  
فقد كان يُلقى الشعر يسليّ به الناس في الشوارع  
والطرق، حتى التقى بفتاة سلبت شيطان شعره  
واستبدلته بعاشق، غير أنها صدته قائلة: "الشعر  
يغذي الروح ويترك المعدة فارغة". فما كان أمامه  
سوى أن هجر الشعر للبحث عن عمل" (الحربي،  
١٤٣٩ هـ، ص ١٧٣)، فقد اقتنع الشاعر بحجة  
الفتاة، فترك عمله واتجه للبحث عن عمل آخر،  
وهي حجة عقلية واقعية استخدمتها الفتاة لتبرير  
صنيعها وتفضيلها شخصًا آخر غير الشاعر.

ومن نماذج الحوار الإقناعية التي يوظفها أحد  
المتحاورين في حوار مع الطرف الآخر قول  
الساردة: "رُزقتُ بها، أجمل طفلة رأتها عيناى.  
كانت تستقبلني عند الباب حين أعود من العمل  
بعد أن تبلّل عينيها بالماء وتقول لي: "بابا لقد كنتُ  
أبكي!". فأحتضنها وأخرج حلوى المصاص التي  
أشترتها كل يوم خصيصًا لها من جيبي العلوي  
وأزيل الغلاف عنها بحبّ، وأعطيتها إياها"  
(الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ١٧٥). تتكئ الطفلة في  
حوارها مع والدها على الحجة والبرهان؛ فهي  
تستخدم حيلة طفولية، وبراءة عفوية، فتبلّل  
عينيها بالماء كأنها دموع قد ذرفتها حزناً وألمًا؛  
ليقتنع الوالد بما يراه؛ فيكون العطف والنوال  
من نصيبها، مع اتكاء الأسلوب أيضًا على لفظة  
التوكيد "لقد"؛ ليقنع الوالد ببكائها دون أيّ شك  
في تصرفاتها!

وفي حوار آخر يهدف إلى الإقناع، يدور بين أم  
وأولادها، تقول الساردة على لسان الأولاد: "قالت  
لنا أمي: "ناموا باكراً، السهر لا يورثكم سوى مزيد  
من الجوع، وفي الصباح سأجد ما أطمعكم إياه"

في منتصف الخامسة من عمره لم يتعلّم القراءة  
بعد.

سجّل: في الحفرة طفلٌ يحتضن حقيبةً نسائية.  
سبب الوفاة: سقوط من علو على أعمدة البناء  
الحديدية فاخرقت أربعة منها جسده" (الحربي،  
١٤٣٩ هـ، ص ١٨١).

أشار بعض المتحاورين إلى وجود لوحة تحذيرية  
تنبئ عن وجود حفرة خطيرة، لكنّ البعض  
منهم يرد بأنّ الجميع لا يقرأ، ففئة الأطفال  
ينبغي أن يكون التحذير لهم غير مكتوب، وإنما  
تكون الأفعال أكد في حقهم، كوضع حائط يمنع  
وصولهم إلى منطقة الحذر... ناهيك عن الزمن  
الذي وضعه السارد لسقوط الطفل في الحفرة،  
فهو زمن لا يزال ضياء النهار موجودًا فيه، ومع  
ذلك لم يسلم من السقوط، مما يشي بعدم وضوح  
الحفرة للمارة؛ لأن الطفل حتى وإن كان صغيرًا  
يبلغ من العمر خمسة أعوام إلا أنه يدرك تلك  
الخطورة باللغة البصرية!

#### ٤ - وظيفة إقناعية:

يأتي الحوار لوظيفة إقناعية، فيحاول أحد  
الأطراف إقناع الطرف الآخر بموضوع ما، أو  
فكرة معينة، ومن ذلك قول الساردة: "وفور  
دخولي رأيت وسط الحشد الباكي حيًا يتنقل من  
موظف إلى آخر يصرخ كمجنون: "ما زلتُ على  
 قيد الحياة ألا ترون؟ لقد كتب رفاقي اسمي في  
دفتر الحضور لكيلا يُحصى من راتبي، كنتُ نائمًا  
في فراشي.. لم أمت.. قم بحذف اسمي المدرج  
بالخطأ في قائمة الضحايا، ها أنا أمامك لم أمت"  
(الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ١٦١)، فهذا الموظف الذي  
تم إدراج اسمه ضمن عداد الموتى في حادثة انهيار  
جسر يحاول أن يبرّر لموظفي المستشفى بأنه لا زال  
على قيد الحياة، ويقنعهم بأدلة عدة، فاسمه لا زال

بـ"اختراع الأمل": "قالت الجدة: لأأخذ لطيب شعبي. هزّ الأب رأسه بالموافقة، رفضت الأم بحجة أنها سمعت من بعض جارئاتها أن الأطباء الشعبيين يضربون الأطفال لطرد الأرواح الشريرة التي تسكنهم. أمّا الطفل في الغرفة المجاورة كان يحاول أن يحرك أقدامه، تمنى أن تأتي معجزة وتساعد في إنهاء هذا الحوار المخيف. غير أنه وصل إليهم زحفاً، وقال: لا أريد الذهاب إلى الطيب، لعل أقدامي امتنعت عن المشي لأنها تريد حذاءً جديدًا، ربما هي تفعل مثلما فعل أخي حين امتنع عن تناول الطعام حتى حصل على الهاتف الحديث. في نهاية العام، حيث لم يعد الحذاء الجديد جديدًا، قال لأمه: سأشرب الحليب كله، لعل أقدامي لا تريدني، تريد طفلاً قوياً لذا هي تمتنع عن المشي" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٦١)، يتسم الحوار بالعفوية والتلقائية، وهو حوار أسريّ عابر خالٍ من الوصف والتحليل والتمييز، ويدور بين الجدة والأم والأب؛ لعلاج مشكلة تتعلق بطفلها، وتشي بما يعتقد به البعض من فئات المجتمع، وخاصة كبار السن من إيمان بقدرات الأطباء الشعبيين لعلاج حالات معينة من الأمراض، وهو حوار خاطف سريع شارك كل من أقطاب الأسرة برأيه، ولكن التدخل الأخير كان من الطفل الذي سمعهم، ورفض أن يذهب للعلاج؛ بسبب خوفه ورعبه مما سمعه، ويعلّل ذلك بأن رغبته في شراء حذاء جديد، فقد يكون سبب المشكلة، وهذا يوحى بأحد أمرين: إما أن الأسرة فقيرة معدمة لا تملك قيمة حذاء صغيرهم، أو أن في ذلك إشارة إلى ما تقوم به بعض الأسر من تلبية أوامر أطفالهم، ورغبتهم في الحصول على كل جديد، وهذا ما أشارت إليه القاصة بقولها على لسان الطفل: "ربما هي تفعل مثلما فعل أخي حين امتنع عن تناول

(الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٢١٠). فالنوم أقوى وسيلة لمواجهة الجوع والعوز؛ لعل الله يحدث بعد أمر يسرا، مع ما جاءت به الأم من أساليب لغوية بهدف إقناع أولادها، فهي لا تهدف إلى النوم في الليل وحسب، وإنما "نومًا باكرًا" حتى ينقضي أغلب الليل دون ألم لهؤلاء الأولاد، وكذلك المجيء بأسلوب الحصر "لا يورثكم سوى مزيد من الجوع"؛ فهي حجة تأكيدية أقنعت بها الأم أولادها.

### المبحث الثاني: أنماط الحوار

يأتي الحوار على نمطين رئيسين، هما:

#### ١- الحوار الخارجي:

ويعرف بـ"الديالوج"، وهو الحوار المباشر الذي تتناوب فيه الشخصيات الحديث داخل المشهد القصصي، فينقل الكلام نقلًا صريحًا، وتتبادل الشخصيات الإرسال والتلقي، بحيث يترك السارد الشخصيات داخل النص تتحرك بنفسها دون تدخل محققة اتصالاً لفظيًا كاملاً أو ناقصًا عن طريق دلالات التوقف والصمت (عبد السلام، ١٩٩٩م، ص ٤١-٤٢)، ويتسم هذا الحوار بأن "المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلقٍ مباشر، ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي" (يقطين، ١٩٨٩م، ص ١٩٧).

ويمكن أن نقسم الحوار الخارجي في قصص "احتراق الرغيف" ثلاثة أقسام، هي:

أ- الحوار المجرد: يأتي الحوار الخارجي مجردًا، فيكون واضحًا بصيغة مباشرة، وأقرب ما يكون إلى المحادثات اليومية، ويتطلب ردًا سريعًا، وإجابات سهلة عابرة، لا يحتمل تأويلًا، ولا يتبنى موقفًا عميقًا في مسألة ما (عبد السلام، ١٩٩٩م، ص ٥٦)، ومن ذلك صيغة: قال، ويقول، وقلت، وما شابه ذلك، تقول الكاتبة في قصتها الموسومة

سريعة: نعم/ لا؛ فهي ترغب بإجابة خاطفة تشي بحالة ابنتها، وتطمئن عليها، لعلها تبادرها قائلة: نعم أنا بخير، وهذا ما حصل فعلاً، ولكنها إجابة قلقة، لم ترو ظمناً قلبها، ولم تشف عاطفتها الحانية، فقد أنبأها أنها لا تستطيع أن تكلمها الآن؛ لأن العامل الزمني يقف دون أن تكمل لها تفاصيل حالها، وهكذا يتقاطع العامل الزمني مع البعد المكاني والحدث المؤلم لأمّ تفكّر بغربة ابنتها، في ظل وجود شخصيات تحكمها روابط وشيجة، مما يجعل عناصر القصة تجتمع في هذا الحوار القصصي القصير الذي يجعل أعين القراء تتسابق لالتقاط الكلمة القادمة لمعرفة نتائج الحوار السردي.

وفي حوار تجريدي آخر يتكئ على السؤال والجواب، عندما رأى شيخ كبير في السن أحد الصبية، فتوجّه إليه قائلاً: "ما بك، أحتاج إلى مساعدة؟

- لا.

- بإمكانك أن تحدّثني عن سبب بكاءك<sup>(٣)</sup>، لعلّ الحديث يخفّف عنك، لستُ أعرفك على أية حال، وحالما نفترق ربما لن نلتقي أبداً.

- لقد سرقْتُ النقود التي تدخرها أمي لإطعامنا أنا وإخوتي الصغار. سرقتها لأشتري هذا الخذاء. لقد ندمتُ وحين أردتُ أن أعيده وأسترد النقود رفض البائع. ستحزن أمي كثيراً وأنا لا أحبُّ أن أرى أمي حزينة، لذا لا أستطيع العودة إلى البيت. - بعد صمتٍ طويلٍ نهض الشيخ ولم يعلّق على كلام الصبي سوى بتنهيده طويلاً، خطى<sup>(٤)</sup> بضع خطوات شاردًا يفكّر ثم عاد، سأل الصبي:

- أتجيد الكتابة والإملاء؟

الطعام حتى حصل على الهاتف الحديث"، فليس مطلب أخيه أي هاتف، وإنما هاتف حديث، حتى استطاع الحصول عليه، فعلى الرغم من صغر سنه فإنّ مطلبه يكون على قدر تفكيره، مع الاتكاء على أساليب متنوعة في هذا الحوار، فجاء أسلوب الأمر؛ للإقناع بأهمية الذهاب إلى المعالج الشعبي "لنأخذه"، كما جاء أسلوب النفي الذي أوضح خوف الطفل ورهبته "لا أريد الذهاب إلى الطبيب"، وقول الساردة على لسان الطفل: "لم يعد الخذاء الجديد جديداً"، وقوله: "لا تريدني"، فالرفض آتٍ لضغوطات نفسية أصابته عندما سمع الحوار الذي دار بينهم، وما يشوبه من ضربٍ وتعنيفٍ على أيدي المعالج الشعبي، ويتكئ النفي في الحوار على كلمات تعضده في المعنى دون الأسلوب، ومن ذلك: "رفضت الأم، امتنع عن تناول الطعام"، فالرفض والمنع من أساليب النفي وعدم الانصياع للأمر، أما أسلوب الرجاء وبقاء الأمل فيأتي من خلال تكرار الطفل لقوله: "لعل أقدامي"، وقوله: "ربما" فهو يعقد آمالاً عريضة بشفاؤه، وقدرته على المشي قريباً.

ومن صيغ الحوار المجرد: صيغة السؤال والجواب، وجاء في مجموعة: "احتراق الرغبة" حوار بين أم وابنتها في القصة الموسومة بـ: "انتقام"، تقول القاصة: "ردّت على هاتفها بعد إلحاح من المتصل، سألتها أمها من الطرف الآخر من العالم والتي رغم فرق التوقيت لم يهنأ لها بال ولم تستطع النوم حتى تطمئن على ابنتها: "هل أنت بخير إنني قلقة". ردّت: أنا بخير، لا أستطيع أن أكلمك الآن أمي، عودتي إلى النوم إنها الثالثة فجراً بتوقيتكم أليس كذلك؟" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٣٥).

اتخذ الحوار طابع البعد النفسي، والأحاسيس التي تميّز الأم عن غيرها، متكئة في شعورها على صيغة الاستفهام بالأداة (هل)؟ وهي أداة تقتضي إجابة

(٣) الصواب: بكائك؛ لأن الهمزة متوسطة مكسورة.

(٤) الفعل "خطى" ورد هكذا، وصوابه: "خطا"؛ لأنه ثلاثي، وأصل ألفه واو، فيكتب بألف قائمة.

فالحوار قائم على الإقناع والحجة؛ لمحاولة مواكبة الحالة الاجتماعية التي تحيط بالأسرة من فقر وعجز، فهم يتوارثون لبس الأحذية، ولا يملكون شراء حذاء جديد لكل فرد منهم، ويقوم الحوار على سؤال بريء موجّه من طفلة لأُمها، منعه البراءة، وتأتي الإجابة سريعة مقنعة للسائل، متكئة على الإقناع الحجاجي في ذلك، فأخواتها السابقات لا مانع من شراء حذاء جديد لهن؛ لأنّ هناك من سيستفيد منه بعد ذلك، أما البنت الصغرى فلماذا تشتري الجديد ولا يوجد مَنْ يلبسه بعدها، فالنتيجة: الانتظار! ويرمز لون الحذاء الأبيض إلى تفاؤل الصغيرة بامتلاك الحذاء المنتظر، ولا ينقص ملكه إلا مرور السنوات، مع اتكاء الساردة على أسلوب التعجب؛ لإظهار براءة الصغار، ورغبتهم في تحقيق آمالهم، (يا للبهجة!)، مع تدعيم التعجب بصفات الإعجاب: (الحذاء الجميل، الرف الأعلى)، وهذه صفات ترمز إلى مكانة الحذاء عند الصغيرات، فهو جميل في نظرهن، وقد رُفِع في مكانٍ عالٍ لحسنه وجماله!

وفي حوارٍ تحليلي آخر تقول الساردة: "يقال، يقولون، سمعنا. اعتدتُ سماع مثل هذه الكلمات من الزبائن الذين يقصدون متجرني بناء على توصيات زبائن آخرين. أمّا مَنْ يكون هؤلاء الذين نشروا هذه الإشاعة الغريبة عني، لا أعلم. سألتهم: مَنْ هم هؤلاء الذين يقولون؟ فأشار بيده إلى رجل جاوز السبعين من عمره يجلس على مقعدٍ خشبيٍّ مقابل باب المتجر أمامه طاولاة مستطيلة مكتظة بالكتب وقال: ذلك العجوز قال لي إنك تبيع الصبر! أجبت: بالضبط، إنه عجوز كما وصفته يا عزيزي، لقد بدأت أعراض الخرف تظهر عليه مؤخراً، فلا تعول كثيراً على ما يهذي به" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٩٥)، فالحوار يقوم على التحليل ومعرفة البرهان والدليل، ولا يكفي

- نعم، أنا متفوقٌ في دراستي.  
- خذ هذا المال أعده من حيث سرقتَه واشتر بالفائض ما تُسعد به إخوتك الصغار" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٢٠٨-٢٠٩).

يدور الحوار حول الصبي، وسبب حزنه، متكئاً في معرفة ذلك على صيغة الاستفهام، وهو استفهام يقتضي إجابات خاطفة (نعم/ لا)، كما أنّ حالة الصبي تمور بالحزن والحسرة على ما اقترفه من ذنب، ولذا أتى أسلوب التأكيد في الحوار، مؤكّداً شعور الحسرة التي طغت على قلبه: (لقد سرقتُ النقود... لقد ندمتُ)، كما أنّ النفي يعضد التأكيد ويتكرّر في الحوار: (لستُ أعرفك... لن نلتقي أبداً... لا أحبُّ... لا أستطيع العودة... لم يعلّق)، وكلا الأسلوبين يوحى بشخصية الصبي التي تتسم بالعفوية والبساطة وسرعة الندم على الخطأ، ومحاولة تصحيحه.

ب - الحوار التحليلي: وهو الحوار الذي يعتمد على الوصف والتحليل، وتقديم وجهات النظر المعتمدة على الحجة والبرهان، بهدف الإقناع والتأثير (عبدالسلام، ١٩٩٩م، ص ٦٦).

ومن نماذج هذا النوع في مجموعة: "احترق الرغيف" القصصية: ما دار بين الأم وابنتها في القصة الموسومة بـ: "لن أكون سنديلا"، تقول القاصة: "سألتُ أمي: لماذا أنا دائماً حافية؟ وأخواتي كلهنّ يملكن أحذية؟ أجابت: ما زالت قدمك صغيرة على حذاء أختك، نحن عائلة تتوارث الأحذية. ولا مال لدينا لنضيعه على حذاء جديد ستكبرين عنه في غضون أشهر وما من أخت بعدك لترتديه. هذا المال يكفي قوت أيام. لم أفهم إجابتها على أية حال، ولكنني عرفتُ أنّ الحذاء الأبيض الجميل الذي على الرف الأعلى في غرفة المعيشة لي، يا للبهجة ثمة حذاء ينتظرني أن أكبر" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٧٩)،

(عنيد)، لم يقتنع بأن أحداً يبيع الصبر، كما جاء بعدة أوصاف للرجل العجوز، فذكر أنه (حكيم، واسع الاطلاع)، ثم يأتي بالدليل والحجة على أن هناك من يبيع الصبر فعلاً، وهذه من سمات الحوار التحليلي؛ ليقنع الطرف الآخر بكلامه، فقد أخذه بذراعه إلى الشارع وأخبره بخبر صاحب المكتبة، حتى اقتنع بكلامه، وعرف فعلاً أن هناك من يبيع الصبر، بتصرفاته وأفعاله.

وتأتي نتيجة هذا الحوار التحليلي بقول السارد: "ألهمني هذا الرد، فصرت أحكي هذه القصة لكل زبون يسألني عن صحة ما يشاع عني أنني أبيع الصبر في علب زجاجية، وفي كل مرة أقوم فيها بسردها أشعر بأنني قد بعث الصبر فعلاً وقبضت ثمنه شعوراً جميلاً لا أستطيع وصفه" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٩٦).

ويتكئ الحوار التحليلي السابق على الاستفهام، "من هم هؤلاء الذين يقولون؟/ هل سألت نفسك لم يُنفد صبره؟"؛ وهذا من سمات الحوار التحليلي الذي يقوم على التساؤلات؛ لمعرفة الدليل على كل أمر يتناقش فيه المتحاوران، ويأتي فيه الوصف مدعماً للتحليل والبرهان كما تقدم بيان ذلك.

ج - الحوار الترميزي: وهو الحوار الذي يتعد عن المباشرة والتقريرية، ويميل إلى الإيحاء والتلميح والرمز، إما في ألفاظه وتراكيبه، أو في الموقف والحدث، فهو يقوم بتوظيف الرمز في نسيج القصة، ويمنحها قدرة تعبيرية فاعلة في النص (عبدالسلام، ١٩٩٩، ص ٧٩).

جاء الحوار الخارجي في مجموعة "احترق الرغبة" رمزاً لبعض الأمور الاجتماعية، وجاء بصيغ متعددة، أبرزها صيغة: السؤال والجواب، وخاصة عندما يكون الحوار بين شخصيتين، تبحث إحدهما عن حقيقة ما؛ لاستكناه خفاياها،

في الأخبار أن تأتي وتقول: قال ويقول وسمعت؛ بل لا بد أن تسوق دليلك وشاهدك، وفي ذلك يتجلى دليل المتحاور مع الآخر، فهو يريه من قال إن الصبر يباع، وهو رجل له صفات عدة، وهذه من سمات الحوار التحليلي أن يركّز المتحاور على الوصف، فيذكر أنه رجل عجوز بدأت عليه أعراض الخرف، ويواصل السارد الحوار التحليلي قائلاً: "التزمت هذا الرد جواباً على كل زبون يقتنع بكلامه ويأتي إلى متجري يطلبني علبة "صبر". حتى علقْتُ مع زبون عنيد، لم يقتنع بأن شيخاً تبدو عليه الحكمة يبيع الكتب ويملك من سعة الاطلاع ما يجعله على دراية تامة بما يتفوه به قد يهذي بكلام كهذا. اضطرني إصراره على فهم الأمر أن أخبره بعلاقتي به، سحبت من ذراعه متجهاً به نحو الباب، وقلت: قبل أعوام طويلة كنت ما زلت شاباً حينها، دخل عليّ وطلب مني رقم هاتف المتجر ليتواصل مع ابنه الوحيد الذي سافر للعمل خارج البلاد، فكتبت له الرقم على ورقة ومضى. مرت الأيام، تلتها السنوات، ولم يتصل ابنه قط، فلما أتعبه التردد عليّ كل يوم، أغلق مكتبته وصار يبيع الكتب مبسوطة على الرصيف أمام المتجر خوفاً من أن يفوته الاتصال.

لقد مرت سبعة وعشرون عاماً وما زال ينتظر كما ترى. لم يعلق، ربما كان ينتظر قصة خرافية، خطى<sup>(٥)</sup> خطوتين إلى الخارج ثم استدار وعاد، أطل برأسه من الباب، وقال: إنك تبيع الصبر فعلاً! كل هذه السنوات وهو ينتظر أمام متجرك، هل سألت نفسك لم يُنفد صبره؟" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٩٥-١٩٦)، واصل السارد الوصف والتحليل في المقطع الحواري السابق، فهو يصف الزبون بأنه

(٥) تم التنبيه على كلمة "خطى" وأن الكتابة السليمة: "خطاً".

ومن نماذج الحوار الترميزي، ما دار بين مجموعة من العميان حول إحدى الشموع في القصة الموسومة بـ: "الشوارع ليست خرساء"، تقول الساردة: "كانوا خمسة عميان يتعاركون على شمعة، الصوت الذي قطع حبل أفكاره وجعله يتوقّف وينصت. سمع احتجاج الأول: "أريد الشمعة لعلّي أبصر يوماً ما"، قاطعه الثاني: "كلنا قد نبصر يوماً ما، كما أنني أريدها لعلّي أحصل منها على بعض الدفء"، قال الثالث: "بالنسبة لي الشمعة ليست مجرد نور فحسب، إنها تمنحني الأمل"، ردّ عليه الرابع: "لن ترى نورها على أية حال، أما الأمل الذي يمنحك إياه النور الذي زرعه الإيمان في قلبك أطول وأبقى من نور شمعة". صرخ الخامس: "مَنْ يتجرأ منكم ويأخذها مني قتلته. وبخفة، قام الرجل ذو مشية الحكماء بسرقة الشمعة من جيب الأعمى الخامس، أشعلها ووضعها على بُعد خطوتين منهم ومضى، بينما هم قد استمروا في العراك ولم تكن لديهم أدنى فكرة عن النور الذي أحاط بهم" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٦٣). منحت الشمعة في الحوار بُعداً نفسياً لفئة العميان، فهي حقيقة لا تقدّم إضاءة لهم، لكن الحرص الذي ظهر على كل واحد منهم يوحى بأمرٍ ما! فقد تكون الشمعة ذات مغزى تهدف الساردة من خلالها إلى الإشارة إلى المعتكّ الحياتي، فهناك أمور يتعارك عليها الإنسان، ويتنافسون على حوزتها على الرغم من عدم الحاجة لها، فإمّا أن يكون ذلك حسداً من عند أنفسهم، أو من باب الطمع المذموم، والجشع السيء الذي لا يشبع منه ابن آدم، مما يعطي درساً بأن الإنسان يلزمه التفكير بما ينفعه، ولا يبحث إلا عمّا يفيد، ويقدم تنازلاته للآخرين، ويؤثر أيضاً في أمورٍ يحتاجها، ولكن الحاجة عند غيره قد تكون أكبر، وقد استخدمت القاصة أساليب

ومحاولة السيطرة على جوانبها، ومعالجتها من كل اتجاه، بالمشاركة الفاعلة بأيّ وسيلة أو تعبير، تقول الساردة: "سألت المعلمة التلميذات: مَنْ سافر منكنّ هذا الصيف؟ كانت أول مَنْ رفع يده<sup>(٦)</sup> ولما سألتها: إلى أين سافرت؟ ردّت: إلى المكان الذي تذهبُ إليه أمي وهي تغسلُ الثياب فتشردُ بأفكارها ولا تسمعُ حديث جدتي التي تغضبُ وتصرخُ عليها: إلى أين ذهبت؟ بتسّمُ أمي ولا تجيبُ أبداً" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٣٩)، فالحوار بين المعلمة وتلميذاتها الصغيرات يتجلّى فيه البُعد الاجتماعي عند بعض الأسر، وهو حوار بين الأم والجدّة، ويشي بهموم أسرية، وجوّ نفسي وضع الشخصيات المتحاورة في موقف معين، مما جعل الأم شريفة التفكير، تسرح بخيالها بعيداً؛ بل إنّ الأمر وصل إلى الشرود الذهني أثناء العمل المنزلي، وقد جرت العادة إلى أنّ المهموم يشغل نفسه بأيّ أمرٍ؛ لينسيه همومه وآلامه، ولكنّ الأم لم تستطع الفكّك عن ذلك، مما يصوّر حجم المشكلة التي تعيشها، وتأخذ هذه الطفلة الصغيرة شؤون بيتها وتنقله في مشهد حوارٍ مأساوي مع معلمتها، وقد اتكأ الحوار على الاستفهام، فجاء موجّهاً للعقلاء (مَنْ)، مع انتقاء الزمن الذي يكون مظنة سفر الناس خلاله (الصيف)، ولم يدر بخلد المعلمة أنّ أول مَنْ يتفاعل مع هذا السؤال البريء طفلة أكثر براءة من السؤال نفسه؛ فقد كانت إجابتها إلى فضاءٍ محيطٍ بها؛ بل أبعد من ذلك في الرمز إلى المكان الذي أشارت إليه بأنه مكان تجري فيه المياه المتسخة؛ من جرّاء غسل الثياب؛ ليكون ذلك إحياء إلى كدر الحياة ومنغصاتها، وعدم صفائها لهذه الأسرة الحزينة.

(٦) الصواب: يدها.

المونولوج، والحوار الصامت، والفردى، والحوار مع الذات (الغامدى، ٢٠١٨م، إحالة رقم ٢، ص ١٧٠)، ومنهم من يسميه: القصّ النفسى (كرم الدين، ١٤٣٣هـ، ص ٢٠٢)، وهو حوار غير مباشر "ترتد الشخصية إلى داخلها في هذا اللون من الحوار، لتقيم حوارها مع العالم الخارجى عبر أسئلة وانشالات نفسية، تعكس موقفها تجاه ما يجري" (محمد، ندى، ٢٠١٨م، ص ١٦٧)، ويمكن تقسيمه ثلاثة أقسام:

أ- المونولوج: وهو نمط من أنماط الحوار الداخلى، يقوم على مخاطبة الشخص لنفسه دون وجود سامع، فهو مناجاة غير ملفوظة (عبدالسلام، ١٩٩٩م، ص ٧٩)، ويقوم على فكرة الحوار الذاتى، ويشكّل حوارًا دائريًا ينطلق من الذات ويعود إليها دون حاجة البطل إلى جواب عن تساؤلاته، إلا إذا جاء تلقائيًا من الداخل نفسه (سالم وآخرون، ١٩٧٨م، ص ١٢٥).

ومن نماذج هذا النوع من الحوار فى قصص "احتراق الرغيف" حديث أحد مرتادى المقهى الذى اعتاد التردد عليه لاحتساء كوب من القهوة: "كلم نفسه وهو يقلّب قطعتي سكر بين يديه: "قطعة سكر لا تشكّل فرقًا أمام مرارة الغربة". انتبه أنها لم تكن بالشكل المكعب ذاته الذى اعتاده، بعضها يأخذ شكل قلب، والآخر يأخذ شكل نجمة. بخوف مشوب بالتساؤل، قال يحدث نفسه: ما الذى يحدث معي اليوم؟ لعلها إشارات، زر القميص وقطع السكر. وكأنه عليّ أن أختار هذا الصباح بين قلبى ومستقبلى؟ أيهما سيذوب فى قعر الفنجان؟" (الحربى، ١٤٣٩هـ، ص ٩٢)، فهو حوار نفسى داخلى يراجع فيه المتكلم نفسه، ويفكّر فى شؤون حياته، ويلجأ فى حوارهِ إلى التقنية الضدية: (سكر/ مرارة)؛ لتكون وسيلة إقناع، وإثبات الحجة على مرارة

مختلفة فى حوارها السريع، فأسلوب "الأنا"، والحديث عن النفس بارز فى الحوار؛ لكى يثبت كل واحد من العميان كيانهِ، وأحقّيته بما يبحث عنه، فنقرأ فى الحوار الألفاظ الآتية: (أريد، أبصر، نبصر، أريدها، أحصل، تمنحني، يأخذها مني)، وهى أفعال مضارعة لإثبات الأحقية بالشمعة من قبل الأطراف المتحاورة، ولم يفكر كل واحد منهم بفائدتها الحقيقية له، أو مدى فائدتها لهم جميعًا؛ بل صارت الأناية ديدنهم، والخلاف رايتهم، مما أفسد عليهم تخطيطهم، وكانت الجعجعة شعارهم، والطحين بعيدًا عن مألهم.

وفى هذا الحوار تتجلّى صفة الفأل والأمل فى الحياة، ممثلة بفئة العميان الذين لم يستسلموا لما أصيبوا به؛ بل ظلّ الأمل موجودًا أمامهم، وفى ذلك إيحاء بأن الحياة أمام الإنسان، ويسعى فى مناكبها، ويأمل منها بأمور إيجابية وإن اعترته سلبات عدة، وهم يتكثرون على الرجاء والأمل: (لعلى أبصر، لعلى أحصل، تمنحني الأمل، الإيمان فى قلبك).

كما ترمز القصة إلى مكانة الحكماء، وحسن تصرفهم فى أمور الحياة، فعندما شاهد الحكيم حوار هؤلاء العميان حول الشمعة أعطاهم درسًا فى الأمر الذى سبب لهم جدلاً عقيمًا، مما يدل على أن الأمور التافهة ينبغى حلها سريعًا، أو عدم حدوث خلاف فى الأصل، ناهيك عن مدى الحاجة إلى ذلك الأمر! ويظهر فى استخدام الرمز أنه يعمل فنى دقيق يرتبط بحساسية عالية بيديها القاص بجزيئات موضوعه ضمن بناء قصصى محسوب على وفق ذلك الاستخدام" (عبدالسلام، ١٩٩٩م، ص ٧٩).

## ٢- الحوار الداخلى:

تعددت مسميات الحوار الداخلى، ومن ذلك:

للأم، وبسببها لم تستطع التغلب على أحزانها فكانت ظاهرة لابنها، وقد اتكأت الساردة على حوارها الباطني على الوصف؛ لإظهار الألم الشديد للأم، فهناك إيجاء ما حول وجود ذنب مرتكب، ونتيجة لذلك استحقت العقاب على فعلها، ويمتد الوصف لإبراز صورة الأقدام وقدرتها على ممارسة حياة طبيعية دون أدنى مشقة، وكذلك صورة الأم البائسة والدموع تكتنفها حسرة وألماً على وضع ابنها، كما جاء أسلوب التعجب في الحوار لإظهار مدى الحيرة التي أصابت الابن، وعدم معرفته بواقع أمه، وحالتها البائسة التي فسرها بأنها عقوبة إلهية على ذنب عملته! ويظهر في الحوار أسلوب المقارنة؛ للتخفيف من الضغوط النفسية، فالابن يرى أن قدميه تعمل كالذراعين، ويستطيع أن يمارس حياته دون تعب، محاولاً بذلك تسليته أمه، وإبعادها عن الألم والحزن.

وفي مونولوج آخر، يجاور الوالد نفسه في حوار داخلي يعتصره الألم، ويشوبه الحزن على مرض ابنه: "وقال يكلم نفسه: غداً مع طلوع الضوء سأقوم بتحويل المبلغ كاملاً ولو كلفني الأمر أن أطلب راتب الخمسة أشهر القادمة، صحة ابني لا تنتظر. الأم التي لم تستطع النوم، نظرت إلى ساعتها كانت الساعة الثانية عشرة وسبعة وعشرون دقيقة<sup>(٧)</sup>، تفقدت أطفالها وعادت إلى سريرها أرسلت رسالة إلى أبيهم: "اشتقنا إليك متى يأتي غداً، إن غداً بعيد" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٣٣).

جاء في الحوار أن الأب "يكلم" نفسه، وهو أعلى صوتاً من حديث النفس، فصوت الكلام

الغربة التي يعيشها بعيداً عن أسرته، كما أن التقنية الوصفية تدل على حالته البائسة، ونفسيته المنهزمة، فتكليم الإنسان نفسه، والعبث ببعض الأشياء أثناء التفكير، وهو اجس النفس تنبئ عن شخصية قلقة حزينة، وفي تمعنه بأشكال السكر: (قلب، نجمة) إيجاء، فالقلب حزين يتقطع، والنجمة تشي بضياء بعيد، وبين هذين الأمرين أهات طويلة، فهل يستطيع القلب الصبر حتى يصل إلى ذلك الضياء البعيد؟!

كما أن الاتكاء على أسلوب الاستفهام في الحوار الباطني يدل على التردد والخوف، فهو يسأل نفسه أكثر من مرة: "ما الذي يحدث معي؟ أيهما سيذوب؟"، فهي تساؤلات مريرة، تنبئ عن نفسية حزينة، وأعتقد أن الصبر وسيلة فعالة لعلاج حالته حتى يحقق مناه، ويصل إلى مبتغاه، ولكن ذلك يلزمه أن يتلذذ بقطعة السكر التي تعطيه دفعة للأمام، ولا يستعجل على ذوبانه في قعر الفنجان، ومما يزيد من سوء الحالة النفسية لهذا الإنسان الإكثار من أسلوب النفي في حوار مع نفسه: (لا تشكل، لم تكن)، فكأنه ملل الحياة، وسئم منها، فلم تصبح ذات طعم، وليس لها أية حلاوة!

ومن النماذج على المونولوج الداخلي غير المباشر ما دار بين أحد الأبناء مع نفسه حول خلقتة التي خلقه الله عليها، وتصوير الألم النفسي الذي أحاط بوالده، يحدث نفسه قائلاً: "لا أدري ما الذنب الذي ارتكبه أمي أثناء حملها بي ليعاقبها الله بأن خلقني بلا ذراعين! رغم أنني تكيقت مع وضعي فقد صارت أقدامي تعمل كذراعين أكثر مما تعمل كقدمين، غير أنني حين أرى أمي تبكي لا أستطيع أن أمدّ قدمي لأمسح دمعها أو أربت على كتفها أو أحتضنها" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٧١)، فالأكمام الخاوية شكّلت عقدة نفسية

(٧) قولها: "كانت الساعة الثانية عشرة وسبعة وعشرون دقيقة"، صوابه: كانت الساعة الثانية عشرة وسبعاً وعشرين دقيقة؛ لأن "سبعاً" معطوفة على الثانية عشرة، فتكون منصوبة، و"عشرين" معطوفة على "سبعاً" فتأخذ حكمها الإعرابي، و"سبعة" صوابها: سبعاً لأنها تخالف المعدود في التذكير والتأنيث "دقيقة".

في أثناء استرجاعها للأحداث السابقة من خلال الأداة "هل": (هل أنا؟ هل لدي؟)؛ لمعرفة سبب المعاملة السيئة من قبل أبنائها تجاهها، كما اتكأت على أسلوب النفي لارتجاع الأحداث الماضية: (لم يحتضني أحد، لم أسمع أبدا)؛ لبيان شدة عقوق أبنائها لها، وهو نفي ممزوج بالزمن المطلق (قط، أبداً)، فهي لم ترَ منهم أي عمل يوحى بقربهم منها، أو يمكن أن يكون دليلاً على محبتهم لها، كما جاءت بالوصف الذي يصور سوء حالتها النفسية بسبب تصرف أبنائها الأرعن، (لدي نتوءات وأشواك كالقنفاذ تمنع الاقتراب مني)، مع الإيغال في الصورة وإظهارها بصورة بشعة، وكأنها منقّرة لهم، لا يستطيعون الاقتراب منها! ومن نماذج الارتجاع الفني في مجموعة "احترق الرغبة"، ما دار بين موظف ونفسه، عندما اختلف مع أحد زملائه في العمل، فأصبح يفكر فيه قائلاً: "طوال الليل بقيتُ أتقلبُ في فراشي أحاولُ النوم فلم أستطعُ، بقيتُ أفكرُ في نقاشنا، في أدلته غير المقنعة، كتبتُ في رأسي عبارات طويلة، جهّزتُ للحوار جيداً. مثل ممثل يبتكر حوارات عشوائية محتملة لمسرحية ارتجالية. وعدتُ نفسي بأن لا أسمح له بمقاطعتي، سأقولُ كل ما لدي دفعة واحدة وأضعه في مأزق. ثم غفوتُ، لم أنظرُ للساعة لكنها حتمًا كانت ساعة متأخرة من الليل" (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٨٥-٨٦). يتكئ التخطيط في الحوار السابق على الفعل الماضي: (بقيتُ، كتبتُ، جهّزتُ، وعدتُ، غفوتُ)؛ مسترجعاً الأحداث السابقة، ومستعداً لحوار قادم، ثم يأتي الفعل المضارع: (أتقلبُ، أحاولُ، أفكرُ، لا أسمعُ، سأقولُ، أضعه)، ما زجاً بذلك بين نوعين من الحوار الداخلي، وهما: المونولوج، والارتجاع الفني؛ للدلالة على استمرارية التخطيط حتى يحين موعد الحوار المنتظر، وبعد ذلك يأتي التنفيذ

مسموع، لكنه موجه للمتكلم نفسه، وليس إلى أناس آخرين، وقد تكون الحالة النفسية هي التي أوصلت الأمر إلى ذلك، فلا يعدل الولد شيئاً في هذه الحياة، ومع ذلك فإنّ الفأل يحدو الوالد بيزوغ فرج قريب، ففي الحوار ألفاظ تشي بأمل مرتقب: "غداً، طلوع الضوء"، وما دام الانتظار موجوداً فإنّ الأمل باقٍ لم ينته بعد! كما أنّ مجيء الفعل المضارع أكثر من مرة في الحوار القصير يدل على عدم اليأس، ومحاولة البحث عن فرج لابنه: (سأقوم، أطلب، يأتي)، فالمضارع يدل على الاستمرار، وعدم التوقف في طلب الشيء، ومنبع ذلك الشعور الصادق، والفأل بغدٍ مشرق.

ب- الارتجاع الفني: هو "وسيلة سردية حوارية داخلية يعتمدها السارد في تقديم قصته من خلال عملية نفسية تقوم بها ذاكرة الشخصية القصصية ليتم من خلالها استدعاء أحداث الماضي وجعلها تنشط في نطاق الزمن الحاضر وأحداثه" (عبدالسلام، ١٩٩٩ م، ص ١٣٥).

ومن نماذج الارتجاع الفني في قصص "احترق الرغبة" حوار الأم مع نفسها في القصة الموسومة بـ: "أيام مستعملة"، تقول: "هل أنا حادة؟! هل لدي نتوءات وأشواك كالقنفاذ تمنع الاقتراب مني! لم يحتضني أحد من أبنائي يوماً قط، أو قال لي: شكراً أمي لأنك جزءٌ من حياتنا. لم أسمع أبداً من أحدهم كلمة تدلُّ على أنه يجنبي ولو على سبيل استمالي لأوافق على أمرٍ ما يريد به بشدة" (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٢٣)، فالأم تخاطب نفسها مسترجعة الأحداث الماضية، وتحديث ذاتها عن سبب تعامل أبنائها القاسي معها! وتفكر في نفسها: لماذا لا يقدمون لها المحبة كما تقدم لهم التضحية والإخلاص؟! لماذا لا يبادلونها التقدير والاحترام كما تقدمه لهم؟! وقد اتكأت في حوارها الباطني مع النفس على عدّة أساليب: فجاء الاستفهام

بهم، وكان الأولى به أن لا يفعل ذلك: "لا بد أنه هو المتصل سيقول إنني تعمدت التأخير هرباً من مواجهته"، فهو لا يزال يئنُّ جرّاء نقاشه السابق مع زميله.

وتأتي بعد ذلك استفهات الندم والحسرة لتكون خاتمة الحوار الداخلي: "وضعتُ رأسي على المقود أتساءل بغصة: ماذا عن العبارات الطويلة التي أعددتها لمواجهته، كيف أقولها؟ هل كان مثلي لم ينم، ظلَّ يجهز عباراته الطويلة ليواجهني ويفحمني؟ ماذا لو أنه كان ثمة اتصال خفي بيننا طوال الليل وقتلته دون أن أعلم؟" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٨٦)، فهذه النتيجة المأساوية فيها ملمح يشي بعقم النقاشات التافهة التي لا طائل منها ولا فائدة، فالحسرة ألمت بهذا الرجل، وسيبقى الجرح ينزف طالما يتذكر زميله في العمل! وقد اتكأ في الارتجاع الفني للحوار القائم بينهما على الاستفهات المتكررة التي أصبحت تتردد بين أضلعه، وتهز كيانه، فهو استفهام يفيد التقريع والندم، كما جاء بالوصف الذي ينمُّ عن سوء عمله: "بغصة، العبارات الطويلة، مواجهته، يواجهني، يفحمني"، فكأنه في خضم معركة كلامية، على الرغم من أنه زميله في العمل، وكان لزاماً عليهما أن يتحاورا بأسلوبٍ راقٍ بعيداً عن التعصب للرأي، والجدل العقيم فيه.

**ج - التخيل (أحلام اليقظة):** "يعدُّ التخيل إحدى وسائل الحوار الداخلي، حيث تقوم المخيلة بدور تأسيس طرف العلاقة بين ذهن الشخصية والشيء المتخيل الذي تنعكس صورته وحالاته في علاقة حوارية داخلية" (عبدالسلام، ١٩٩٩م، ص ١٤٣).

ويأتي التخيل في الحوار بسبب الأحداث الحزينة التي تمر على شخصيات القصة، مما يجعلها تعيش في تفكير مستمر مع نفسها، وعن آلية للخروج

لهذا العمل الذي أعقب الحوار، فقد أوضح أنه لن يسمح له بمقاطعته، وسيندفع بسرد حججه دفعة واحدة ليضع الطرف الآخر في مأزق. وكل هذا الاستعداد والتخطيط الحوارية الباطني جاء في زمن متأخر من الليل، وهو الزمن الذي يضع الإنسان رأسه استعداداً للنوم، وفيه يأتي التفكير، واستعراض الأحداث التي تمرُّ بالإنسان، ويبدأ التخطيط والاستعداد ليوم جديد راسماً أبرز أهدافه وخطته للغد، وهو لا يدري هل سينهض من فراشه أم لا؟ كما اتكأ الحوار على الوصف السردى، فهو في تفكيره واستعداده لحوار زميله يشبه الممثل الذي يبتكر حوارات متفرقة ومتنوعة لمسرحيته الارتجالية، إذ تأتيه الأفكار من هنا وهناك، وتتابع عليه الجمل وتنوع.

ويتهيأ هذا الحوار الداخلي بنهاية مأساوية، يقول مخاطباً نفسه: "أيقظني رنين هاتف النقال، كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة صباحاً، وقد تأخرتُ عن العمل، لا بد أنه هو المتصل سيقول إنني تعمدت التأخير هرباً من مواجهته. كان المتصل من أولئك الذين يجنون نقل الأخبار السيئة، أعتقدُ أن ما يجري في عروقهم ليست دماء إنما مادة لزجة كريهة الرائحة. أخبرني أن صديقي نام ولم يستيقظ. وجدته أمه في الصباح ميتاً في فراشه" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٨٦). يمتد الحوار الباطني في هذا المقطع، وفيه تتأزم الأمور، وتأتي نتيجة حوار مع زميله والندم على كل ما قام به، فقد جاءه الخبر بأنه لم يستيقظ من نومه، وفي ذلك عبرة وعظة، وقد جاء الوصف دقيقاً لهواة نقل الأخبار السيئة، فهم مثل "مادة لزجة كريهة الرائحة"، وهو تشبيه بشع، للدلالة على خطورتهم، وتقزيم أفعالهم المشينة؛ للنفور منهم، والابتعاد عنهم، كما جاء في الحوار الباطني تقديم سوء الظن عند بعض الناس على إحسان الظن

أحكى له القصص عن رجال تمكّنوا من الطيران بحيث أجعل ما سنفعله يبدو أسطورياً وسيصنع منا بطلين خارقين" (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٢٠٤-٢٠٥)، فالرجل الذي خلقه الله بلا يدين يحاور زميله ويتخيل أنه يطير كما يفعل الآخرون عندما يقفزون بمظلاتهم، ولا شك أن ذلك يحكي خيالاً لا يمكن أن يتحقّق، ويستخدم الأسلوب القصصي لكى يقنع زميله بالقفز به، وما ذاك إلا من الأساطير التي يرغب بخياله أن تتحقّق؛ ليصبح بطلاً خارقاً، ويواصل تخيالاته قائلاً: "كان المصعد معطلاً، اضطرّ أن يحملني ويصعد بي الدرج حتى الطابق السابع عشر، قام بربطني على ظهره كما طلبت، تحيّلت أنني وبمجرد أن نفقز ستنتب لي أجنحة، سأكون كمظلة الهبوط التي تفتح وتمتلئ بالهواء لتخفف من سرعة سقوطنا، أفنعتة أن الله خلقني بلا يدين لكنه كريم ولن يبخل علي، لذا حين نفقز سيهب لي أجنحة، سنطير معاً، وسأحقّق نبوءة أمي بأنني معجزة" (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٢٠٥)، فهو لا يزال يسرد خيالاته في حوار مع صديقه، وهي أمور مستحيلة يسردها على شكل أمنيات لصديقه، وبذلك يمزج بين الأمنية والتخيلات، ولا يمكن مثل هذه الأمور أن تتحقّق لبشر خلقه الله على هيئة معينة، ثم يسرد لنا نتائج هذه التخيلات بقوله: "وبيني وبين نفسي قلت: أو سأنفئها. لم أكن متأكداً البتة. لكنني كما توقعت لست معجزة. لم نظر؛ بل سقطنا كليناً، وخفف جسده الذي تهشم تحت ثقل كالزجاجة، من قوة ارتطامي بالأرض. عشت أنا ومات صديقي الوحيد الصحيح السليم" (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٢٠٥)، ونلمح في هذا الحوار التخيلي امتزاجه بالإيحاء والرمز، فهناك ملمح يشي بالرضا بما كتبه الله للإنسان من إعاقات جسدية ونحوها، فقد يعيش المعاق

من دائرة الضيق إلى بر الأمان والنجاة، ومن نماذج ذلك قول الساردة: "كان صبي القهوة حينها في مطبخه الصغير في الزاوية المواربة من المبنى، شاردًا يحدّق في السقف، يحسب المبلغ المتبقي ليطم تكاليف عملية زراعة الكلية لوالده، قال يحدث نفسه: ينبغي أن يكون المبلغ جاهزاً، قد يجدوا متبرعاً في أي لحظة"<sup>(٨)</sup> (الحربي، ١٤٣٩ هـ، ص ٨٠). تقوم وظيفة الحوار الداخلي التي تؤديها المخيلة في نطاق حلم اليقظة على تأثيرات عدة ترتبط بالذات، وتمتزج بالمناجاة النفسية الداخلية، ويمني الصبي نفسه، ويحلم بأن يتوفر المبلغ، ليسعد بإنقاذ حياة والده المريض، ويقوم الصبي بأعمال متنوعة أثناء حوار مع نفسه، فهو: (يحدّق/ يحسب/ يحدث/ ينبغي/ يجدوا)، كل ذلك قائم على الحوار الداخلي، من خلال مخاطبة النفس ومحاورتها؛ لأجل البحث عن مخرج لهوموم، وفرج لمصيته، لعل الأمل يأتي بغتة دون انتظار، متكئاً في حوار التخيلي على الوصف: (مطبخه الصغير، الزاوية المواربة، شاردًا، يحدّق في السقف)، وهذه أوصاف لا تأتي إلا لمن حلّ به غمّ، وأصابه همّ، وأصبح ينتظر فرجه، كما أن تكرار الفعل المضارع في الحوار يشي باستمرار التفكير، ومواصلة البحث عن حلول لتجاوز الأزمة الصحية التي يمرُّ بها والده، ولن يهدأ له بال أو تفكير حتى يأتيه الفرج.

وفي نموذج حوار تخيلي آخر، يجري حوار بين رجل خلقه الله بلا يدين وصديق له: "كنت قد رأيتهم في التلفاز كيف يقفزون بمظلاتهم، لم أبذل كثيراً من الجهد لإقناعه بالقفز، فقد كنت أخطّط بحرص لهذا اليوم، أختار كلماتي بعناية وأنا

(٨) هكذا ورد: قد يجدوا، والصواب: يجدون، وقول القاصة: "أي لحظة"، صوابه: أية لحظة.

عليه لغة الحوار في قصص "احتراق الرغيف"، فلم يأت أي حوار فيها بصورة الاستطراد، مما جعل القارئ يلتقط الكلمات التقاطاً سريعاً، وتتجاذبه الأحداث تبعاً دون توقّف لمعرفة المآل الذي ينتهي إليه حوار الشخصيات.

فالحوار الذي جاء في القصة الموسومة بـ "لا تكبر إنه فخ"، تقول الساردة على لسان الابن: "أظن أن أكبر سؤال سألته أمي كان: "كيف جئتُ إلى هذا العالم!" قالت لي: عندما تكبرُ ستعرفُ"

(الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٣٧)، فالإيجاز من طريقتين: الأول: عن طريق الإجابة بكلمات مختصرة لم تسترسل فيها الأم بإجابتها عن سؤال ابنها، ولم تحاول إقناعه، والإجابة على تساؤلاته، والطريق الآخر: من خلال الإجابة بكلمات تحمل دلالات واسعة، وأبعاداً كبيرة سيفهمها الابن عندما تمرُّ به الأيام، وتكرُّ عليه السنون! وكثيراً ما يلجأ الآباء والأمهات إلى مثل هذه الإجابات مع صغارهم (عندما تكبر ستعرف)؛ لترقّب المستقبل حيناً، وللتخلص من السؤال حيناً آخر.

وجرى حوار آخر بين أم وابنها، واتسمت لغته بالإيجاز، والبعد عن الاستطراد في الكلام: "الو، مرحباً أمي، أريد طريقةً سهلةً وسريعةً لخبز كعكة لذيذة.

- لمن؟

- لجارتي.

- هل هي جميلة، أتحبُّها؟

- أمي أرجوك، لقد تجاوزت السبعين من عمرها" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٠٠).

جاءت اللغة الحوارية خاطفة بين المتحاورين، ووصل الإيجاز إلى أن يكون السؤال كلمة والإجابة مثلها، مع اتكاء اللغة الحوارية على أسلوب الاستفهام الذي يجعل الطرف الآخر منصتاً للكلام الموجه له، استعداداً للرد عليه،

طويلاً، ويموت قبله من كان سليماً، مستخدماً السارد الوصف والتشبيه والتخييل في حوار، ليدعم فكرته، ويشدّ ذهن القارئ، (تخيّلت، ستنتب لي أجنحة، سأكون كمظلة، لكنه كريم، سيهب لي أجنحة، سنظير معاً، بأنني معجزة، كالزجاجة، صديقي الوحيد الصحيح السليم)، كما يأتي بأسلوب النفي في حوار: (لم أبذل، بلا يدين، لن ييخل علي، لم أكن متأكداً، لست معجزة، لم نظر)، وفي هذا النفي دلالة واضحة على ضعف المخلوق، وقوة الخالق، وقدرته على كل شيء، كما تظهر كثرة الأفعال المضارعة في الحوار التخيلي؛ لأن الحوار يدور حول أمور مستقبلية، فهو يقول: (أخطط، أختار، أحكي، أجعل، سنفعله، يبدو، سيصنع، يحمل، يصعد، نقفز، ستنتب، سأكون، تنفتح، تمتلئ، تخفف، أفنعه، ييخل، نقفز، سيهب، سنظير، سأحقق، سأنفئها)، مما يدل على شروعه في التخيلات والأحلام التي يتمنى أن يعيش تجربتها.

### المبحث الثالث: لغة الحوار

تعد اللغة من الركائز الأساسية في البناء الفني للقصة القصيرة، "فهى النسيج الذي يعمل على تماسك القصة وتمتينها" (الهدلول، ١٤٣٥هـ، ص ٢٨١)، ولا بد أن يوليها القاص أهمية كبرى فتكون لغة أدبية سامية ورفيعة، وموحية وعميقة؛ لكي ترقى بالنص الأدبي إلى آفاق الجمال والإبداع (الأعسم، ١٤٣٥هـ، ص ٦٢)، ويتجلى جلالها بما تحويه من سمة الإيجاز والتكثيف في تناولها للأحداث والمواقف (البدراني، ١٤٣٥هـ، ص ٤٤). وهي سمات يرتكز عليها السرد الحوارى بما تكتنزه ألفاظه من مدلولات عدّة في ألفاظ موجزة تتعد عن التكلف والتصنع، وتناسب المتحاورين (المهوس، ١٤٢٩هـ، ص ٣٤٢)، وهي ما جاءت

تجاوز عمري السابعة والأربعين عامًا، صرت أكبر من والدك في الصورة، لندع الغبار يُخفي هذه الحقيقة" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٤١)، فمضمون الحوار يحتمل أحد أمرين: إما أن الأم تريد أن تخفي حسرتها ولوعتها على فقدان رب الأسرة، فلا تريد أن ترى الصورة؛ لئلا تتجدد المصائب والأحزان عليها، وهناك احتمال آخر، وهو أن المرأة جُبلت على محبة تصغير عمرها، فهي لا تريد أن تكون أكبر من زوجها حتى وإن كان ميتًا، فجعلت الغبار حيلة لإخفائه وعدم تذكره، وكلا الأمرين يشي به عنوان القصة، وهو "حيلة الغبار".

وفي حوار رمزي آخر تقول القاصة على لسان طفلة تحاور أمها: "في طفولتي قالت لي حين سألتها وهي تقطع البصل: لماذا أنت فقط تبكين وأنا لا؟ فأجبت: إنه، أي البصل، يكتفي بجعل شخص واحد يبكي، الشخص الأكثر سعادة. حين كبرت، كانت قد ماتت منذ سنوات، وبينما أنا أقطع البصل وأبكي من ياسي وأساي، كانت طفولتي تتقافز حولي مثل أرنب لطيف تقضم جزرة بيدها، ولم تدمع أبدًا" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٤٦). يحمل الحوار القصير بين الأم وابنتها إيماء بشيء خفي، يقف خلف الدموع التي تتساقط، والطفلة الصغيرة بكل براءة تظن أنه بسبب البصل الذي يدمع العين حقيقة، ولكن الأم تحمل ما هو أثقل من تأثير البصل، وهي هموم الدنيا التي أتعبتها، وجعلتها أسيرة لدموعها، وهو اجس تكتوي بها أثناء تقطيعها البصل.

ويكثر الوصف في اللغة الحوارية في مجموعة "احتراق الرغبة"، فيندر أن تجد حوارًا في هذه المجموعة القصصية دون أن يكون له مكان فيه، فهو جزء من بناء الشخصية القصصية، ويساعد على تطور الحدث فيها، وينقله إلى المتلقي عن طريق سرد الكاتب وثقافته (قنديل، ٢٠٠٢م،

مع وضوح العبارة ومباشرتها؛ بسبب طبيعة الحوار الذي يدور بين أم وابنها، مما يستدعي الوضوح والشفافية بعيدًا عن الرمزية والغموض. وقد غلب الوضوح على لغة الحوار في "احتراق الرغبة"، ولم يأت غامضًا، أو يحتاج إلى أعمال ذهن؛ لمعرفة المعنى من خلال الرجوع إلى المعاجم، ومن ذلك الحوار الذي دار بين شاعر وإحدى السيدات في القصة الموسومة بـ: "الشعر يغذي الروح ويترك المعدة فارغة"، تقول القاصة: "مر شاعرٌ بسيدةٍ أربعينيةٍ بدينةٍ كانت تروي الورد في فناء دارها، قال لها: أتهديني وردة؟ ردّت: مقابل ماذا؟ أجاب: قصيدة غزل! فقالت وهي تضحك: لو أن الشعر يفيدك لكساك ثوبًا أفضل من ثوبك الذي ترتديه. أطرق برأسه يفكر؛ ثم قال: مقابل المال؟ لمعت عيون السيدة فقطفت وردة وأعطته إياها" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٧٣)، فاللغة بين المتحاورين واضحة ومباشرة، ولا يجد القارئ أية لفظة تحتاج إلى إيضاح؛ بل إن المعنى العام من الحوار غير خافٍ على المتلقي، فمهنة الشعر لا تجلب مالًا ولا عيشًا، ولا ترفع صاحبه منزلة، وإنما المعيار الحقيقي في القدرة على حصول ما يبتغيه المرء هو المال الذي تمتلكه في عرف كثير من الناس! كما يكثر الوصف في لغة الحوار السابق: (سيدة أربعينية بدينة، وهي تضحك، ثوبًا أفضل من ثوبك، أطرق، لمعت عيون)، وجميع هذه الأوصاف تتجه للشخصيات المتحاوره، وتصفها أثناء الحوار، وتشخصها كأنها ماثلة أمامك في هيئتها، وأوصافها، وطريقة تعبيرها! وقد جاءت اللغة بقليل من الإيماء والرمز، وهو رمز لا يشوبه غموض وتعقيد؛ بل إنه منح الحوار القصصي جمالا فنيًا، تجري القاصة حوارًا قصيرًا بين أم وابنتها: "عندما قمتُ بمسح الغبار بنفسني نهنتني عن تكرار ذلك قائلةً بأسى: لقد

أشكال الضرب والإهانة كافة" لكان أبلغ؛ كما جاء ذلك في القرآن الكريم (انظر: سورة التوبة، آية ٣٦).

وتتنوع الأساليب اللغوية في حوار مجموعة "احتراق الرغيف"، فالأساليب الاستفهامية تكررت في عدة مقاطع حوارية، فأحد الشباب المغتربين يحاور نفسه، مفكراً ببعض الأعمال التي تقوم بها جاراته الطاعنة في السن: "ما الذي تريده امرأة سبعينية مني؟ لستُ وسيماً ولا حتى غنياً على أية حال" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٠١). فالأسلوب الأنسب لمحاورة النفس، هو الاستفهام الذي يوجه به المتحدث سؤالاً لنفسه، ثم يضع إجابة على ذلك التساؤل، وغالباً ما تتنوع احتمالات الإجابة، ولا تكون محددة، فهي لا تعدو أن تكون من قبيل هو اجس النفس، لا يحسم المرء إجابة لها، وفيها كثير من التفريغ والترويح عن النفس، وإعطائها حق الحديث، وإخراج ما في كينونتها من حوار باطني حقه أن يخرج، إما بصوت هامس، أو بتفكير داخلي وحوار مع الذات، وعادة ما يكون ذلك في الأمور الغريبة، أو الحزينة، أو الأمور التي تحتاج إلى إعمال ذهن، فكأن النفس تشاور غيرها، وتخطط لأعمالها؛ للسير في شؤون حياتها الخاصة.

ومن الحوار الذي اتكأ على الاستفهام، ما دار بين مجموعة من المتجمهرين حول أحد الذين سقطوا في حفرة عميقة، فهو يسمعهم ويسرد حوارهم قائلاً: "سمعتُ بعض المتجمهرين في الأعلى يتحسرون عليّ" يا للمسكين! هل هو أعمى؟ كيف لم ير حفرة بهذا الحجم؟ سمعتُ المتسولة العجوز تقول: ناديتُه لأحذره، لم يسمعني" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٢٢). اتكأت لغة الحوار على الاستفهام الإنكاري، فهو لاء الحضور أنكروا حالة الارتطام، وتعجبوا منها،

ص ٢٨٤)، ومن نماذج ذلك الحوار الذي جاء في قصة "حجر أساس لـ"مشروع مجرم"، تقول القاصة: "تدخلُ أمي دائماً متأخرةً بعد أن ينال جسدي الصغير كافة أشكال الضرب والإهانة على سبب تافه أحياناً؛ لأنني لم أحفظ آية كما ينبغي، أو لم أجد النتيجة النهائية الصحيحة لمسألة رياضية، وأحياناً لأنني أصدر صوتاً حين أمضغ وغالباً بلا سبب. أكرهها حين تقفُ بعيداً تنوح وكأنَّ جداراً شفافاً يمنعها من التدخُّل، كيف يمكن أن يهيني الله لأبوين مثل هذين؟ في لحظاتٍ معينة أشعر وكأنَّ ناراً تشتعل في فروة رأسي، بمجرد أن تحتضني أمي وتمسح البصاق عن وجهي بطرف كمها أشعر وكأنَّ أحدهم سكب عليّ بعض الماء البارد" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ٢١٤). تحاور البنت نفسها، وتصف حالتها الاجتماعية مع والديها، وخاصة والدها الذي يعاملها بقسوة بمجرد أتفه الأسباب، ثم تصور موقف والدها من ذلك، وبطنها في إنقاذها، وقد اتكأت اللغة على الوصف من خلال فن التشبيه (وكانَّ جداراً شفافاً/ وكانَّ ناراً تشتعل / وكانَّ أحدهم سكب)، ويلحظ أنَّ جميع التشبيهات جاءت معها الأداة التشبيهية "كانَّ"، وأرى أنَّ وقع هذه الأداة من الناحية النفسية أشد وأبلغ في تصوير الحالة السيئة من بقية الأدوات التشبيهية الأخرى، كما اتكأ الوصف على انتقاء القاصة لكلمات ذات صفات تابعة لها، (جسدي الصغير، سبب تافه، النتيجة النهائية الصحيحة، جداراً شفافاً، الماء البارد)، ومجموع هذه الصفات يعطي اللغة الحوارية بُعداً إيضاحياً للمتلقى، وكأنه يشاهد الحدث أمامه، ويتصور الموقف الذي يدور في هذه الأسرة.

ومما يلحظ على الأسلوب في الحوار السابق قول الساردة: "بعد أن ينال جسدي الصغير كافة أشكال الضرب والإهانة"، ولو قالت: "...

كيف لهذا الشخص أن يسقط في الحفرة دون أن يراها؟! وثنى مع الاستفهام الإنكاري بأسلوب التعجب، ووصف حالته بالمسكين؛ بل شكوا في بصره، فلا يكاد يسقط في هذه الحفرة الكبيرة إلا أعمى لا يبصر، والأدهى من ذلك أنه تمّ تحذيره قبل السقوط دون أن يسمع التحذير، فاجتماع هذه الأساليب: الاستفهام الإنكاري، والتعجب، وعدم سماع التحذير كلها تدل على حالته السيئة، وسوء مآله.

وفي حوار آخر يتكئ على الاستفهام، تقول القاصة على لسان النادل التي تقدم القهوة: "استوقفته وسألته: ما حكاية الفنجان الثاني، لماذا تطلبه إن كنت لا تريد أن تشربه؟ قال كلاماً لم أفهمه عن عدم قدرته على الانسجام مع العالم" (الحربي، ١٤٣٩هـ، ص ١٠٦). فهذه التساؤلات موجّهة لرجل يتردد على أحد المقاهي بصحبة كتابه، ويطلب فنجان قهوة، ويثير تساؤلات عن الفنجان الآخر، وسبب طلبه له، مما اضطر عاملة المقهى إلى ملاحظة ذلك، وفتح حوار معه، وقد بنت حوارها على توجيه سؤال محدد له عن سبب هذا التصرف، وقد أخبرته في بقية حوارها معه أنّ هذا إصراف لا ينبغي أن يعمل به، وبما أنّ الحوار المتكئ على استفهام يستدعي جواباً فإنه لم يستطع أن يقنع السائلة عن سبب تصرفه، ويبدو أنّ للعامل النفسي سبباً رئيساً في ذلك، فهو يعيش غربة الوحدة، مما يجعل الفنجان أنيسه في جلسته!

وتتضح في لغة الحوار في القصة القصيرة اختلاف أوصاف الشخصيات، وتقدم صورة المجتمع وثقافته المدنية أو القروية مستمدة موضوعاتها من حياة الشعب اليومية، بعيدة عن التكلف في الألفاظ والتراكيب، ليشكل القاص لغته الحوارية المتسقة مع الشخصيات الواردة في أحداثه

القصصية، وما ترتبط به زمانا ومكانا.  
خاتمة البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن: جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احترق الرغيف) القصصية لوفاء الحربي، وتلخص النتائج فيما يأتي:

- للحوار وظائف عدّة، وقد تمثلت في "احترق الرغيف" في الوظيفة الإخبارية، والتمثيلية، والتحذيرية، والإقناعية.

- يدور الحوار في قصص "احترق الرغيف" بين شخصيتين أو أكثر، وقد يكون بين الإنسان ونفسه في حوار يرتد إلى الذات نفسها.

- تنوع الحوار الخارجي في "احترق الرغيف" إلى حوار مجرد مباشر بصيغة "قال وقلت"، وصيغة السؤال والجواب، وجاء الحوار التحليلي من خلال الوصف والتحليل والمجيب بأدلة وبراهين؛ لإقناع الطرف الآخر بالموضوع المتحاور حوله، كما جاء الحوار الترميزي الذي يرمز فيه المتحاورون إلى أمر ما؛ لإعطاء النص قدرة تعبيرية عالية.

- جاء الحوار الداخلي فردياً صامتاً مع الذات، متنوعاً في مجموعة "احترق الرغيف" القصصية إلى ثلاثة أنواع: المونولوج: وتخطب فيه الشخصية نفسها دون وجود سامع، وهو لا يتعد عن هواجس النفس، وحديث الذات مع الذات، والارتجاع الفني: ويستدعي فيه المتحاور أحداثاً ماضية مرت به، ويستعيد ذكرياتها في نفسه الحاضرة، وأحلام اليقظة: وتنشط عملية التخيل الداخلي في هذا النوع من الحوار.

- جاءت لغة الحوار في مجموعة "احترق الرغيف" بأسلوب موجز واضح بعيد عن الاستطراد والغموض، وفي بعضه إيجاز أضفى على اللغة جمالا ورفعة.

- يكثر الوصف في الحوار بنوعيه، ويندر أن تجد حواراً في المجموعة القصصية دون أن يكون للوصف أثر في ذلك الحوار.
- تنوعت الأساليب الإنشائية في اللغة الحوارية في المجموعة القصصية، وجاء أسلوب الاستفهام كثيراً في حوارات متعددة.
- وبعد: فإن هذه الدراسة حاولت الكشف عن: جماليات الحوار ووظائفه في مجموعة (احتراق الرغيف) القصصية، وبيان أنواعه، ولغته، وآمل أن تكون دراسة أولية للنتائج القصصية لوفاء الحربي التي تملك مجموعة قصصية أخرى، وتكون إحدى الدراسات التي تساهم في تطور الفن السردى وقضاياها في الأدب السعودي.
- وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم.
- ثبت مصادر البحث ومراجعته
- أولاً: الكتب المطبوعة:
١. ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
  ٢. إدريس، محمد جلاء، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، الأدب السعودي الحديث، ط ٢، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.
  ٣. إسماعيل، عز الدين، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، الأدب وفنونه "دراسة ونقد"، ط ٩، القاهرة، دار الفكر العربي.
  ٤. الأعسم، باسم، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، نقد السرد، عمان، الأردن، دار الرضوان للنشر والتوزيع.
  ٥. البدراي، سروة يونس، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، آليات السرد في القصة القصيرة في العراق، القاهرة، دار النابغة للنشر والتوزيع.
  ٦. الحازمي، حسن حجاب، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م،
- القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية (١٩٢٦ - ٢٠١٨م) مدخل تاريخي، دار النابغة للنشر والتوزيع.
٧. الحازمي، منصور إبراهيم، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، فن القصة في الأدب السعودي الحديث، ط ٤، دار ابن سينا للنشر.
٨. الحربي، وفاء، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م، احتراق الرغيف "النهاية المأساوية لسيرة السنبلة"، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار ميلاد للنشر والتوزيع.
٩. سالم، عمر، وآخرون، ١٩٧٨م، قضايا الأدب العربي، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية.
١٠. السيد، طلعت صبح، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية، النادي الأدبي بالطائف.
١١. الشنطي، محمد صالح، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، في الأدب العربي السعودي، ط ٥، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع.
١٢. عبد السلام، فاتح، ١٩٩٩م، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٣. عبد النور، جبور، ١٩٧٩م، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين.
١٤. علوش، سعيد، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء، سوشبريس.
١٥. الغامدي، أميرة حميد، ٢٠١٨م، القصة النسائية القصيرة في الأدب السعودي "دراسة موضوعية وفنية"، النادي الأدبي في منطقة الباحة.
١٦. فريجات، عادل، ٢٠٠٩م، الخطاب وتقنيات السرد في النص الروائي السوري المعاصر، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سلسلة

- الدراسات رقم "٥".
١٧. القاضي، محمد، ٢٠١٠م، معجم السرديات، تونس، دار محمد علي للنشر.
١٨. القاعود، حلمي محمد، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، تطور النشر العربي في العصر الحديث، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.
١٩. قنديل، فؤاد، ٢٠٠٢م، فن كتابة القصة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
٢٠. كاظم، نجم عبدالله، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م، مشكلة الحوار في الرواية العربية، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
٢١. لحمداني، حميد، ١٩٩١م، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، بيروت، المركز الثقافي العربي.
٢٢. المخضوب، لطيفة بنت عبدالعزيز، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، القصص الشعري في الإبداع السعودي المعاصر، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣. المفلح، منى عبدالله، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م. البدايات والنهايات في القصة القصيرة السعودية، دار جامعة الملك سعود للنشر، سلسلة الرسائل الجامعية (١١).
٢٤. مكى، الطاهر أحمد، ١٩٧٨م، القصة القصيرة "دراسات ومختارات"، ط٢، القاهرة، دار المعارف.
٢٥. المهوس، منصور، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م، صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية "رؤية ثقافية جمالية"، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.
٢٦. نجم، محمد يوسف، ١٩٩٦م، فن القصة، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.
٢٧. نخبة من مشاهير الكتاب والنقاد، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م. معالم القص، النادي الأدبي بالرياض.
٢٨. الهذلول، وفاء صالح، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، البناء الفني في القصة القصيرة عند محمد
- الشقحاء، سلسلة الرسائل العلمية "٧"، جامعة الملك سعود.
٢٩. وادي، طه عمران، ١٤٢١هـ، القصة بين التراث والمعاصرة، بريدة، نادي القصيم الأدبي.
٣٠. وادي، طه، ١٩٩٤م، دراسات في نقد الرواية، ط٣، القاهرة، دار المعارف.
٣١. وهبة، مجدي وآخرون، ١٩٨٤م، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط٢، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
٣٢. يقطين، سعيد، ١٩٨٩م، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، بيروت، الدار البيضاء، منشورات المركز الثقافي العربي.
٣٣. اليوسف، خالد أحمد، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، انطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية (نصوص وسير)، وزارة الثقافة والإعلام، (مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث). ثانيا: المجالات العلمية:
٣٤. محمد، ندى حسن، ٢٠١٨م، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري - دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٥١، ص ١٦٧.
٣٥. كرم الدين، عبد الرحمن أحمد إسماعيل، شوال ١٤٣٣هـ، سبتمبر ٢٠١٢م، السرد في شعر الفيتوري "قصيدة مقتل السلطان تاج الدين" نموذجاً، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس والعشرون، ص ١٨١ - ٢٣٣.

## REFERENCES

Al-Hazemi, H. (2019). A Historical Introduction of Short Story in the Kingdom of Saudi Arabia During the Period between (1926 - 2018 A.D.) (1st ed.). Cairo: Dar Al-Nabigha for Publication and Distribu-

- Creativity. (1st ED). Riyadh, Dar Al-Alam Al-Kotob for Printing, Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.
- Alyoussef, K. A. (1430 A.H., 2009 A.D.). The Anthology of the Short Story in the Kingdom of Saudi Arabia (Texts and Biographies). (1st Ed). Ministry of Culture and Information, (The Third Saudi Literary Conference).
- Alqa`ud, H. M. (1429 A.H., 2008 A.D.). The Development of Arabic Prose in the Modern Time. (1st Ed). Riyadh, International Publishing House for Publishing and Distribution.
- Alghamdi, A. H. (2018). The Feminist Short Story in Saudi Literature "An Objective and Artistic Study". (1st Ed) Literary Club in Al-Baha Region.
- Abdel-Nour, J. (1979). The Literary Dictionary. (1st Ed), Dar al-Alam for millions.
- Alharbi, W. (1439 A.H., 2018 A.D.). The Loaf Burn "The tragic end of the biography of Alsunbulah". (1st Ed). Riyadh, Milad House for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.
- Almuhawes, M. (1429 A.H., 2009 CE). Man's Image in the Saudi Feminist Novel "Aesthetic Cultural Vision". (1st Ed). Riyadh, Al-Yamamah Press.
- Alsayyid, T. S. (1408 A.H., 1988 A.D.). The Short Story in Saudi Arabia Between
- tion, 1440 A.H., 2019 A.D..
- AlHathloul, W. S. ( 1435 A.H., 2014AD). Artistic Structure in the Short Story of Muhammad Alshaqhaa. Series of Academic Theses "7", King Saud University.
- Almeffleh, M. A. (1435 A.H., 2014 A.D.). Beginnings and Endings in the Saudi Short Story. King Saud University House for Publishing, University Thesis Series (11).
- Alloush, S. (1405 A.H., 1985 A.D.). Dictionary of Contemporary Literary Terms. (1st Edition). Lebanese Book House, Beirut, Sushebras, Casablanca.
- Alshanti, M. S. (2010 A.D.). In Saudi Arabian Literature. (5th Ed). Dar Al Andalus Publishing & Distribution Library, Hail.
- Alaasam, B. (1435 A.H., 2014 A.D.). Narration criticism. (1st Ed). Amman, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Jordan.
- Al-Badrani, S. Y. (1435 A.H., 2014 A.D.). Narration Mechanisms in Short Story in Iraq. (1st Ed). Cairo, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution.
- Abdul Salam, F. (1999 A.D.). Narrative Dialogue, Its Techniques and Narrative Relationships. (1st Ed). Beirut, Arab Institute for Research & Publishing.
- Almakhdoub, L. B. (1415 A.H., 1994 A.D.). Poetic Narrative in Contemporary Saudi

- Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Kazem, N. A. (1427 A.H., 2007 A.D.). The Problem of Dialogue in the Arabic Novel. (1st Ed). Modern Books World, Irbid, Jordan.
- Kufa Studies Center Journal. Issue 51, 2018.
- Lahmadani, H. (1991 A.D.). The Structure of the Narrative Text From the Perspective of Literary Criticism. (1st Ed). Beirut, Arab Cultural Center.
- Makki , T. A. (1978). The Short Story "Studies and Anthology". (2nd Ed). Cairo, Dar Al-Maarif.
- Najm, Y.M. (1996). The Art of the Story. (1st Ed). Beirut , Dar Sader for Printing and Publishing.
- Qandil, F. (2002). The Art of Story Writing. The General Organization of Culture Palaces. Cairo.
- Riyadh Literary Club. (1422 A.H., 2001 A.D.). The Features of Storytelling. (1st Ed). Articles  
by a Group of Famous Writers and Critics Dealing with the Various Elements of the Story.
- Wahba, M. & Almuhandis, K. (1984). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature. (2nd Ed). Library of Lebanon, Beirut, Lebanon
- Romance and Realism. (1st Ed) The literary Club in Taif.
- Alhazmi, M. I. (1426 A.H., 2005 A.D.). The Art of the Story in Modern Saudi literature. (4th Ed). Ibn Sina Publishing House.
- Bin Salem, O. et al. (1978) Issues of Arabic Literature. Tunis, Center for Economic, Social Studies and Research of the Tunisian University.
- El-Qadhy, M. et al. (2010 A.D.). Dictionary of Narratives. (1st Ed). Mohamed Ali Publishing House, Tunis.
- Fraijat, A. (2009). Discourse and Narration Techniques in the Contemporary Syrian Narrative Text, Publications of Arab Writers Union, Damascus. Series of Studies No. 5.
- Ibn Mandhur. (1410 A.H., 1990 A.D.). Lisan Al-Arab. (1st Ed)Beirut,Dar Sader for Printing and Publishing, Lebanon.
- Idris, J. M. (1428 A.H., 2007 A.D.). Modern Saudi Literature. (2nd Ed) Riyadh, Al-Rushd Library, Saudi Arabia.
- Imam Muhammad bin Saud Islamic University (Shawwal 1433 A.H., September 2012 A.D.). Arab Sciences Journal. 25th Issue.
- Ismail, I. (1425 A.H., 2004 A.D.) Literature and Its Arts "Study and Criticism.". (9th Ed).

Wadi, T. (1994). Studies in the criticism of the novel. (3rd Ed). Cairo, Dar Al-Maarif, Cairo.

Wadi, T. I. (1421 A.H.). The Story between Originality and Contemporary. (1st Ed). Al-Qassim Literary Club, Buraidah.

Yekteenn, S. (1989). The Analysis of narrative discourse (Time, Narration, Plotting). (1st Ed). Publications of the Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.

## الدلالات الزمانية للحال: المظهر والجهة

د. سمير الأزهر جوادى

قسم اللغة العربية - كلية التربية بالمجمعة - جامعة المجمعة

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة - تونس

### Abstract

In this study labeled “temporal significances of adverbs: aspect and modality,” the researcher dealt with the topic from two traditional viewpoints, then from a modern linguistic one. As for the two traditional viewpoints, one of them is grammatical. It is represented by two great figures who belong to the era of grammar completion; they are Ibn Hisham Al-Ansari and Al-Asturabadhi. The second is a fundamentalist. It is represented by Abu Alhasan Al-Bassri. Concerning the linguistic viewpoint, it was represented by the generative grammar as based on the concepts of appearance and mode of George Lakoff and other great figures who belong to this school. The researcher moved gradually from description to analysis, and later to the explanation in order to build a thorough survey of the temporal significance issue in the Arabic language starting from the adverb to attain some general rules that state harmoniously the way used by Arabic language to indicate the special temporal meanings its speakers need. Some of this research results were related to the part, which is the adverb, and some others were related to the whole which is the Arabic language system. As for the adverb, it is represented by its flexibility as a part of the sentence, its vitality and ability to express all the possible different temporal modes. However, the results which are related to the Arabic language system are represented by its intelligence and multiple tools to grant its speakers the capacity to attain the meanings they need. In the conclusion of this study, questions are more than the

### ملخص البحث

هذا البحث بعنوان: (الدلالات الزمانية للحال: المظهر والجهة)، تناول فيه الباحث الموضوع من وجهتين تراثيتين، ثم من وجهة لسانية حديثة. أما الوجهتان التراثيتان فأحدهما نحوية يمثلها علمان من طور اكتمال النحو، هما: ابن هشام الأنصاري والأستراباذي، والثانية أصولية يمثلها أبو الحسين البصري. أما الوجهة اللسانية فتمثلت في النحو التوليدي اعتماداً على مفاهيم المظهر والجهة لدى جورج لاکوف

Lakoff, G وغيره من أعلام هذه المدرسة. وقد تدرّج الباحث في ذلك من الوصف إلى التحليل فالتفسير لبناء رؤية متكاملة لمسألة الدلالات الزمانية في العربية، ينطلق فيها من الحال ليتوصل إلى أحكام عامة تعبّر بشكل منسجم عن منوال العربية في تعيين ما يحتاجه متكلموها من معان زمانية مخصوصة.

ونتائج هذا البحث منها ما اتصل بالجزئي وهو الحال، ومنها ما اتصل بالكلي وهو نظام اللغة العربية. أما ما اتصل بالحال فيتمثل في مرونة هذا المحلّ من الجملة العربية وحيويته وقدرته على التعبير عن مختلف الجهات الزمانية الممكنة. وأما ما اتصل بنظام العربية فيتمثل في ذكائها وتعدد حيلها لتمنح متكلميها القدرة على إيقاع ما يحتاجونه من معان.

ولهذا الجهد في خاتمته أسئلة أكثر من الأجوبة التي توصل إليها، تؤكد جميعها على اتساع العربية، مما يحتم مزيد المأسسة للبحث العلمي في مجالاتها المختلفة. وذلك ضماناً للاستمرارية من ناحية، وتحقيقاً للنجاحة من ناحية أخرى.

### الكلمات المفتاحية:

- ١- المظهر.
- ٢- الجهة.
- ٣- الدلالات الزمانية.
- ٤- الحال.
- ٥- النظام اللغوي.

answers it has attained; all affirming the fact that Arabic is so broad, thus making it a must to establish more for scientific research in its different fields to assure continuity from the one hand and achieve efficacy from the other hand.

#### Keywords :

Appearance ; Direction ; Temporal Meanings ; Adverb ; Language System

#### التقديم:

#### موضوع البحث:

يمكن انطلاقاً من هذا الاعتقاد أن يتم درس أي مستوى من مستويات النظام اللغوي؛ من حيث دلالاته الزمانية وما يمنحه للخطاب من إمكانيات إضافية؛ للتعبير عن جوانب دقيقة من تلك الدلالات. ومن تلك الوظائف النحوية النشطة في تعيين جزئيات الدلالات الزمانية في الخطاب: الحال، وإن كان النظام في اللغة العربية قد وظف المفعول فيه لهذه الفائدة، فإنه لم يجعلها مقصورة عليه، منحصرة فيه. فالحال - وإن كانت الدلالة الأصلية فيها على الهيئة - لها دلالات فرعية؛ منها الدلالة على الزمان، وهي موضوع هذا البحث.

والنظر في دلالات الحال الزمانية قديم قدم التفكير اللغوي، فهو متحقق في آثار النحاة، موظف في مصنفات الأصوليين، خاصة عند تناولهم بالبحث جهات خطاب الله تعالى لعباده، في مستويي الأوامر والنواهي، ودلالات ذلك، ودوره في استنباط الأحكام الشرعية.

#### دواعي البحث:

تُما يدعو إلى تجديد النظر في مسألة الدلالات الزمانية للحال، تطوّر المباحث اللغوية؛ حيث لم يبق هذا المبحث مبحثاً تابعاً كما في النحو القديم

إن اللغة في مستوى بنيتها العميقة والسّطحية، ترتبط ارتباطاً ظاهراً ومضمراً بالزمان، فهي متحققة فيه، دالة عليه. ولكن نقل هذه العلاقة من مستوى التصور المجرد إلى مستوى مجرب واضح مدرك مقعد، يجعل هذه المسألة مستعصية، ويكشف بوضوح مشاكل الجهاز المنهجي القديم - على ما توصل إليه من نتائج هامة في هذا المجال - في الصياغة الدقيقة لمناويل النظام اللغوي، سواء في كيفية إنتاجه لدلالاته الزمانية المخزّنة، أو في تعبيره عن دلالاته الزمانية الرّاشحة.

فاللغة كائن زمني متعلقة بالزمان نشأة ودلالة، ولكن قد لا يوجد في النظام اللغوي ما يمكن أن يكون متمحضاً لإفادة تلك الدلالات الزمانية التي يحضنها الخطاب، ويقصد إلى تبليغها للمتكلم أثناء تجريبه إمكانيات اللغة في التعبير عن مقاصده المختلفة.

وقد يكون النظام هو الذي يحضن الدلالات الزمانية، ويجعلها كامنة في كل مستوى من مستوياته، وهذا افتراض يسمح بتصوير الدلالة الزمانية في كل مستوى من مستويات ذلك النظام؛ النحوية، والمعجمية، والتصريفية، والاشتقاقية.

ضروريّ لثانيها، وثانيها ضروريّ لثالثها، فما يفضي إليه الوصف يجعل التحليل أقدر على تشرح الظاهرة، ويساعد على بناء مشهد دقيق ومتكامل لها، ممّا يساعد البحث في قسمه الأخير، على تفسير خصائصها، والوقوف على قواعد اشتغالها داخل النظام اللغويّ، وانسجامها معه.

وسيتّم في مستوى أوّل، الانطلاق في دراسة دلالات الحال الزمانية، من الدرس اللغوي القديم، اعتماداً على أثرين هامين في علم النحو؛ هما (شرح الكافية) للأسترباذي، و(المغني) لابن هشام، وأثر هام من آثار الأصوليين، هو (المعتمد في أصول الفقه) لأبي الحسين البصري، ثم البحث في دلالات الحال الزمانية انطلاقاً من مفاهيم المظهر، والجهة، والزمان، في مستوى ثان.

فتناول المسألة يسلك سبيل التدرج من القديم إلى الحديث، ومن التصورات التراثية للبحث في الدلالات الزمانية للحال إلى التصورات اللسانية الحديثة في تناول هذه المسألة، وهو تناول يقوم على أساس منهجي ومعرفي، غايته إبراز دلالة الصور والتراكيب التي تأتي عليها الحال في السياقات المختلفة، والمقامات المتنوعة على الزمان، في محاولة للوقوف على دقائق تلك الدلالات وجزئياتها.

#### أهمية البحث:

ممّا يمنح هذا البحث قيمة نظنها كبيرة، أنّه من البحوث التي تدعو التّراث إلى الحاضر، فنحن لا نعود إلى التّراث تمجيداً، أو تحاملاً، بل نستحضره لنعيد قراءته بوسائل جديدة تعيننا على فهمه أكثر، فيكون تابعاً للحاضر، وذخيرة للمستقبل، ونقطة انطلاق لا نقطة وصول.

وإذا قومنا كثيراً من الجهود البحثية التي تناولت التّراث في مختلف جوانبه، نجدها قد قاربت من

وفي علم أصول الفقه، بل أصبح مبحثاً مستقلاً يتناوله اللغويون في ذاته ولذاته، موظفين لذلك جهازاً مفهوماً خاصاً به، منه مفهوم المظهر والجهة، وغيرهما ممّا يدخل في باب الدلالات الزمانية للغة في جميع مستوياتها، سواء منها، التركيبي، أو التصريفي، أو الاشتقائي، أو المعجمي. وممّا يبعث على البحث في هذا الموضوع، ما للحال في اللغة العربية من خصائص، فهي تتقاطع من حيث الدلالة مع وظائف نحوية أخرى؛ كالمفعول به الثاني في الجملة المتعدية إلى مفعولين، كما في قولك: رأيت زيداً ذكياً، فد: ذكياً جواب عن: كيف رأيت زيداً، ولكنها ليست حالاً، بل مفعولاً به ثانياً لفعل القلوب (رأى).

هذا، إضافة إلى التّعدّد الكبير لمظهرها النحويّ، فهي تكون مفردة، كما في: دخل زيدٌ مبتسماً، وجملة، كما في: دخل زيدٌ يلهثُ، وشبه جملة، كما في: دخل زيدٌ في جمع كريم، وواحدة، كما في الأمثلة السابقة، ومتعددة كما في قولك: دخل زيدٌ مسرعاً، حاملاً حقيبةً صغيرةً.

وجملة ما ذكرنا من خصائص الحال، جعلها ذات كفاءة عالية، في التعبير عن الجهات المختلفة التي يريد المتكلم إيقاعها في ذهن المتلقّي؛ كالجوب، والمنع، والجواز... والتّعبير عن الدلالات الزمانية المتعددة؛ كالسابقية، واللاحقية، والتّزامن، والتّرتيب، وغيرها، ممّا سيتوسّع البحث فيه في مواضع لاحقة منه.

#### منهج البحث:

اخترنا لهذا البحث منهجاً، بدايته الوصف، ومنتنه التحليل، ومنتهاه التفسير، وهي خطوات ضرورية في ذاتها، وفي ترتيبها، أمّا في ذاتها فلأنّ الوصف يعين على جعل الملاحظات أدق، والمعرفة بالظاهرة المدروسة أكبر، وأمّا في ترتيبها فلأنّ أولها

ومنهجاً، وغايات؛ ليأتي بالتراث من الماضي إلى الحاضر، فيجعله جزءاً منه، وعوضاً أن يكون مكوّناً جامداً - وربّما بائداً - في المسار العام للعلوم اللغوية؛ ليكون أحد مكوّناتها النشطة، المساهمة مساهمة متجدّدة في حركيتها وتطورها.

عرض لما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في هذا المبحث:

إنّ مبحث الدلالات الزمانية في البيئة العربية، من المباحث التي قطع فيها الباحثون أشواطاً كبيرة، فاستقرت المناهج، وثبتت المصطلحات، وتحققت جلّ الأهداف، ممّا عزّز مكانة هذا المبحث، ومكانة المؤلفين فيه. وممّن تفوّق فيه وأصبحت كتبهم مرجعاً رئيسياً في هذا المجال LA MODALITÉ, LE MODE ET LE TEXTE Système de la et SPÉCIALISÉ, David Banks mode, Roland Barthes وجورج كلاييار Georg-es Kleiber وغيرهم كثير جداً.

أمّا في البيئة العربية، فما زال هذا المبحث جديداً لم يستقرّ بعد، لا من حيث مصطلحاته، ولا من حيث مناهجه، ولا من حيث أهدافه وغاياته. ولعلّ أحد أسباب ذلك أنّ المباحث عندنا لا تتمّ في إطار مشاريع، ومؤسّسات، وإنّما تكون فردية، تطفو إن وجد من يثيرها، وتخبو إن لم يوجد، فتظلّ تحوم حول نقطة البداية لا تغادرها.

ومن تلك البحوث، كتاب (الدلالات الزمنية في الجملة العربية) لعلي جابر المنصور، سنة ٢٠٠٢، وببحث لنيل شهادة الماجستير، بعنوان: (الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة) لهداية نعيم محمّد أبو زكيّة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، سنة: ٢٠١٦، وغيرها ممّا لا يسعنا في هذا البحث عرضه.

منطلقات إيديولوجية، تنطلق من النتائج دفاعاً عنها، ولم تقاربه من منطلقات علمية، تختبره لتقف على نجاحاته وهناته وتستفيد منها. وهذه النظرة القائمة على آراء محصّنة غير قابلة لنقد التراث، وتجديد تصوّرنا له وعلاقتنا به، ستجعله جزءاً من الماضي، لا علاقة له بالحاضر أو بالمستقبل، ومجرّد كيان معزول، لا قوّة له ولا فائدة منه.

لذلك نعتقد أنّ لهذا البحث مسوغاته وأهميته، فهو يتناول الدلالات الزمانية للحال في التراث العربي؛ ليفهم إسهامه في هذا المجال من المعرفة، ويقف على أهمّ معالمها ونقاط قوّتها ونقاط ضعفها، ممّا يدخل التراث في دورة حياة ذلك الموضوع من مواضع المعرفة، ويجعل مساهمته لا تقف عند الماضي، بل تستمرّ في الحاضر، وتتواصل في المستقبل.

أهداف البحث:

يمكن اختصارها في أربعة أهداف:

أولها: خاصّ متعلّق بالحال؛ لكونها من مكوّنات الجملة العربية، لها خصائصها، ودورها الهامّ، في تعيين العديد من الدلالات الزمانية في اللغة العربية.

وثانيها: عامّ، يهتمّ عموم اللغة العربية، باعتبار الحال جزءاً من نظامها، ودليلاً على ما لذلك النظام من كفاءة في التعبير عن مقاصد المتكلّم، والإفصاح عمّا يريد أن يوقعه في متلقّيه من معان. وثالثها: متعلّق بالتراث، يحاول فهمه والوقوف على حقيقة إسهامه في المسار العامّ لعلم اللغة من أحد مباحثه الدقيقة، وهو الدلالات الزمانية، ومن مستوى مخصوص من مستويات النظام النحويّ للغة العربية وهو الحال.

ورابعها: متعلّق بالزاهن؛ إذ يستفيد ممّا توصلت إليه النظريات اللسانية الحديثة؛ مصطلحاً،

## فرضيات البحث:

ويمنحها ما تستحقه من إشعاع على الأمم الأخرى.

## مدونة البحث:

مدونة هذا البحث، تراثية، ولسانية.

أما تراثيها، فقسمان:

أ- نحوّي: وهما كتابان:

- (شرح الكافية) للأسترابادي، وهو محمد بن الحسن الأسترابادي السمنائي أو السمنائي النجفي المعروف بالرضي، وبالشارح، وبنجم الدين، ولد سنة ٦٢٤هـ تقريباً. وقد جاء في ترجمته في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة): "الرضي الإمام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب النحو - مثلها، جمعاً وتحقيقاً، وحسن تحليل)... (وفاته سنة أربع وثمانين أو ست. (السيوطي (٢٠٠٦)، ج ١، ص: ٤٧٨).

- (ومغني اللبيب عن كتب الأعراب) لابن هشام الأنصاري، وهو في (بغية الوعاة): "عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، الشيخ جمال الدين النحوي الفاضل، العلامة المشهور، أبو محمد... (ولد سنة ثمان وسبع مائة)... (ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، اشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه)... (قال لنا ابن خلدون: مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أنحى من سيويه. توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبع مائة. (نفسه، ج ١، ص: ٤٧٨).

والنحويان جاء بعد نضج علم النحو واكتماله، واستقرار مناهجه، ومصطلحاته، في طور سمته الشرح والترجيح، غلبت عليه الغاية التعليمية، حفاظاً على العربية، وحفظاً لأهلها، مما قد يدخل على ألسنتهم من فساد؛ بسبب مخالطتهم الأعاجم

الدلالات الزمانية في هذا البحث، تتجاوز أن تكون موضوعاً إلى أن تكون مدخلاً لفهم كفاءات اشتغال نظام اللغة العربية، وطرق إنتاجه للمعاني المتصلة بالزمان، وهو ما جعلنا ننطلق في تناوله من الفرضيات التالية:

أ- إن للغة العربية نظاماً، له آلياته وإستراتيجياته التي تسمح لتكلمها بإنتاج ما يمكنه إنتاجه من معان، فلو أن معنى لم يكن ممكناً في النظام لن يكون ممكناً في الكلام، فتكون نجاحات المتكلم في التعبير عما يريد التعبير عنه من معان، دليل على نجاعة النظام ونجاحه في تحويل الأفكار إلى عبارات، والمعاني إلى كلمات.

ب- الحال إحدى أدوات النظام اللغوي في تعيين الدلالات الزمانية المختلفة، مما يسمح لنا باعتبارها الجزء الدال على الكل، فيمكننا انطلاقاً منها، أن نقف على منطق النظام اللغوي في إنتاج ما يحتاجه المتكلم من معان في هذا المجال.

ج- حيوية الدلالات الزمانية في الحال، دليل على حيوية النظام اللغوي، فهو لا يمكن أن يكون قائماً على عناصر جامدة، وإنما هو قائم على حيوية داخلية تتجلى بوضوح في أثره الظاهر.

د- التراث جزء من الحاضر، فهو ينتمي إلينا، ولسنا نحن من ينتمي إليه، لذلك فإن تناوله بالبحث لا يعيدنا إلى الماضي، بل يأتي به هو إلى الحاضر، مما يجدد علاقتنا به فيكون جزءاً من المستقبل.

هـ- المداخل اللسانية ليست إسقاطات على التراث، ولا رؤى تفرض نفسها عليه، بقدر ما هي أدوات يمكننا بها إعادة قراءته، قراءة تسمح برؤية مكاسبه وحدوده، رؤية نستطيع بها تجديد تفكيرنا اللغوي، تجديداً يحفظ هويتنا البحثية،

المثاليين؛ من أفلاطون (Platon ٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م) إلى هيغل (Hegel ١٧٧٠م - ١٨٣١م)، فإنه لم يعد كذلك مع الماديين الذين يرونهما شيئاً واحداً. فالجوهر هو المظهر خفياً، والمظهر هو الجوهر جلياً، دون أن يعني ذلك أن علماً ما يتساوى فيه المستويان؛ لأنّ تساويهما فيه يجعل مضمونه المعرفي سطحيّاً. وهدف المعرفة الإنسانية تفسير العلاقة بينهما، ولماذا يتجلّى الجوهر في مظاهر مخصوصة؟ وما الذي يجعل مظهراً معيّنأ أكثر كفاءة في التعبير عن الجوهر؟

ونحن إذ نتناول الدلالات الزمانية للحال في هذا البحث، نتناولها باعتبارها جوهرأ ومظهراً. ونتناولها باعتبارها متاهيين على تمايزهما. فالحال في جوهرها بيان لهيئة الفاعل، أو المفعول، أو كليهما، زمن وقوع الفعل. وفي مظهرها، إمّا أن تكون مفردة، أو متعدّدة؛ كما في (جاء زيدٌ راكضاً) مثلاً للأولى، و(جاء زيدٌ راكضاً حاملاً سيفاً) مثلاً للثانية، أو جملة، أو شبه جملة، أو إضافة، إلى غير ذلك، ممّا سيأتي ذكره، في مستويات لاحقة من هذا البحث.

#### ب- مفهوم الجهة Modality / Modalité:

الجهة في معناها الأوليّ حكم على فحوى الجملة الإحاليّ أو القضيويّ، مداره على معنيي الإمكان والوجوب. وهي مفهوم ضارب في القدم، وجد منذ الإغريق، وتطوّر تطوّراً جعل الباحثين في الدلالة يتخذونه وسيلة لتناول عديد المسائل اللغوية تناولاً علمياً؛ ومن تلك المسائل مسألة الدلالات الزمانية. وتمثّل آراء (كلارنس إرفنج لويس C-I-Lewis ١٨٨٣-١٩٦٤) فيما وسّمه بـ: "منطق الجهة Modal Logic" التحوّل الأهمّ لمفهوم الجهة. فلم يعد مقتصرأ على الصدق والكذب، كما عند اليونانيين ومن تلاهم، بل

وتأثرهم بهم. لذلك ظننا أنّ هذين الكتابين أفيد في هذا البحث، وأصلح له من غيرهما.

ب- أصولي: كتاب (المعتمد في أصول الفقه) لأبي الحسين البصري، المتوفى ببغداد سنة (٥٤٣٦هـ)، ومن ترجمته في كتاب (طبقات المعتزلة)، الطبقة الثانية عشرة: "أبو الحسين البصريّ محمّد بن علي صاحب المعتمد في أصول الفقه" ثمّ يضيف إعظاماً لشأن هذا الكتاب ومؤلفه (ألا ترى إلى كتاب المعتمد في أصول الفقه، فإنه أصل لأكثر الكتب التي صنّفها المتأخرون في هذا الفنّ واعتمده، وكذلك غيره من كتب أصول الدين كالفائق (ابن المرتضى، ١٩٦١، ص: ١١٨).

أمّا لسانيها فأهمّه ما تناول المناويل العرفانية لا اشتغال اللغة وكيفية إنتاجها للمعنى، كمؤلفات Lakoff و Kleiber و Lyons و Chomsky (Noam) وغيرهم ممّن أتاحت لنا كتاباتهم تمثّل منوال الدلالات الزمانية من خلال ثنائية المظهر والجهة. وهو أمر لم نكتف فيه بالعودة إلى مرجع واحد، بل عدّنا المراجع حتّى وقفنا على ما وقفنا عليه بينها، من استقرار في المفاهيم، والمناهج، والغايات.

#### المدخل النظري:

#### أ- مفهوم المظهر Aspect:

المظهر أحد المفاهيم الأساسية في الفلسفة القديمة، ويقابله مفهوم "الجوهر" Essence، وإذا كانت سمة الجوهر الثبات والاستقرار، فإنّ سمة المظهر التّنوُّع والتحوّل، وهي الصّور التي يتجلّى فيها الجوهر. وقد تطوّر مفهوم المظهر تطوّراً سمح للمباحث الدلالية في علم اللسانيات العرفانية، linguistique cognitive أن تستفيد منه، وأن توظفه لصالحها توظيفاً يساهم في حلّ مشاكل كثيرة، خاصّة في تناول موضوع الدلالات الزمانية.

وإذا كان الفصل بين المفهومين قطعياً عند

بحثهم بتعريفهم لذلك الباب وتقديم مفهومهم، وقد تواتر تعريف الحال في آثار نحوية عديدة تعريفات تلتقي في الأساس، وتتمايز في وقوف بعضها على تفاصيل جزئيات هامة، تفيد إفادة في تأكيد انتباه النحاة القدامى إلى وظيفة الحال، وأهميته في الدلالة على الزمان في السياقات المختلفة للخطاب.

وقد جاء في (شرح الكافية) للأسترباذي قوله في: (تعريف الحال): "الحال على ضربين: منتقلة ومؤكدة، ولكل منهما حد لاختلاف ماهيتهما، فحد المنتقلة: جزء كلام يتقيد بوقت حصول مضمونه تعلق الحدث الذي في ذلك الكلام بالفاعل أو المفعول أو ما يجري مجراهما (...)"، وقولنا: (أو بما يجري مجراهما) يدخل حال الفاعل والمفعول المعنويين نحو: (وهذا بعلي شيخا)، ويدخل في الحد الحال في نحو قوله: (وقد أغتدي والطير في وكنتها). وحد المؤكدة اسم غير حدث يجيء مقررًا لمضمون جملة كما يجيء شرحها، فقولنا غير حدث احتراز عن المنصوب في نحو: (رجع رجوعاً). (الأسترباذي، ١٩٩٨م: ج٢، ص: ٤٦-٥١). ويظهر من خلال هذا التعريف للحال أن الأسترباذي أقام هذا الحد واعياً بالدلالات الزمانية للحال في الخطاب، متبهاً إلى جزئيات ودقائق تهم تلك المستويات من الدلالة، فيقسم الحال وفق دالاتها الزمانية قسمين: منتقلة ومؤكدة.

وهذا التحديد للحال باعتبار دالاتها الزمانية، يظهر كذلك وبشكل أوضح عند ابن هشام في (المغني)، في تناوله [، ومحكية: وهي الماضية نحو (جاء زيد أمس راكباً)]. (ابن هشام، دت: ج٢، ص: ٥٣٦).

فالحال في هذا المستوى من مستويات التقسيم الذي اتخذته ابن هشام لتعريفها، تحقق دلالة

شمل كذلك معان أخرى للجهة؛ منها جهات المعرفة؛ كالعروف والمعتقد، وجهات الأخلاق؛ كالواجب والمباح، وجهات الزمان؛ كالديمومة، والكينونة، وغيرها. ولمحمود عباس العامري في كتابه: (الحساب الجهي من المربّع المنطقي إلى المربّع النحوي) (تونس، ٢٠١٦)، و(الجهات في المنطق واللسانيات)، (تونس، ٢٠١٦)، فصول مفيدة جداً، في بيان حد هذا المصطلح وتطوره، والوجوه المختلفة لاستعماله ومرورته التي سمحت له أن يأخذ مكانة هامة في اللسانيات الحديثة. فالجهة على هذا المعنى، تسمح بتنظيم الدلالات الزمانية، والنظر إليها من منطلقات براغماتية، تنزلها في الواقع، وتربطها به، فيكون لها (ما صدق)، ينقلها من مضمونها الذهني المجرد، إلى تجلياتها الممكنة في الواقع، فتحدث عن الزمان، لا باعتباره فضاء لا محدوداً، ولا باعتباره مساراً خطياً مجرداً، وإنما باعتباره وجوداً لغوياً من صنع المتكلم.

والحال في الجملة العربية بما لها من تنوع في المظهر، يستطيع المتكلم أن يعبر بها، عن جهات عديدة للزمان، وهو ما سنتوسع فيه، في المستويات اللائحة من هذا البحث.

### ج- مفهوم الحال: Adverb

إن الأسس التي كانت تحكم التفكير اللغوي العربي القديم، جعلته ميالاً إلى وضع التعريفات والحدود؛ لحماية اللسان العربي من اللحن، ومن تسلل العجمة إلى الناطقين به.

فوظيفة ذلك التفكير كانت دفاعية منطلقاً وأهدافاً، والتعريفات ووضع المفاهيم والحدود جزء هام من بناء النظام، وأداة رئيسة من أدوات تحقيق التماسك الداخلي والخارجي لذلك النظام. ونجد أن النحاة يفتحون كل باب من أبواب

إن الحال - حسب ابن هشام - في (المغني) قد يتوقف عليها معنى الجملة، وهو ما يتأكد من خلال قوله: "الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها، كقوله تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحاً)، و(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)". (ابن هشام، د ت: ج ٢، ص: ٥٣٢).

وهذا الشاهد لا يبين قيمة الدلالة الزمانية للحال، في صياغة العلاقة بين النواة والمتمم (الحال)، ويظهر من خلال ذلك أن النحاة لا يبحثون في دلالة الحال الزمانية، ولكنهم يتناولونها من حيث هي جزء من النظام اللغوي، يملونها؛ بحثاً عن التناسق والانسجام الداخليين لذلك النظام. ومثال ذلك ما ذكره الأسترباذي، في (شرح الكافية) بقوله: "أما إذا جاء حالان عن الفاعل والمفعول معاً، فإن كانا متفقين فالأولى الجمع بينهما فإنه أخصر نحو: (لقيت زيدا ركباً)، ولا منع من التفريق نحو: (لقيت ركباً زيدا ركباً)، و(لقيت زيدا ركباً ركباً)". (الأسترباذي، ١٩٩٨م: ج ٢، ص: ٥١).

فالدرس النحوي في هذا المستوى، لا ينظر إلى الحال من حيث دلالتها الزمانية، وإنما يتناولها من حيث هي وظيفة نحوية، ويحاول أن يضمن انسجام تناولها مع النظام اللغوي كلا، بإلغاء الخصائص والمميزات، وإثبات عناصر الائتلاف التي يظهر من خلالها انسجام الظاهرة المدروسة مع النظام، وهو ما يجعل تناول الدلالات الزمانية عند النحاة، مجرد أداة يفسر بها انسجام الظاهرة مع النظام، ويبرر بها النحاة بعض مستويات الاستعمال، ويؤكدون انسجامها مع النظام، واستجابتها لقوانينه الداخلية.

فالصور التي تأخذها الحال يرصد النحاة تعددها، ولا يدرسون دلالاتها الزمانية، وهو ما يظهر في قول الأسترباذي، في (شرح الكافية)، في

زمانية محددة في النظام، ولكن هل تكتفي الحال في الخطاب بتلك الدلالات الزمانية، أم أن دخولها في الاستعمال يمنحها إمكانيات إضافية؛ لتدل أزيد مما حدد لها في النظام، متحيلة عليه؛ استجابة لسياقات التخاطب، ومقتضيات المقام الذي تنشأ فيه، وحاجات المتكلم المتجددة إلى التعبير؟

### الأشكال النحوية للحال:

إذا نظرنا إلى الحال، وجدنا أنها تتخذ صوراً نحوية متعددة في الجملة، فتكون مفردة، وهو الأصل، ويكون حكمها النصب، وشرطها التنكير، كما أشار إلى ذلك الأسترباذي، في (شرح الكافية) في باب: تنكير الحال وتعريف صاحبها بقوله: "إنما كان شرطها أن تكون نكرة؛ لأن النكرة أصل، والمقصود بالحال تقييد الحدث المذكور على ما ذكرنا فقط، ولا معنى للتعريف هناك، فلو عرفت وقع التعريف ضائعاً". (الأسترباذي، ١٩٩٨م: ج ٢، ص: ٥٥)، كما في نحو: (أقبل زيد ركباً)، وترد الحال شبه إسناد، كما في: (أقبل زيد ركباً جملاً)، ويمكن كذلك أن ترد مركباً إسنادياً، كما في: (أقبل زيد يركب جملاً). ومن الصور التي يخولها النظام النحوي للحال، ويمكن للمستعمل أن يستخدمها في خطابه، التركيب الحر في الجبر، في نحو: (أقبل زيد بخير).

فالحال تتحقق في صور نحوية مختلفة، واختلاف هيئاتها وصورها يحضن اختلافاً في دلالاتها، وإن لم يكن الأمر كذلك، كان ذلك التنوع وتلك الإمكانيات التي يسمح بها النظام في صياغة الحال والتعبير عنها عبثاً، فما علاقة هذا الاختلاف والتعدد في الصور النحوية للحال بدلالاتها الزمانية؟

### القسم الأول:

#### ١ - الدلالات الزمانية للحال عند النحاة:

ج ٢، ص: ٥١). فالحال في الجملتين، على اختلاف مظهرهما، اشتركتا في تحقيق الفائدة نفسها، فدلّتا على التزامن بين لحظة القول، وشيخوخة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- في الأولى، وعلى التزامن بين حدثي اللقاء والركوب في الثانية.

#### ١-١-٢- اللاحقية:

وهي أن يكون الحدث الذي تتضمنه الحال لاحقاً لزمان القول، بقرينة دالة على ذلك؛ كـ: "غداً" أو ما جرى مجراها، وأفاد معناها. وقد سمّاها صاحب المغني مقدّرة، وهي المستقبل؛ كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً؛ أي مقدرأ ذلك". (ابن هشام، د ت: ج ٢، ص: ٥٣٧). فالصيد لم يتم، ولا هو بصدد الوقوع، وإنما هو توقع؛ أي حدث ممكن في المستقبل.

#### ١-١-٣- الأسبقية:

وهي ضدّ اللاحقية؛ حيث يكون الحدث سابقاً لزمان القول، بقرينة دالة على ذلك، وقد جاءت في المغني تحت اسم: المحكية، وعرفها ابن هشام بقوله: "المحكية: وهي الماضية نحو: جاء زيد راكباً أمس". (نفسه، ص: ٥٣٧). وهو ما يشير إليه الأسترباذي في الكافية بقوله: جئتك راكباً؛ بمعنى وقت الركوب". (الأسترباذي، ١٩٩٨ م: ج ٢، ص: ٦٥).

#### ١-١-٤- الترتيب:

وقد تدل الحال بحسب المقام ومقتضيات الحال، وصور المقال على الترتيب في الزمان، وذلك بورودها مركباً عطفياً، وهو ما أشار إليه الأسترباذي، في شرح الكافية بقوله: "نحو قوله (يذهب الصالحون أسلافاً الأول فالأول)؛ أي مترتبين". (نفسه، ص: ٥٩). والترتيب يستفاد كذلك في نحو: "جاءني رجال مثنى وثلاث،

تناوله مسألة عطف الحال: ويجوز عطف أحد حالي الفاعل والمفعول على الآخر؛ كقولك: (لقيت زيدا راكباً وماشياً). (نفسه، ص: ٥١). ومما يبين أن تناول الدلالة الزمانية للحال -باعتبارها أداة تفسيرية- يؤكد من خلالها النحوي انسجام ظواهر من الاستعمال مع النظام اللغوي، واستجابتها لقواعد النحو وقوانينه، ما جاء عن الأسترباذي في (شرح الكافية) بقوله: "ومذهب الكوفيين أن انتصاب (وحده) على الظرفية؛ أي لا مع غيره، فهو في المعنى ضد (معاً) في قولك: (جاؤوا معاً)، وكما أن في (معاً) خلافاً: هل هو منتصب على الحال؛ أي مجتمعين، أو على الظرف؛ أي في زمان واحد؛ فكذا اختلف في (وحده) في نحو: (جاء وحده)، أهو حال؛ أي (منفرداً)، أم ظرف؛ أي (لا مع غيره)". (نفسه، ص: ٥٨).

#### ١-١-١- الدلالات الزمانية للحال في كتابي: شرح الكافية ومغني اللبيب:

إن تناول الرضي الأسترباذي وابن هشام، مسألة الدلالات الزمانية للحال، قد افتر عن دلالات كثيرة، راعى النحويان في استنباطها والوقوف عليها، مقامات التخاطب، ومقتضيات الأحوال التي ينشأ فيها الكلام. ومن الدلالات الزمانية للحال التي انتبه إليها هذان العلمان في كتابيهما، شرح الكافية والمغني:

#### ١-١-١- التزامن:

وهو ما يسميه ابن هشام، في المغني، في أقسام الحال: "مقارنة" (ابن هشام، د ت: ج ٢، ص: ٥٣٧)، ويمثل على ذلك بقوله تعالى: {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} [هود: ٧٢]. ويمكن أن نشير أيضاً إلى أمثلة أخرى احتج بها النحويان المذكوران، على إفادة الحال هذه الدلالة؛ إذ جاء في شرح الكافية، المثال التالي: "لقيت زيدا راكباً". (الأسترباذي، ١٩٩٨ م:

المقصود تقسيمهم على هذين العديدين في حال المجيء". (نفسه، ص ص: ٦١-٦٢).

#### ١-١-٥- الحركة:

إن النحاة في تناولهم للحال، انتبهوا إلى دلالات زمانية دقيقة له؛ ومن هذه الدلالات ما يحيل على حركية الزمان، وفعل تلك الحركة في صاحب الحال، وذلك بالإشارة إلى تزايدها مع الزمن، أو تناقصها بتناقصه، كما أكد ذلك الرضي الأسترابادي، بقوله، في شرح الكافية: "وتقول (...). قرأت كل يوم جزءاً من القرآن فصاعداً، أو ثم صاعداً؛ أي ذهبت القراءة زائدة؛ أي كانت كل يوم في الزيادة". (الأسترابادي، ١٩٩٨م: ج ٢، ص: ٨٥). فالزمان، في تصور الأسترابادي ليس نقطة على الخط، أو مظهراً متكلساً فقط، ولكنه كذلك حركة انتبه إليها النظام اللغوي، وأوجد طريقة للتعبير عنها، وهو ما يدل أن النظام اللغوي مفتوح على إمكانيات لا تحصى؛ للتعبير عن حاجيات المتكلم، والمعاني التي تقتضيها مقامات التخاطب لديه.

#### ١-١-٦- التقابل:

وقد ترد الحال مركباً عطفياً، ويكون المعطوف عليه والمعطوف، مما لا يمكن اجتماعهما في زمن واحد، فتكون الدلالة الزمنية للحال، ذات وظيفة هامة، ودور تفسيري ودلالي ضروري، وهو ما تناوله الأسترابادي، وأشار إليه في شرح الكافية بقوله: "وجوّز الجمهور - وهو الحق - أن يجيء لشيء واحد أحوال متخالفّة متضادة؛ نحو: اشتريت رماناً حلواً حامضاً". (نفسه، ص: ٥٢).

وتبدو هذه الدلالة الزمانية من دلالات الحال كما أشار إليها النحاة أكثر وضوحاً وظهوراً في قول الأسترابادي: "هذا بسرّاً أطيب منه أو من غيره رطباً"، وضابطه أن يفضل الشيء على نفسه أو غيره باعتباره طورين". (نفسه، ص: ٧١). وهذه الدلالة الزمانية للحال، تستفاد من أمثلة كثيرة؛ نحو: رأيت زيدا ركباً وماشياً، فالحال تدل على زمانين مختلفين، أو طورين مختلفين، من أطوار صاحب الحال. وهو ما يدل أن النظام يضمن -دون أن يتنازل عن تماسكه الداخلي وانسجامه الخارجي- التعبير عن الدلالات الزمانية التي يقتضيها المقام ويلزم بها الحال. إن الدلالات الزمانية للحال، ليست مقصورة على هذه الأمثلة المذكورة، ولكنها تتجاوزها بكثير، إلا أن النحاة لم يفصلوا القول فيها؛ لأنها لم تكن موضوع بحثهم، بقدر ما كانت أداة من أدواتهم التفسيرية التي يبنون بها، تماسك النظام اللغوي، وانسجامه الداخلي، ولكن النظر في تفكير القدامى في مسألة الدلالات الزمانية للحال، يظهر أكثر نضجاً في كتابات الأصوليين؛ لأن بحثهم ليس لتأكيد تماسك النظام اللغوي، أو الدفاع عن قواعد النحو وقوانينه، بل لدراسة مقاصد المتكلم، واستنباط الأحكام؛ انطلاقاً من النص، وهو ما يجعل المبحث اللغوي بالنسبة إليهم مبحثاً ضرورياً، باعتباره السبيل لفهم النص ومعرفة جهات خطاب الله تعالى لعباده، وهو ما يتبين من خلال: (المعتمد في أصول الفقه) لأبي الحسين البصري.

#### ٢- الدلالات الزمانية للحال عند الأصوليين:

كتاب: المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري نموذجاً:

إن دراسة مسألة الدلالات الزمانية للحال في كتابات الأصوليين، يمكن أن تفيد في فهم الجهات التي تكون لخطاب الله تعالى لعباده، وهو ما يحيل على المقصد الأساسي الذي شغل الأصوليين بالبحث اللغوي، فرأوه علماً واجباً، مصدر وجوبه تعلق

الوقت، فهو ما "ليس بمقيد بوقت". (نفسه، ص: ٤٤). ويراه قسمين: أحدهما يقتضي التكرار؛ كقولك: عليك مسافراً تقصير الصلاة، فإن تقصير الصلاة يتكرر بتكرار السفر، فالجواب ليس مرتبطاً بسفرة واحدة، ولكنه متكرر بتكرر دواعيه الشرعية المنصوص عليها في الأمر. وثانيهما لا يقتضي التكرار؛ كقولك: أقرأ بصوت مرتفع، فوجوب القراءة بصوت مرتفع، مرتبط بزمن الطلب في تلك الحال ذاتها، وليس واجباً في غير ذلك المقام.

وللدلالات الزمانية للحال، دور هام في تحديد مساحة الإمكان والوجوب، وهو ما يتأكد من خلال الأمثلة التالية في نحو: أكرم القوم بدخولهم الدار، فالحال حددت في هذا المثال زمن الإكرام وشرطه، فعلقت وقوع الإكرام بشرط واحد. وقد تدل الحال على مزيد من التقييد للحدث، وذلك بتعليقه بأكثر من شرط واحد، كما في نحو قولك: أكرم القوم بدخولهم السوق والدار.

ومن الجهات التي تدل عليها الحال في سياقات الأمر، تقييد الإباحة، وقد أشار إلى ذلك البصري في المعتمد [، لو اقتصر على ذلك لم يحتج فيه إلى بيان، فلما قيده بقوله: محصنين، ولم يدر ما الإحصان لم ندر ما أبيض لنا". (البصري، ١٩٦٤م: ج ٢، ص: ٤٤). فالدلالات الزمانية للحال، تتدخل بشكل واضح في تحديد جهات الخطاب، ومساحة الإمكان والوجوب فيه. ولم يكتف أبو الحسين البصري في كتابه المعتمد في أصول الفقه بدراسة دلالة الحال على الجهة في الأمر والنهي، بل انتبه كذلك في سياقات مخصوصة إلى الدلالة الزمانية في نفسها، فحاول رصدها وإظهار أثرها في تحديد مقاصد المشرع.

ومن الدلالات الزمانية للحال:

استنباط الأحكام الشرعية به.

ولقد اهتم المدرس الأصولي بالأمر والنهي، اهتماماً واسعاً مكّن الأصوليين من التفطن إلى قيمة الدلالات الزمانية في الخطاب، وهو ما يظهر من تعريف أبي الحسين البصري للأمر، في كتاب المعتمد في أصول الفقه بقوله: "بعث من أمر للمأمور على إيقاع فعل في زمان". (البصري، ١٩٦٤م: ج ٢، ص: ٤٣). فالدلالات الزمانية للخطاب في النص، هي التي تعين جهته، وجوباً كانت، أم إمكاناً، أم منعاً، وهذا الوعي بالعلاقة بين الدلالات الزمانية للخطاب، وفهم جهاته جعل البصري يبحث في فائده؛ أي الأمر في الوقت". (نفسه، ص: ٤٣). ويمكن رصد الدلالات الزمانية للحال، كما رآها الأصوليون انطلاقاً من دراستهم للأمر والنهي.

## ٢-١ - الدلالات الزمانية للحال في المعتمد:

يقسّم أبو الحسين البصري دلالة الأمر على الوقت إلى قسمين، أحدهما مقيد بوقت محدود. (نفسه، ص: ٤٤)، يتفرع إلى: "ما يوجب فيه الأمر على البدل". (نفسه، ص: ٤٤)، ومثاله: "اذكر الله قاعداً قائماً"، فاستحالة اجتماع حالي القيام والعود في وقت واحد، تجعل الأمر مخصوصاً بأحد الحالين، أو هما في وقتين مختلفين، فدلالة الأمر على الوجوب لا تتمكن في الحالتين، بل تتمكن في أحدهما أو في الاثنين، لكن في وقتين مختلفين، وإلى "ما يوجب تقديمه في أوله أو تأخيره في آخره". (نفسه، ص: ٤٤)

فالدلالة على الوجوب، قد ترتبط بزمان مفتوح، لا بزمان محدد، ومثال ذلك: صلّ صلاة حاضرة، فالحال في حاضرة، لا تدل على الفور، ولكن تدل على الوجوب في الوقت المخصص لذلك الأمر من أوله إلى آخره. أما القسم الثاني الذي رآه البصري في تصوره لدلالة الأمر على

## ٢-١-٣- الترتيب:

وهذه الدلالة الزمانية للحال مقامية، ترتبط بدراسة سياقات الأمر المتعلق بالأحكام الشرعية، أو بالعبادات، فقولك: اقض صلاتك صلاة صلاة، يستدل به على الترتيب في الزمان بقريئة منطقية، وهي عدم القدرة على قضاء الصلوات في لحظة واحدة، وبقريئة شرعية هي رتبة كل صلاة ووقتها. ويدخل في هذا المعنى قولك: صعدت السلم درجةً درجةً، وسرت الطريق خطوةً خطوةً، وغيره مما كان على سمته ونحا نحوه.

وقد جاء في باب القول في الحروف من المعتمد قوله: "وهذا إما أن لا يفيد تقدير التأخير أو يفيد ذلك، فالأول نحو بعد، والثاني إما أن يفيد التأخير بزمان طويل، وإما بزمان قصير، فالأول ثم، فإنها تفيد الترتيب والتراخي". (البصري، ١٩٦٤، ج ١، ص: ٣٩). وهو ما يبيّن شرط وقوع الترتيب في كلام ما، وهو أساساً امتناع الجمع، ومثال ذلك: صلّ صلاة فصلاة، أو صلاة صلاة، أفاد الترتيب لامتناع الجمع.

## ٢-١-٤- الإطلاق:

ويمكن للدلالات الزمانية للحال، في سياقات الأمر وغيره، أن تكون غير مرتبطة بزمان محدد، بل مفيدة للإطلاق، كما في نحو: صلّ في خشوع، فالحال لم تقيّد بوقت، بل قيدت الفعل، وحددت الحالة التي يقتضيها إنجازها، وكذا في قوله: "افعل إن شئت وأنت مخير بين الفعل وتركه". (نفسه، ص: ٨٣)، فالتّخيير على التّخيير مطلقاً، وليس محدوداً بشرط.

إنّ ما نَبّه إليه الأصوليون في تناولهم بالدّرس الدّلالات الزّمانية للحال، يتجاوز ما ذكر في هذا العرض، وضبط تلك الدّلالات وحصرها حصراً نهائياً ممّا يعسر؛ لأنهم لم يبحثوا فيها لذاتها، بل في

## ٢-١-١- تأخير البيان عن الوقت:

إنّ الأمر قد يأتي مجملاً، فيحتاج إلى بيان، وقد يكون بيان ذلك الفعل سابقاً له، كما قد يكون مقارناً له، أو متأخراً عنه. وقد أشار إلى ذلك أبو الحسين البصري، مستدلاً بالحوار بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وجبريل -[، فأمر القراءة بدأً مجملاً، محتاجاً إلى بيان، وهذا التابع الزماني بين الأمر والبيان، يجعل جهة الخطاب قبل البيان غير جهته بعده، فهي قبله عدم الوجوب وبعده الوجوب؛ لأن الأمر في هذا المستوى الثاني طلب لما يمكن تحقيقه، وهو ما يناسب الحكيم سبحانه في تكليفه العباد؛ إذ يراعي قدرتهم على الاستجابة لذلك الأمر، وهو ما ينبه إلى هدف الدرس الأصولي للمسألة اللغوية، وهو الدفاع عن العقيدة؛ إذ الهدف من هذا المستوى من الدرس ليس البحث في دلالات الحال على الزمان، بقدر ما هو الدفاع عن اعتقاد الكاتب حكمة الله تعالى في مخاطبة العباد.

## ٢-١-٢- الاستقبال:

وهذه الدلالة الزمانية للحال، أشار إليها المعتمد، في باب: فيما تكون بياناً للأحكام الشرعية. (نفسه، ص: ٣٥٦)، ومثاله على ذلك قوله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، الذي دلت الحال فيه على التابع بين حدثين، وترتيبهما في الزمان، فالصلاة الأولى وهي الصلاة الدليل، يجب أن تكون سابقة للصلاة الثانية، وهي صلاة الاحتذاء والاقْتداء. ويكون ذلك في كلّ موضع كانت فيه الحال بالكاف، نحو قولك: سبح زيداً كعمرو؛ إذ دلت الحال فيها أن سباحة زيد لاحقة لسباحة عمرو، وقس على ذلك في كلّ موضع كان على هذا النحو.

علاقتها بمقاصد أصولية، فما وافق غايتهم تلك ضبط وحفظ، وما لم يوافقها ترك وأهمل.

## ٢-٢- خلاصة القسم الأول:

نخلص في خاتمة هذا القسم الأول من البحث إلى ما يلي:

- أن تعدد المظاهر التي للحال في العريية من أسباب ثراء دلالاتها الزمانية، فهي من المواضيع الإعرابية ذات المرونة العالية، في مظهرها، وفي دلالاتها. وهو ما يؤكد أن اختلاف الأشكال النحوية، إنما يكون خدمة لمقاصد المتكلم، وتعبيراً عن دقائق ما يريد إيقاعه من معان في ذهن متقبله.

- أن الدلالة الزمانية عند النحاة، كما عند الأصوليين ليست موضوعاً، بل وسيلة، فالنحاة يتخذونها سمة تمييزية لبعض الأشكال النحوية، والأصوليون يتخذونها مدخلاً؛ لبيان الوجه في حكم من الأحكام.

- أن الدلالات الزمانية نسبية، تختلف باختلاف غايات من يتناولها بالدرس ومنطلقاته، فمنطلقات النحاة وغاياتهم هي التي حددت تصورهم للدلالات الزمانية للحال، وكذا منطلقات الأصوليين وغاياتهم.

- أن مساهمة العرب؛ نحاة كانوا أم أصوليين، في هذا المبحث - على ما فيها من ثراء - لم ترق إلى أن تكون نظرية، نستطيع من خلالها تفسير منطق النظام اللغوي في إنتاج ما ينتجه من دلالات زمانية.

- أن البحث في مسألة الدلالات الزمانية، مما نحتاج فيه إلى مداخل محددة، نستطيع من خلالها أن نبني معرفتنا للغتنا بشكل أكثر دقة وأكثر علمية.

إن تناول النحاة والأصوليين لمسألة الدلالات الزمانية للحال قد كان في عرض عملهم، فهم

لم يشغلوا بهذه المسألة لذاتها، بقدر ما كانوا مهتمين بصياغة قوانين النحو، وقواعد النظام اللغوي أو بدراسة مقاصد النص. فقيمة الدرس اللغوي عند الأصوليين، تكمن في دوره في تحديد المقاصد وفهم النص واستنباط الأحكام؛ وذلك بإدراك جهات كلام الله تعالى وجوباً وتحريماً وندباً وإباحة. بينما وجهة النحو في دراسته لهذه الظاهرة من ظواهر النظام اللغوي، تكمن في تأكيد دلالاتها داخله وضمان انسجامها معه واستجابتها لشروطه وقواعده. ولكن أبعاد الدرس النحوي والأصولي للظاهرة اللغوية في مستوى الحال، تتجاوز ذلك إلى أن تصبح نوافذ على موضوعات بحث جديدة تفيد الدرس اللغوي وتثريه بشكل كبير جداً.

## القسم الثاني:

### الدلالات الزمانية للحال في اللسانيات الحديثة:

إن دراسة الدلالات الزمانية للحال من زاوية لسانية، تفتح إمكانيات جديدة لفهم هذه الظاهرة اللغوية في دقائقها، والإحاطة بها في جزئياتها. فنظريات الدرس اللغوي الحديثة، قد أوجدت أدوات منهجية جديدة لمقاربة هذه المسألة، ودرسها في جزئياتها الدقيقة، وخصائصها المميزة.

ولعل ما أعان أعلام هذه المدرسة؛ كـ: (جورج لاکوف George Lakoff)، على التوصل إلى إجابات أكثر دقة في المسائل الدلالية، استفادتهم من منجزات (لويس) في علم المنطق؛ إذ تجاوز هذا الفيلسوف الأمريكي بمفهوم الجهة حدها عند اليونان، وما صدقها لديهم، فلم تعد موقوفة على الصدق والكذب، بل أصبحت الجهة معه جهات؛ زمانية وأخلاقية ومعرفية...، وهو ما سمح للغويين بالاستفادة منها؛ للوصول إلى نتائج أكثر دقة في مسألة الدلالات الزمانية، وتفسيرات

وفي نحو: رأيت زيداً وهو يضرب عمراً، فصيغة الماضي في المثال الأول، دلّت على انقضاء الضرب، وأنّ رؤية زيد إنّما كانت بعد ضربه عمراً، بينما دلّت صيغة المضارع في المثال الثاني، على تزامن ذينك في الفعلين، وأنّ الضرب قد استمرّ إلى زمان وقوع الفعل الثاني - وهو الرؤية - فتزامن معه. فاختلاف الصورة النحوية للحال، يصنع الفرق في مستوى دلالاته الزمانية؛ لأنّ "الدلالة الصيغية الأصلية دلالة متغيرة في التركيب تغييراً يصل بالصيغة إلى أن تنقلب إلى ضديدها، وهو الدلالة الصيغية الأخرى". (الشريف ٢٠٠٢، ج: ٢، ص: ٩٥٨).

### ١-٣- المظهر المعجمي:

ولهذا المستوى من المظهر، قيمة كبيرة في دراسة الدلالات الزمانية للحال، وقد اعتبر محمود عباس العامري، عند تناوله (الجهة المعجمية في الدراسات اللسانية)، أنّ "هذا الضرب من الجهات هو الجهات الرّاشحة من المكوّن المعنويّ الوضعيّ الرّاشح من المكوّن اللفظيّ رشحاناً مباشراً". (العامري أ، ٢٠١٦، ص: ٢١٩). وهو ما يجعل هذه الجهة المعجمية جهة "مخزونة في حروف الجذر المعجمي وشائعة حيثما شاع". (العامري ٢٠١٦، ص: ٦٣).

فالمادة التي تشتق منها الحال في جملة ما، تختلف عن مادتها في جملة أخرى، ممّا يؤثر على دلالتها الزمانية وينوعها، فالحال في نحو: رأيتيه وهو يسير، تستمد دلالة الاستمرار في الزمان من المعجم في مادة (س.ي.ر.)، فهي تدل على قطعة من الزمن، بينما في مثل: رأيت زيداً يقع، تدل على نقطة من الخط؛ لأن دلالة مادة (و.ق.ع.) تحمل معنى السرعة في وقوع الفعل، فالمعجم يمنح الحال دلالة زمانية تختلف باختلاف المادة

أكثر انسجاماً مع تصوّراتهم للنظام اللغوي. ودراسة هذا المستوى اعتماداً على الأدوات المنهجية الحديثة التي اقترحها علم اللسانيات، تكون بتناوله في ثلاثة مستويات: هي المظهر، والزمان، والجهة. وقد حاولنا إجراء هذا المنهج على الحال في صورها المختلفة، وسياقاتها المتنوعة؛ للوصول إلى طاقات الحال الدلالية، وقدرة النظام اللغوي بفضلها، على صياغة حيله المتنوعة للتعبير عن كل ما يريده المتكلم، دون التضحية بتماسكه الداخلي، وانسجام عناصره المختلفة.

### ١- دراسة المظهر في الحال:

#### ١-١- المظهر التصريفي:

إنّ الحال تحمل صوراً مختلفة، يمكن اعتبارها صيغاً مجردة، تعبر بشكل من الأشكال، عن كيفية وقوع الحدث في خط الزمن، ويمكن حصر ذلك في قسمين: مطلقة، ومقيدة. وهذه القسمة، تخرج الحال من سياقات التخاطب، وتخضعها لعملية تجريدية، تمكنها من الانسجام داخل النظام النحوي. ففي قولك: رأيت زيداً ضارباً عمراً، يدل اسم الفاعل زمانياً، على غير ما يدلّ عليه اسم المفعول، في قولك: رأيت زيداً مضروباً. فإذا كان اسم الفاعل يقتضي التزامن، فإن اسم المفعول قد لا يقتضيه، وهو ما يجعل المظهر التصريفي مفيداً إفادة واضحة في تحديد الدلالة الزمانية للكلام.

#### ١-٢- المظهر الاشتقاقي:

يتحقّق من التنويعات التي تكون في صياغة الحال في الخطاب. (انظر: باب جهات الفعل في المستوى الاشتقاقي والتصريفي، العامري، ٢٠١٦، ص: ٢٥). ويمكن من خلال هذا المستوى، دراسة جملة من الفروق الدقيقة في الدلالات الزمانية للحال، كما في نحو: رأيت زيداً وقد ضرب عمراً،

ضرب عمرو، فدلّت على أسبقية الحدث الثاني على الحدث الأول واستمراره، فتعلق (ضرب عمرو) بـ (أخذ)، جعل الحدث الأول سابقاً للحدث الثاني، مزامناً له، ولكن هذه الدلالة الزمانية للحال تتغير، وربما تفضي إلى الجهة المقابلة، بزيادة (لم)، بقولك: رأيت زيداً ولم يكذباً في ضرب عمرو؛ إذ تدل الحال في هذه الصورة على أسبقية الحدث الأول على الحدث الثاني، وتنفى وقوعه إلى حدود لحظة إنجاز القول.

فالمظهر الإعرابي يمنح الحال إمكانات عديدة للدلالة على الزمان، ويجعل تلك الدلالات الزمانية تسمح أكبر فضاء ممكن، وتعينها على التعبير بشكل أكثر ما يكون دقة عن مقاصد المتكلم، والدقائق التي ينوي التعبير عنها في هذا المستوى.

## ٢- دراسة الدلالة الزمانية للحال:

إن دراسة الزمان في الحال، تكون في مستويات مختلفة، واتجاهات متعددة، وتتعلق بوضع الحدث على خط الزمان؛ أي وجود الحدث في الزمان، وذلك بالنسبة للحظة افتراضية تمثل الحاضر، وقد وسمها صلاح الدين الشّريف في دروسه بالصوّة، فما كان قبلها ماضٍ، وما تلاها مستقبل، وما ضارعها راهن.

## ٢-١- الاتجاه النحوي في دراسة الدلالة الزمانية للحال:

إن الاتجاه النحوي، يدرس المعاني الزمانية داخل الأبنية الإعرابية، بتناول تعقيد الجملة وتركيبها، وهذا المستوى يجعل الحال مهمة باعتبارها من الأسباب التي تحقق ذلك، فالجملة في نحو: أقبل زيد، جملة بسيطة، تنتقل إلى التركيب بإضافة الحال، في نحو: أقبل زيد وهو يجري. وتزداد تعقيداً، بإضافة حال أخرى، كما في نحو: أقبل زيد

التي اشتقت منها الكلمات التي تشكل الحال في الجملة.

ودلالة الحال على اليقين، أو الشك، والاحتمال، يطلب فيها نوع مخصوص من الأفعال، وهي أفعال القلوب، ففي قولك: قال يخال أنّه قد أصاب...، أو قال وقد علم بما جرى؛ دلّ الكلام في الجملة الأولى على عدم التّحقّق في الزّمان، بينما دلّ الكلام في الجملة الثانية على التّحقّق، وهو ما يمنح المعجم قيمة ظاهرة في تحديد الدلالة الزمانية لكلام ما بأكثر دقة.

## ١-٤- المظهر الأسلوبّي:

إن المظهر الإعرابي للحال يتدخل في المستويات المختلفة للمظهر، ويشمل الاحتمالات المختلفة التي قد ترد عليها الحال. والحال يمكن أن تبنى على الشرط، كما في نحو: اضرب زيداً وإن دخل البيت، وقد تحقق بفضل الحال في هذه الجملة، امتناع الامتناع، وتأكد وجوب تلازم الحدثين المذكورين في الجملة.

كما يمكن أن تبنى الحال على النفي، كما في نحو: ضربت زيداً ولم يدخل بيته بعد، وهو ما منح الحال الدلالة على أسبقية الحدث الأول على الحدث الثاني، وجعلها تدل على امتناع الحدث الثاني ووجوب الأول في الزمن الماضي إذا حذف (بعد) في قولك: ضربت زيداً ولم يدخل بيته.

ومن الإمكانيات التي يتيحها النظام النحوي للحال، أن تبنى على المقاربة، كما في نحو: مشى زيد وهو يكاد يسقط من التعب، وهو ما منح الحال القدرة على أن تدل زمانياً على حالة تسبق الحدث، وتمنع تحقّقه إلى حد زمن القول.

ونفس هذه الحيلة قد يستخدمها النظام اللغوي؛ ليوّسع دلالات الحال على الزمان، ويثريها وينوعها، كما في نحو: رأيت زيداً وقد أخذ في

تنشط دلالة الخطاب على الزمان، وتجعل النظام يقترح بقوة التركيب إمكانيات عديدة للتعبير عن دلالات زمانية دقيقة. ومثال ذلك: ضربت زيدا بقسوة فهرب متوعداً، فالضرب في الجملة الأولى، سابق للهرب في الجملة الثانية، والقسوة في الجملة متضمنة في الحدث الأول، والتوعد متضمن في الحدث الثاني مزامن له، مشكلاً قطعة من زمن وقوعه.

ولكن العلاقة بين الجملتين في النص والحال الثانية خاصة، تصنع أفقاً للنص، وتجعل الخطاب يقترح زمناً ثالثاً، إضافة إلى الماضي والحاضر، وهو المستقبل، زمن تحول التوعد إلى انتقام فعلي حقيقي، فالعلاقات بين الجمل سياقية، لذلك تتجاوز دلالة الحال الزمانية ما يوجد في النص إلى ما يفهمه المخاطب وما يقصده المتكلم.

ونلاحظ من خلال هذه الدراسة لدلالات الحال الزمانية، أن الدرس ينطلق من تصور نقطة مرجع، يُعبّر عنها بـ: الصوّة، والتي يمكن انطلاقاً منها اعتبار أحداث ما من الماضي، وأحداث أخرى من الحاضر، وأخرى من المستقبل، فالماضي يعتبر كذلك لأسبقيته عن الصوّة، والحاضر يعتبر كذلك؛ لأن الصوّة نقطة فيه، أو قطعة منه، والمستقبل يعتبر كذلك للاحقية الحدث فيه للصوّة.

والفصل بين هذه الأزمنة لا يلغي معنى الاسترسال بينها؛ لأن ما يقع في الماضي قد يستمر في الحاضر، وما هو حاضر له امتداد في الماضي واستمرار في المستقبل، وهو ما يجعل القول بثلاثة أزمنة تجريداً يردّ الكثرة إلى القلة؛ ليضمن تماسك النظام اللغوي وانسجامه الداخلي؛ إذ نجد إضافة إلى تلك الأزمنة الثلاثة الرئيسة صوراً أخرى للزمان؛ كالتكرار والترتيب وغيرها، مما ذكرناه في مستويات سابقة من هذا البحث، ومما لم يسعنا

وهو يجري حافياً في أسمال بالية، ففي هذا المثال، جمعت الجملة أكثر من حال؛ أولها (يجري)، وهو عائد على النواة الإسنادية، وثانيها (حافياً)، وهو عائد على الفاعل، وثالثها (في أسمال)، وهو عائد على هيئة الفاعل، فتكون الحال في هذا المثال، قد أفادت من حيث دلالتها الزمانية اجتماع (جري زيد)، و(كونه حافياً)، و(كونه في أسمال بالية)، مع الحدث الأول في زمن واحد، فأفادت بذلك التزامن بين الحدثين.

٢-٢ - اتجاه دراسة دلالة الحال الزمانية في الخطاب:  
يتم في هذا الاتجاه من اتجاهات الدرس اللغوي الحديث، أخذ المتخاطبين بعين الاعتبار في دراسة دلالة الحال على الزمان، فهو يدرس اللغة في مستوى الاستعمال، والاستعمال يقتضي الانتباه إلى سياقات التخاطب التي من أركانها الباث والمتلقي، لا في وجودهما المجرد؛ من حيث هما متقبل أول، وباث أول، ولكن من حيث هما مستعملان حقيقيان للكلام، ومنشئان فعليان للغة.

فالخطاب يحقق دلالة الحال على الزمان في علاقته بالمتخاطبين، وذلك في نحو: مررت بنا واقفين، فهناك حضور للمتكلمين في زمنين: أولهما زمن وقوع الحدث الأول، وزمن وقوع الحدث الثاني، وهما متزامنان. وثانيهما زمن التكلم، فالثاني - وهو زمن التكلم - لاحق للأول - وهو زمن وقوع الحدث - مما يجعل الدلالة على الأسبقية، واللاحقية، في مثل هذه الجملة متحققة؛ بدليل مقتضى الحال، وقربنة سياق التخاطب.

٢-٣ - اتجاه دراسة الدلالات الزمانية للحال في النص:

يتناول هذا الاتجاه النص باعتباره متسلسلاً من الجمل، وهو يدرس الزمان الذي تنتجه علاقات الجمل بعضها ببعض في النص، فيمكن للحال أن

ذكره أو فاتنا إدراكه والتوصل إليه.

### ٣- دراسة الجهة في الحال:

الجهة على المعنى الذي ذكرناه في المدخل النظري لهذا البحث، لها أكثر من معنى، وهي عند المناطق اليونان ومن بعدهم من المثاليين إلى ما قبل (ديفيد كيلوج لويس David Kellogg Lewis ١٩٤١-٢٠٠١) الصدق والكذب. وهي بعده جهات متعددة؛ زمانية، ومعرفية، وشرعية، وقانونية، وأخلاقية، وغير ذلك مما يمكن لمفهوم الجهة أن يكفي للدلالة عليه والتعبير عنه. وهي عند اللسانيين: روح الجملة، فـ: "لا يكون كلام ما جملة، ما لم نتبين فيه التعبير عن الجهة، مهما كان هذا التعبير". (بالي ١٩٣٢، ص: ٣٢). وسنحاول في هذا المستوى من عملنا أن نتقل في تناول مفهوم الجهة من المستوى النظري إلى المستوى الإجرائي التطبيقي؛ إذ نظن أن الجهة الزمانية قائمة في مختلف الجهات الأخرى، وهو ما سنحاول إيضاحه فيما يلي.

### - الدلالات الزمانية للحال في الجهة المعرفية:

نقتصر في هذا المستوى من البحث على الجهات المعرفية التالية؛ وهي اليقين والشك. "والجهات توزع، عموماً على وضعين، وضع المعنى اللغوي التكويني، ووضع المعنى اللغوي الناتج". (العامري ٢٠١٦، ص: ٣٧٨). فإذا قلت: لا معبود إلا الله وحده، فالحال هنا وهي (وحده) دلت على اليقين، فـ: (وحده) إضافة إلى الجهة المعرفية دلت زمانياً على الديمومة، فصفة الوجدانية ليست مرتبطة بزمان معين، بل دائمة ثابتة لا تتحول. أما إذا قلت: قد يجيء زيد وحده، فـ: (وحده) في ارتباطها بالمستقبل ليست يقينية بل محتملة، وهو ما يمنح الشك في هذه الجملة كما اليقين في المثال الذي قبلها دلالة زمانية، يقينية في الجملة الأولى،

محتملة في الجملة الثانية.

ولما سماه (كلايبار Kleiber) "الإمكان والتسوير" فائدة كبيرة في دراسة الجهة من هذه الزاوية (كلايبار ١٩٨١)، وقد اعتبر (لاينز Lyons): "أن الإمكان جهة معرفية أساسية". (لاينز ١٩٧٨، ص: ٤٢٠). فقد اهتم لاينز بتحديد جهة أساسية من الإمكان والضرورة في الواقع اللساني، وافترض أن الجهة المعرفية الأساسية في الإنجليزية - على الأقل - هي الإمكان. ولعلنا لانجانب الصواب إذا اعتقدنا أن هذا الحكم لا يصح فقط على اللغة الإنجليزية، بل يصح كذلك على اللغة العربية؛ إذ الإمكان وسط طرفاه اليقين والامتناع.

### - الدلالات الزمانية للحال في الجهة الشرعية:

يعبر مبحث الجهة في دراسة الدلالات الزمانية للحال عن الدلالة المنطقية التي تحيل على معاني الإمكان والوجوب والامتناع في الخطاب، فالحال تمنح الجملة الدلالة على الوجوب إذا نقلت الأمر مثلاً من المجرى إلى المخصص، وعملية التقييد هذه تحدد جهة الخطاب، كما في نحو: صل طاهراً؛ إذ إن الأمر في (صل) لا يدل على الوجوب ولا على العبادة؛ لأنه لفظ مشترك بين معنيين، هما الدعاء حقيقة، والعبادة شرعاً، وهو ما يجعل الحال تخصص دلالة الجملة على أحد هذين المعنيين للصلاة، وتؤكد وجوب تزامن الطهارة معه.

ويمكن اعتماد نفس المثال لتأكيد دور الحال في التعبير عن الامتناع؛ وذلك في قولك: لا تصل غير طاهر، فالمنع في (لا) لا يخص لفظ الصلاة؛ لأنه يكون بذلك نهياً عن واجب وهو لا يجوز، ولكنه منع لعدم الطهارة في حال الصلاة، ومنع المنع تأكيد للوجوب كما ورد في الجملة الأولى، وهو وجوب تزامن حال الصلاة والطهارة.

وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم التي تساعده على فهم الظاهرة اللغوية أكثر. - التفسير هو غاية الغايات بالنسبة للتفكير اللساني؛ لأنه يبحث في اللغة في بعدها الإنساني لا في بعدها الخاص. وهو ما يميزه عن علم النحو؛ لأن النحو موضوعه الألسن، فتحدثت عن نحو العربية ونحو الإنجليزية ونحو الفرنسية، واللسانيات موضوعها اللغة عموماً.

- مفهوم الجهة ذو قيمة إجرائية كبيرة جداً، فهو ينظم مفهوم الدلالة ويسمح بتصنيفها، مما يمنح مبحث الدلالات الزمانية علميته باعتبار أن التصنيف أحد السمات الرئيسة للعلم الحديث. - الجهة مفهوم ذو مرونة عالية، يمكن به تناول مختلف مجالات الدلالة، وهو ما يجعلها مجالاً قابلاً للدراسة العلمية، فهي بما تتسم به من بساطة وشمول يمكن أن تعين على فهم الظاهرة المدروسة وتفسيرها.

إن دراسة الدلالات الزمانية للحال، استناداً إلى التصور المنهجي القائم على الانطلاق من مستويات المظهر والزمان والجهة، يمنح الدرس نجاعة أكبر، ويمكنه من الوصول إلى نتائج أدق، في فهم الدلالات الزمانية للمستويات المختلفة من النظام اللغوي.

ولكن هذه الصرامة العلمية والمنهجية التي لهذا التصور في دراسة الدلالات الزمانية، قد توقع في أخطاء محصنة بعقائد قوية يخشى تكذيبها، وهو ما يجعل تطور المعرفة في هذا الباب يفضي إلى عوائق إبستمولوجية، تعطل تطور هذا المبحث. ولكن الذي يمنع هذا ويضعف إمكانية حصوله، هو المناعة التي اكتسبها التفكير الإنساني بنائه نظرياته وعلومه على اعتقاد قبولها للتكذيب، وانفتاحها على الخطأ، وهو ما يضمن استمرار تطورها، ويحقق نجاة الحركة المعرفية في هذا

ولكن دراسة هذا المثال نفسه، يمكن أن تدل على أن الوجوب معنى نسبي، وكذلك الامتناع؛ إذ تجوز الصلاة مع التيمم، بل وقد نجد أعضاراً شرعية تشرع ترك الواجب نفسه، وتمنع إتيانه والقيام به؛ شأن حال المرأة حيضاً وولادة. وهذا الأمر يجعل اللغة لا تدل بإطلاق على جهة من الجهات وجوباً كانت، أو إمكاناً، أو امتناعاً، وإنما تدل على الجهات المختلفة باسترسال، فالممتنع ممكن أقرب إلى عدم الإمكان، والواجب ممكن أقرب إلى الإمكان. وهذا الاسترسال في دلالة الخطاب على الجهة، من العوامل التي تؤكد قدرة النظام اللغوي على استيعاب تجارب المتكلم، وتعبيره عن المعاني المختلفة التي يقصد إليها ويريد تصديرها إلى المتلقي.

إن الجهة من الناحية الإجرائية، ذات فائدة واضحة في دراسة الدلالات الزمانية للحال، فهي تبين مرونة هذا المفهوم، وما يميزه من قوة تفسيرية، وهو ما يعبر بشكل واضح عن أهمية انفتاح علم اللغة على غيره من العلوم، وهو ما اختارته النظريات اللسانية الحديثة، عندما انفتحت على علمي المنطق والرياضيات، وأفادت منهما، وتجاوزت بذلك الوصف إلى التفسير، وانتقلت من محاولات الجواب عن سؤال: (ما هو؟) إلى الجواب عن سؤال: (لماذا)، وهي نقلة نوعية لتصوّر الإنسان للمعرفة فتحت مختلف المجالات بعضها على بعض، فأصبح العلم من العلوم لا ينتمي لذاته بقدر ما هو انتهاء إلى سياق معرفي كامل يتفاعل معه فيؤثر فيه ويتأثر به.

#### ٤ - خلاصة القسم الثاني:

نخلص في نهاية هذا القسم من البحث إلى أن: - التفكير اللساني يستمد قوته من انفتاحه على العلوم الأخرى؛ كعلم المنطق وعلم الرياضيات

الباب من سطوة الإيديولوجيا التي قد تعرقل تطوره وتعطله.

الخاتمة:

إنّ خاتمة هذا البحث تدعونا إلى التذكير بأكبر صعوباته وبأهم مكاسبه، وحدوده وما يمكن أن يفتحه في مسألة الدلالات الزمانية في العربية من آفاق بحثية، تجدد التفكير اللغوي عندنا، وتقدم وجهة ذات قوة تفسيرية، فلا تكتفي بالوصف والاستقراء. وإنّ أبرز صعوبة في هذا البحث مآثا طبيعته، فالمباحث اللغوية كما بقيّة المباحث الإنسانية نسبية ومتداخلة، وهو ما لا يسمح بضبط حدودها الضبط الذي يفصلها عن غيرها ممّا له صلة بها فصلاً يمنحها ماهيتها الخاصة ووجودها المفرد. ومما يمكن اعتباره مكاسب في هذا البحث:

- بيان فرق ما بين النحاة والأصوليين في تناولهم مسألة الدلالات الزمانية، فالنحاة والأصوليون لا يتناولون الموضوع لذاته بل في صلته بغيره؛ كتعريف الحال أو تمييزها عن غيرها ممّا قد يلبس بها بالنسبة للنحاة، وتحديد مقاصد النص واستنباط الأحكام وجهاتها بالنسبة للأصوليين.

- تناول التراث العربيّ سواء منه النحويّ أو الأصوليّ باعتبار جزءاً من الحاضر لا باعتباره جزءاً من الماضي؛ ليكون خطوة نحو المستقبل لا دوراناً حول الماضي.

- الدلالات الزمانية في اللغة العربية تتجاوز المباحث النحوية والأصولية؛ لتكون باباً على المباحث المنطقية والإبستمولوجية، فتفارق المقصد الوصفي، والغاية التّقييدية، إلى تفسير كميّات اشتغال النظام اللغوي، ومعرفة أدواته في إنتاج المعنى، سواء منه ما تعلّق بالدلالات الزمانية أو غيرها.

- مفهوم الجهة، بما فيه من تجريد وبساطة

وشمول يسمح بتناول مسألة الدلالات الزمانية في اللغة العربية تناوياً علمياً، ويمكن من تصنيف مكوناتها تصنيفاً دقيقاً؛ لتحليلها وتفسيرها.

- الاستناد إلى النظريات اللسانية الحديثة؛ لتجديد التفكير اللغوي العربيّ ضرورة ومجازفة؛ ضرورة لأنّ اعتماد نفس الوسائل القديمة في مقارنة التراث لن يعطي نتائج مختلفة، ومجازفة لأنّ الافتتان بتلك النظريات قد يشوّه التراث ويجعله مجرد مطية لإثبات صدق تلك النظريات والبرهنة على نجاعتها.

- الدلالات الزمانية في اللغة العربية تتخذ مظاهر كثيرة لتفيد معان مختلفة وتعيّن جهات شتى، فلا ننظر إلى المواضيع الإعرابية باعتبارها مقتضى شكلياً، بل باعتبارها مولّدة دلالية، فالعلاقات بين مكونات الجملة في اللغة العربية متحركة بقوة مقاصد المتكلم، تتغيّر بتغيّرها، وتختلف باختلافها.

- الجهة والمظهر والزمان، رغم أنّها مفاهيم واردة من مجالات علمية أخرى، إلا أنّ اعتمادها في علم اللغة كان مفيداً بشكل واضح، إذ لم تبق الدلالات الزمانية معطى غير قابل للحوسبة، بل أصبحت مادة علمية ثرية يمكن حوسبتها وتنظيمها والاستفادة منها.

- البحث في الدلالات الزمانية للحال في العربية من منطلق لساني حديث، سمح بالوقوف على مرونة التراث، وقابليته للتناول من منطلقات مختلفة، بما يسمح ببناء علاقة جديدة معه، أساسها التفاعل المبدع، البعيد عن التمجيد والتحامل.

أما ما رأيناه من حدود لهذا البحث، فيمكن اختصارها في النقاط التالية:

- حدود كمية: فالمدونة المعتمدة في هذا البحث لا يمكن بأي شكل من الأشكال ادّعاء تمثيلها لمختلف اتجاهات النحو العربيّ وجميع مساراته، ولا ادّعاء تمثيلها لمؤلفات علم الأصول ومختلف

مذاهبه، وهو ما قد يجرج اختياراً لنا ويجعلها محلّ تساؤلات كثيرة، ولكنّ هذا الأمر لا يمكن دفعه؛ لأنّ العودة إلى كامل المدوّنة، سواء النحويّة أو الأصوليّة غير ممكن، ولكلّ اختيار حدوده ومكاسبه.

- حدود معرفيّة: إذ إنّ ما توصلنا إليه من خلال تناولنا للدلالات الزمانيّة للحال، قد لا يصحّ تعميمه على غيرها ممّا تضمّنه نظام اللّغة العربيّة من وسائل لتحقيق تلك الفائدة، وهو ما يجعل نتائج هذا البحث خاصّة لا عامّة، وصدقها محدود، مرتبط بموضوع البحث وحده ولا يتعدّاه إلى غيره.

#### المصادر:

- ١ - الأستراباذي، رضيّ الدين (١٩٩٨): شرح كافية ابن الحاجب، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلميّة.
- ٢ - الأنصاري، ابن هشام (دت): مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حقّقه وفصّله وضبط غرائب: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ.
- ٣ - البصري، أبو الحسين، (١٩٦٤): المعتمد في أصول الفقه، تهذيب وتحقيق محمد حميد الله، بتعاون: محمد بكر وحسين حنفي، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربيّة.

#### المراجع:

- ١ - ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، (١٩٦١)، طبقات المعتزلة، عنت بتحقيقه: سوسنّه ديفلد - فلزر Su- sanna Diwald - Wilzer، بيروت - لبنان، النّشرات الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانيّة، هلموت رينز وألبرت ديتريش.
- ٢ - السيوطي، جلال الدّين، (٢٠٠٦)، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا - لبنان، المكتبة العصريّة.
- ٣ - الشريف، محمد صلاح الدّين، (٢٠٠٢):

حدود معرفيّة: إذ إنّ ما توصلنا إليه من خلال تناولنا للدلالات الزمانيّة للحال، قد لا يصحّ تعميمه على غيرها ممّا تضمّنه نظام اللّغة العربيّة من وسائل لتحقيق تلك الفائدة، وهو ما يجعل نتائج هذا البحث خاصّة لا عامّة، وصدقها محدود، مرتبط بموضوع البحث وحده ولا يتعدّاه إلى غيره.

- حدود منهجيّة: فكلّ اختيار منهجيّ يبقى دليلاً على توجّهات الباحث وتصوّراته، لا دليلاً على طبيعة المبحث وحقيقته، وبناء البحث على ثلاثيّة الوصف والتّحليل والتّفسير، ليس الممكن المنهجيّ الوحيد، بل قد يكون غيره من الاختيارات المنهجية أكثر منه كفاءة في تناول هذا الموضوع، وأقدر منه على تقديم إجابات أكثر وضوحاً وأكثر انسجاماً.

- هذا البحث يبقى من البحوث التي تفتح مسألة الدلالات الزمانيّة في العربيّة ولا تغلقها؛ لأنّه لا يقدّم إجابات نهائية لأسئلتها، ولا حلاً حاسماً لها، لذلك نرجو أن تتواصل جهود الباحثين في هذا المجال، حتّى تنجح بتضافرها في إنشاء مكتبة عربيّة لموضوع الدلالات الزمانيّة، تتجاوز الاضطراب المنهجيّ بإقرار بدائل أكثر نجاعة، وتكرّس مصطلحات أكثر استقراراً ووضوحاً؛ لتتوصّل إلى إجابات أكثر صدقاً.

إن صعوبة الدرس النحوي تحضن متعته، فهي تكشف تعقد ظاهرة اللغة وتؤكد في الوقت نفسه تماسك النظام النحوي وانسجامه الداخلي، وتبرهن كذلك على تفوق التفكير اللغوي العربي

zer, Susanna., Ritter, H., & Dietrich, A. (Eds) Beirut: The Islamic Publications of the Organization of German Orientalists.

5 – Al-Suyuti, Jalaluddin. (2006). *Bughyat al-wu‘āh fī ṭabaqāt al-lughawiyīn wa-al-nuḥāh*. Edited by Ibrahim, M. Abu al-fadhl. Saida–Beirut: The Modern Library (Almaktaba-alassrya).

6 – Al-Sharif, Salah al-Din Hussein Mohammed. (2002). *The Condition and the Syntactic Construction of the Universe*, Tunis: University of Manouba Faculty of Letters Publications.

7 – Al Ameri, M, Abbas. (2016). *The Aspects in Logic and Linguistics*. (aljihāt fi almantīq wallisanyat). 1st ed. Tunis: The Tunisian House of Book.

8 – Al Ameri, M, Abbas. (2016). *The Calculus of Aspect from the square of Logic to the Square of Grammar*. Tunis: Faculty of Letters, Arts and Humanities & Al-atrach Complex for the Specialized Book.

9 – Al-Mansouri, Ali Jaber. (2002). *Time Indications in The Arabic Sentence*. 1st ed. Jordan: The International Scientific House & The House of Culture for Publishing.

10 – Hidayat N. M, Abu Zakiyya. (2016). *Time Indication for the Present Tense Verb in Surah At-Tawbah*. 1st ed. Jordan: Middle East University.

المراجع غير العربية:

الشَّرط والإنشاء النَّحويّ للكون، تونس، جامعة منوبة منشورات كلية الآداب.

٤- العامريّ، محمود عبّاس (٢٠١٦): الجهات في المنطق واللّسانيّات، ط: ١، تونس، الدّار التّونسيّة للكتاب.

٥- العامريّ، محمود عبّاس (٢٠١٦): الحساب الجهيّ من المربّع المنطقيّ إلى المربّع النَّحويّ، تونس، كليّة الآداب والفنون والإنسانيّات ومجمّع الأطرش للكتاب المختصّ.

٦- المنصوري، علي جابر (٢٠٠٢): الدّلالات الزّمنيّة في الجملة العربيّة، ط: ١، الأردن، الدار العلميّة الدوليّة ودار الثقافة للنشر.

٧- أبوزكيّة، هداية نعيم محمّد (٢٠١٦): الدّلالة الزّمنيّة للفاعل المضارع في سورة التّوبة، ط: ١، الأردن، جامعة الشّرق الأوسط.

## References

1– Al-'astarābādī, Raḍī Al-Dīn. (1998). *Sharḥ Kāfiyat Ibn al-Ḥājib*. Annotated and with an Introduction by Imīl Ya‘qūb. (1st ed) Beirut: Dar Al kotob alilmiyah.

2 – Al-Ansari, Ibn Hisham. (n.d. ). *Mughni al-Labib*. Edited and revised by Abd al-Hamid, Muhammad. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

3 – Al-Baṣrī, Abu Ḥasan. (1964) *The Mu'tamad of Usul al-fiqh*. Hamid Allah, M., Bakr, M., & Hanafi, H. (Eds). Dimashk: The French Institute for Arab Studies.

4 – Ibn al-Murtaḍā, Aḥmad ibn Yaḥyā. (1961). *The classes of Al-Mu'tazila*. (Tabaqat Al-Mu'tazila) edited by Diwald-wil-

- 1- Kleiber, G. (1981). L'emploi «sporadique» du verbe POUVOIR en français, in: La notion sémantico-logique de modalité, PP.183-201, Mets.
- 2- Lakoff, G. (1976). Linguistique et logique naturelle, Klincksieck, Paris.
- 3- Lyons, J. 1978, tr.fr. (1980). sémantique linguistique, Larousse, Paris.

## دلالة الصبح في النظم القرآني - دراسة بلاغية

د. محمد بن أحمد بن محمد العريني

أستاذ البلاغة والنقد المساعد في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الطائف

## Abstract

This paper discusses the semantic of morning, i.e., daytime, in the Quranic context to know the importance of using (Sobh). Focusing on this part is because of the impact of morning, the significance of the dominance of transition situations and indication of consequences. The research examines the impact of the word's usage created by extrapolating Quranic verses and deriving from the context. Moreover, the research examined the significance of rhetorical implications that came in the same context in thirteen different positions that varied from brotherhood, loss, regret, nature, stupor, warning, torment, fear, creation, time, analogy, survival, and victory. The research discusses rhetorical formulas for the word (Sobh) that came in due to the elucidation of its deriving in six formulas that each had rhetorical mystery and irreplaceable use. The research recommended the semantics study of Quranic temporal and spatial. All that would produce new rhetorical meanings and studying the implications of different topics. It is recommended, as an ultimate goal, to form teams in universities to cover new rhetorical study aspects of Quran to know the Quranic miracle. Finally, conducting conferences for specialists and interested parties to gather participation, including interventions in a circulated documentary, is useful.

## Keywords:

context; morning; Quranic expression; Quranic rhetoric.

## ملخص البحث

يُنَاقَشُ هذا البحث: دلالة الصبح في النظم القرآني؛ لمعرفة أهمية استخدام مادة (صَبَحَ) في القرآن الكريم؛ لما للصبح من تأثير في الحياة، وما يُحدثه زمنه من تغيير، ولدلالته التي غلب عليها الانتقال من حال إلى حال، وتبيان العاقبة، والزمن؛ فينظر البحث أثر هذا الاستخدام في المعنى الذي أحدثه من خلال استقراء الآيات القرآنية واستنباط المقامات التي وردت فيها الألفاظ التي اندرجت تحت مادة (صَبَحَ)، ومعرفة الدلالات البلاغية التي جاءت في ذات السياق من خلال تحليلها؛ فتج عن ذلك ثلاثة عشر مقامًا مختلفًا تنوعت بين الأُخُوَّة، والخسارة، والندم، والطبيعة، والذهول، والتحذير، والعذاب، والخوف، والخلق، والزمن، والتشبيه، والنجاة، والنصر، كما يُناقش البحث الصبغ المختلفة التي جاءت بها لفظة (صَبَحَ)؛ لاستجلاء مجيئها بتلك الصبغ بلاغيًا، وكانت ست صبغ، هي: الفعل الماضي، والفعل المضارع، واسم الفاعل، والتنكير، والتعريف، واسم الآلة، وكان لكل واحدة منها سرها البلاغي، واستخدامها الخاص الذي لا يمكن أن يقوم آخر مكانه. وأوصى البحث بدراسة دلالات الألفاظ القرآنية الزمانية والمكانية كافة؛ لأن ذلك يُنتج أسرارًا بلاغية لم تكن معلومة، ودراسة الدلالات المتعلقة بالموضوعات المختلفة التي تمس حياة الناس؛ لمعرفة ما أَرَادَهُ اللهُ لهم، وتكوين فرق بحثية في الجامعات لتغطية دراسة الجوانب البلاغية في القرآن الكريم التي لم تُبحث؛ فذلك مدعاة لمعرفة الإعجاز القرآني، وهو الهدف الأسمى لدراسة البلاغة.

## الكلمات المفتاحية:

البلاغة القرآنية، التعبير القرآني، السياق، الصباح.

العنكبوتية، وسؤال أهل الاختصاص - على بحث تناول هذا الموضوع؛ فحمل البحث عنوان: دلالة الصبح في النظم القرآني؛ فبدأ بتمهيد بين المعاني اللغوية لمادة (صَبَحَ)، ثم حصر للآيات القرآنية التي وردت فيها الألفاظ التي اندرجت تحت مادة (صَبَحَ)، وانقسم البحث إلى مبحثين؛ دار الأول حول المقامات التي وردت فيها الآيات الكريبات وما أحدثته من تأثير بلاغي، وكان المبحث الثاني حول الصيغ المستخدمة ودلالاتها السياقية.

## التمهيد:

(أ) المعاني اللغوية لمادة (صَبَحَ):

تعددت المعاني اللغوية لمادة (صَبَحَ) في اللغة رغم أن "الصاد والباء والحاء أصل واحد مطرد" (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ٣/٣٢٨)؛ فمن هذه المعاني:

١- الصباح: "صَبَحَنِي فلانٌ: إذا أتاك صباحًا، وناولك الصُّبُوح صباحًا، قال طرفة بن العبد: (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٣/١٢٥)

متى تَأْتِنِي أصبحك كأساروية  
وإن كنت عنها ذا غِنَى فاعنَ وأزددِ"

١- يوم الحرب: "تقول في الحرب: صَبَحَنَاهُمْ. أي غَادَيْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ ونَادَوْا: يَا صَبَاحَاهُ، إذا استَغَاثُوا. ويومُ الصُّبَاح: يومُ الغارة، قال الأعشى: (الفراهيدي، ١٩٨٠م: ٣/١٢٥)

ويمنعه يومُ الصُّبَاحِ مَصُونَةٌ  
سِرَاعًا إلى الداعي تَثُوبٌ وتُرْكَبُ"

٢- الصُّبُوح: "بريق الحديد وغيره" (ابن دريد، ١٩٨٧م: ١/٢٧٩).

٣- الصُّبُوحَة: "لون بين الحمرة والغبرة، أسد أصبح والأنثى صباحاء" (ابن دريد، ١٩٨٧م: ١/٢٧٩).

٤- "الصُّبَاح: السراج بعينه، والمصباح: المسرحجة"

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على من أنزل عليه إعجاز وقف عنده البلاغيون إكبارًا وتبجيلًا، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيروم هذا البحث من خلال اتباعه للمنهجين الوصفي والتحليلي حول دلالات لفظة الصبح في القرآن الكريم؛ فيهدف إلى تتبع المقامات التي وردت فيها ومناسبة كل مقام لسياق الآيات التي وردت فيها، ويهدف إلى البحث في تنوع صيغها وما أحدثته هذا التنوع من تأثير أكسب المعنى رونقًا لا يُرى في غير القرآن الكريم، والناظر في دلالة هذه اللفظة يُلاحظ أن كل استخدام لا يمكن أن يقوم مكانه لفظة أخرى تحمل نفس المعنى؛ فاللفظة مقصودة بذاتها، ونظرًا إلى ما سبق فقد أثر الباحث البحث في هذه السياقات باعتبارها لم تبحث من قبل سوى في بحث موضوعي يختص بجانب الدراسات الإسلامية كان عنوانه: آيات الصبح في القرآن الكريم دراسة موضوعية، (خليل محمود حسين النشمة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، كلية العلوم الإسلامية، مج ٨، ع ١٥٤، العراق، ٢٠١٤م، ١٤٣٥هـ، ص ٤٢٣-٤٥٣)؛ فالبحث السابق درس الفضائل التي حملتها الآيات الكريبات المتعلقة بفضل التسييح، ونزول العقاب على الكفار، وأوقات الإغارة على الأعداء، ولم يدرس الآيات من الجانب البياني المتعلق بالمقامات وخصوصية التعبير بالصبح، والتعاريف اللغوية ودلالاتها السياقية، وفائدة التعبير بها؛ فالبحثان يختلفان من حيث التخصص وطريقة البحث بشكل تام، وما عدا ذلك لم أعر -من خلال البحث في فهرس المكتبات المختلفة، والبحوث المتنوعة المتخصصة، والشبكة

(ابن دريد، ١٩٨٧م: ١/ ٢٧٩).

٥- "صبيح الوجه: جميله" (ابن دريد، ١٩٨٧م: ١/ ٢٧٩).

(ب) حصر الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ):

٦- "صبيحة اليوم: أوله. والصبيحة من كل يوم: أول النهار. والصبح: الأكل والشرب في أول النهار، وصبحت الإبل إذا سقيتها في أول النهار؛ فأنا صابح، والإبل مصبوحة، والقوم صابحون" (ابن دريد، ١٩٨٧م: ١/ ٢٧٩).

توعدت الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ)، وجاءت بصيغ مختلفة ضمن سياقات متعددة في (٤٥) موضعاً داخل (٢٦) سورة في القرآن الكريم، والجدول الأول يوضح هذه

المواضع مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم: فالمعاني السابقة لم تخرج عن أصل واحد، واجتمع

(١) جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ):

(١) جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ):

(١) جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ):

(١) جدول الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (صَبَحَ):

م	الآية	السورة
١	{وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}	آل عمران
٢	{فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾}	المائدة
٣	{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾}	المائدة
٤	{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْسَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۗ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾}	المائدة
٥	{وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۗ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾}	المائدة
٦	{قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾}	المائدة
٧	{فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾}	الأعراف
٨	{فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾}	الأعراف
٩	{فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۗ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾}	الأنعام
١٠	{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾}	هود
١١	{قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۗ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّ مِنْهُ مُصِيبًا ۗ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ مَوْعِدِهِمُ الصُّبْحِ ۗ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾}	هود
١٢	{وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾}	هود
١٣	{وَفَقَّصْنَا لِيهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾}	الحجر
١٤	{فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾}	الحجر

السورة	الآية	م
الكهف	{فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾}	١٥
الكهف	{أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنَ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾}	١٦
الكهف	{وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾}	١٧
الكهف	{وَأَضْرَبُ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾}	١٨
الحج	{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾}	١٩
المؤمنون	{قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾}	٢٠
النور	{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾}	٢١
الشعراء	{فَعَقَّرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾}	٢٢
القصص	{وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا ۗ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾}	٢٣
القصص	{فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ۗ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾}	٢٤
القصص	{وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۗ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَعْيُنِهِمْ فَاصْبِرُوا ۗ وَالْيَاكُوفُ لِلْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾}	٢٥
العنكبوت	{فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثِمِينَ ﴿٣٧﴾}	٢٦
الروم	{فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾}	٢٧
الصفات	{وَإِن كُنتُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾}	٢٨
الصفات	{فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ ﴿١٧٧﴾}	٢٩
فصلت	{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۗ وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۗ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}	٣٠
فصلت	{وَوَدَّيْكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}	٣١
الأحقاف	{تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۗ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾}	٣٢
الحجرات	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾}	٣٣
القمر	{وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةٌ عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾}	٣٤
الصف	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۗ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ۗ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ۗ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾}	٣٥
الملك	{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}	٣٦
الملك	{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾}	٣٧

م	الآية	السورة
٣٨	{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُّصِحِّينَ ﴿١٧﴾}	القلم
٣٩	{فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾}	القلم
٤٠	{فَتَنَادُوا مُّصِحِّينَ ﴿٢١﴾}	القلم
٤١	{وَالصُّبْحِ إِذَا سَفَرْنَا ﴿٣٤﴾}	المدثر
٤٢	{وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسْنَا ﴿١٨﴾}	التكوير
٤٣	{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾}	العايات

إجراء مقارنة بين حالهم السابق ومآلهم اللاحق؛ فالناظر في دقة استخدام هذه اللفظة يرى انطباقها على الصيرورة التي تحولوا إليها، وهذه الحال بينت أخوتهم وما تبع ذلك من نعم توالى عليهم، ودلت الفاء على سرعة التحول من العداوة إلى الألفة.

#### المطلب الثاني: مقام الخسارة:

جاء توظيف لفظة "فأصبح" موائماً لمقام الخسارة في القرآن الكريم؛ فقال جل ذكره: {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾} (سورة المائدة)؛ فتبين حاله التي آل إليها بعد قتل أخيه وما تبعها من خسارة لا يمكن الرجوع عنها؛ ناسبها ذكر هذه اللفظة التي تدل على التحول. ويظهر مقام الخسارة في النظم القرآني للتأكيد على حلولها بعد أن تحسم الأمور؛ ففي قوله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾} (سورة المائدة)؛ تظهر الخسارة أنها أصبحت حتمية بعد أن كانت متوقعة فينظر الخاسرين، ويرى في الآية السابقة خفاء التناج ثم ظهورها؛ ليأتي التعبير القرآني بالماضي "فأصبحوا"؛ لأن الأمور قد حسمت وبانت، وكان استخدام الفاء ليتبين سرعة حصول العاقبة. وعلل الرماني ذكر "فأصبحوا" بقوله: "فإن العادة أن من به علة تزداد

#### المبحث الأول: مقامات (صبح) في النظم القرآني:

تعددت مقامات (صبح) في النظم القرآني وتنوعت دلالاتها؛ فكل مقام من هذه المقامات له سره البلاغي، ونظمه السياقي الذي لا يمكن أن يتبدل مع نظم آخر، وإن بدا أن الأصل واحد؛ فكل لفظة في القرآن الكريم مقصودة لذاتها، وبعد استقراء مقامات لفظة (صبح) في القرآن الكريم فإنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة عشر مقاماً، هي: الأُخُوَّةُ، والخسارة، والندم، والطبيعة، والذهول، والتحذير، والعذاب، والخوف، والخلق، والزمن، والتشبيه، والنجاة، والنصر<sup>(١)</sup>.

#### المطلب الأول: مقام الأُخُوَّةُ

جاء مقام الأُخُوَّةُ في القرآن الكريم مبيّناً تبدل حال كان يُظن استمرارها لكنها بفضل الله تبدلت؛ فقال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾} (سورة آل عمران)؛ فالتذكير بالنعمة السابقة وافق له توظيف لفظة "فأصبحتم" التي تدل على التحول من حال إلى آخر؛ لربط المتلقين لها بنعمة الله عليهم بعد

(١) جرى ترتيب المقامات بعد النظر إلى كل الآيات تبعاً للورود أول آية من كل مقام في القرآن الكريم.

فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ (سورة الكهف)، فلفظة "فأصبح" جاءت بعد أن هلكت ثماره، وتحققت خسارته، ولا يمكن رد ما حصل؛ فاللفظة لا تحتل الرجوع إلى الوضع الذي سبقها. ويظهر مما سبق أن مقام الخسارة يناسب استخدام لفظة "أصبح" بماضيها ومضارعها؛ فهي أفعال صيرورة تفيد التحول إلى ما سيأتي بعدها من بيان، ولا يمكن الرجوع فيها إلى الوضع السابق آتياً.

وفي قوله تعالى: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾} (سورة المؤمنون)؛ جاء مقام الندم بوعيد محدد للزمن، وهذا أشد وقعاً من التهديد الذي لم يحدد بزمن؛ لأن هذا فيه ترقب للوقت المحدد سلفاً في نفس المهْدَد؛ فينتظر وقوع التهديد، بخلاف الذي لم يحدد بزمن فقد يطول عليه الانتظار ويضعف ترقبه للتهديد، ف"الإصبح هنا مراد به زمن الصباح لا معنى الصيرورة" (ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٥٨/١٨).

وفي قوله تعالى: {فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾} (سورة الشعراء)؛ يجيء مقام الندم ملازماً لحالة حُرِّمَت على من قام بها؛ فبان مصيره بتعقيب بياني بتوظيف للفاء تظهر فيه نتيجة الفعل المحرّم. وتأتي لفظة "فتصبحوا" في القرآن الكريم للتحذير مما قد يحدث إن لم يلتزم بما جاء قبلها؛ فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾} (سورة الحجرات)؛ فهذا بيان لمآل من لم يلتزم بالتوجيه القرآني الذي يحث على التبين؛ لئلا يحصل الندم وما يلحقه من عواقب وخيمة.

#### المطلب الرابع: مقام الطبيعة:

يأتي مقام الطبيعة في القرآن الكريم لوصف حالها

عليه بالليل يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل [أصبح] لأن الخسران جعل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج" (الزركشي، ١٣٧٦هـ: ٣/٧١)؛ فظهر هنا دقة استعمال اللفظ.

#### المطلب الثالث: مقام الندم:

إنّ مقام الندم من أصعب المقامات التي تمر بالنفس البشرية، فمن خلالها يكون النادم مشغولاً بالتفكير بين حالتين؛ حالة سابقة لم يكن للندم فيها طريق عليه، وحالة لاحقة جعلت الندم يلج إليه، والندام هو من يكون السبب في هذه الحال غالباً، قال تعالى: {فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾} (سورة المائدة)، فالقتل ومرارته، وما لحقه من تبعات تمثلت في البحث عن طرق التخلص من الجثة - ناسبه لبيان هذا المقام لفظة "فأصبح" التي أوضحت الندم بصورة جلية. وقال - جل ذكره - في هذا المقام: {فَسَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۗ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبْحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾} (سورة المائدة)؛ فجاءت لفظة "فيصبحوا" للدلالة على إظهار ما خفي في النفوس ولم تظهر نتائجه إلا بعد تمايز الصفوف، وإظهار الله لعباده المؤمنين على أعدائهم، وهو أمر لم يظهر بعد، وفي اختيار هذا اللفظ نكتة بلاغية، فما كان في النفوس يناسب خفاء الليل؛ لتجيء لفظة "فيصبحوا" التي تناسب الظهور بعد أن يبين الله الأمور. ونظير الآية السابقة الخسارة الواقعة بعد وقت لا ينفع فيه الندم، ولا يمكن الرجوع عنه في قوله تعالى: {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ

لفراغ القلب من كل صبر ووعي وإدراك، وكل المعاني الأخرى التي تصيب الأم الوالهة، في ظروف مشابهة للظرف الذي مرت به أم موسى، تعبّر عنه صورة "فراغ القلب" الموحية بالجزع الشديد، الذي يطير له القلب، ويفرغ من أي محتوى آخر" (الراغب، ١٤٢٢هـ: ١٥٠)، وفي هذه الآية بيان أن من يفقد عقله قد تُنزع عنه صفة الإيمان في تلك اللحظة الطائشة إن خرج عن طاعة ربه. والآية السابقة أظهرت أن توظيف (أصبح) يبيّن للمتلقى أن أم موسى لم تكن فارغة من العقل أصلاً، وإنما حصل لها ذلك بسبب عارض أظهرته الآية الكريمة، وزال بوقفة إلهية لم يكن ليزول فيها لأية حالات مماثلة لأمّ رأت ما حل بابنها أمام ناظرها.

#### المطلب السادس: مقام التحذير:

جاء التحذير في كتاب الله الحكيم من كثرة السؤال والإحاح فيه؛ لئلا يُكلّف السائل ما لا يطيق، وهذا ما حصل فعلاً لأمم سابقة كما بيّن عز وجل، وجاء المقام هنا في قوله تعالى: {قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ} ﴿١٠٢﴾ (سورة المائدة)؛ للتحذير مما قد يحصل عند كثرة السؤال باستخدام "أصبحوا"؛ للدلالة على التحول الذي حصل باستخدام العطف بضم التي تفيد الترتيب؛ فمقام التحذير يطلب البقاء عند الحالة التي تسبق التحول نحو الكفر وهي الإيمان، وفي هذا ربط مع التحذير بين هذه الأمة وأمم سابقة لبيان عاقبة هذا الأمر الذي سبق بأية تنهى عن كثرة السؤال.

#### المطلب السابع: مقام العذاب:

جاء توظيف "الصبح" في مقام العذاب كثيراً؛ نظراً إلى أن العذاب يتبعه تحول من الحالة التي سبقت نزوله إلى نتيجته، وما كان قبل العذاب من حال ليس كما بعده من حال، وهذا أوضح

وما لحقها من تغيرات بعد دخول لفظة الصبح عليها، وهذا الامتزاج يدل على تغير ويفيد الصيرورة؛ فجاء هذا في قوله تعالى: {وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا} ﴿٤٥﴾ (سورة الكهف)؛ فلفظة (فأصبح) وظفت لتحقير الدنيا وربطها بشيء محسوس مشاهد، وهذا اللفظ جرى استخدامه في مقام الطبيعة مع تغير زمن اللفظة إلى (فتصبح) في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} ﴿٦٣﴾ (سورة الحج)؛ ليتبع عن هذا الاستخدام حالة مغايرة للحالة السابقة، ف"عدل عن لفظ الماضي هاهنا إلى المضارع فقال (فتصبح)؛ وذلك لإفادة بقاء المطر زماناً بعد زمان" (ابن الأثير، ١٣٧٥هـ: ١٠٣)؛ ليكون هذا التوظيف دالاً على قدرة الله في نتيجتين مختلفتين (هشيم، مخضرة) بمسبب واحد هو الماء النازل من السماء.

#### المطلب الخامس: مقام الذهول:

تميّز النظم في القرآن الكريم بروعة التصوير، ودقة استعمال المفردة؛ فالذي يقرؤه يعيش ما فيه من قصص وأحداث بدقة تصل إلى معايشة حالات النفس البشرية من رباطة جأش وفقدانها؛ ففي قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۗ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ﴿١٠﴾ (سورة القصص)؛ يظهر ما أصاب أم موسى من تحول في عقلها باستخدام لفظة "وأصبح"؛ ليظهر أن الجزع الذي أصابها أفقدها عقلها وأفرغ ما فيه؛ فكادت أن تفضح نفسها عند فرعون لما علمت بمصير ابنها لولا أن جاءها التأييد الإلهي فأسكنها، وهذه الصورة

(سورة الحجر)، وقوله تعالى: {فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} ﴿٣٧﴾ (سورة العنكبوت)، وقوله تعالى: {فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ} ﴿١٧٧﴾ (سورة الصافات)، وقوله تعالى: {تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} ﴿٢٥﴾ (سورة الأحقاف)، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ} ﴿٣٨﴾ (سورة القمر)، وقوله تعالى: {فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} ﴿٢٠﴾ {فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ} ﴿٢١﴾ (سورة القلم)؛ فارتبطت الآيات السابقة التي كانت في مقام العذاب بأنَّ الصبح ميقات للعذاب الذي حل بهم، وفي هذا فجاء لهم بعدما أمنوا العذاب بعد أن باتوا ليلهم، و"المتبع لما حاق بالأمم المكذبة من العذاب والانتقام يجد أنه غالباً ما يكون في الصباح... ذلك؛ لأن الصباح يعقب فترة النوم والخمول الحركي، فيقومون من نومهم فيفاجئهم العذاب، ويأخذهم على حين غفلة وعدم استعداد للمواجهة، على خلاف إن جاءهم العذاب أثناء النهار وهم مستعدون" (الشعراوي، ١٩٩٧م: ١٦/١٠٠٣٧)، ويُلاحظ استخدام الإلصاق بفاء التعقيب في الآيات التي تختص بعذاب الكافرين وخسارتهم؛ لسرعة التحول، وسرعة حلول عذاب الله على الكافرين؛ فالعذاب لا يمهلهم. وقد تؤجل نتيجة العذاب إلى يوم القيامة مع تلبسهم وبقاء حالهم التي صاروا إليها نتيجة لسوء فعالهم كما في قوله تعالى: {وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} ﴿٢٣﴾ (سورة فصلت)؛ ففي الآية السابقة إظهار للتحول الذي حصل بحالهم إلى الخسارة حتى وإن لم يأتهم العذاب مباشرة فقد يؤجل إلى الآخرة؛ فقوله: "فأصبحتم من الخاسرين؛ تمثيل لحالهم إذ يحسبون أنهم وصلوا إلى معرفة ما

نتيجة للعذاب؛ فناسب استخدام "أصبح"، وما يماثلها في النظم القرآني للتعبير عن هذه الحالة والضرورة التي تحول إليها من نزل به العذاب؛ فكانت أدق لفظة يُعبر بها عن المآل؛ فجاء ذلك في قوله تعالى: {فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} ﴿٧٨﴾ (سورة الأعراف)، وفي قوله: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} ﴿٦٧﴾ (سورة هود)، ويتوعد الله سبحانه - من عصى أمره بالصبح في قوله: {قَالُوا يَا لَوْ طُ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ} فَاسْرُ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} ﴿٨١﴾ (سورة هود)؛ ففي هذا الوعيد بشاره ونذارة؛ فالبشارة مجيء الصبح لتصديق ما وعد الله به نبيه لوطاً ومن آمن معه بأن الصبح موعد الفرج لهم من المكذبين، وهو موعد إهلاك القوم المكذبين، والنذارة أن الصبح عينه موعد لعذاب المكذبين، فمن عجائب قدرة الله أن يكون زمن واحد تفرجاً لقوم، وإهلاكاً لآخرين، والصبح هنا موعد حقيقي بدلالة أمره - سبحانه - للوط ومن معه الإسراء بالليل.

ويرتبط الصبح بتغير الزمن والحال غالباً؛ فالיום الجديد لا يماثل السابق؛ ولذلك كان طلوع الشمس من مغربها أبرز علامات الساعة الكبرى، وقد جاء هذا الوضع لإنقاذ عباد الله المؤمنين من العذاب الذي سيحل على الكافرين؛ فقال تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} ﴿٩٤﴾ (سورة هود)، وقال تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} ﴿٦٦﴾ (سورة الحجر). ومما جاء في الذكر الحكيم بحلول العذاب في الصباح، قوله تعالى: {فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ} ﴿٨٣﴾

## المطلب التاسع: مقام الخلق:

إن مقام الخلق من أعظم المقامات التي تحار فيها عقول البشر عما صنعه الخالق - سبحانه - وأبدعه، ولذا كان التقريب لأفهام البشر أبرز ما يميّز هذا المقام؛ لأنه يصعب عليهم تصور عظمة الخلق، فقال - جل ذكره -: {فَقَصَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾} (سورة فصلت)، وقال تعالى: {وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥٥﴾} (سورة الملك)؛ فالآيتان السابقتان بيّتا سبب خلق المصابيح باستخدام صيغة منتهى الجموع، وأصل الكلمة صبح، والمصابيح "كواكب مضيئة كإضاءة الصبح، والمصابيح السرج؛ فسميت بها الكواكب والناس يزينون مساجدهم ودورهم بإيقاد المصابيح. ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح أي: بأي مصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءة" (النسفي، ١٤١٩ هـ: ٣/٥١٢)؛ فقربت هذه اللفظة المعنى إلى نفوس المتلقين.

## المطلب العاشر: مقام الزمن:

بيّن الله - سبحانه وتعالى - عظم آياته بأنه - عز وجل - هو من أنشأ الصبح الذي ينير للناس دنياهم، فقال - تعالى - في حديثه عن آياته: {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾} (سورة الأنعام)، و"فالق الإصباح يعني: خالق الإصباح، والإصباح والصبح واحد، ويقال: الإصباح مصدر أصبح يصبح إصباحاً، والصبح اسم، وقال: فالفق الإصباح يعني خالق النهار" (السمرقندي، ١٤١٣ هـ: ١/٤٧٠)؛ فأبان - سبحانه - أنه هو من يُسيّر الزمن؛ ولذا وجب تذكره بتسييحه

يحق أن يعرفوه من شؤون الله، ووثقوا من تحصيل سعادتهم وهم ما عرفوا الله حق معرفته، فعاملوا الله بما لا يرضاه؛ فاستحقوا العذاب من حيث ظنوا النجاة، فشبّه حالهم بحال التاجر الذي استعد للربح فوقع في الخسارة" (ابن عاشور، ١٩٨٤ م: ٢٤/٢٧٢).

وقد ترتبط لفظة الصبح بتمني العذاب للكافر؛ لارتباطها بمعنى الصيرورة والتحول؛ وجاء ذلك في قوله تعالى: {فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾} أو يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾} (سورة الكهف)؛ فالتمني الذي جاء بصيغة الدعاء لحقه لفظتا الصبح للدلالة على تحول جنة الكافر إلى حال أخرى سيئة، أو تحول لمائها بما يصعب الاستفادة منه؛ فدلّت هذه اللفظة على تغير حال جنة الكافر ومائه إلى حال أخرى مغايرة وهو ما حصل فعلاً.

## المطلب الثامن: مقام الخوف:

صوّر الله - سبحانه وتعالى - حال موسى - عليه السلام - تصويراً ينبئ عن حالة الخوف والقلق التي اعترته - عليه السلام - نظير قتله أحد أعدائه بعد أن استنصره أحد أشياعه بتوظيف لفظة "أصبح"، بقوله تعالى: {فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ} قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾} (سورة القصص)، والتوظيف السابق أفاد معنى رفع مستوى الحذر والانتباه من موسى عليه السلام؛ فالظروف التي لحقت قتله عدوه قد اختلفت عن الظروف التي سبقت قتله عدوه؛ مما أسفر عن تحول بأحواله الاعتيادية التي كان يسير عليها، وإلصاق الفاء في: (فأصبح) يدل على سرعة تحوله إلى الخوف والترقب.

شيء في الليل، وأنّ الصبح وقت لتدب الحياة في كل شيء، ويتميز الصبح بأن فيه "بشرى للأنفس بحياة جديدة في نهار جديد، إذ تنطلق الإرادات، لتحصيل الرغبات، وسدّ الحاجات، واستدراك ما فات، والاستعداد لما هو آتٍ" (المراغي، ١٣٦٥هـ: ٣٠/٥٩)، ولذا كان الصبح بمثابة المتنفس للعرب بعد الضيق الذي قد يجدونه في الليل؛ فجاء عن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- قوله: (ابن عاصم، ١٣٨٠هـ: ١٩٣)

"عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ

وَتُنْجِي عَنْهُمْ غِيَايَاتِ الْكَرَى"

وفي الصبح وقت للإغارة على الأعداء؛ نظراً إلى أنّ العدو قد يكون غير متأهب للقاء بينما الغازي قد أعد عدته وبيتها من الليل وحين يتوارى له نور الصبح يهجم؛ فيكون باغت أعداءه وهم لم يوقظهم نور الصبح بعد، فيستفيد من عنصر المفاجأة، وقد بين الله ذلك في كتابه، وأقسم بالخيال التي تغير في هذا الوقت في قوله: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} (سورة العاديات).

المطلب الحادي عشر: مقام التشبيه:

شبه الله -سبحانه وتعالى- ذاته تشبيهاً بليغاً في مطلع الآية الكريمة، في قوله: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (سورة النور)، فالمراد بالنور "الحسي والمعنوي، وذلك أنه -تعالى- بذاته نور، وحجابه -الذي لولا لطفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه- نور، وبه استنار العرش، والكرسي،

والصلاة له في كل حين، فقال -تعالى- موظفًا لفظة الصبح: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} (سورة الروم)، فجمعت الآية طباقاً بين المساء والصبح لمعنى واحد. ويأتي مقام الزمن للتحذير مما حل بالأمة السابقة، ولإنذار قريش من مصير من سبقهم إن نهجوا نهجهم؛ فقال تعالى: {وَأَنْتُمْ كَمِثْرُورٍ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ} (سورة الصافات). ويجيء مقام الزمن في سياق التذكير بنعم الله في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} (سورة الملك)، فالتذكير لأهل مكة جاء بأسلوب الاستفهام بمعنى النفي أنكم إذا طلع عليكم الصبح ولم تجدوا ماء زمزم وغيره غائراً لا تناله الأيدي والدلاء فمن غير الله يأتيكم بقاء ظاهر (ابن سليمان، ١٤٢٣هـ: ٤/٣٩٤)، و(السعدي، ١٤٢٠هـ: ٨٧٨).

ومما جاء في مقام الزمن وكان في سياق ضرب الأمثال بين قريش والأمة السابقة، قوله تعالى: {إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ} (سورة القلم)، ففي هذه الآية تأكيد على خصوصية الصبح، وتفردده بخصائص زمنية تجعل بدايته مغايرة للمتوقع، وأنه لا يؤمن جانبه كما حصل مع قصة أصحاب الجنة.

وقد عظم الله الصبح فأقسم به في موضعين في قوله: {وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ} (سورة المدثر)، وفي قوله: {وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ} (سورة التكوير)، ولا يقسم الله إلا بعظيم، ففي الآية الأولى أظهر -تعالى- مزية الصبح بأنه يسفر، وهذا لا يأتي إلا بعد اشتداد الظلام، وفي الآية الثاني شبه -تعالى- الصبح بالذي يتنفس، ويشعر ذلك أنه كان منقطعاً عن التنفس في الليل ثم عادت له الروح مع طلعة الصباح، وفي هذا إشارة إلى سكون كل

بمعنى الصيرورة، ولعل استخدام هذا اللفظ عوضاً عن أضحى وأمسى يرتبط بزمن اتعاط من رأى الخسف الذي نزل بقارون، فهم حينما أصبحوا كانوا قد راجعوا أنفسهم في الليل مطولاً حين خلوا إلى مناهمهم وأحدثت هذه المراجعة إجماعاً في الاستنتاج، خلافاً لما لو كان جوابهم بعد أضحى وأمسى؛ فالحدث في هذين اللفظين لم ينضج في عقولهم وقد يحدث ذلك قرارات مضطربة متباينة؛ فكان استنتاجهم موحداً بأن ما حدث لهم من نجاة هو غنى في حد ذاته، وأن الله يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء، وأنه لا يفلح الكافرون مهما كانت حياتهم الدنيا.

#### المطلب الثالث عشر: مقام النصر:

إنّ مقام النصر يقتضي التحول من الهزيمة، أو من معادلة توازن القوى إلى النصر التام والعلو على الأعداء، وجاء هذا المقام في لفظة أصبح، في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ <sup>عَلَيْهِ</sup> فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَائِفَةٌ <sup>مِّنْ</sup> فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾ (سورة الصف)، فحينما يأتي التأييد من الله فلا بد أن يعضد هذا التعبير بتعبير يفيد التحول والصيرورة؛ لأنّ النصر من عند الله فلا يستطيع أحد إيقافه، أو التخفيف منه؛ ولذا جاء التعبير القرآني بهذه اللفظة، وسبقها الفاء العاطفة التي تفيد التعقيب، فليس بعد التأييد إلا النصر المباشر والظهور والعلو على الأعداء، وهذا ما حصل فعلاً للمؤمنين بعد تحول زمني، ولذا جاء عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنهم "قاتلوا ليلاً فأصبحوا ظاهرين" (الكرمانى: ١٢٠٩/٢)؛ فناسب التعبير بلفظ (فأصبحوا).

والشمس، والقمر، والنور، وبه استنارت الجنة. وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله، فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور. فلولا نوره -تعالى- لتراكت الظلمات؛ ولهذا: كل محل يفقد نوره فثم الظلمة والحصر" (السعدي، ١٤٢٠هـ: ٥٦٨)، وحين جاء وصفه -سبحانه- لنوره ناسب معه ما اشتق من الصبح وهو المصباح؛ لأنه مدار إدراك عقول البشر لمعنى النور، وجاءت هذه الآية في سورة النور ليكون هذا المسمى وعظمته محور اهتمام السورة، "وإعادة لفظ المصباح دون أن يقال: فيها مصباح في زجاجة، كما قال: كمشكاة فيها مصباح إظهار في مقام الإضمار للتنويه بذكر المصباح لأنه أعظم أركان هذا التمثيل، وكذلك إعادة لفظ الزجاجة في قوله: الزجاجة كأنها كوكب دري؛ لأنه من أعظم أركان التمثيل. ويسمى مثل هذه الإعادة تشابه الأطراف في فن البديع" (ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٣٦/١٨)، والتشبيه التمثيلي الوارد في الآية الكريمة تشبيه فريد في البلاغة؛ فقد تضافرت فيه عدة أشياء -مشكاة، مصباح، زجاجة، كوكب، شجرة، زيتونة لا شرقية ولا غربية- تجعل من هذا التشبيه بالغ الدقة، وجزل العبارة؛ فأدى هذا إلى إنارة صافية قل نظيرها؛ فعظم الله هذا النور بأن قربته إلى نفوس البشر وربطه بما تدركه أفهامهم.

#### المطلب الثاني عشر: مقام النجاة:

جاء مقام النجاة في الذكر الحكيم مع لفظة أصبح في قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَنَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾} (سورة القصص)، وكان استخدام أصبح في الآية السابقة

المبحث الثاني: تعدد صيغ (صبح) في النظم القرآني:

تعددت صيغ (صبح) في القرآن الكريم باختلاف مواضعها ومناسباتها، فجاء منها الأفعال الناسخة بياضها ومضارعها، واسم الفاعل، وصيغتها التنكير والتعريف، واسم الآلة، ولا شك أن لكل موضع منها دلالاته الخاصة في الاستعمال وسره البلاغي كما سيأتي.

المطلب الأول: صيغة الفعل الماضي:

جاءت صيغة الفعل الماضي المشتق من (صبح) في القرآن الكريم في (٢٢) موضعاً، فكانت أكثر مما سواها من الصيغ الأخرى؛ نظراً إلى ارتباطها في مقام العذاب الذي كان الحديث فيه عن الأمم السابقة في سياق القصص القرآني؛ فكان الأنسب التعبير بهذه الصيغة لاندثار هذه الأمم وفنائها، وناسب ذلك ألفاظ من قبيل: (أصبح، فأصبح، أصبحت، أصبحوا، فأصبحوا، صبّحهم)، ثم تأتي هذه الصيغ السابقة مقرونة بالخسارة أو الندم أو تحقق العذاب أو الكفر في سياق الحديث عن أمم سابقة، فتوظيف الفعل الماضي هو الأنسب؛ لأن تلك السياقات قد تحققت فكان "التعبير بالفعل الماضي عن الحكم الثابت القائم على المشاهدة والتجربة الماضية" (السامرائي، ١٤٢٠هـ: ٤/٦٣). إن التعبير بالماضي تعدد دلالاته بتعدد مواضعه؛ فليس كل تعبير له ذات الدلالة؛ فما جاء في التعبير بالماضي خلافاً للدلالات السابقة، قوله تعالى: {وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} (سورة آل عمران: ١٠٣)؛ فتعاضدت أفعال الزمن الماضي في الآية السابقة: (اذكروا، كنتم، أَلَّفَ، أصبحتم، كنتم، أنقذكم) مكونة رسوخ تحقق أفعال مختلفة

تدل على تذكيرهم بنعمة الله عليهم وما صاروا إليه بعد حلول تلك النعمة، وفي هذا التعبير تصوير كلي لالاء التي تفضل الله بها عليهم، وجاءت كلها بعد فعل أمر (واعتصموا)؛ فذكر ما تحقق لهم مدعاة لأن يطيعوا أمر ربهم بالاعتصام وعدم الفرقة.

واللافت أن التعبير بالفعل الماضي في القرآن الكريم في سياق القصص القرآني للفظة (أصبح) لا يفيد الثبوت المطلق لتلك الحالة، بل يفيد في زمن مؤقت؛ فحين الحديث عن فؤاد أم موسى فهو لم يكن فارغاً سوى في تلك الحادثة، وكذلك حين الحديث عن خوف موسى في المدينة وترقبه فإن ذلك الخوف كان مؤقتاً وزال بعد ذلك بتأييد الله له، وفي هذا معنى خفي بالتذكير بنعم الله على أم موسى في تلك الحادثة كيف أصبحت ثم كيف كانت، وهذا الأمر ينطبق على موسى بعد قتله للفرعوني.

المطلب الثاني: صيغة الفعل المضارع:

جاء التعبير بالفعل المضارع في القرآن الكريم لصيغ (صبح) المختلفة في سبعة مواضع مختلفة، ولم يغلب مقام على هذا الزمن، والتعبير بالفعل المضارع له أزمنة متعددة واستعمالات مختلفة ليس هذا مكان بسطها (السامرائي، ١٤٢٠هـ: ٣/٣٢٣)؛ ففي قوله تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} (سورة المائدة)؛ فكان في التعبير بالمضارع بلفظة: "فيصبحوا" نكتة بلاغية تدل على تكرر الندم، فعند حصول أمر الله أو الفتح يأتيهم الندم ولا ينفك عنهم، وحين يرون النصر ماثلاً أمامهم تعود نفوسهم إلى الندم مرة أخرى، وهكذا يتكرر كلما رأوا ما حصل من

من الفعل " (السامرائي، ١٤٢٨هـ: ٤١)؛ فهو يدل على التصاق الصفة بالاسم، وحين النظر في تلك المواضع فإنها جاءت في سياق التأكيد على وقوع العذاب في زمن الصباح، وكانت اللفظة التي وردت فيها في جميع المواضع هي: "مصبحين"؛ فمن تلك الآيات قوله تعالى: {فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ} ﴿٨٣﴾ (سورة الحجر)، وجاءت كلها في سياقات العذاب، وتراوحت بين حلول العذاب نفسه أو الوعد بالعذاب للكافرين أو اتفاق على فعل أمر في الصباح لم يتمكنوا من فعله، فالتعبير في اسم الفاعل الذي يصف أحوالاً مختلفة كانت كلها تدور حول العذاب، وكان ارتباط هذا اللفظ بالعذاب له دلالة بأن العذاب إذا حلّ يقوم لم يفلتهم، ولن يفارقهم حتى يهلكوا هم أو ما يتبعهم.

#### المطلب الرابع: صيغة التعريف:

وردت لفظت (صبح) بصيغة التعريف في القرآن الكريم خمس مرات، وجاء هذا التعريف في سياق الإعلاء من شأن الصبح؛ فأقسم الله سبحانه بالصبح في موضعين ولا يقسم الله إلا بعظيم. وجاء التعريف في سياق وصف قدرة الله وعظمة خلقه في قوله تعالى: {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} ﴿٩٦﴾ (سورة الأنعام)، فسبق لفظة الإصباح اسم فاعل؛ ليدل على التجدد والثبوت، وهذا ما يحدث كل يوم، وكان التناغم في اللفظ ظاهراً بين اللفظين (فالق-الإصباح)، فتوسط اللفظين مدداً ليحسن تأمل أن هذا لا يمر سريعاً بل يخرج الصبح بوقت يمكن ملاحظته، ويمر بهدوء وسكون للنفس، وليس لحظة عابرة لا يمكن التنبه لها.

وورد التعريف في سياق التهديد بالصبح وتحديد

تغير أمامهم، وهذا أدى لزيادة الندم مرات لمن قام بفعلهم، وهذا شامل لهم ولغيرهم ممن سيأتي بعدهم؛ فالنصر إن جاء للمسلمين فإنه سيطول ويطول معه ندم من كان في قلبه مرض.

ويأتي التعبير بالمضارع في قوله تعالى: {فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ بَدِّكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فُتُصِحَّ صَعِيدًا زَلَقًا} ﴿٤٠﴾ أو يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا} ﴿٤١﴾ (سورة الكهف)؛ للدلالة "على حدث مستقبل بالنسبة إلى حدث مستقبل قبله" (السامرائي، ١٤٢٠هـ: ٣/٣٢٧)؛ فالتمني الذي جاء بصيغة الدعاء كان مربوطاً بحدث فعل بُني عليه الفعل الآخر فكانت لفظتا "تصبح، يصبح" متعلقتين بنتيجة العذاب، ولا يمكن الحصول على النتيجة إلا بحصول السبب الذي جاء التعبير عنه بأفعال مضارعة متتابعة، وأفاد التعبير بالمضارع أيضاً بقاء هذه الجنة على حالها حين حصول العذاب وفي المستقبل، فلا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه.

ويجيء الفعل المضارع "تصبح" بعد الفعل الماضي "أنزل" في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} ﴿٦٣﴾ (سورة الحج) لنكتة بلاغية تفيد استمرار تجدد نعم الله على عباده؛ فإنزال المطر جاء التعبير عنه بالماضي "أنزل"، و"تصبح" كان التعبير فيها بالمضارع؛ فكثُر من يستفيد من خضرة الأرض بعد نزول المطر، وتجدد ترددهم على العشب الذي نبت بعد نزول المطر؛ فلن يكتفوا بالمرور عليه مرة واحدة ليُعبّر عنه بالماضي.

#### المطلب الثالث: صيغة اسم الفاعل:

جاءت لفظة (صبح) خمس مرات في النظم القرآني بصيغة اسم الفاعل، واسم الفاعل "أدوم وأثبت

زمنه وتقريبه بتعريفه للوط -عليه السلام- الصورة.

#### المطلب السادس: اسم الآلة:

ورد التعبير بلفظة (صبح) في التعبير القرآني باسم الآلة في موضعين متتالين في قوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ} (سورة النور: ٣٥) فجاء الأول منكرًا لتعظيم شأنه وعدم تحديده، ولحقه معرفًا ليكون معرفة للسابق لا لشيء آخر، فكانت العظمة تحيط بهذا التشبيه الذي سيق في بيان نور الله سبحانه، وعدم تحققه في شيء آخر، وكان التعبير باسم الآلة؛ لتؤدي الإنارة أقوى أداء ممكن لها بعد تهيئة الظروف المناسبة لها للإضاءة الشديدة.

#### الخاتمة:

ناقش هذا البحث دلالة الصبح في النظم القرآني، فجاء التمهيد مبينًا المعاني اللغوية لمادة (صَبَحَ) في العربية، تلاه حصر للآيات الكريبات التي وردت فيها مادة (صَبَحَ) التي جاءت في (٤٥) موضعًا في كتاب الله ضمن (٢٦) سورة، فتبع ذلك المبحث الأول الذي كان استنباطًا للمقامات التي وردت في القرآن الكريم للفظ (صبح) بعد استقراء لها ودراسة من حيث السياق والدلالة البلاغية، وكانت في ثلاثة عشر مقامًا، هي: الأُخُوَّةُ، والخسارة، والندم، والطبيعة، والذهول، والتحذير، والعذاب، والخوف، والخلق، والزمن، والتشبيه، والنجاة، والنصر.

ثم جاء المبحث الثاني الذي حصر الصيغ التي تشكلت منها لفظ (صبح) ودلالاتها البلاغية في ست صيغ، هي: الفعل الماضي، والفعل المضارع، واسم الفاعل، والتعريف، والتكثير، واسم الآلة.

وقد خرج البحث بالنتائج الآتية:

- أن اللفظة القرآنية الواحدة يختلف معناها

ومن آمن معه في قوله تعالى: {قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنُّهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدُهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} (سورة هود)؛ فكان هذا التعريف استثناسا للوط ومن معه بقرب نجاتهم من الكافرين، وفيه إنذار بحلول عذاب الله على الكافرين؛ فكان الصبح زمنًا حاسمًا لنهائيتهم.

#### المطلب الخامس: صيغة التنكير:

يأتي التنكير في اللغة لأغراض متعددة، فمنها ما يكون "للأفراد، أو للنوعية، أو للتعظيم والتهويل، أو للتحقير، أو للتكثير، أو للتقليل" (القزويني، ١٤١٣هـ: ٢/٣٥)، و"إما لإرادة عدم الحصر والعهد" (القزويني، ١٤١٣هـ: ٢/١٢٨). وحين النظر إلى اللفظة التي وقع فيها التنكير يُلاحظ أنها "متكثرة الأشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربا، وينظرها بالبصيرة من منسما إلى غاربا؛ فيحصل في النفس لها فخامة وتكتسي منها وسامة" (الزملكاني، ١٩٧٤م: ١٣٦)، وهذا ما اصطبغت به صيغ (صبح) التي جاءت في سياق النكرة في ستة مواضع، وكان غرض التكثير وعدم الحصر والعهد باديًا في لفظ "مصايح" التي لا يمكن معرفة عددها ولا كنهها من المخلوقين؛ فكان التعبير بها في صيغة متتهى الجموع.

وجاء التعبير بالنكرة للفظ (صبح) في قوله تعالى: {فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ} (سورة الصافات) للدلالة على عظم هذا الصباح وهوله الذي سيحل بهم، ونظير هذا في سياق الجيوش والمعارك قوله تعالى: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} (سورة العاديات)؛ فالتكثير جاء ليذهب بالفكر إلى آفاق لا متناهية في تخيل تلك

\* دراسة دلالات الألفاظ القرآنية الزمانية والمكانية كافة؛ لاكتشاف الأسرار البلاغية لكتاب الله.  
\* دراسة الدلالات المتعلقة بالموضوعات المختلفة التي تمس حياة الناس؛ لمعرفة ما أراد الله لهم.  
\* تكوين فرق بحثية في الجامعات لتغطية دراسة الجوانب البلاغية في القرآن الكريم التي لم تُبحث؛ فذلك مدعاة لتدبر كتاب الله، وهو الهدف الأسمى لدراسة البلاغة.  
\* إقامة مؤتمرات تتعلق ببلاغة موضوعات محددة في القرآن الكريم للمتخصصين والمهتمين بذلك لتلاقح أفكارهم، وجمع المشاركات فيها بما في ذلك المداخلات المختلفة في مؤلف سهل تداوله.

#### ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الجزري. تحقيق: جواد، مصطفى. (١٣٧٥هـ). الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمشور. مطبعة المجمع العلمي، العراق.
- ابن دريد، محمد بن الحسن. تحقيق: بعلبكي، رمزي. (١٩٨٧م). جوهرة اللغة. دار العلم للملايين، لبنان.
- ابن سليمان، مقاتل. (١٤٢٣هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. دار إحياء التراث، لبنان.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن عاصم، الفضل الضبي. (١٣٨٠هـ). الفاخر. دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- ابن فارس، أحمد. تحقيق: هارون، عبد السلام. (١٣٩٩هـ). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر،

باختلاف سياقاتها كما في لفظة: الصبح.  
- أنّ اللفظة القرآنية مقصودة في ذاتها في كل موضع وردت فيه، فذكر لفظة (أصبح) باختلاف تصاريفها لا يقوم مقامها ألفاظ أخرى تشترك معها في بعض المعاني من قبيل: أضحى، وأمسى.  
- أنّ لفظة الصبح جاءت في مقامات متباينة ولا تندرج في مقام واحد، فتنوعت بين مقامات: الأُخُوَّة، والخسارة، والندم، والطبيعة، والذهول، والتحذير، والعذاب، والخوف، والخلق، والزمن، والتشبيه، والنجاة، والنصر.  
- أنّ هذه اللفظة ارتبطت بالزمن وارتبطت بالعاقبة والمآل.

- أنّ لفظة (أصبح) في النظم القرآني باختلاف تصريفاتها دلت على الصيرورة وتبدل الحال إلى آخر مع تبيان للحالين، وفي هذا جلب للعبارة لمن يعي هذا التحول، كما أنها وظفت للوصف في مقامات متعددة، وكثر استخدامها في مقام العذاب والخسارة.

- أنّ للصبح مكانة عند الله - عز وجل - فلذلك أقسم به وأعلى من شأنه في القرآن الكريم.  
- أنّ الصبح له دلالاته في المعارك الحربية؛ فهو وقت مفضل للإغارة على الأعداء؛ لأنهم لم يستفيقوا بعد من نومهم، ولم يكملوا استعداداتهم.  
- أنّ تنوع صيغ الصبح التي جاءت في التعبير القرآني يدل على أن لكل سياق دلالاته الخاصة التي بينها البحث؛ فتختلف دلالة كل من: الماضي، والمضارع، واسم الفاعل، والتعريف، والتنكير عن بعضها.

- أنّ الصبح يحمل معنى التوعد والتريبص لمن يُلقى عليهم اللفظ فيكون له وقعته الشديد عليهم.

ويوصي الباحث بما يأتي:

- سوريا.
- الكرماني، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر، غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- المراغي، أحمد. (١٣٦٥هـ). تفسير المراغي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- النسفي، عبد الله. تحقيق: بديوي، يوسف. (١٤١٩هـ). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). دار الكلم الطيب، لبنان.
- Sources and references:**
- The Holy Quran.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. Examined by: Al-Makhzoumi, Mahdi. And Al-samurai, Ibrahim. (1980 AD). The Eye Book. Crescent House and Library, Iraq.
- Al-Kirman, M. Strange Interpretation and Wonders of Interpretation. Al-Qibla House for Islamic Culture, Jeddah, Quran Sciences Institution, Beirut.
- Al-Maraghi, Ahmed. (1365 AH). Almaragi Explanation. Mustafa Al-Babi and Sons Library and Printing Company, Egypt.
- Al-Nasfi, Abdullah. Examined by: Bedawi, Youssef. (1419 AH). Alnasfi Explanation. Dar Alkalim Altiyb, Lebanon.
- Al-Qazwini, Jalaluddin Muhammad. (1413 AH). Examined by: Khafaji, Muhammad. Clarification in the Sciences of Rhetoric. Dar Al-jil, Lebanon.
- الراغب، عبد السلام أحمد. (١٤٢٢هـ). وظيفة الصورة الفنية في القرآن. فصلت للدراسات والترجمة والنشر، سوريا.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل. (١٣٧٦هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية، سوريا.
- الزمكاني، عبد الواحد. تحقيق: الحديثي، خديجة. و مطلوب، أحمد. (١٩٧٤م). البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن. وزارة الثقافة، العراق.
- السامرائي، فاضل. (١٤٢٨هـ). معاني الأبنية في العربية. الطبعة الثانية، دار عمّار، الأردن.
- السامرائي، فاضل. (١٤٢٠هـ). معاني النحو. دار الفكر، الأردن.
- السعدي، عبد الرحمن. تحقيق: اللويحي، عبد الرحمن. (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة، لبنان.
- السمرقندي، نصر. تحقيق: النوتي وآخرين. (١٤١٣هـ). تفسير السمرقندي (بحر العلوم). دار الكتب العلمية، لبنان.
- الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧م). تفسير الشعراوي (الخواطر). مطابع أخبار اليوم، مصر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. تحقيق: المخزومي، مهدي. و السامرائي، إبراهيم. (١٩٨٠م). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال، العراق.
- القزويني، جلال الدين محمد. تحقيق: خفاجي، محمد. (١٤١٣هـ). الإيضاح في علوم البلاغة. دار الجيل، لبنان.

- ing the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book». Tunisian Publishing House, Tunisia.
- Ibn Asim, Almfadal Aldiby. (1380H). The Luxurious. House of Revival of Arab Books, Egypt.
  - Ibn Al-Atheer, D. Examined by: Jawad, M. (1375AH). The Great Book in the Manufacture of the System of Words and Proverbs. Scientific Complex Press, Iraq.
  - Ibn Duraid, Muhammad Ibn Al Hassan.
  - Ibn Faris, Ahmad. Examined by: Haroun, Abdel Salam. (1399 AH). Dictionary of Language Standards. House of Thought, Syria.
  - Mugatel, Ibn Suliman. (1423 AH). Mugatel Bin Suliman Explanation. Heritage Revival House, Lebanon.
  - Zamalekani, Abdul Wahid. Examined by: Al-Hadithi, Khadija And Matloob, Ahmed. (1974 AD). Revealing Proof of the Miracles of the Qur'an. Ministry of Culture, Iraq.
  - Al-Ragheb, Abdul Salam Ahmed. (1422 AH). Function of Artistic Image in the Qur'an. Fussilat for Studies, Translation and Publishing, Syria.
  - Al-Saadi, Abdul Rahman. Examined by: Al-Luhaq, Abdul Rahman. (1420 AH). Facilitating the Kareem Rahman in the Interpretation of the Words of Manan. Al-Resalah Publishers, Lebanon.
  - Al-Samarkandi, Nasr. Examined by: Al-Nuti and others. (1413 AH). Alsamargandi Explanation. Scientific Books House, Lebanon.
  - Al-Samarrai, Fadel. (1420 AH). Meanings of Grammar. Thought House, Jordan.
  - Al-Samarrai, Fadl. (1428 AH). The Meanings of Buildings in Arabic. Ammar House, Jordan.
  - Al-Shaarawi, Muhammad Metwally. (1997 AD). Alsharawi Explanation. Akhbar Al-Youm Press, Egypt.
  - Al-Zarkashi, M. Examined by: Ibrahim, M. (1376 AH). The Proof in the Sciences of the Qur'an. House Reviving Arab Books, Syria.
  - Examined by: Baalbaki, Ramzi (1987 AD). Language Population. House of Science for the Millions, Lebanon.
  - Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher. (1984 AD). Liberation and Enlightenment «Liberating the Good Meaning and Enlighten-

## إشكالية التكريم في القطاع الوظيفي بين الحل والحرمة ( دراسة فقهية تطبيقية )

د. فيصل بن علي بن عبد الله السويطي  
أستاذ مساعد - تخصص الفقه - كلية الشريعة والقانون - جامعة حائل

### Abstract

This study aimed to clarify the attitude of the Islamic law of honor, which includes award shields, gifts or money among the employees and their employers within the career sector. Such behavior frequently occurs at the end of assignments, after professional courses or academic semester or what the public or private institutions hold in honoring events for social groups, thus could confuse some people. The researcher concluded by explaining what is permissible and what is a form of prohibited bribery.

### Keywords:

Problem; Honoring; Career Sector; Bribery

### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تجلية حكم التكريم - والمتضمن للدروع أو الهدايا أو الأموال - بين الموظفين ورئيسهم في القطاع الوظيفي والتي تكثر هذا الزمن عند نهاية التكليف أو قرب ختام الدورة الوظيفية أو الفصل الدراسي التعليمي ونحوه أو ما تقيمه المؤسسات العامة أو الخاصة من حفلات التكريم لفئات المجتمع ، فيتسبب بإشكال لدى البعض ، وخلصت إلى بيان ما يحل وما هو معدود من صور الرشوة المحرمة .

### الكلمات المفتاحية :

إشكالية ، التكريم ، القطاع الوظيفي ، الرشوة

من الرشوة أو غيرها من المحرمات الشرعية ، فأردت دراسة هذه الإشكالية في بعض صورها العصرية لتقييم مثل هذه التصرفات من المنظور الشرعي انطلاقاً مما قرره فقهاء الشريعة ، مع العناية بالاستدلال والنقل عن العلماء .

### شرح عنوان البحث وإبراز إشكاليته وأهدافه

الأمر المشكل هو الملتبس والمختلط<sup>(١)</sup> ، والوظيفة العامة : هي كيان نظامي تابع للإدارة الحكومية ، ويتضمن مجموعة من الواجبات والمسؤوليات ،

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٦٨٥) ، لعلي بن إسماعيل بن سيده ، المحقق: عبد الحميد هندواوي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (مادة: ش ك ل) ، لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي ، الناشر: المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .

### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَمِينِهِ اللَّهُ فَلَا مِضْلَ لَهُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ :

فيتبوأ التكريم وما يصاحبه من دروع وهدايا في القطاع الوظيفي ونحوه محلاً ذائعاً تولى له العناية في الأقطار الإسلامية، ويقع بين منسوبي وزارة ووزيرهم أو موظفين ورئيسهم أو طلاب وأستاذهم ، وذلك عند نهاية التكليف مثلاً أو قرب ختام الدورة الوظيفية أو الفصل الدراسي التعليمي ، ويقع منه حرج في بعض صوره خشية أن يكون

توجب على شاغلها التزامات معينة مقابل تمتعه بالحقوق والمزايا الوظيفية<sup>(٢)</sup>.

والموظف العام: هو كل شخص صدر قرار بتعيينه من السلطة المختصة في وظيفة منتظمة لخدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام<sup>(٣)</sup>.

وتكمن مشكلة البحث في أن العلاقات الوظيفية العصرية مهمة ومتعددة الصور، وهي ذات أثر كبير على عمل وإنتاجية القطاع الوظيفي ضعفاً وقوة، ومنها أنماط التكريم العصري، وبعض الناس لجأ إليه ابتداءً لأغراض خرجت إلى حكم الرشوة المحرمة، والبعض الآخر اشتبه عليه الحكم فيها بين الحل والحرمه فتلجج في نفوسهم الإقدام عليها أو الإحجام عنها، سواء من فاعل التكريم أو من استهدف به، بل بعض الناس يستشكل مفهوم التكريم العصري ويريد استجلاء معناه، وعليه تتحدد مشكلة هذا البحث في الأسئلة التالية:

- ١- (إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام) للحافظ أحمد بن حجر الهيتمي.
- ٢- (جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية) للدكتور عبد الله الطريقي.
- ٣- (الرشوة) للشيخ عطية بن محمد سالم.
- ٤- (جريمة الرشوة وأثرها في إعاقه التنمية الاقتصادية) للدكتور حمد الجنيدل.
- ٥- (الرشوة وخطرها على المجتمع الإسلامي) للدكتور الشيخ أحمد الجنابي.

١- ما معنى التكريم في مفهومه العصري؟  
٢- ما طبيعة العلاقة بين الموظف ومديره وماذا تثره هذه العلاقة فيما يتعلق بالتكريم العصري من ناحية الحل والحرمه؟

٣- هل العوائد والأعراف العصرية أو المجتمعية الخاصة لها أثر في حكم بعض صور التكريم العصري؟

٤- بعض صور التكريم تتجاوز فلك القطاع الوظيفي ذاته إلى كونها بين فئات المجتمع مظفر حسين.

- ٩- (هدايا العمال والموظفين ضوابطها وتطبيقاتها المعاصرة)، بحث منشور للدكتور خالد المصلح.
- ١٠- نظام مكافحة الرشوة في المملكة العربية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٦

(٢) مبادئ الخدمة المدنية، بحث: المراد جميل العبادي، نشر جامعة الملك سعود - الرياض، عام ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ.

(٣) مفهوم الموظف العام، بحث: لزياد بن سعيد النصيبي، صحيفة النبأ الإلكترونية - الأثنين ٦ أغسطس ٢٠١٨، نشر المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة للجامعة العربية على شبكة المعلومات العالمية (نت).

بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٤١٢ هجرية، منشور على جريدة أم القرى، بل لا يوجد قطر إسلامي معاصر إلا وفي أنظمتها ما يتعلق بجريمة الرشوة. والهدف الذي حرصت على تجلية إشكاله في هذا البحث قضية التكريم خاصة بمفهومها العصري على ما سبق توضيحه.

### منهج البحث

- ١- جعلت تمهيدا بين يدي البحث في بيان الرشوة وحرمتها وخطرها، لوقوع صور كثيرة من التكريم في فلکها.
- ٢- جمعت ما اشتهر من صور التكريم التي تدور هذا الزمن، ورتبتها ثم تكلمت عنها.
- ٣- بحثت جميع الصور بحثاً فقهياً، مستدلاً وذاكراً أقوال العلماء في القضية وما يشاكلها.
- ٤- عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها من المصحف بذكر اسم السورة، ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني، وجعلت العزو بعد الآية في أول موطن فقط.
- ٥- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة؛ فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وما كان في غيرهما فإني خرجته من مظانته من كتب السنة مع بيان درجتها صحة وضعفاً، معتمداً في ذلك على أقوال أهل الشأن.

٦- خرجت آثار الصحابة وأقوال التابعين الواردة في ثنايا البحث.

٧- شرحت الكلمات الغريبة، أو المصطلحات العلمية الغريبة التي ورد ذكرها في طيات البحث من مظانها من كتب اللغة، والغريب، وشروح الحديث.

٨- لم أترجم للأعلام طلباً للاختصار.

٩- وضعت خاتمة للبحث تشتمل على أهم

التائج التي توصلت إليها في البحث .  
١٠- أعددت فهرس للمصادر والمراجع .

### خطة البحث

يقع البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة، مع فهرس للمصادر والمراجع :

التمهيد : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الرشوة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : حكم الرشوة .

المطلب الثالث : أضرار الرشوة .

المبحث الأول : في تعريف التكريم العصري .

المبحث الثاني : في حكم التكريم اللفظي والعملي وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حكم التكريم اللفظي .

المطلب الثاني : حكم التكريم العملي وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : حكم تكريم المدير ونحوه للموظف ونحوه .

الفرع الثاني : حكم تكريم الموظف ونحوه للمدير ونحوه .

الفرع الثالث : حكم التكريم المعتاد لشخص إذا وافق وجوده في رئاسة أو وظيفة .

الخاتمة ، وتليها فهرس المصادر والمراجع .

### التمهيد

المطلب الأول : تعريف الرشوة لغة واصطلاحاً :

الرشوة - بثلاث حركة الراء - في اللغة : مأخوذة

من رشا الدلو ؛ وهو حبله المربوط بأعلاه أو

طرفه لكي يصل الدلو للماء ، ويقال : رشا

الفرخ إذا مد رأسه إلى أمه لتزقه - أي لتطعمه -

، وتسمى خيوط اليقطين والحنظل بالأرشية إذا

طالت وامتدت أغصانها كالحبال ، ويقال : ارتشى

أي أخذ الرشوة واسترشى في حكمه أي طلب

الرشوة عليه وأرشاه أي أعطاه الرشوة، والجمع (رشا) بكسر الراء وضمها<sup>(٤)</sup>.  
 واصطلاحاً: "هي ما يُعطى لإبطال حق، أو لإحقاق باطل"<sup>(٥)</sup>، وقيل "ما يبذله الإنسان ليحكم له بباطل، أو يدفع عنه حقاً"<sup>(٦)</sup>، وقيل: "كل مال دفع لبيتاع به من ذي جاه عوناً على ما لا يحل" وهي بهذا التعريف أعم مدلولاً، وتسمى سحتاً<sup>(٧)</sup>.  
 ووجه التلاقي بين المعنى اللغوي للرشوة والاصطلاحى: إما ما فيهما من معنى التقريب للبعد كالدلو المملوء ماءً تصل بواسطة الرشاة لمن بعد عن نيل الماء؛ فالبعيد من الحاجات يصير قريباً بسبب الرشوة، وإما كون الحاكم بسبب الرشوة يمضي الحكم ويثبتته من غير تثبت  
 كمضي الدلو في الرشاة<sup>(٨)</sup>.  
 وفي التنظيمات العصرية: يُعد مرتشياً كل موظف عمومي طلب لنفسه أو لغيره مالاً أو خدمة أو منفعة أو قبل أو أخذ وعداً أو عطية لأداء عمل من أعمال وظيفته أو لامتناعه عنه.  
 ويُعد راشياً كل ذي مصلحة قبل أداء ما طلبه منه الموظف أو بادر إلى الدفع فقبل منه الموظف<sup>(٩)</sup>.  
 وقد قدم بعض الباحثين تعريفاً للرشوة من زاوية العمل الوظيفي فقال: "الرشوة بمعناها العام هي اتفاق بين شخصين يعرض أحدهما على الآخر جعلاً أو فائدة ما؛ فيقبلها لأداء عمل أو الامتناع عن عمل يدخل في وظيفته أو مأموريته"<sup>(١٠)</sup>.  
 ومن المسميات المتداولة للرشوة: البخشيش، وهي لفظة فارسية الأصل Bakhchech بمعنى المنحة والإنعام، والبرطيل - بكسر الباء - وهو الحجر المستطيل سميت به الرشوة لأنها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما يلقمه الحجر الطويل<sup>(١١)</sup>، وقيل: بل هو لفظة فارسية أيضاً parateleh بمعنى هدية<sup>(١٢)</sup>.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (١١٩/٨)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (مادة: رش و)، مختار الصحاح (مادة: رش ١)، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، عام ١٤١٥ هـ، الفائق في غريب الحديث والأثر (٦٠/٢)، لمحمود بن عمرو الزمخشري، المحقق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، المصباح المنير (مادة: س ع د)، كشاف القناع عن متن الإقناع (٣١٦/٦)، لمنصور بن إدريس البهوتي الخبيلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٥ هـ.  
 (٥) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ص ١١١)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.  
 (٦) كشاف القناع (٣١٦/٦).

(٨) الزواجر عن اقتراف الكبائر (٣١٣/٢)، لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١ عام ١٩٨٧ م.  
 (٩) نظام مكافحة الرشوة السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٦ بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٤١٢ منشور على جريدة أم القرى (واس)، قانون العقوبات المصري المواد: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، نشر دار القضاء المصري على شبكة المعلومات الدولية (نت).  
 (١٠) الموسوعة الجنائية (٣/٤ - رشوة -)، لجندي عبد الملك، دار العلم للجميع ط: ٢؛ بيروت، لبنان.  
 (١١) المحكم (مادة: بر ط ل)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٨ / ٣٠٤) جمع ابن قاسم / طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.  
 (١٢) تستعمل لفظة براطيل - بالجمع - بمعنى الرشا في بعض المصنفات، ككتاب كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار (١ / ٥٢، ٥١٤، ٥٤٩)، لأبي بكر بن محمد الحصني الشافعي، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤. وانظر: مقالة عن الرشوة في مدونة الوعي الثقافي الإلكترونية لنزيه عبد اللطيف يوسف.

(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥/٢٢١)، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، عام ١٣٧٩ هـ، روضة الطالبين وعمدة المفتين (١١ / ١٤٤)، ليحيى بن شرف بن مري النووي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، المغني شرح الخرقي (١٠ / ٦٩)، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، وبهامشه الشرح الكبير على متن المتق، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الخبيلي، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا، الناشر: دار الكتاب العربي، إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام (ص ٢٤٥)، لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، تحقيق: رضا فتحي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام ١٤٢٤ هـ.

## المطلب الثاني : حكم الرشوة :

وهو السفير بينهما ، ولأن المرتشي إنما يرتشي ليحكم بغير الحق ، أو ليقف الحكم عنه ، وذلك من أعظم الظلم<sup>(١٨)</sup> .

## المطلب الثالث : أضرار الرشوة :

كبائر الذنوب لها آثار عظيمة الضرر ، ومنها الرشوة ، ويمكن تعداد بعض أضرارها على ما يلي :

- ١- إماتة الأخلاق الكريمة بين الأفراد والجماعات بسبب استبدالها بالمعاوضات الجشعة والمحرمة ، فيستوي المصلح والمفسد ، فلا يعود صاحب الحق آمناً على حقه ، ولا صاحب الباطل مكترثاً لجرمه .
- ٢- إضاعة المصلحة المجتمعية بتولية غير الأكفاء ، وعزل الأصلح .
- ٣- إشاعة الظلم في المجتمع - الذي هو ظلمات يوم القيامة - فيفضي إلى بوار الأمة .
- ٤- سلب الأمانة والحقوق الشرعية من النفوس ؛ فلا تزال بسبب الرشوة متشوفة لمصالحها الشخصية ، نافرة عن الأمانة والأداء المتقن والإخلاص الوظيفي .

## المبحث الأول : في تعريف التكريم العصري

الكرم في اللغة - بفتحتين - ضد اللؤم ، ويطلق ويراد به النفاسة والعزة وفعل الخير ، يقال : كرم - بضم الراء - الرجل كرمًا فهو كريم ، وكرائم الأموال أنفسها ، والمكرمة واحدة المكارم ، والتكريم والإكرام بمعنى واحد<sup>(١٩)</sup> .

**التكريم اصطلاحاً :** هو تفعيل من الكرم بمعنى أداء الإكرام وإظهاره في حق شخص أو جهة ، كما

الرشوة في الحكم ، ورشوة العمال كجباة الزكاة أو الموظفين كمراقبي القطاعات الحكومية كالمراقب الصحي والتجاري أو لجان تامين الممتلكات أو الفصل في المنازعات ونحو ذلك محرمة بلا خلاف ومن الكبائر<sup>(١٣)</sup> ، قال الله تعالى : {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ} [المائدة: ٤٢] أي للرشوة مأخوذ من سحته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة ، وكان اليهود يأخذون الرشاً على الأحكام وتحليل الحرام<sup>(١٤)</sup> ، قال الواحدي مفسراً قوله تعالى :

{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ﴿١٨٨﴾ [البقرة: ١٨٨] "أي لا يأكل بعضكم مال بعض بما لا يحل في الشرع من الخيانة والغضب والسرقة والقمار وغير ذلك - وتدلوها إلى الحكام - أي لا ترشوا بأموالكم الحكام لتقتطعوا حقاً لغيركم " اهـ<sup>(١٥)</sup> ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم «الراشي والمرتشي في الحكم»<sup>(١٦)</sup> ، وزيدت في رواية لفظه "والرائش"<sup>(١٧)</sup>

(١٣) الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/٣١٣) .

(١٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/٤٤٨) - المعروف بتفسير النسفي - لعبد الله بن أحمد النسفي ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، الناشر : دار الكلم الطيب ، بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (١٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص ١٥٣) ، لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، الناشر : دار القلم الدار الشامية - دمشق ، بيروت ، ط ١ عام ١٤١٥ هـ .

(١٦) أخرجه الترمذي في جامعه رقم (١٣٣٦ ، ٢ / ٢٧٩) في الأحكام ، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن القطان . انظر : بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/٥٤٨) ، لعلي بن محمد بن القطان ، تحقيق : الحسين سعيد ، الناشر : دار طيبة - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

(١٧) أخرجه أحمد (٥/٢٧٩) من حديث ثوبان رضي الله عنه ، وضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/٥٤٨) .

(١٨) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/٤٤٨) ، المغني شرح الخرقي (١٠/٦٩) .

(١٩) المحكم والمحيط الأعظم (٧/٢٧) ، المصباح المنير (مادة : ك ر م) ، مختار الصحاح (مادة : ك ر م) .

لهم سابقتهم وتقدمهم في الفضل فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لا يساويهم ويقتدي بهم في الخير، ألا ترى كيف شهد النبي صلى الله عليه وسلم، للعشرة بالجنة؟ وقال للصديق، كل الناس قالوا لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، وروى معمر عن قتادة عن ابن قلابة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أممي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأمين أممي أبو عبيدة بن الجراح، وأعلم أممي بالحلل معاذ بن جبل، وأقرؤهم أبي، وأفرضهم زيد، رضي الله عنهم<sup>(٢٥)</sup> " اهـ<sup>(٢٦)</sup>.

وفي حديث رفع الأمانة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت<sup>(٢٧)</sup>، ثم ينام النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر المجل<sup>(٢٨)</sup>، كجمر دحرجته على رجلك فنفظ، فتراه منتبرا<sup>(٢٩)</sup>، وليس فيه شيء - ثم أخذ حصي

(٢٥) أخرجه الترمذي رقم (٣٨٠٤، ٦/١٣٥) في المناقب، باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه، والنسائي في الكبرى (رقم ٨٢٢٩، ٧/٣٦٣) كتاب المناقب، فضائل زيد بن ثابت كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وأخرجه ابن ماجه رقم (١٥٤، ١/٥٥) باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضائل زيد بن ثابت، من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

(٢٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢/١٣٤)، لمحمود بن أحمد العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(٢٧) الوكت - بفتح الواو وسكون الكاف - : الأثر اليسير، وقيل: السواد، وقيل: اللون المخالف للون الذي قبله . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٨٣)، للمبارك بن محمد بن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/١٢٦).

(٢٨) المجل - بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها - : هو التنفط بمعنى أن يصير بين الجلد واللحم ماء بسبب عمل اليد . انظر: المصباح المنير (مادة: ن ف ط)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/١٢٦).

(٢٩) مأخوذ من الانتبار وهو الارتفاع، ومنه: المنبر . انظر: المصباح المنير (مادة: ن ب ر)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/١٢٦).

يقال تنوير في شأن إسراج البيت المظلم وإنارته . وعليه يقال : إن التكريم هو مجموعة من الثناء والإشادات<sup>(٢٠)</sup> والممارسات العملية<sup>(٢١)</sup> تهدف إلى إظهار رفعة شخص أو كرامته في الوسط الاجتماعي العام أو الخاص تمجيذا لسيرة سلفت<sup>(٢٢)</sup> أو تحفيزاً للاستمرار عليها<sup>(٢٣)</sup> .

المبحث الثاني : في حكم التكريم اللفظي والعملي وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حكم التكريم اللفظي :

لا بأس بذكر الناس بما فيهم على وجه لا يخرج إلى المبالغة والإطراء، كأن يُقال : فلان في كل فترته الوظيفية كان محافظاً على العهد والأمانات التي في حوزته، أو لم يسجل عليه غياب بعذر غير مقبول، أو كان أنموذجاً مثالياً للموظفين وكان أسوة حسنة لغيره في الأداء والتعامل ونحو ذلك، وسواء كان على رأس العمل أم في حفل تقاعد ونحوه، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقال أبو بكر: يا رسول الله! إن إزارى يسقط أحد شقيه، يعني: يسترخي، فقال صلى الله عليه وسلم: إنك لست ممن يصنعه خيلاء<sup>(٢٤)</sup>»، قال العيني: " وهذا فيه مدح لأبي بكر رضي الله عنه، بما يعلمه منه، وفيه من الفقه: أنه يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الإعلام بصفاتهم ليعرف

(٢٠) كذكر اسمه في معرض التمجيد والثناء أو تعليقه في لوحة الشرف الوظيفي .

(٢١) كمنحه شهادة شكر أو دروعاً فخرية أو هدايا رمزية أو ثمينة أو أموالاً .

(٢٢) وذلك كتكريم الموظف المتقاعد .

(٢٣) وذلك كتكريم الموظف على رأس العمل .

(٢٤) أخرجه البخاري (رقم ٣٦٦٥، ١٠/٢٢٣) في اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء، ومسلم رقم (٢٠٨٥، ٣/١٦٥١) في اللباس، باب تحريم جر الثوب خيلاء من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

فدخرجه على رجله - فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان... الحديث»<sup>(٣٠)</sup>، ففي هذا الحديث إشارة إلى جواز إذاعة أفعال الناس المرضية وهو ديدن الناس عادة، وهكذا قالت خديجة رضي الله عنها - في قصة بدء الوحي - للنبي صلى الله عليه وسلم: "كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل"<sup>(٣١)</sup>، وتكسب المعدوم"<sup>(٣٢)</sup>، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق"<sup>(٣٣)</sup>، وليس بمعارض لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتهم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب»<sup>(٣٤)</sup> وإنما أراد بذلك إذا مدحوه بالباطل، وبما ليس في الممدوح أو خشي عليه الاقتتان بذلك<sup>(٣٥)</sup>.

### المطلب الثاني: حكم التكريم العملي وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: حكم تكريم المدير ونحوه للموظف ونحوه .  
يقع تكريم من المدير أو من جهة سيادية في العمل لموظف أو مجموعة موظفين في قطاع جزئي في الإدارة ونحوها، وينشأ ذلك من عدة أسباب منها: الانضباطية في وقت العمل، أو قدر ومدة الإنجاز، أو سلامة الاتجاه<sup>(٣٦)</sup>، أو صدق الأمانة بالمحافظة على المال، أو حسن التعامل مع الجمهور، وسنجد الكلام على ذلك في قسمين: القسم الأول: ما يقع في مقابلة تصرف زائد من الموظف يفضي إلى زيادة الإدرار المالي للقطاع، أو رفع سمعة القطاع في الوسط التجاري فيزيد في ثقة الناس وكثرة المتعاملين كسرعة الموظف في التخليص الجمركي وتسهيل حركة المسافرين أو حسن تسويقه لمنتجات القطاع أو زيادة حفاوة باستقبال المتعاملين؛ فالتكريم على هذا حلال لأنه مكافأة صحيحة على تصرف متميز غير معتاد وله أثر في الإدرار المالي على القطاع، ولا فرق أن يكون التكريم بدروع وشهادات أو أعيان أو مال، أو أن يكون التكريم لموظف أو لجهة داخل القطاع تضم عدة موظفين يعملون بصورة فريق .

القسم الثاني: ما يقع في مقابلة المتطلبات الشرعية للعمل كالانضباط في وقت العمل أو المحافظة على الأعيان والأموال التي بعهدته أو كونه يؤدي مهمة المراقبة على وجه حسن ويضبط المخالفين ونحو هذا، وبعبارة أخرى أن يجعل الالتزام العملي بالعقد سبباً للتكريم والهدايا، فهذا موطن إشكال لأن ما وجب على الإنسان أدائه لا يعاوض عنه شرعاً؛ بل عوضه ما يتقاضاه من راتب، وبالمنصح والأمانة يتمحض راتبه حلالاً،

(٣٠) أخرجه البخاري رقم (٦٤٩٧، ١٤/١١٦) في الرقاق: باب رفع الأمانة، ومسلم رقم (١٤٣، ١/١٢٦) في الإيمان: باب رفع الأمانة والإيمان .

(٣١) الكَلّ - بفتح الكاف وتشديد اللام - هو الضعيف الذي لا يقدر على العمل والكسب، والمعنى تقوم به . انظر: المصباح المنير (مادة: ك ل ل)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٣/١٧) . (٣٢) أي تعطيته المال وتملكه إياه . انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٣/١٧) .

(٣٣) أخرجه البخاري رقم (٣، ١/٢١ - ٢٧) في بدء الوحي، ومسلم رقم (١٦٠، ١/١٣٩) في الإيمان، باب بدء الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣٤) أخرجه مسلم رقم (٣٠٠٢، ٤/٢٢٩٧) في الزهد، باب النهي عن المدح، من حديث المققداد رضي الله عنه .

(٣٥) شرح ابن بطلال على صحيح البخاري (٣٨/١)، لعلي بن خلف بن بطلال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط٢/١٤٢٣هـ .

(٣٦) بأن لا يكون محابياً لأحد مثلاً أو مستغلاً لمنصبه ونحو ذلك .

(٤١) ، وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِتًا ﴿٨٥﴾} [النساء: ٥٨]: " فالآية شاملة بنظمها لكل أمانة وهي أعداد كثيرة كما ذكرنا وأمهاتها في الأحكام: الوديعة واللقطة والرهن والعارية وروى أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) (٤٢) " اهـ (٤٣). وكذلك قرر الماوردي أن الهدية محظورة في حق الشافع الذي توجبت عليه الشفاعة كدفع ظلم؛ لأن لوازم الحقوق لا يستعجل عليها في الدنيا (٤٤). ونص ابن حجر الهيتمي على أن من صور الرشوة أن يدفع لحاكم ليحكم له بحق (٤٥). وأرى أن تحريم أخذ المال أو الأعيان المالية كالساعات الثمينة هنا متوجه وسواء وقع الموظف على رأس العمل أو بعد تقاعده، لكن لا بأس بأخذ الدروع والشهادات لأنها عبارة عن إشارات معنوية ولا تعد من الهدايا المعتبرة .

(٤١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٢٣٥/١٠) لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: محمد عطا، ط ٣ / ١٤٢٤هـ - .

(٤٢) أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٥٣٤، ٣ / ٨٠٥) في البيوع، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، والحاكم (٢ / ٤٦) - ط دائرة المعارف العثمانية) وصححه ووافقه الذهبي .

(٤٣) تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - (٢٥٧/٥)، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ١ / ١٣٨٤هـ .

(٤٤) الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي (٢٨٨/١٦)، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - على محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٤هـ .

(٤٥) الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢ / ٣١٣)، ونقله عن الحافظ جلال الدين البلقيني .

كمن وجب عليه تخليص معصوم من الهلاك مع القدرة لم يجز له أن يأخذ عنه عوضاً؛ لأنه من فروض الكفايات (٣٧) .

وقد نص الإمام أحمد فيمن عنده وديعة فأداها، فأهديت إليه هدية: أنه لا يقبلها إلا بنية المكافأة، وهكذا الحكم عند الحنابلة في كل أمانة لا يحل أخذ الهدية على أدائها كدفع رب اللقطة لو أجدها عند ردها إليه شيئاً منها (٣٨) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شفع لأحد شفاعاً، فأهدى له هدية، فقبلها، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا» (٣٩)، قال الصنعاني: " فيه دليل على تحريم الهدية في مقابلة الشفاعة... ولعل المراد إذا كانت الشفاعة في واجب كالشفاعة عند السلطان في إنقاذ المظلوم من يد الظالم، أو كانت في محذور كالشفاعة عنده في تولية ظالم على الرعية، فإنها في الأولى واجبة فأخذ الهدية في مقابلها محرّم، والثانية محظورة فقبضها محظور، وأما إذا كانت الشفاعة في أمر مباح فلعله جائز أخذ الهدية لأنها مكافأة على إحسان غير واجب، ويحتمل أنها تحرم لأن الشفاعة شيء يسير لا تؤخذ عليه مكافأة" اهـ (٤٠).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: " السحت أن يستعينك رجل على مظلمة فيهدي لك فتقبله!"

(٣٧) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٢ / ٣٦)، كشاف القناع (٤ / ٢٢٧)

(٣٨) الإنصاف (١١ / ٢١٤)، لعلي بن سليمان المرادوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦ / ٤٨١) لمصطفى بن سعد الرحيباني الحنبلي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣٩) أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٥٤١، ٣ / ٢٩١) في البيوع، باب في الهدية لقضاء الحاجة، وقال الحافظ في البلوغ (٢ / ٥٨) مع شرحه سبل السلام: " وفي إسناده مقال " اهـ .

(٤٠) سبل السلام شرح بلوغ المرام (٢ / ٥٨)، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، الناشر: دار الحديث / القاهرة .

الفرع الثاني : حكم تكريم الموظف ونحوه للمدير ونحوه .

يقع أن يتم تكريم المدير ونحوه من قبل موظف أو أكثر في بداية تسلم المدير مهام العمل ، أو قبيل انتهاء فترة التكليف بأشهر مثلاً ، أو يقوم الطلاب بتكريم أستاذهم قبل نهاية الفصل الدراسي ، أو تقوم شركات توريد السيارات أو الأدوية بتكريم موظف قطاع حكومي مسؤول عن عقود شراء السيارات والأدوية ، وتتنوع صور التكريم بين الهدايا العينية والدروع وولائم الطعام وتقديم تسهيلات خدمية وتحمل أعباء مناسبات تتعلق بالمسؤول أو إدارته ، أو تقديم تذاكر وبرامج رحلات سياحية ، وسنجد الكلام على ذلك في قسمين :

القسم الأول : ما يقع من ذلك - والمدير أو المسؤول على رأس العمل وفي نطاق عمله الوظيفي - فكل هذا من الرشوة المحرمة ، لما روى أبو حميد الساعدي رضي الله عنه قال : " استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد - يقال له : ابن اللبية - على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا أهدي إلي ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإنني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله ، فيأتي فيقول : هذا لكم ، وهذا هدية أهديت لي ، أفلا جلس في بيت أبيه ، وأمّه ، حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة ... الحديث " (٤٦)

وبوّب عليه البخاري قائلاً : باب هدايا العمال (٤٧) ، وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكنتمنا فيه خيطاً فما فوقه فهو غلول يأتي به يوم القيامة " (٤٨) ، وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم : « هدايا العمال غلول » (٤٩) ، قال المناوي : " أصله - أي الغلول - الخيانة لكنه شاع في الغلول في الغنمة فالمراد أنه إذا أهدى العامل للإمام أو نائبه فقبله فهو خيانة منه للمسلمين فلا يختص به دونهم " اهـ (٥٠) .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : " أفلا جلس في بيت أبيه ، وأمّه ، حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ " إشارة إلى أن الباعث على الهدية طمع المعطي في استمالة جابي الزكاة ليخفف عنه أو يضع عنه ، ولو لم يكن جابياً ما أعطي هدية (٥١) ، وقد ورد في كتاب الله العزيز ما يفيد أن هذه طريقة قديمة للاستمالة ودفعت ما يرتقب من الآفات أو تحصيل المفازات ، حيث قالت ملكة سبأ - لما وردها كتاب نبي الله سليمان عليه السلام - { وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ

(٤٧) ومن العمال مشايخ القرى والحرف والأسواق والبلدان ممن لهم قهر وتسلط على من دونهم ، ومباشرو الأوقاف وكل من يتعاطى أمراً يتعلق بالمسلمين ، بخلاف المفتي والواعظ ، ومعلم القرآن والعلم ؛ لأنهم ليس لهم أهلية الإلزام ، والأولى في حقهم إن كانت الهدية ، لأجل ما يحصل منهم من الإفتاء والوعظ والتعليم عدم القبول ليكون علمهم خالصاً لله تعالى . انظر : ، حاشية ابن عابدين مع الدر المختار (٣٧٣ / ) ، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان ، عام ١٤١٥هـ .

(٤٨) أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٥٨١ ، ٣ / ١٣٤) في الأقضية ، باب في هدايا العمال ، وأصله في مسلم رقم (١٨٣٢ ، ٣ / ١٤٦٣) في الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال .

(٤٩) أخرجه أحمد في المسند (٥ / ٤٢٤ ط الميمنة) ، والبيهقي في الكبرى (١٠ / ١٣٨) ، وضعفه في تلخيص الحبير (٤ / ٣٤٩) .

(٥٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٦ / ٣٥٣) ، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى مصر ، ط عام ١٣٥٦ .

(٥١) فتح الباري لابن حجر (١٢ / ٣٤٩) .

(٤٦) أخرجه البخاري رقم (٢٥٩٧ ، ١٢ / ٣٠٦ و ٣٠٧) في الأحكام ، باب هدايا العمال ، وباب محاسبة الإمام عماله ، ومسلم رقم (١٨٣٢ ، ٣ / ١٤٦٣) في الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال .

( مادة ١٢ : يعتبر من قبيل الوعد أو العطيّة - في تطبيق هذا النظام - كل فائدة أو ميزة يمكن أن يحصل عليها المرشحي أيا كان نوع هذه الفائدة أو تلك الميزة أو اسمها سواء كانت مادية أو غير مادية ) اهـ<sup>(٥٤)</sup> ، فقد نصت المادة النظامية على اعتبار المنافع والميزات المتحصلة للموظف العام وإن لم تكن مادية - ضرباً من الرشوة ، كتقديم التسهيلات الخدمية .

لكن أرى أن تكريم من شارفت فترة إدارته على الانتهاء بلا تجديد ، أو كان قبيل نهاية فصل دراسي مثلاً<sup>(٥٥)</sup> بتقديم دروع أو شهادات أو هدايا رمزية ؛ لا حرج فيها ، لتسامح أعراف الناس بها<sup>(٥٦)</sup> ، ولما يصاحبها من تطيب النفوس وإزالة بعض الشحناء والمنافرات القديمة ، وليست بذات قيمة لها اعتبار بل لا تعدو كونها : إما إشادات وثناء مكتوباً تقرب من الإشادة اللفظية وتظل حبيسة الأدرج والرفوف ، وإما هدايا لا تأبه لقيمتها الأعراف المعتادة<sup>(٥٧)</sup> ، مع أن الأولى تأخير كل ذلك إلى حين انتهاء عمله تماماً ، تفادياً لكل أمر غير مشروع .

القسم الثاني : ما يقع من ذلك - والمدير أو المسؤول خارج نطاق العمل والمسؤولية - فإن

(٥٤) نظام مكافحة الرشوة بالملكة العربية السعودية صادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٦ تاريخ ١٤١٢/١٢/٢٩ هـ الموافق : ٢٠١٦/٠٦/١٩٩٢ م ، نشر جريدة أم القرى .

(٥٥) فإن كان التجديد للمدير أو عود الأستاذ لتدريس الطالب وارداً ، فأرى كذلك أنه لا بأس به مع أن الأحوط التورع .

(٥٦) وبهذا صدرت فتوى من الشيخ محمد البهي في شأن ما يعرف بإكرامية العامل . انظر : رأي الدين بين السائل والمجيب ص (٨٩) ، وعلى ذلك أسس الدكتور خالد المصلح ضابطه : ( كل هدية لموظف يتسامح فيها عادة فهي جائزة ) انظر : هدايا العيال والموظفين ضوابطها وتطبيقاتها المعاصرة - بحث منشور له على شبكة المعلومات العالمية ( نت ) - .

(٥٧) مثل الأقلام والعطور متوسطة الأثمان عرفاً .

إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل : ٣٥] ؛ لأنها عرفت عادة الملوك وحسن مواقع الهدايا عندهم فإن كان ملكاً قبلها وانصرف وإن كان نبياً ردها<sup>(٥٢)</sup> ، وهكذا الشأن في المدير ومسؤول العقود لو لم يطمع المعطي باستمالاته ليخفف عنه بعض التبعات أو يخصصه ببعض العقود ما حدث شيء من الإعطاء ، وعليه تحرم جميع أشكال التكريم من الأموال والهدايا ولو بتقديم خدمات وتسهيلات أو رحلات سياحية أو دروع وشهادات<sup>(٥٣)</sup> ، وجاء في نظام مكافحة الرشوة بالملكة العربية السعودية ما يلي :

(٥٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/٦٠٤) .

(٥٣) جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالملكة العربية السعودية (٢٣/٥٨١-٥٨٢) ما يلي - :

س / أفيد سماحتكم أنني أعمل مديراً لمجمع مدارس بإحدى القرى التابعة لمنطقة المدينة المنورة ، والله الحمد ، الأمر الذي أئنه لسماحتكم هو : أن سكان هذه القرية من البدو الذين يتعمون للقبائل العربية ، ويمتازون بالكرم والشهامة ، وهم يبادرونني بالدعوة إما للغداء أو للعشاء ، وإذا رفضت ذلك يقومون بإرسال الذبيحة إلى المنزل الذي أسكن فيه بالقرية ، ويقولون : هذا واجبكم أنت وزملائك المدرسين ، وإنني أخشى أن تكون نوعاً من أنواع الرشوة ، علماً بأن من يدعوني يكون له أولاد بالمدرسة ، أو يعمل بالمدرسة بوظيفة تقل الطلاب ، أو يرغب التقرب مني لأنني المدير ، وبعضهم ليس له أي أمر ، هل أرفض هذه الدعوات ولا أقبلها ؟ حيث إنني أجد مضايقات من هذا الأمر .

الجواب : لا يجوز للموظف أن يأخذ شيئاً من هدايا وعطايا المراجعين ، ومثله مدير المدرسة ، لا يجوز له أن يقبل هدايا الطلاب أو آبائهم ؛ لأن ذلك كله من الغلول المحرم ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (هدايا العمال غلول) ، وذلك لأن قبولها ذريعة إلى عدم العدل وقضاء الحاجات بغير حق . اهـ .

س / أنا مدرسة في مدرسة لمحو الأمية ، وفي نصف العام الدراسي وعند الانتهاء من النتائج وتوزيع الشهادات ، يقدم لي العديد من الهدايا ، فأقبلها بعد إلحاح منهن ، وتهديد بالزعل أحياناً ، فما حكمها ؟ وهل يجوز لي أن أقبلها ؟ وهل تعتبر رشوة ؟

الجواب : بذل الهدية للمعلم أو المعلمة في المدارس النظامية - حكومية أو غير حكومية - في معنى الرشوة ، فلا يجوز دفعها ولا أخذها ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هدايا العمال" . اهـ .

عادةً قبل توليه القضاء ، وقد قرر فقهاء المذاهب الأربعة أنه يجوز قبول الهدية المعتادة ممن يهديه<sup>(٥٩)</sup> ، والأولى أن يثيب عليها أو يضعها في بيت المال<sup>(٦٠)</sup> ، وعليه يقال : إذا صدر التكريم من فرد أو جهة تمثل فرداً أو مؤسسة خاصة ونحوها فلا حرج في ذلك لتنزلها منزلة المهدي المعتاد لأن هذه الجهة تعتاد التكريم لفئات مجتمعية ولم تكن ملتفتة حال التكريم لحال الشخص الوظيفي بل ربما شمله التكريم ومعه غيره<sup>(٦١)</sup> ، ويكون أولى بالجواز ما لو كانت جهة التكريم لا تمثل فرداً أو مؤسسة خاصة<sup>(٦٢)</sup> ، فإن خرج هذا التكريم عن النسق المذكور ودخلته الأغراض والمصالح الخاصة أصبح من قبيل الممنوع لأنه بمنزلة الرشوة<sup>(٦٣)</sup> .

(٥٩) لكن قال القاضي أبو يعلى الحنبلي : " فإن أحس أنه يقدمها بين يدي خصومه ، أو فعلها حال الحكومة حرم أخذها في هذه الحالة لأنها كالرشوة " . اهـ انظر : الروض المربع ( ص ٣٦٧ ) الطبعة الدمشقية - تحقيق محب الدين الخطيب .

(٦٠) العناية شرح الهداية ( ٧ / ٢٧١ ) ، لمحمد بن محمود البابرتي ، مطبوع مع فتح القدير للكمال بن الهمام الناشر : دار الفكر - بيروت ، عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير للدردير ( ٤ / ١٩٢ ) لأحمد بن محمد الخلوقي الشهير بالصاوي المالكي الناشر : دار المعارف ، شرح منهج الطلاب مع حاشية الجمل ( ٥ / ٣٤٨ ) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ومطبوع معه حاشية الجمل للشيخ سليمان الجمل ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان ، المبدع شرح المقنع ( ٨ / ١٧٠ ) ، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤١٨ هـ .

(٦١) كما لو كرمت الغرفة التجارية أفراداً من فئات المجتمع لهم عناية بتوعية المجتمع بأخطار بعض المبيعات الصحية أو ترشيد المستهلكين في المبيعات أو الهدر المالي فكان من ضمن المكرمين رئيس أو موظف في دائرة حكومية .

(٦٢) كما لو كرمت لجنة الشؤون الاجتماعية ورعاية شؤون المسجونين بوزارة التنمية الاجتماعية أفراداً من فئات المجتمع لهم عناية بأحوال المساجين وأسرههم بإيصال البر ونحوه ، فكان من ضمن المكرمين رئيس أو موظف في دائرة حكومية .

(٦٣) وقد ذكر الفقهاء تصرفات من هذا القبيل : إذ حظروا على القاضي حضور دعوة طعام إذا علم أن صاحب الضيافة لولا حضور القاضي ما صنع الطعام وما دعا إليه . انظر : العناية شرح الهداية ( ٧ / ٢٧٣ ) .

كان التكريم هدايا وأموال فإن نشأ التكريم عن أداء المدير ونحوه للمتطلبات الشرعية اللازمة عليه فهو من النوع الممنوع بخلاف ما لو كان بشهادات أو دروع أو وليمة طعام ، وإن نشأ التكريم عن وداع المدير ونحوه ، أو لزيادة ربط أو اصر التواصل بعد التقاعد أو أي غرض مباح ، فلا بأس بالتكريم بجميع أشكاله لانقطاع العلق الوظيفية عن هذا الإنسان وخروجه عن مسمى العمال ، وما يُعطاه حينئذ يكون من باب الهدية المحضة ، والهدية مشروع ومرغب فيها ، وتؤلف القلوب وتورث المحبة ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " تهادوا تحابوا " <sup>(٥٨)</sup> بخلاف الرشوة تورث القطيعة وتوقع العداوة ، والهدية تكون علنية وبطيب نفس ولربما كوفئ عليها صاحبها بهدية مثلها ، والرشوة شأن أصحابها الاستتار ، وعارية غالباً عن طيب النفس .

**الفرع الثالث : حكم التكريم المعتاد لشخص إذا وافق وجوده في رئاسة أو وظيفة .**

قد يُعتاد تكريم فرد من الناس بالنظر لشخصه مجرداً عن أي مسؤولية وظيفية وخارج نطاق عمله - كما يقع الآن كثيراً - من تكريم إنسانٍ لأن سيرته العملية المعتادة مثلاً الخدمة المجتمعية أو تعليم العلم النافع ، فما حكم هذا التكريم لو صادف وجود هذا الشخص في رئاسة أو وظيفة ؟ بمعنى لو أقيم له تكريم - والحال ما ذكرت - وهو في محل الرئاسة أو المسؤولية فما حكم أخذ الهدايا العينية أو الأموال ؟ .

فيقال : يمكن أن يعرف حكم هذا مما قرره الفقهاء في حكم قبول القاضي للهدية إذا وردت ممن يهديه

(٥٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم ( ٥٩٤ ) ، ص ١٥٥ ط - السلفية ) ، وحسنه ابن حجر في بلوغ المرام ( ص ٢٨٠ ) .

## خاتمة البحث والتوصيات

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وآله، وصحبه أجمعين وبعد :

فقد يسر الله لي إتمام هذا البحث الموسوم بـ إشكالية التكريم في القطاع الوظيفي ونحوه بين الحل والحرمة - دراسة فقهية عصرية - ، وقد اطلعتُ لأجله على العديد من المراجع العلمية النافعة ، سائلاً الله تعالى أن لا يخلي المطلعَ عليه من زيادة فقهٍ في دينه ، وكاتبه من زيادة أجرٍ في موازينه .

وفي ختام هذا البحث: ها أنا أبين أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو التالي :

١- أن التكريم العصري يراد به الإشادة والثناء الكلامي، أو الهدايا الرمزية، أو الثمينة، أو الأموال ، وقد يكون خليطاً منهما .

٢- أن صور التكريم العصري متنوعة وكل نوع له حكمه الخاص .

٣- أن التكريم بالهدايا والأموال لمن أدوا ما وجب عليهم من الحقوق محظور بخلاف الثناء المجرد أو الدرود والشهادات .

٤- أن التكريم للمدراء والموظفين بالهدايا والأموال أو الدرود والشهادات رشوة محظورة في الأصل .

٥- أن التكريم للمدراء والموظفين بالهدايا والأموال أو الدرود والشهادات - خارج نطاق عملهم الوظيفي - مما يقع عادةً ومجرداً عن الأغراض والمصالح الشخصية لا حرج فيه .

وأوصي في نهاية هذا البحث باستقصاء ما يمكن أن يرد من صور التكريم التي لم يتضمنها هذا البحث ، ودراستها بناء على الأدلة والعادات

المتغيرة ، لبيان الحكم الشرعي لها .

هذا أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات ، والله ولي التوفيق .

## سابعاً : فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. الاختيار لتعليل المختار ، لعبد الله بن محمود الموصل الحنفي ، تحقيق : علي أبو الخير ، ومحمد وهبي سليمان ، الناشر : دار الخير ، بيروت - لبنان ، ط ١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
٣. إيضاح الأحكام لما يأخذها العمال والحكام (ص ٢٤٥) ، لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ، تحقيق : رضا فتحي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، عام ١٤٢٤ هـ .
٤. أسنى المطالب شرح روض الطالب ، لذكرى الأنصاري الشافعي ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي ، وبهامشه منحة الخالق لابن عابدين ، وتكملته لمحمد بن حسين الطوري ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ط ١ / بالأوفست .
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لأبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لعمر بن علي الشافعي ، المحقق : مصطفى أبو الغيط وآخرون ، الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
٨. بلغة السالك لأقرب المسالك ( المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير للدردير )

٩. لأحمد بن محمد الخلوقي الشهير بالصاوي المالكي أ  
الناشر: دار المعارف .
١٠. البناية في شرح الهداية ، لمحمود بن أحمد العيني  
الناشر: دار الفكر - بيروت ط ٢ / ١٤١١هـ -  
١٩٩٠م .
١١. التاج والإكليل لمختصر خليل، لمحمد بن  
يوسف المواق ، مطبوع مع مواهب الجليل  
للحطاب، ضبط وتخرّيج: زكريّا عميرات ، دار  
الكتب العلميّة ، ط ١ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
١٢. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، لعثمان  
بن عليّ الزبليّ، وبهامشه حاشية الشلبيّ عليه  
، الناشر: دار الكتب العلميّة ، ط ١ / ١٤٢٠هـ  
٢٠٠٠م .
١٣. تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، لأحمد بن محمد  
بن حجر الهيتميّ ، تحقيق: محمد عبد العزيز  
الخالديّ ، مطبوع مع حواشي الشرواني والعبادي  
الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت ، ط ١ /  
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٤. تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن  
كثير الدمشقي ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة أ  
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - المدينة النبوية ،  
ط ٢ / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٥. الجامع لأحكام القرآن - المعروف بتفسير  
القرطبي - ، لمحمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق:  
أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار  
الكتب المصرية - القاهرة ، ط ١ / ١٣٨٤هـ .
١٦. الزواج عن اقتراف الكبائر ، لأحمد بن محمد  
بن حجر الهيتمي ، الناشر: دار الفكر - بيروت ،  
ط ١ عام ١٩٨٧م .
١٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعلي بن  
أحمد الواحدي النيسابوري ، تحقيق: صفوان  
عدنان داوودي ، الناشر: دار القلم الدار الشامية  
- دمشق، بيروت ، ط ١ عام ١٤١٥هـ .
١٨. الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعيّ ، لعلي  
بن محمد الماوردي ، تحقيق: عادل أحمد عبد  
الموجود - علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية  
- بيروت ، ط ١ / ١٤١٤هـ .
١٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول اللّمبارك  
بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق: عبد القادر  
الأرناؤوط الناشر: مكتبة الحلواني والبيان - لبنان  
٢٠. رد المختار على الدر المختار ( حاشية ابن  
عابدين ) ، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ،  
الناشر: دار الفكر ، بيروت - لبنان ، عام ١٤١٥هـ .
٢١. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ليحيى بن  
شرف بن مري النووي ، تحقيق: عادل أحمد عبد  
الموجود وعلي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب  
العلمية ، بيروت - لبنان .
٢٢. سبل السلام شرح بلوغ المرام ، لمحمد بن  
إسماعيل الأمير الصنعاني ، الناشر: دار الحديث /  
القاهرة .
٢٣. سنن ابن ماجة ، لمحمد بن يزيد القزويني ،  
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار الفكر  
، بيروت / لبنان .
٢٤. سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني  
، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر:

- دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٥. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٢٦. سنن الدارقطني، لعلي بن عمر بن أحمد الدارقطني تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: دار الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢٤هـ .
٢٧. سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن)، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا، ط ٢ / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٨. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: محمد عطا، ط ٣ / ١٤٢٤هـ .
٢٩. شرح ابن بطلال على صحيح البخاري، لعلي بن خلف بن بطلال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢ / ١٤٢٣هـ .
٣٠. الشرح الكبير، لأحمد الدردير مع حاشية الدسوقي، لمحمد بن عرفة الدسوقي، الناشر: دار الفكر - بيروت .
٣١. شرح صحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، إعداد: مجموعة أساتذة مختصين بإشراف علي عبد الحميد، الناشر: دار الخير، ط ١ / ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٣٢. شرح كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي العلي بن أحمد الصعيدي المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر - بيروت أعام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٣. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، الناشر: دار (ابن كثير، اليمامة) دمشق - بيروت، ط ٣ / ١٩٨٧ م .
٣٤. صحيح البخاري للمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، عناية: محمد زهير، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٣٥. صحيح مسلم بن الحجاج، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
٣٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٣٧. العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمود البارقي، مطبوع مع فتح القدير للكمال بن الهمام الناشر: دار الفكر - بيروت، عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مصورة عن الطبعة الأميرية ببولاق، عام ١٣١٦هـ .
٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، عام ١٣٧٩هـ .
٣٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير (٦ / ٣٥٣)، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١ عام ١٣٥٦هـ .
٤٠. كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٥هـ .
٤١. المبدع في شرح المقنع، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٨هـ .

٤٢. المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، الناشر: دار الكتب العلمية ط ٢ / ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
٤٣. مجمع الأثر في شرح ملتقى الأبحر، لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليوبي، ومعه الدر المتقى في شرح ملتقى الأبحر للحصكفي، تحقيق: خليل عمران المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
٤٤. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، عام ١٤١٥هـ .
٤٥. مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة/ مصر، عن النسخة الميمنية .
٤٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقرئ الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان .
٤٧. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد الرحيباني الحنبلي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .
٤٨. المغني، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، وبهامشه الشرح الكبير على متن المقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا، الناشر: دار الكتاب العربي .
٤٩. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد الشربيني الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ١ / ١٣٧٧هـ .
٥٠. منهج الطلاب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري مع حاشية الجمل للشيخ سليمان الجمل، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان .
٥١. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالخطاب، مطبوع مع التاج والإكليل للمواق، ضبط وتخريج: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .
٥٢. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لمحمد بن أبي العباس الرملي، الناشر: دار الفكر - بيروت أعوام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- تنظيمات وبحوث وفتاوى عصرية :
١. نظام مكافحة الرشوة بالملكة العربية السعودية صادر بالمرسوم الملكي رقم م/٣٦ تاريخ ١٤١٢/١٢/٢٩هـ الموافق: ٣٠/٠٦/١٩٩٢ م، منشور على جريدة أم القرى، وعلى موقع وكالة الأنباء السعودية - واس .
٢. قانون العقوبات المصري رقم ٥٨ - ١٩٣٧، آخر تعديل: ١٦ ديسمبر ٢٠١٩م بالقانون رقم: ١٦٤ - ٢٠١٩ م، نشر دار القضاء المصري على شبكة المعلومات العالمية (نت) .
٣. (الرشوة جريمة في الشريعة الإسلامية والقانون - دراسة مقارنة -)، بحث أكاديمي لشذى مظفر حسين، كلية القانون - جامعة القادسية بالعراق .
٤. (حقيقة الرشوة في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي الجزائري)، بحث أكاديمي لزينب ميلودي، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي،

Al-Khair and Muhammad Wahbi Suleiman, Publisher: Dar Al-Khair, Beirut - Lebanon, 1st Edition / 1419 AH - 1998 AD.

3. Clarification of the provisions for what the workers and rulers take (p. 245), by Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Haytami, we investigate: Reda Fathi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1424 AH.

4. Asna al-Muttalib, Sharh Rawd al-Taleb, by Zakaria al-Ansari al-Shafi'i, publisher: Dar al-Kitab al-Islami, 1st Edition / 1422 AH 2001 AD.

5. Al-Bahr Al-Ra'iq, Explanation of the Treasure of the Minutes, by Zain al-Din bin Ibrahim bin Najim al-Hanafi, and in its margin the gift of the Creator by Ibn Abidin, and its supplement to Muhammad bin Husayn al-Turi, publisher: Dar al-Maarifa - Beirut, Edition 1 / Offset.

6. Badaa' al-Sanai'a in Arrangement of Laws, by Abu Bakr Ibn Mas'ud al-Kasani al-Hanafi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

7. Al-Badr Al-Mounir in Tenting Hadiths and Archeology in Al-Sharh Al-Kabeer, by Omar bin Ali Al-Shafi'i, Investigator: Mustafa Abul-Gheit and others, Publisher: Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition 1/1425 AH - 2004

الجزائر، عام ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ .

٥. مبادئ الخدمة المدنية، بحث: لمراد جميل العبادي، نشر جامعة الملك سعود - الرياض، عام ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ .

٦. مفهوم الموظف العام، بحث: لزياد بن سعيد النصيبي، صحيفة النبأ الإلكترونية - الأثنين ٦ أغسطس ٢٠١٨، نشر المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة للجامعة العربية على شبكة المعلومات العالمية (نت) .

٧. هدايا العمال والموظفين ضوابطها وتطبيقاتها المعاصرة، للدكتور خالد بن عبد الله المصلح - بحث منشور - على شبكة المعلومات العالمية (نت) - .

٨. الموسوعة الجنائية، لجندي عبد الملك - رشوة - ، دار العلم للجميع ط: ٢، بيروت، لبنان .

٩. فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض .

١٠. رأي الدين بين السائل والمجيب، للشيخ: محمد البهي، الناشر: مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر، عام ٢٠١٩ .

## Seventh: Index of sources and references

1. The Holy Quran.
2. The Choice for the Explanation of the Mukhtar, by Abdullah bin Mahmoud Al-Mawsili Al-Hanafi, edited by: Ali Abu

13. Interpretation of the Great Qur'an, by Ismail bin Omar bin Kathir al-Dimashqi, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Publisher: Dar Taibah for Publishing and Distribution - Al-Madinah al-Nabawiyah, Edition 2 / 1420AH - 1999 AD.
14. Al-Jami 'Ahkam al-Qur'an - known as Tafsir al-Qurtubi - by Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 1/1384 AH
15. Summarizing Al-Habeer in Hadiths of Al-Rafa'i Al-Kabeer, by Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, edited by: Abdullah Hashem Al-Yamani Al-Madani, Al-Madina Al-Nabawiyah, 1384 AH - 1964 AD.
16. Al-Marajr on the commission of major sins, by Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Haytami, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1st Edition, 1987 AD.
17. Al-Wajeez fi Tafsir al-Aziz book by Ali bin Ahmad al-Wahdi al-Nisaburi, edited by: Safwan Adnan Daoudi, publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
18. Al-Hawi al-Kabeer in the Jurisprudence of Imam al-Shafi'i, by Ali bin Muhammad al-Mawardi, edited by: Adel Ahmad Abd al-Muawwad - Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition AD.
8. In the language of the Salik for the nearest tract (known as the retinue of al-Sawy on the al-Sharh al-Saghir al-Dardir) by Ahmad bin Muhammad al-Khiluti, famous for al-Sawy al-Maliki, publisher: Dar al-Maarif.
9. The Building in Sharh Al-Hidaya, by Mahmoud bin Ahmed Al-Ayni, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut 2 Edition / 1411 AH - 1990AD.
10. The Crown and the Crown by Khalil's Mukhtasar, by Muhammad ibn Yusuf al-Muwaq, printed with the Talents of Al-Jalil for the Woodcutter, Controlling and Graduation: Zakaria Omairat, Dar Al-Kutub Al-'Aliyyah, 1st Edition / 1416 AH 1995 AD.
11. Explanation of the facts, an explanation of the treasure of the minutes, by Othman bin Ali al-Zayla'i, with a margin of commentary on it by al-Shalabi, publisher: Dar al-Kutub al-'Aliyyah, Edition 1/1420 AH 2000 CE.
12. Tuhfat al-Muhtaj, explaining the method, by Ahmad bin Muhammad bin Hajar al-Haytami, edited by: Muhammad Abdul Aziz al-Khalidi, printed with the notes of al-Sherwani and al-Abadi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1/1416 AH - 1996 AD.

- by Muhammad bin Isa Abu Issa al-Tirmidhi, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
26. Sunan al-Daraqutni, by Ali bin Omar bin Ahmed al-Daraqutni, edited by: Shuaib al-Arnaout and others, publisher: Dar al-Risala, Beirut - Lebanon, ed. 1/1424 AH.
27. Sunan al-Nisa'i al-Soghir (al-Mujtaba from al-Sunan), by Ahmad bin Shuaib al-Nasa'i, edited by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Publisher: Islamic Publications Office, Aleppo - Syria, 2nd Edition / 1406 AH - 1986 AD.
28. Al-Sunan Al-Kubra, by Ahmad Bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyah, Beirut - Lebanon, edited by: Muhammad Atta, 3rd Edition / 1424 A.H.
29. Ibn Battal's explanation on Sahih al-Bukhari, by Ali bin Khalaf bin Battal, edited by: Yasser bin Ibrahim, publisher: Al-Rashed Library - Riyadh, 2nd Edition / 1423 AH.
30. The Great Commentary by Ahmad Al-Dardir with the entourage of Al-Desouki, by Muhammad Ibn Arafa Al-Desouki, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.
31. Sharh Sahih Muslim, Lehi bin Sharaf Al-Nawawi, prepared by: A group of specialized professors under the supervision 1/1414 AH.
19. The Collector of Usul in the Hadiths of the Messenger, by Al-Mubarak bin Muhammad bin Al-Atheer Al-Jazari, edited by: Abdel-Qader Al-Arnaout, Publisher: Al-Halawani Library and Al-Bayan - Lebanon.
20. Al-Muhtaar's Response to Al-Durr Al-Mukhtar (Entourage of Ibn Abdin), by Muhammad Amin, known as Ibn Abdin, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1415 AH.
21. The Kindergarten of the Talibin and the Mayor of the Muftis, Li Yahya bin Sharaf bin Mari al-Nawawi, edited by: Adel Ahmad Abdul-Mawgid and Ali Muhammad Muawad, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon
22. Subul-As-Salaam, Explanation of Reaching the Goals, by Muhammad bin Ismail Al-Amir Al-Sanani, Publisher: Dar Al-Hadith / Cairo
23. Sunan Ibn Majah, by Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut / Lebanon.
24. Sunan Abi Dawood, by Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul-Hamid, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.
25. Sunan al-Tirmidhi (Al-Jami al-Sahih),

- 1397 AH 1977 CE, illustrated for the Amiri edition in Bulaq, in 1316 AH.
38. Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, by Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani, publisher: Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon, in 1379 AH.
39. Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami al-Sagheer (6/353), by Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin al-Manawi, Publisher: The Great Commercial Library - Egypt, 1st Edition, 1356.
40. Al-Maskah Scout on the body of Al-Iqnaa, by Mansour bin Idris Al-Bahouti Al-Hanbali, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1 / 1405H.
41. The Creator in Sharh Al-Muqin 'by Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah Al-Hanbali, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon 1418 AH.
42. Al-Mabsut, by Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahl al-Sarakhsi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition 2 / 1414AH - 1993 AD.
43. Majma 'al-Anhar fi Sharh al-Ubhar's Forum, by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Suleiman al-Kalyoubi, and with it the chosen circle in explaining the al-Ubhar's Forum for al-Huskafi, edited by: Khalil Imran al-Mansour, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition / 1419 AH - 1998AD
- of Ali Abdel Hamid, Publisher: Dar Al-Khair, Edition 1/1414 AH - 1994 AD.
32. Explanation of the adequacy of the Rabbani student with the retinue of Al-Adawi, by Ali bin Ahmed Al-Saidi, the investigator: Yusef Al-Sheikh Muhammad Al-Buqai, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1414 AH - 1994 AD.
33. Sahih Al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by: Mustafa Al-Bagha, Publisher: Dar (Ibn Kathir, Al-Yamamah) Damascus - Beirut, 3rd Edition / 1987 AD.
34. Sahih al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail bin Ibrahim al-Bukhari, Attn: Muhammad Zuhair, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, 1st Edition / 1412AH, 1992 AD.
35. Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, by Muslim Ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisabouri, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
36. Umdah Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, by Mahmoud bin Ahmed Al-Aini, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
37. Al-Attaya Sharh al-Hidayah, by Muhammad bin Mahmoud al-Babarti, printed with Fath al-Qadeer by al-Kamal ibn al-Hamam, publisher: Dar al-Fikr - Beirut,

Al-Islam Zakaria Al-Ansari with the Retinue of the Camel by Sheikh Suleiman Al-Jamal, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.

51. The Talents of the Galilee to explain Khalil's summary, by Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Maghribi known as the woodcutter, printed with the crown and crown of the muwaqq, control and graduation by: Zakaria Omairat, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Edition 1/1416 AH - 1995 CE

52. The End of Al-Muhtaji to Sharh Al-Minhaj, by Muhammad bin Abi Al-Abbas Al-Ramli, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1404 AH - 1984 AD.

53. The End in Gharib Al-Hadith and Impact, by Al-Mubarak bin Muhammad bin Al-Atheer, Publisher: The Scientific Library - Edited by Taher Ahmad Al-Zawy - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

### **Modern organizations, research and fatwas:**

1. Anti-bribery system in the Kingdom of Saudi Arabia issued by Royal Decree No. M / 36 dated 12/29/1412 AH corresponding to 06/30/1992 AD, published in Umm Al-Qura newspaper and on the website of the Saudi Press Agency - SPA.

2. Egyptian Penal Code No. 58-1937, last

44. Mukhtar As-Sahah, by Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Qadir al-Razi, edited by: Mahmoud Khater, Publisher: Library of Lebanon Publishers - Beirut, 1415 AH.

45. Musnad of Imam Ahmad bin Muhammad bin Hanbal al-Shaibani, publisher: The Cordoba Foundation, Cairo / Egypt, on the Yemeni version.

46. The Light Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer by Al-Rafi'i, by Ahmed bin Muhammad Al-Maqri Al-Fayoumi, Publisher: The Scientific Library, Beirut - Lebanon.

47. The demands of Oli al-Nuha in Sharh Ghayat al-Muntaha, by Mustafa bin Saad al-Rahibani al-Hanbali, Publisher: The Islamic Office - Beirut, Edition 2/1415 AH - 1994 AD

48. Al-Mughni, by Abdullah bin Ahmed bin Qudamah al-Maqdisi, and with his great margin of commentary on board al-Muqnaa, by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ahmed bin Qudamah al-Jamili al-Hanbali, supervised by: Muhammad Rashid Rida, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi.

49. Mughni who needs to know the meanings of the words of the Minhaj, by Muhammad ibn Ahmad al-Sherbini, Publisher: Mustafa al-Babi al-Halabi Press - Egypt, Edition 1/1377 AH.

50. The Student Curriculum by Sheikh

non.

9. Fatwas of the Permanent Committee for Issuing Fatwas in the Kingdom of Saudi Arabia, arranged by Ahmed bin Abdul Razzaq Al-Duwaish

Publisher: Presidency of the Academic Research and Iftaa Department - General Administration of Printing - Riyadh.

10. The opinion of the religion between the questioner and the respondent, by Sheikh: Muhammad Al-Bahi, Publisher: Horus International Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria - Egypt, 2019.

modified: December 16, 2019 Law No. 164-2019, the Egyptian Judicial House published on the World Wide Web (Net).

3. (Bribery is a crime in Islamic law and law - a comparative study -), academic research by Shatha Muzaffar Hussain, College of Law - Al-Qadisiyah University, Iraq.

4. (The Truth of Bribery in Islamic Jurisprudence and Algerian Criminal Law), an academic research by Zainab Miloudi, Martyr Hama Lakhdar University - El-Oued, Algeria, in 1435-1436 AH.

5. Principles of Civil Service, Research by Murad Jamil Al-Abadi, King Saud University - Riyadh, 1434-1435 AH.

6. The concept of the public employee, research: by Ziad bin Saeed Al-Nasibi, Al-Nabaa electronic newspaper - Monday, August 6, 2018, published by the Arab Organization for Administrative Development of the Arab League on the global information network (Net).

7. Gifts of workers and employees, their contemporary controls and applications, by Dr. Khaled bin Abdullah Al-Musleh - published research - on the global information network (Net) -.

8. The Criminal Encyclopedia, by Abd al-Malik's Soldier - Bribery -, Dar Al-Alam for All, 2nd Edition, Beirut, Leba-

## القالب التشريعي لجرائم انتحال الصفة والشخصية الإلكتروني ( دراسة مقارنة )

د. خليل سعيد خليل إعييه

الأستاذ المساعد بقسم القانون، كلية إدارة الأعمال، جامعة الحدود الشمالية

### Abstract

Private secret and personal life protection for members of the community obligate the criminalization of impersonating of electronic character and identity. Especially under the terms of e-government, internet, communications, e-signature and e-identity. Reality shows that national and comparative litigations vary concerning the criminalization of impersonating of electronic character and identity. The Jordanian e-crimes code punishes intention of illegal entry to a Website with cognizance to its content. The Saudi e-crimes Counter code has similar controversial articles. The research explains elements of crime of e-fraud, which is similar to traditional fraud crime, except for the e-nature of the criminal act and money. The victim delivers his money to the fraud criminal intentionally under the influence of fraud by taking a false e-name or impersonate a fake e-character. E-fraud is an international crime. Saudi, U.A.E, Sudanic and Moroccan e-crime codes criminalize impersonate of electronic character and identity. On the other hand, Jordanian, Lebanese, Egyptian and Omani penal codes could be referred to for e-fraud criminalization. The researcher concludes that impersonate of electronic character and identity must be criminalized by an adequate e-criminal act to ensure prompt deterrence is maintained. Legislators of all countries must adopt adequate penalties for impersonating of electronic character and identity Crimes.

### Keywords:

penalty; fraud; identity theft; personality; digital

### ملخص البحث

تدعو مقتضيات حماية السر الخاص والحياة الشخصية لأفراد المجتمع - في ظل مفاهيم الهوية والتوقيع الإلكتروني والحكومة الإلكترونية وعصر الإنترنت والاتصالات - إلى تجريم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية، يدل الواقع العملي على تردد التشريعات الوطنية والمقارنة في موقفها من تجريمها، أسوة بالتشريعات المقارنة نص قانون الجرائم الإلكترونية الأردني على تجريم الاطلاع المقترن بانتحال الصفة أو الشخصية بنص يعتوره القصور، كما جرم نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي انتحال الصفة أو الشخصية المرتكبة عبر الإنترنت بجريمة الاطلاع على الأسرار الخاصة الإلكترونية، وبالمثل جرم نظام التعاملات الإلكترونية السعودي وعاقب على جريمة انتحال هوية شخص آخر يطلب الحصول على شهادة التصديق الرقمي. شرح البحث أركان جريمة الاحتيال الإلكترونية، وهي كالتقليدية إلا أن المال والسلوك إلكترونيان. جريمة الاحتيال جريمة قصدية تتطلب القصد الجرمي الخاص، جرمت بعض قوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية كنظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي انتحال الصفة والشخصية الإلكتروني في الاحتيال الإلكتروني، خلافا لآخرين حيث جرمت وفق قوانين العقوبات كما في الأردن. خلص البحث إلى ضرورة تدخل الدول بإقرار تشريعات مكافحة الجرائم الإلكترونية، وعدم الاكتفاء بنصوص متفرقة في قوانين المعاملات والتجارة الإلكترونية أو بقواعد الجرائم التقليدية في الاحتيال وغيرها. وأن تضمن تلك القوانين الجزائية المتخصصة نصوصاً صريحة للتجريم والعقاب تحدد نموذجها القانوني وأركانها، وأن يتوسع بالنص فلا يقتصر على تجريم الاطلاع والاحتيال الإلكتروني، وأن تغلظ العقوبة.

### الكلمات المفتاحية:

جزائي، احتيال، سرقة الهوية، الشخصية، رقمية.

## تقديم

للصفة أو الشخصية ، وكذلك في الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية في الاحتيال الإلكتروني، حيث تكمن المشكلة الدافعة لإجراء البحث في التباين والقصور في مواقف التشريعات الأردنية والمقارنة، وعلى رأسها التنظيم السعودي. وهو ما ستعمل هذه الدراسة لسبر غموضه ورأب صدعه وفق التفصيل الآتي:

## أولاً - مشكلة الدراسة :

يتناول هذا البحث إشكالية أساسية تتمثل في ماهية جرائم انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية، وهذه الأخيرة تطرح بدورها عدة تساؤلات ثانوية، أهمها: ما يتعلق بمدى المسؤولية الجزائية لمن يقوم بالدخول بشكل غير مشروع إلى جهاز حاسب آلي أو موقع إلكتروني أو أحد نظم تقنية المعلومات لشخص آخر، ولا يكفي بمجرد الولوج والاطلاع على ما فيه من أسرار، بل يقرن سلوكه الجرمي بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية ، ومن جانب آخر ما حدود مسؤولية من يقوم بانتحال الصفة أو الشخصية الإلكترونية لارتكاب الاحتيال الإلكتروني؟ وكيف يمكن تحليل جريمة الجاني إلى أركانها؟، وماهي صور سلوكه الجرمي؟ وهل تصلح الهوية الإلكترونية وكذلك التوقيع الإلكتروني لأن يشكل محلاً لهذه الجرائم؟ وهل تعتبر هذه الجرائم من الجرائم المقصودة أم غير المقصودة؟ وما هو الركن المعنوي المتطلب لهذه الجرائم؟ وهل يكفي فيها القصد العام أم يتطلب المشرع قصداً خاصاً؟ وهل اتخذت التشريعات المختلفة موقفاً موحداً من تجريم هذا السلوك؟

## ثانياً - الدراسات السابقة :

لم أتمكن من الوصول إلى أي بحث منشور يشير إلى الموضوع الدقيق للدراسة، غير أن المكتبة

تتميز جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية بخصائص تبرز في كل من: الجاني، كالذكاء والعود والسلطة والاحتراف أو التطفل، إضافة إلى إمكانية كونه إما شخصاً طبيعياً أو معنوياً. وبالنسبة لمحل هذه الجريمة فتتصب جريمة انتحال الصفة أو الشخصية في صورتها الإلكترونية على البيانات والمعلومات الإلكترونية والتي لا بد من توافر عناصر معينة فيها: كالتحديد والابتكار والسرية والاستتار، تستوى في ذلك مع غيرها من صور الجرائم الإلكترونية. تحتل جرائم انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية أهمية بالغة حالياً؛ نظراً لزيادة تعرض حياة الناس الخاصة لمخاطر تقنية أنظمة المعلومات والاتصالات، والمرتبطة بزيادة السعات التخزينية لكل من أجهزة الحواسيب الآلية، وكذلك شبكات الربط الإلكترونية - ومنها الإنترنت - واحتوائها على أدق التفاصيل المرتبطة بالحياة الخاصة والسر الخاص الإلكتروني لمختلف الأفراد في المجتمع، وكذلك اتساع الترابط المعلوماتي بين مختلف أجهزة الحواسيب على طول البسيطة، وتمكن العقول الإجرامية من اختراق هذه الأجهزة ونظم تقنية المعلومات حول العالم للوصول إلى البيانات والمعلومات الإلكترونية وما تحتويه من أسرار خاصة وبيانات الحياة الخاصة بالأفراد.

تشير جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية عدة تساؤلات تدور حول نموذجها القانوني فيما يتعلق بالسلوك الجرمي، وأركان الجرائم التي قد ترتب مسؤولية الجاني الجزائية عنها، إذ سيحاول الباحث تلمس موقف بعض التشريعات من تجريم صورتها فيما يتعلق بكل من جريمتي: الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني

سمعة الغير، ومن ثم أشار إلى التشريعين الجزائيين العاملين اللبناني والمغربي في بضع فقرات، كما أشار إلى جرائم النصب والاحتيال عبر الإنترنت، وذكر من صورها: الاحتيال على العملاء، والتهديد والابتزاز، والتهرب الضريبي بشكل سريع وسطحي. وهذا مخالف للدراسة التي يقوم بها الباحث، والتي انفردت بدراسة جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية بتعمق ووفقا لأحدث التشريعات المحلية والدولية التي تنظم وتعاقب على هذا النوع من الجرائم.

٣- (الدسوقي، ٢٠١٥م) تحدثت دراسة: الحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية عن النصوص والإجراءات التشريعية المتعلقة بجرائم المساس بأمن وسرية البيانات والمعلومات الإلكترونية وأمن الشبكات، حيث استعرض في الفصل الأول الجرائم المعلوماتية الماسة بسرية المعلومات الإلكترونية كجريمة الدخول غير القانوني للنظام المعلوماتي، وجريمة الاعتراض غير القانوني، من حيث مفهوم تلك الجرائم وأركانها في التشريع والقضاء البحريني. أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة التعاون الدولي والإقليمي، وجهود أجهزة مكافحة الجرائم الدولية والإقليمية في مجال مكافحة جرائم المعلوماتية، وصور التعاون الدولي والإقليمي مثل المساعدة القضائية المتبادلة، وتسليم المجرمين. ولم تتعرض إلا بشكل سطحي لموضوع هذه الدراسة التي سيحاول الباحث تسليط الضوء فيها على مختلف مفاصل جريمتي الاطلاع والاحتيال الإلكتروني من جزئية دقيقة، هي انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية.

٤- ناقشت الباحثة (المضحكي، ٢٠١٤م) بكتابتها: الجرائم المعلوماتية موضوع الجرائم الإلكترونية عموماً، وما فيه من إشارات إلى موضوع هذه الدراسة لم يكن وافياً محيطاً بجريمتي موضوع

القانونية لا تخلو من المؤلفات التي تدرس الجرائم الإلكترونية كالآتي:

١- (المناعسة والزعبي، ٢٠١٧م). الباحثان في جرائم تقنية نظم المعلومات الإلكترونية تناولوا بعض هذه الجرائم بشكل عام، ووفق أحكام قانون جرائم تقنية المعلومات الأردني القديم، دون الدخول في تفاصيل موضوع هذه الورقة البحثية والإلمام به، فما ورد فيه من إشارات إلى جريمة الاطلاع المقترن بانتحال الصفة والشخصية الإلكترونية تشكل القدر اليسير، إذ توسع الباحثان في بيان جرائم الاطلاع وصورها التي تمثل اعتداء على الحياة الخاصة للأفراد، لكن انحصر كلامهما عن أحدها وهي صورة انتحال صفة أو شخصية المالك، بأنه يتمثل بسلوك عمدي يلج به الجاني نظاماً معلوماتياً، ويطلع على محتواه، ثم يتحلل صفة أو شخصية مالكه، ونقل الباحثان دعوة الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات إلى تجريم هذا السلوك، بينما لم يتعرض الباحثان لجريمة الاحتيال الإلكترونية، وجاء عرض ما سواهما من الجرائم عموماً دون تفصيل، وقد انبرت هذه الورقة البحثية لدراسة جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية ومعالجه جوانبها التشريعية وتمحيصها.

٢- (جار الله، ٢٠١٧م). قام الباحث في جرائم الإنترنت وعقوباتها بالتعرض لبعض جرائم الإنترنت، والعقوبات المقررة لها في التشريع السعودي، دون الدخول في تفاصيل تلك الجرائم، كما لم يشرح جريمتي الاطلاع والاحتيال الإلكترونية وفق التفاصيل التي جاءت بها هذه الدراسة، إذ اقتصر في حديثه عن جريمة انتحال الشخصية وفق نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي علي ذكر المادة ٤ منه مجتزأة، مع ذكر بعض من أغراض الانتحال كالسرقة وتشويه

ذاك ، وأخيراً ندرت الأحكام القضائية حول هذه الجرائم لجدتها أو لاصطدامها مع عقبة الشرعية إما لعدم اللجوء إلى القضاء أو الإحجام عن متابعتها حين صدور أحكام تمييزية لتنتشر فتعرف.

#### رابعاً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقليل الهوة بين الواقع العملي المتمثل في انتشار جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية، واجتراء المجرمين على ارتكابها في ظل غياب التنظيم الجزائي المتكامل والرادع. وترمي إلى تشجيع المشرع على التصدي للنقص أو القصور في رسم نموذج قانوني بنصوص صريحة لمواجهة الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية أينما تم وليس حصراً في إطار جريمتي الاطلاع والاحتيال الإلكتروني.

ستحاول هذه الدراسة بيان الوضع التشريعي والفقهية والقضائي الحالي الوطني والمقارن، سواء ما كان منه مقترناً بجريمة الاطلاع أو الاحتيال؛ مساعدة للباحثين والمحامين وطلبة القانون ومزاوي المهنة القانونية؛ علها تكون لبنة على طريق البناء.

#### خامساً : منهجية الدراسة :

اعتمدت هذه الورقة البحثية في دراسة جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية على المنهج الوصفي التحليلي للنصوص التشريعية السعودية والأردنية والمقارنة، وأخص بالذكر : قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم ٣١ لسنة ٢٠١٥. ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي رقم ١٧/١٤٢٨ ونظام التعاملات الإلكترونية السعودي الصادر بتاريخ ٧/٢٠٠٧م. وقانون العقوبات الأردني رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م الإشارة إلى غيرها من التشريعات التي حاولت الدراسة توظيف كل منها في موضعه مثل:

البحث، فقد تحدثت عن الاحتيال الإلكتروني بطريقة عامة وعن مجمل صورة تحت عنوان النصب في الشبكة المعلوماتية، وضربت لذلك أمثلة تشريعية قليلة لعقاب الاحتيال، كما تحدثت عن جرائم عدة ومنها جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة، كخصوصية المعلومات وخصوصية الاتصالات، إلا أنها لم تناقش موضوع انتحال الصفة والشخصية الإلكتروني في جريمة الاطلاع. وهو ما حاولت هذه الدراسة شرحه بكل جوانبه.

٥- ناقش الباحث (فاهد، ١٤٣٢هـ) في كتابه المعنون بمكافحة الجرائم المعلوماتية هذه الجرائم بشكل مقتضب، غايته إيصال أكبر قدر من المعلومات الفنية والتقنية، تحدث عن جريمة الإرهاب وضبط وتحريز الأدلة الرقمية، وهو على أهميته لم يشرح موضوعي جريمتي انتحال الصفة والشخصية إلا بشكل سطحي، كما لم يشر إلى موضوع انتحال الصفة والشخصية في الاحتيال الإلكتروني.

#### ثالثاً : أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في مواكبة سرعة تطور الصور الجرمية المتمثلة بانتحال الصفة أو الشخصية الإلكترونية وانتشارها، وخطورة الآثار والأضرار الجرمية المترتبة عليها على الفرد والجماعة، وعدم مواكبة المشرع الجزائي في غالبية الدول لهذه الجرائم بنصوص جزائية صريحة تضع النموذج القانوني لأركانها وعقوبتها.

إضافة إلى قلة الدراسات الفقهية القانونية التي تناولت جرائم انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية، وعدم كفاية الدراسات السابقة في الإحاطة بدراسة كافة جوانبها، فهي لا تعدو أن تكون إشارات بسيطة متناثرة في هذا المرجع أو

نتيجة جرمية ما، كما يترتب عليه عدم انتظار وجود أي علاقة سببية لقيام المسؤولية الجزائية، وذلك في (الفرع الأول)، واستعراض ومناقشة النصوص القانونية المبينة للموقف التشريعي من تجريم الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، والواردة في القانون الأردني والقانون المقارن في (الفرع الثاني) وفقا للتفصيل الآتي :

### الفرع الأول

الركن المادي في جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية  
تجد فكرة الصفة والشخصية صداها بداية في خصائص القاعدة القانونية بأنها عامة ومجردة وأثرها من حيث الأشخاص، فهي تخاطب الأفراد بصفاتهم ومراكزهم لا بأسمائهم وذواتهم الشخصية (الفتلاوي، ٢٠١٢م)، وعلة تفريد المشرع لانتحال الشخصية المتمثل بالاسم الكاذب، والصفة غير الصحيحة كوسائل جرمية أن مقتضيات حسن النية والسماحة في التعامل تقتضي ألا يطالب الناس بعضهم بالتحقق من شخصية وصفة من يتعاملون معه بإبراز ما يثبت صحة اسم الفرد أو صفته وفق معيار الشخص العادي، رغم أن البعض يأخذ منحى متشددا للاستيثاق من اسم وصفة من يتعامل معه كشخص حريص، والأحكام القانونية الجزائية في أغلبها مبنية على معيار الشخص المعتاد لا بالغ الذكاء و الحرص (العوابدة، ٢٠١٩م). والشخصية يمثلها اسم الفرد، سواء أكان اسما حقيقيا وفق قيود الأحوال المدنية أم اسم شهرة أو كنية ينادى بها ويعرف بها بين الناس، ويمكن أن يقع الانتحال على الاسم واللقب معا أو على واحد منهما دون الآخر. أما الصفة فلا تقع

قانون جرائم المعلوماتية السوداني لسنة ٢٠٠٧ وقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاتحادي الإماراتي رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦، وقانون مكافحة جرائم المعلومات المغربي رقم ٠٣ و٠٧ لسنة ٢٠٠٣ وقانون الجزاء العماني رقم ٧ لسنة ٢٠١٨. معززة بما يتيسر من أحكام القضاء من خلال الدراسة المقارنة؛ وعليه لمباشرة هذه الدراسة سيتم مناقشة الموضوع وفقا لما يأتي :

المبحث الأول: جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية الإلكترونية.  
المبحث الثاني- الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية في الاحتيال الإلكتروني.

### المبحث الأول

جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية

سيقوم الباحث بدراسة جريمة الاطلاع على الأسرار الخاصة بالإلكترونية المقترن بانتحال صفة أو شخصية مالك النظام أو الموقع الإلكتروني، وذلك من خلال استعراض أركانها في المطلب الأول، وبيان موقف بعض التشريعات من تجريم الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية في المطلب الثاني، وفق التفصيل الآتي:

### المطلب الأول

أركان جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية الإلكترونية

سيتحدث الباحث في هذا المطلب عن أركان جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، وذلك من خلال تسليط الضوء على السلوك الجرمي للجاني؛ كونه يشكل العلامة الفارقة في هذه الصورة الإلكترونية من الجريمة، باعتبارها من جرائم الخطر التي تقع بمجرد ارتكاب الفعل الجرمي دون انتظار وقوع

أحد الأشخاص بعد اختراقه سواء أكان شخصا معروفا لديه أم مجهولا (الدسوقي، ٢٠١٥ م). ومحل الجريمة هي البيانات والمعلومات التي تمس الحياة الخاصة (المناعسة والزعبي، ٢٠١٧ م) لفرد أو أفراد معينين شريطة حرص صاحبها على إبقائها ضمن نطاق سري محدود، فلا تكون متاحة ليطلع عليها الجميع، ومن الجدير بالذكر أنه يستوي كون هذه الأسرار الخاصة محمية بنظام إلكتروني وكلمة سر، فيقوم الجاني باختراقها وكسر شيفرتها، وكون النظام غير محمي ويقوم الجاني بالولوج إليه دون إذن صاحب السر وبدون رضائه. ويعد السلوك جرميا كذلك إذا كان الجاني مأذونا له بالدخول إلى النظام الإلكتروني فتجاوز حدود الإذن أو التفويض، يستوي في التجريم زمن بقاء الجاني داخل النظام الإلكتروني طال أم قصر، طالما تجاوز حد الترخيص أو الإذن (الجمل، ٢٠١٥ م). أيضا لا فرق في التجريم بين تجاوز حدود الدخول المأذون أم اقتحام مكان وجود هذه الوسائط؛ كون الجاني غير مصرح له التواجد فيه أصلا. وهنا يطرح سؤال: ما صور السلوك الجرمي في الاطلاع غير المشروع؟ وتلي الإجابة: حيث يمكن إيجاز صور الاطلاع الجرمي بالاطلاع المباشر (المضحكي ٢٠١٤م) وذلك بفتح الملفات والمجلدات أو وسائط حفظ السر الخاص للمجني عليه، بالدخول مباشرة إلى وسائط حفظها، سواء أكانت قرصا صلبا أم ذاكرة تخزين أو غيره. والصورة الآتية هي الاطلاع غير المباشر، وهو الوصول إلى مستقر السر الخاص ومكان حفظه والولوج إليه عبر النهايات الطرفية والأبواب الخلفية للنظام الإلكتروني مستغلا ما به من ثغرات أمنية، دون أن يتواجد فعلا في مكان تخزينها، متوسلا في ذلك بتقنية نظم المعلومات وشبكات الاتصال والإنترنت. أو أن يلتقط الموجات والإشارات الكهرومغناطيسية الحاملة

تحت حصر، إذ هي كل مركز أو رتبة أو وظيفة أو مهنة يحتلها الفرد ويشغلها؛ مما يعطيه اعتبارا أو احترامامعينا، وأمثلة انتحال أو ادعاء صفة كاذبة أو غير صحيحة: من يدعي صفة البنوة أو الأبوة أو الأخوة لآخر، أو يدعي كونه محاميا أو طبيبا أو مهندسا، أو يدعي رتبة علمية أو وظيفية.

فرق بعض الباحثين بين الجريمة الإلكترونية وجريمة الحاسب الآلي، ولا أرى وجهة لهذه التفرقة (حسني، ٢٠١٥م). ومجرمو هذه الجرائم الإلكترونية إما محترفون "كراكرز"، وإما هواة متطفلون "هاكرز" (Alexander, 1990)، تختلف دوافع كل منهم للجريمة، إلا أن عمل غالبيتهم تعاوني في إطار العالم الافتراضي. والجاني المعلوماتي يستوي كونه شخصا طبيعيا أو معنويا وفق ما قرره م١٢ من اتفاقية بودابست لسنة ٢٠٠١ (الدسوقي، ٢٠١٥م). كما يفرق بعض الفقه بين تعريفي البيانات، حيث تعرف بأنها: "مجموعة معطيات وحقائق خام"، أما المعلومات فهي المعنى المستخلص من هذه البيانات بعد معالجتها إلكترونيا. (سلامة، ٢٠٠٦ م). وحيث لا أرى أي جدوى لهذه التفرقة في إطار هذا البحث فلن أعملها. يتميز الفعل الجرمي للجاني في هذه الجريمة بوجود تحقق شرطين نبحتهما بما يأتي: أولاً: شروط تحقق الفعل الجرمي في جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية: يمكن جمع هذه الشروط في: الاطلاع غير المشروع، وانتحال الصفة أو الشخصية، بالتفصيل الآتي:

١- الاطلاع غير المشروع: يلجأ الجاني في هذه الجريمة إلى استخدام تقنية نظم المعلومات الإلكترونية للدخول إلى نظام إلكتروني لمعالجة أو حفظ البيانات والمعلومات، والذي يخص

النظام الإلكتروني أو الحاسب الآلي دون إظهار ما يدل على حقيقة هوية المالك الأصل، ومثالها: ادعاء فلان بن فلان أنه صاحب موقع مايكرو سوفت وليس بيل جيتس دون أي إشارة إلى هذا الأخير. كما أن جريمة انتحال الشخصية قد تتم باستخدام هوية شخص طبيعي أو موقع معروف قد يستخدمها الجاني للتحدث باسمه والإضرار به في نفسه أو ماله عن طريق إرسال معلومات أو تصريحات خاطئة، وقد يكون بهدف إخفاء شخصية الجاني لتسهيل ارتكاب جرائم أخرى. ولتسهيل فهم جريمة انتحال الشخصية لكل من الأشخاص الطبيعيين أو الأشخاص الحكيمية كالمواقع الإلكترونية نقسمها للآتي:

أ- انتحال هوية شخص طبيعي: ومثالها: ما حكمت به محكمة كاليفورنيا (جار الله، ٢٠١٧م) على فتاة مفصولة من العمل انتحلت شخصية مديرها بإرسالها رسالة من بريده الإلكتروني كتبت فيها أنه قام بفصلها لرفضها إقامة علاقة معه، وقد حكم عليها بالسجن والغرامة. وحسنا فعلت وحدة الإنترنت السعودية التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية للتصدي لهذه الجريمة؛ إذ منعت أعمال التسلل وإساءة استخدام البريد الإلكتروني بإلزام مقدمي الخدمة باتخاذ إجراءات منع انتحال أرقام الإنترنت IP Spoofing (الدسوقي، ٢٠١٥م).

ب- انتحال شخصية المواقع (المصري، ٢٠١٢م، ص: ١٣٠): وهنا قد ينتحل الجاني شخصية صاحب هذا الموقع أو النظام المعلوماتي، فيظهر بشخصيته ويتفاعل ويتعامل باسم وهوية المالك الأصلي، ومثاله: حالة قيام الجاني بانتحال شخصية مالك النظام أو مستخدمه الأصلي أو ينع المجني عليه بأنه خادم هذا الموقع، ويطلب

لهذا السر الخاص بواسطة أجهزة إلكترونية خاصة. بينما يكون الاطلاع كليا إذا دخل الجاني مخزن الأسرار الخاصة الإلكتروني، وقام بفتحها والاطلاع الكامل عليها بحيث يفهم كنهها ويدرك معناها، وبمفهوم المخالفة فإن الاطلاع الجزئي: في هذه الصورة هو اطلاع الجاني على بعض الأسرار عبر فتح بعض ملفاتها أو وسائط حفظها، بينما لا يتحقق السلوك الجرمي إن كانت البيانات والمعلومات المشكلة لسر الحياة الخاصة للمجني عليه بلغة يجهلها أو برموز فنية أو بمصطلحات علمية لا يدركها الجاني. ومن التطبيقات القضائية على صور الاطلاع المجرم ما قضت به محكمة تمييز جزائي دبي رقم ٢٣٠/٢٠٠١ بتجريم ما اعترف به المتهم من اختراقه لشبكة الإنترنت التابعة لمؤسسة الإمارات مستخدما برامج للبحث عن الثغرات، وحصوله على كلمات السر لبعض المواقع المحظور على غير موظفي المؤسسة الدخول إليها، وقيامه بفك شيفرة بعض الأجهزة ونسخ بعض ملفاتها وهو عالم بذلك، وقيامه بفك رسائل البريد الإلكتروني لبعض الموظفين ونقلها لحاسبه الآلي الخاص به. وهو كما أرى اطلاع جزئي غير مباشر.

٢- انتحال الصفة أو الشخصية (السعيد، ٢٠١٤م): لا يكتفي الجاني بالولوج بطريقة غير مشروعة إلى نظام إلكتروني أو موقع إلكتروني خاص بشخص ما، بل يقوم الجاني بالاطلاع على محتوى النظام أو الموقع أو الحاسب الآلي، متوسلا في ذلك بوسيلة إلكترونية قد تتمثل في الحصول على كلمة السر، ولا يكتفي الجاني بذلك، بل يضيف إلى سلوكه الجرمي المتمثل بالولوج غير المشروع والاطلاع فعلا آخر مما يأتي: انتحال الصفة (فاهد، ١٤٣٢ هـ): ينتحل الجاني صفة صاحب هذا الموقع أو

مثل: (صور أو كلمات أو أصوات أو أرقام أو حروف أو رسائل أو برمجيات أو قواعد بيانات). يحق للفرد التمتع بالخصوصية في مفردات حياته، بحيث ينفرد بها ولا يكشفها لغيره، أو يحددها في إطار المقربين منه؛ خشية أن يؤثر ظهورها للعلن عليه إما مادياً أو معنوياً؛ لذلك يبقىها طي الكتمان (المضحكي، ٢٠١٤م). وسواء تعلق بحالته الصحية أم بوضعه الاقتصادي أو بمفردات معلوماته الشخصية أو بقناعاته وأفكاره. وقد تكون في صورة مال إلكتروني في إطار جرائم الاحتيال الإلكتروني أو غير ذلك في صور الجرائم الإلكترونية الأخرى (سلامة، ٢٠٠٦م).

لا عبء بمستقر سر الفرد، فيستوي كونه حبيس دعائم إلكترونية أو ذاكرة حاسوبية على هاتفه الذكي أم في بريده الإلكتروني أو في نظم تقنية المعلومات أو داخل وسيلة تواصل إلكتروني أو على الشبكة المعلوماتية. وقد تطور مفهوم السر الخاص ودخل عصر العولمة التقنية، وأصبح هذا السر عرضة للاختراق والاختحام الإلكتروني بواسطة الجرائم الإلكترونية وفق ما قرره مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاقبة المجرمين المنعقد في فيينا بتاريخ ٤/٢٠٠٠م (الدسوقي، ٢٠١٥م) و(السعيد، ٢٠١٤م). من أهم الصور الإلكترونية للسر المعلوماتي كمحل لجريمة الاطلاع المقترن بانتحال الصفة أو الشخصية الهوية الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني، وتعد كذلك أحد وسائل الاحتيال الإلكتروني أحياناً، وفق التفصيل الآتي:

١- الهوية الإلكترونية التي تمثل واجباً على كل إنسان في البيئة الرقمية حالياً، وخاصة في ظل أخذ السواد الأعظم من الدول بمفاهيم الحكومة الإلكترونية (أبو الهيجاء، ٢٠١٧م، ص: ٥٤)، بحيث أضحت من الضرورات؛

إليه إعادة إدخال اسم المستخدم وكلمة السر فيستغلها الجاني لتحقيق الجريمة، كما قد يقوم الجاني بشن هجوم على الموقع المستهدف بهدف فرض سيطرته عليه وتحويله إلى موقع وسيط، أو يخترق موقعا مشهورا لتقديم الخدمة ويركب برنامجا إلكتروني عليه؛ ليتولى توجيه من يطلب اسم موقع الخدمة المشهور المغتصب إلى موقع الجاني الزائف، وهو ما يمكن أن يتم مع أكثر نظم الاتصال أمانا Secured Servers لإمكانية اختراق الحواجز الأمنية بهذه الطريقة التي يصعب اكتشافها.

تطلق بعض التشريعات الغربية اصطلاح سرقة الهوية الإلكترونية Identity Theft (فاهد، ١٤٣٢هـ) على انتحال شخصية أو هوية شخص ما، منها قانون مكافحة انتحال الشخصية الأمريكي الصادر عام ١٩٩٨م الذي جرم هذا الفعل واعتبره جريمة فدرالية، وتشمل اسم الشخص ورقم ضمانه الاجتماعي، وشهادة ميلاده، وأرقام بطاقة الائتمان ورخصة القيادة وأرقام هاتفه الخليوي (جواله) وحواسيبه الآلية، وقد توسعت نصوصه لتشمل كل استخدام لهوية الشخص دون موافقته؛ بهدف تحقيق أية مكاسب شخصية، واعتبرتها جناية يعاقب عليها بالحبس خمس سنوات كحد أقصى.

ثانياً: محل جريمة جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية: تنصب الجريمة الإلكترونية على البيانات والمعلومات الإلكترونية محل الحماية الجزائية، والتي تتخذ صوراً مختلفة، منها السر الخاص في جرائم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة (أو المساس بالحياة الخاصة كما عبرت عنه ٤/٣ من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي). تأتي البيانات والمعلومات على أشكال عدة

الفعلية لتوثيق هذه التعاملات حفظاً للحقوق وتحديدًا للمسؤولية؛ قامت العديد من دول العالم بإصدار تشريعاتها التي تنظم آلية توثيق وشروط استعمال التوقيع الإلكتروني بغية إثبات هوية المتعاملين إلكترونياً، خصوصاً في ظل انتشار الجريمة الإلكترونية المتعلقة بما يدعى بسرقة أو سوء استعمال التوقيع الإلكتروني، حيث أصدرت إيرلندا نظاماً يجرم سرقة التوقيع الإلكتروني أو إساءة استخدام الأجهزة الخاصة به من قبل من يعتمد نسخ أو استعمال التوقيع الإلكتروني الخاص بشخص آخر بغير رضائه، كما جرم من يشترك مع الجاني في هذه الجريمة أو يسهل لآخر الاطلاع أو إجراء التعديل على توقيع الإلكتروني بغية تغيير هويته أو إخفائها. أرى أن استعمال توقيع إلكتروني خاص بشخص آخر لا يعدو أن يكون انتحالاً لشخصية أو هوية صاحب التوقيع الحقيقي، خصوصاً إذا تذكرنا ما ورد في تعريف التوقيع الإلكتروني بأنه بيانات إلكترونية تستخدم لتعيين هوية الموقع عليها وبيان موافقته عليها.

### الفرع الثاني

الركن المعنوي في جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية

تقوم المسؤولية الجزائية على الوعي والإرادة، وفق القواعد العامة في أكثر الدول، وهو ما نص عليه الشارع الجزائي الأردني في م٧٤ من قانون العقوبات الأردني (رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م): "لا يحكم على أحد بعقوبة ما لم يكن قد أقدم على الفعل عن وعي وإرادة"، والوعي هو: الإدراك والقدرة العقلية على التمييز وفهم عواقب سلوك الفرد فيختار العمل أو الامتناع (نجم، ٢٠١٥م). في المقابل فإن الوعي لا ينعقد بالجهل بالقانون؛ لأن العلم بالقانون الجزائي أمر مفترض، ولا يعتبر جهل

لذلك اعتبرت بعض الدول أن تجميد أو إيقاف الخدمات الإلكترونية - بحق المخالفين - إجراء احترازيًا أو عقابياً بحسب الأحوال. التعريف الوظيفي الرقمي، وفتح الحساب البنكي، وإنشاء البريد الإلكتروني، وطلب الخدمات الحكومية والأهلية (الخاصة) إلكترونياً، كلها أمثلة تعد غيضاً من فيض تلزم الفرد باتخاذ هذه الهويات المتعددة؛ مما يدفع الشخص إلى توحيدها باسم مستخدم واحد وكلمة سر واحدة، أو قد يلجأ إلى كتابتها أو حفظها في هاتفه الجوال خوفاً من الخلط أو النسيان فيسهل للمجرمين اختراقها ومعرفتها. فما هي وسائل اختراقها؟ من وسائل اختراق الهوية الإلكترونية: الهندسة الاجتماعية social Engineering وقد استغله الجناة لأغراضهم الجرمية، وجهاز اختلاس المعلومات Key board Logger و عدسات تصوير حركة الفأرة على لوحة المفاتيح الإلكترونية، وفيروسات التجسس Spy Ware (جار الله، ٢٠١٧م)، والبرامج الإلكترونية المتخصصة (الدسوقي، ٢٠١٥): التي تعمل على الاختراق وكشف الثغرات وفك الشيفرات، وهي منتشرة على الإنترنت بأسعار رخيصة أو مجانية، وأخيراً التجربة العشوائية Error & Trial التي قد تؤدي ثمارها الجرمية أحياناً.

٢- التوقيع الإلكتروني Electronic-Signature جاء ذكر عناصر هذا التوقيع في كثير من التشريعات (مطر، ٢٠١٠م)، منها قانون الأونسترال النموذجي بشأن التوقيعات الإلكترونية الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي، وقانون المعاملات الإلكترونية الأردني رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠١، وقانون تنظيم التوقيع الإلكتروني المصري رقم ١٥ لسنة ٢٠٠٤. سعياً من المشرع لتفعيل التعامل الرسمي والتجاري الإلكتروني العام منه أو الخاص تلبية للحاجة

يتمثل الركن المعنوي المتطلب في هذه الجريمة بالقصد الجرمي العام إذا توافر لدى الجاني الوعي والإدراك والقصد الجرمي، فلا تقوم هذه الجريمة بطريق الخطأ. وليس من نافلة الكلام القول بأن النقاش الفقهي (الدسوقي، ٢٠١٥م) الذي يدور حول وجوب النص تشريعياً على تجريم وعقاب فعل من يطلع بشكل غير مقصود على السر الإلكتروني الخاص بشخص آخر بين مؤيد ومعارض، أرى أن لا محل لمثل هذا الخلاف في هذا المقام، ذلك أن الركن المادي في هذه الجريمة لا يقوم بمجرد الولوج والاطلاع، بل لابد من قيام الجاني بسلوك جرمي آخر يتمثل في انتحال صفة أو شخصية المجني عليه، وهو غير متصور في حالة الخطأ. وهو ما نصت عليه التشريعات الناظمة لهذه الجريمة، كما سنرى لاحقاً. ويتحقق القصد الجرمي بتوافر عنصريه العلم والإرادة، العلم بمكونات هذه الجريمة وإرادة ارتكاب أفعالها وتحقيق نتائجها، وذلك بتوجيه الجاني بإرادته الآثمة لارتكاب السلوك الإلكتروني بالاطلاع وانتحال الصفة أو الشخصية، والقصد مسألة نفسية يضمها الجاني ولا يستدل عليها إلا من ظروف القضية وملابساتها ووقائعها، وهي من المسائل الموضوعية التي تختص بها محكمة الموضوع دون معقب عليها، ولا تملك النيابة العامة البت في توافر القصد الجرمي من عدمه. اختلفت التشريعات حول مدى الاكتفاء بالقصد الجرمي العام لقيام جريمة الولوج والاطلاع غير المشروع، أم لابد من تطلب القصد الجرمي الخاص، والذي قد يتمثل بقصد الإضرار بالغير؟ ومن التشريعات التي أخذت بالقصد العام قوانين: فرنسا وسلطنة عمان والإمارات والجزائر. بينما تطلبت البعض من التشريعات توافر قصد جرمي خاص إلى جانب القصد الجرمي العام: كالقانون الأسترالي،

القانون عذراً لارتكاب الجريمة. أما الإرادة فهي المتطلب الآخر لقيام المسؤولية الجزائية، وتعني: القوة النفسية التي تحرك سلوك الجاني لتحقيق نتيجة جرمية عن رضا واختيار؛ تطبيقاً لذلك لا تقوم جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، ولا يسأل الجاني جزائياً عنها إذا انعدمت فيه الأهلية الجنائية بتخلف التمييز أو حرية الاختيار، فالمجنون أو المصاب بعاهة عقلية أو نفسية إذا قام بالسلوك الجرمي المتمثل بالاطلاع غير المشروع معتقداً - على خلاف الحقيقة - أنه صاحب الصفة أو الشخصية تمتنع مسؤوليته الجزائية، وكذلك الحال في باقي حالات موانع المسؤولية كصغر السن والسكر والتسمم بالمخدرات غير الإرادي؛ لتخلف قدرة هذا الفرد على كبح جماح الغريزة، ومقاومة دوافع ارتكاب الجريمة. أما من قام بالاطلاع غير المشروع متحلاً بوسيلة إلكترونية صفة أو شخصية غيره تحت تأثير إكراه مادي يعدم إرادته فقد اعتبره المشرع الأردني مانعاً من العقاب، وتنسب الجريمة إلى من صدر عنه الإكراه بتوافر أركانها، أما القوة القاهرة المستحيل توقعها أو مقاومتها فلا تقوم الجريمة في حالتها (نجم، ٢٠١٥م)، ولعل في الخلل الناتج عن الهجوم بالفيروسات أو تلف البرمجيات أو الحواسيب أو الشبكات إن ترتب عليها ظهور السلوك الجرمي إلى حيز الوجود مثلاً على ذلك. في حين أن الإكراه المعنوي - وهو: تهديد يدفع الإرادة إلى ارتكاب فعل الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية - يعتبر وفق قانون العقوبات الأردني مانعاً من العقاب؛ لأنه لا يعدم الإرادة، بل يجردها من حرية الاختيار. ولا عبرة هنا للباعث على قيام الجريمة والمسؤولية عنها، وإن جاز للقضاء اعتباره في تقدير العقوبة تخفيفاً أم تشديداً.

الفقهية (الفتلاوي، ٢٠١٢هـ) على هذه التشريعات يظهر أن التشريع يكون جزائياً خالصاً إذا تضمن في غالبيته قواعد جزائية، سواء وردت في قانون جزائي عام أو خاص،<sup>(٣)</sup> أما إذا تعلق التشريع بتنظيم علاقات بين الأفراد أو بينهم وبين الدولة بصفتها شخصاً عادياً، فهو وفق ما أرى تشريع ينتمي إلى أحد فروع القانون الخاص، ولا يقدر في ذلك ما يرد به من نصوص أمرة مع غالبية النصوص التكميلية فيه، وإن تضمن بعضاً من نصوص التجريم والعقاب، وليس أدل على ذلك من نظام الأوراق التجارية السعودي، الذي يعتبر قانوناً خاصاً يدرس ضمن فروع القانون الخاص، وإن نص على جرائم الشيكات مثلاً، بل لا أتفق مع من قال بنوع جديد أسماه القانون المختلط (البديرات، ١٤٤٠هـ) وضمنه القانون الدولي الخاص ونظام المرافعات الشرعية (قانون أصول المحاكمات المدنية). نستعرض فيما يأتي بعضاً من هذه التشريعات:

### الفرع الأول

#### التشريعات الجزائية

نبحث في هذا الفرع قانون الجرائم الإلكترونية الأردني، حيث نص في المادة ٣/ج منه على تجريم الدخول قصداً إلى الشبكة المعلوماتية أو نظام المعلومات بأي وسيلة دون تصريح، أو بما يخالف أو يجاوز التصريح، إذا كان هذا الدخول بقصد

وقد رتب عليه تشديد العقوبة، وكذلك قانون الجرائم المعلوماتية البرتغالي لسنة ١٩٩١. وبالمثل تطلب نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي لسنة ٢٠٠٧م القصد الجرمي الخاص، واستلزمه أيضاً قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم ٣١ لسنة ٢٠١٥م المادة ٣ و٤ منه.

### المطلب الثاني

موقف بعض التشريعات من تجريم الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية:

تباينت اتجاهات المشرعين من تبني النصوص الجزائية التي تجرم وتعاقب هذا السلوك الإلكتروني وفق قاعدة الشرعية. فالدارس يلحظ وجود تلك النصوص، إما ضمن قانون جزائي يعالج الجرائم الإلكترونية كالمشرع الأردني، وهو ما سنبحثه في الفرع الأول، ومنها ما جاءت نصوصه العقابية متضمنة في تشريعات أخرى ندرسها في الفرع الثاني، ولا خلاف على كون نصوص التجريم -

في أي تشريع وردت تنتمي إلى فرع القانون الجزائي الموضوعي<sup>(١)</sup> - ولسنا هنا في معرض التفرقة بين القواعد القانونية الجنائية وغيرها، بل في الدفاع عما قد يشور في الأذهان من تساؤل حول معايير كون تشريع ما ينتمي لفرع القانون الجزائي أم آخر (المدني أو أحد فروع القانون الخاص) كأساس اعتمد لتقسيم هذا المطلب،<sup>(٢)</sup> إن إسقاط المعايير

(١) هو مجموعة القواعد القانونية التي تنظم سلطة الدولة في تحديد الأفعال المعدة جرائم وتوقيع الجزاء الجنائي، سواء تمثلت في العقوبة أم التدبير الاحترازي، وهي الركن القانوني في كل جريمة، وتقوم على دعامين، هما: وجود نص يجرم السلوك الإيجابي أو السلبي غير المشروع، وعدم خضوعه لسبب تبرير يرجع بالسلوك إلى حالة الإباحة الأولى بعد أن جرمه المشرع، فمصدر الدعوى الجزائية هو قواعد التجريم (النصوص الجزائية)، وسببها هو الإخلال بنظام المجتمع وأمنه، وموضوعها إنزال العقوبة أو التدبير الاحترازي بالجاني.

(٢) أساس التقسيم فكرة التفرقة بين القانون العام والخاص ومعاييرها الفقهية (القرشي وسليم وآخرون، ١٤٣٨هـ) هي: المعيار الموضوعي (الحق والمصلحة المحمية)، والشكلي (قواعد أمرة ومكاملة)، والشخصي (أشخاص وصفات المخاطبين به)

(٣) قانون جزائي عام (قانون العقوبات العام الأردني) ويقابله أحكام الشريعة المنظمة لجرائم القصاص والحدود في المملكة العربية السعودية، أو في قانون جزائي خاص (القانون الجزائي الأردني العسكري والجمركي)، أو قانون العقوبات التكميلي (قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأردني) ويقابلها في السعودية جرائم التعزير المنظمة فيها مثل: نظام مكافحة الرشوة بالمرسوم الملكي ١٤١٢/٣٦هـ، والنظام الجزائي الخاص بتزوير وتقليد النقود بالمرسوم ١٣٧٩/١٢هـ، ونظام الأسلحة والذخائر بالمرسوم الملكي ١٤٢٦/٤٥هـ.

تقنية المعلومات، أما الدخول المتجاوز للتصريح الذي يقع بطريق الخطأ فهو غير مجرم. وهو ذاته ما يلاحظ على موقف ذات المشرع في إطار تجريم الإدخال أو النشر أو الاستخدام القسدي لبرنامج إلكتروني على الشبكة المعلوماتية أو باستخدام نظام إلكتروني. ومعروف أن الغاية الجرمية أو الهدف من السلوك الجرمي هو أمر إثباته من الصعوبة بمكان، مما يهدد بعدم فاعلية نص التجريم في تحقيق الردع العام أو الردع الخاص، كما أنه يمكن بعض الجناة من الإفلات من العقاب أو من تشديد العقاب في صورة التجريم المشددة. وقريب منه موقف التشريع الإماراتي المرسوم بقانون اتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢ في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، حين عاقب في ٩م - المعدلة منه - على التحايل على العنوان البروتوكولي للشبكة المعلوماتية باستخدام عنوان وهمي أو عنوان عائد للغير أو بأي وسيلة أخرى، وذلك بقصد ارتكاب جريمة أو الحيلولة دون اكتشافها وذلك بالسجن المؤقت و/ أو الغرامة التي لا تقل عن خمس مئة ألف درهم ولا تجاوز مليوني درهم. ولاشك أن هذا النص مع ما عليه من انتقاد يتمثل باستعماله كلمة التحايل، وهو مصطلح قانوني له مدلولاته الجزائية وأراد به الانتحال، كما أنه علق التجريم بقصد خاص هو: "قصد ارتكاب جريمة أو الحيلولة دون اكتشافها" وأضاف بذلك قيدها وعقبة أمام معاقبة الجناة، لكن يمكن الرجوع إليه منعا لإفلات الجناة رغم ما به من قصور، إذا اعتبرنا أنه يمثل بعض صور انتحال الصفة أو الشخصية كما عرضنا سابقا، وشيبه به نص من ذات التشريع ورد في م ١٤ الذي يجرم فعل من "حصل بدون تصريح على رقم سري أو شفرة أو كلمة مرور أو أي وسيلة أخرى للدخول إلى وسيلة تقنية معلومات أو موقع

انتحال صفته أو انتحال شخصية مالكه من بين أغراض أخرى. كما جرم المشرع الأردني في م ٤ من قانون الجرائم الإلكترونية سلوك من أدخل أو نشر أو استخدم قصدا برنامجا عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو باستخدام نظام إلكتروني لغايات عديدة، ذكر من بينها انتحال صفة هذا الموقع أو النظام الإلكتروني، أو انتحال شخصية مالكه دون تصريح، أو بما يجاوز أو يخالف التصريح. وقد ضاعف قانون الجرائم الإلكترونية الأردني العقوبة التي نص عليها في حال التكرار في المادة ٨ منه. وفي التعليق على موقف المشرع الجزائي الأردني في قانون الجرائم الإلكترونية يتبين أنه جعل السلوك الجرمي المتمثل في انتحال الصفة أو الشخصية غاية من غايات الولوج المجرم لنظام المعلومات، إذ جعله ظرفا مشددا للعقوبة. أي أنه أدخله ضمن الركن المعنوي كقصد جرمي خاص، فجرم الولوج المجرم للنظام الإلكتروني، ثم جرم فعل الجاني الذي لا يكتفي بمجرد الاطلاع الشخصي على البيانات والمعلومات الإلكترونية، بل يتغيا غرضا آخر، وغلظ عليه العقوبة. كما ساوى المشرع الأردني بين دخول الجاني بنفسه أو اشتراكه مع آخرين ممن تتوفر فيهم الخبرة المعلوماتية. ولم يفرق المشرع بين وصول الجاني إلى أحد نظم المعلومات الخاصة لشخص واحد معين أو أكثر، معينا كان أم غير ذلك. كما ساوى المشرع بين كون محل الجريمة وهي البيانات والمعلومات الإلكترونية تخضع للحماية بوسائل إلكترونية أم لا. لم يفرق المشرع في عدم المشروعية كذلك بين دخول الجاني إلى أحد نظم تقنية المعلومات بإذن صاحبه أو مالكه، فتعدى حدود هذا الإذن أو الترخيص أم كان هذا الدخول غير مأذون أصلا. كما اشترط المشرع القصد لقيام الجريمة الإلكترونية في هذه الصورة، فحصر التجريم في الدخول المقصود لنظم

إلكتروني أو نظام معلومات إلكتروني أو شبكة معلوماتية أو معلومات إلكترونية"، وعاقبه بالحبس و/ أو الغرامة التي لا تقل عن مائتي ألف درهم ولا تزيد على خمسمائة ألف درهم. وهو لا يخلو من قصور، لكن يمكن اعتبار أن الحصول على هذه الصور المجرمة من عناصر الصفة والشخصية كما رأينا تفترض سبق الاطلاع الإلكتروني غير المشروع عليها، لكن يمكن الأخذ عليه أن التجريم لم يشمل الفعل اللاحق المتمثل بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية. وجدير بالذكر أن المشرع وسع دائرة العقاب بفرضه المصادرة والإبعاد وفرض الإشراف والمراقبة على الجناة أو حرمانه من استخدام أي شبكة معلوماتية، أو نظام المعلومات الإلكتروني، أو أي وسيلة تقنية معلومات أخرى، أو وضعهم في مأوى علاجي، أو مركز تأهيل للمدة التي تراها المحكمة مناسبة، وذلك في المواد ٤٤٤، ٤٤٣، ٤١٤ منه. يعتبر قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ من التشريعات الجزائية الحديثة لمعالجة الجرائم الإلكترونية، والذي أول ما يلاحظ عليه أنه جمع الشق الموضوعي والإجرائي لتجريمها بنصوص خاصة تناولت الشكل أولاً ومن ثم الموضوع معاً. أما يتعلق بجريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، فقد تناولت م ٢٤ منه تجريم اصطناع بريد إلكتروني أو موقع أو حساب خاص ونسبته زورا لشخص طبيعي أو اعتباري، وقرر له عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ٣ أشهر و/ أو غرامة (٥٠-٢٠٠ ألف جنيه، وشدد عقوبة الحبس، فلا تقل عن سنة إذا تسبب هذا الاستخدام بالإساءة لمن نسب إليه، وتشدد أكثر إذا وقعت على شخص اعتباري عام فتصبح الغرامة (١٠٠-٣٠٠) ألف جنيه. إضافة إلى النص على وجوب مصادرة أدوات الجريمة (م ٣٨) وجواز عزل الموظف المدان (م ٣٩) كعقوبات تبعية. وقد نص المشرع المصري على جواز التصالح بين المتهم والمجني عليه أو وكيله أو خلفه العام أمام النيابة العامة أو المحكمة واعتماده من هذه الجهة، وسداد ضعف مبلغ الغرامة المقررة للجريمة قبل صيرورة الحكم باتا، وتنقضي بالصلح الدعوى الجزائية دون المدنية، وبين كذلك عقوبة الشروع (م ٤٠) وأسباب التخفيف أو الإغفاء من العقوبة (م ٤١)، وفي نص غير عادي جرم هذا القانون فعل كل مسؤول عن الإدارة الفعلية لأي شخص اعتباري إذا لم يبلغ فوراً السلطات عن وقوع الجريمة الإلكترونية على الكيان الذي يديره. نذكر في التعليق على مجمل هذه النصوص أن المشرع كان حازماً في تشديد العقاب على الجناة، غير أن التشريع غابت عنه - ولو جزئياً - الجرائم موضوع دراستنا، فما أورده المشرع المصري لم يحط بكافة صور جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية إلا من زاوية اصطناع بريد إلكتروني أو موقع أو حساب خاص، ونسبته زورا لشخص طبيعي أو اعتباري، ومع التحفظ على إقحام المشرع لكلمة الزور، مما قد يخلق الخلط والتداخل مع جريمة أخرى مستقلة، فهل يشترط ثبوت جريمة شهادة الزور بحكم قضائي بحق هذا المتهم قبل اتهامه بالجريمة الأخرى؟ ناهيك عن أن قالب التجريمي الذي رسمه المشرع يفترض قيام الجاني بخلق أحد الصور الممثلة لشخصية فرد ما ثم نسبته إليه لاحقاً، وشدد العقوبة إذا أساءت لمن نسبت إليه، أرى مع إمكانية توظيف هذا النص للتجريم والعقاب إلا أنه يمثل حالة تجريمية خاصة من جريمة الانتحال الإلكتروني، والأصل أن يتسع النص ليشمل كل أحواله؛ لكل ما سبق أسوق مثالا على نص تجريم مقترح يعاقب على جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني

في المقابل جرم نظام التعاملات الإلكترونية السعودي رقم ٨٠ لسنة ١٤٢٨ هـ تقديم معلومات خاطئة عمداً إلى مقدم خدمات التصديق أو تقديم معلومات خاطئة عمداً عن التوقيع الإلكتروني إلى أي من الأطراف الذين وثقوا بذلك التوقيع بموجب النظام المادة ٨ منه. وبالمثل اعتبر في المادة ٢٣/ ٨ و ٩ و المادة ٢٤ منه جريمة الدخول على منظومة توقيع إلكتروني لشخص آخر دون تفويض صحيح أو نسخها أو إعادة تكوينها أو الاستيلاء عليها. وعاقب على جريمة انتحال هوية شخص آخر أو ادعائه زوراً بأنه مفوض عنه بطلب الحصول على شهادة التصديق الرقمي أو قبولها أو طلب تعليق العمل بها أو إلغائها. وعد جميع هذه الأفعال وغيرها مخالفة لأحكامه، وفرض عليها العقوبة وهي السجن مدة لا تزيد على ٥ سنوات و/ أو الغرامة لا تزيد على ٥ ملايين ريال ويجوز الحكم بالمصادرة. يمكن عن طريق هذه النصوص اعتبار أن فعل من ينتحل صفة أو شخصية آخر إلكترونيًا عن طريق الولوج والاطلاع على سجلاته الإلكترونية هو فعل مجرم ومعاقب عليه وفق هذا النظام الذي وإن لم يكن ذا طبيعة جزائية إلا أنه يمكن اعتباره القدر المتيقن لملاحقة الجناة، لكن حبذا لو تم تجريم انتحال الصفة أو الشخصية الإلكترونية في تشريع جزائي يكافح الجرائم الإلكترونية بجميع صورها. كما أجاز قانون التجارة الإلكترونية البحريني رقم ٢٨ لسنة ٢٠٠٢ في المواد ٢٢ و ٢٤ منه لصاحب المصلحة الطعن بالتزوير في السجلات الإلكترونية، والطعن باستعمال التوقيع الإلكتروني إذا تم بدون تفويض من صاحب الحق، كما عاقب بالسجن مدة لا تزيد على ١٠ سنوات و/ أو الغرامة لا تزيد على مائة ألف دينار على جريمة تعمد نسخ أو حيازة أو إعادة تكوين أو إنشاء توقيع إلكتروني

للصفة أو الشخصية: "كل من دخل قصداً بإذن أو بتصريح أو متجاوزاً حدود الإذن أو التصريح أو دخل بطريق الخطأ وبقي دون وجه حق إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلومات إلكتروني، أو شبكة معلوماتية، أو وسيلة تقنية معلومات، واطلع على أي مشتملاته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن... ولا تزيد على... وبغرامة لا تقل عن... ولا تزيد على... أما إذا قام الجاني بالاطلاع المقترن بقصد انتحال صفة أو شخصية مالكة أو غيره يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن... ولا تزيد على... وبغرامة لا تقل عن... ولا تزيد على... أو بإحدى هاتين العقوبتين".

## الفرع الثاني

### التشريعات الأخرى

لم يتناول نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي انتحال الصفة أو الشخصية المرتكبة عبر الإنترنت بالتجريم أو العقاب في إطار جريمة الاطلاع على الأسرار الخاصة الإلكترونية إذا لم تقترن بقصد حصول الجاني لنفسه أو لغيره على المال أو السند أو توقيعه، خلافاً لغيره من التشريعات المقارنة. غير أن وحدة الإنترنت التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية طبقت بعض الإجراءات الفنية الأمنية، وألزمت بها مزودي الخدمة، ومنها منع انتحال أرقام الإنترنت بالاستخدام غير المشروع لأرقام الآخرين. كما منعت استخدام الإنترنت للإساءة لرؤساء الدول أو سفرائها، وكذلك الامتناع عن كل ما يمس مسؤولي الدولة أو مؤسساتها العامة أو الخاصة أو أي أشخاص، من أخبار مكذوبة تضرهم أو تمس كرامتهم (جار الله، ٢٠١٧م). حبذا لو أفرد المشرع الجزائي السعودي نصوصاً خاصة تطال هذا السلوك الجرمي بالتجريم والعقاب بما يحقق الردع العام والخاص.

بين ألف وعشرة آلاف دينار، فنجده لا يخرج عما سبق، حيث عاقب كل من صرح عمدا بمعطيات خاطئة لمزود خدمات المصادقة الإلكترونية ولغيره، وبالمثل جرم فعل من استعمل بصفة غير مشروعة عناصر تشفير شخصية متعلقة بإمضاء غيره، وفي التعليق عليه أحيل أيضا إلى ذات سهام النقد التي سددت لسابقه، إذ هو نص لا يخلو من الغموض والنقص المعيب لتجريم الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، ولا بد من الاستعاضة عنه بآخر.

### المبحث الثاني

#### الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية في الاحتيال الإلكتروني

نتناول في هذا المبحث جريمة الاحتيال الإلكتروني المرتكبة على مطلبين، ندرس في أولهما أركان الجريمة، وفي الثاني نبحث موقف بعض التشريعات منها.

#### المطلب الأول

##### أركان جريمة الاحتيال الإلكتروني

يدرس هذا المطلب أركان جريمة الاحتيال الإلكتروني، والتي لا تكاد تخرج عن نطاق جريمة الاحتيال التقليدية إلا من خلال السلوك الجرمي الذي يتميز بأنه سلوك إلكتروني يرمي للاستيلاء بغير وجه حق على مال قد يتسم أيضا بأنه إلكتروني أو معلوماتي كما سيأتي بيانه، سأستهل الحديث بداية بالتمييز بين الركن المادي والركن المفترض، ثم نسلط الضوء على ما يخدم هذه الدراسة من عناصر الركن المادي، ذلك أن الركن المفترض أو العنصر المفترض (سرور، ١٩٩٦م) و(بكر، ١٩٧٧م) هو: حالة واقعية أو قانونية - تتعلق بالجاني أو بالمجني عليه أو بموضوع

لشخص آخر أو استعماله دون تفويض وبسوء نية أو لغرض احتيالي، وكذلك جرم صراحة انتحال هوية شخص آخر، أو الادعاء زورا بأنه مفوض من قبله في طلب الحصول على شهادة أو قبولها أو طلب إلغائها. وهنا نجد أن مضمون فعل الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية مجرم إذا تم الدخول إلى السجلات الإلكترونية أو باستعمال التوقيع الإلكتروني، وهو نص أقل ما يقال عنه: إنه غير كاف لتحقيق الردع العام والخاص لمرتكبي مثل هذه الجرائم الإلكترونية. وقد جرم قانون إمارة دبي للمعاملات والتجارة الإلكترونية رقم ٢ لسنة ٢٠٠٢ في المادة ٢٩ منه الفعل العمدي بإنشاء أو نشر أو تقديم بيانات غير صحيحة لشهادة إلكترونية لأي غرض احتيالي، والعقوبة هي الحبس و/ أو الغرامة لا تجاوز ٢٥٠ ألف درهم، وكذلك فعل من قدم عمدا بيانات غير صحيحة عن هويته أو تفويض إلى مزود خدمات التصديق الإلكتروني، وذلك في المادة ٣٠ منه. والعقوبة هي الحبس لا تزيد عن ٦ شهور و/ أو الغرامة لا تجاوز مائة ألف درهم. وهو ذات موقف قانون المعاملات الإلكترونية الأردني رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠١ في المادة ٣٥ منه. والعقوبة هي الحبس مدة لا تقل عن ٣ شهور ولا تزيد عن سنتين و/ أو الغرامة لا تقل عن ٣ ألف دينار ولا تجاوز عشرة آلاف دينار. نص منتقد قد يتم الرجوع إليه لعقاب متحلي الصفة والشخصية إلكترونيا، ولكن حسنا يفعل المشرع لو يرجع عنه إلى نصوص أكثر حصافة في التجريم والعقاب في جريمة الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية. ونستطلع موقف قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠ في المواد ٤٧-٤٨ الذي فرض عقوبة هي السجن مدة بين ٦ شهور وعامين و/ أو بخيطية (غرامة)

الجريمة - يفترض وجودها وقت مباشرة الجاني لفعله الجرمي، وبغيرها لا يوصف نشاطه بعدم المشروعية،<sup>(٤)</sup> والفرق الثاني أن الركن المفترض مستقل عن نشاط الجاني، ولازم لوجود الجريمة، فتحقق الركن المفترض وحده لا يقوم به الشروع في حالة جرم المشرع الشروع في هذه الجريمة، في حين أن البدء في تنفيذ الركن المادي يقوم به الشروع إذا جرمه المشرع، يتحدد مكان وقوع الجريمة بمكان وقوع الركن المادي أو جزء منه لا بمكان تحقق الركن المفترض، وأخيراً يخضع الركن المفترض لقواعد الإثبات المقررة في قانونه بينما إثبات الأركان العامة للجريمة تخضع لقواعد الإثبات الجزائية، وبناء عليه يمكن القول: إن الصفة الإلكترونية في البيانات والمعلومات ذات القيم المالية هي الركن المفترض في الجرائم الإلكترونية، ومنها جرائم الانتحال الإلكتروني موضوع هذه الدراسة، لكن السلوك الإلكتروني للانتحال وكذلك للاطلاع غير المشروع يعد سلوكاً جرمياً يدخل في الركن المادي للجريمة الإلكترونية التي تمثل محل الجريمة. سيتم بحث هذا المطلب على فرعين، دون أفراد جزء خاص لمحل الجريمة كما تم في المطلب الأول من المبحث الأول؛ لانسحاب ما قيل فيه على جريمة الاحتيال الإلكتروني، فأحيل إليه منعاً للتكرار، وعليه تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين: الركن المادي، والركن المعنوي كالآتي:

## الفرع الأول

### الركن المادي

يكون السلوك المكون للركن المادي لهذه

(٤) مثل صفة الموظف العام في جريمة الرشوة (م١٧٠-١٧١ عقوبات أردني)، وصفة التاجر في جريمة الإفلاس (م٤٣٨م عقوبات أردني) وصفة الحياة في المجني عليه في جريمة القتل (م٣٢٦م عقوبات أردني).

معين، أو ادعاء الوكالة أو الوساطة عن الغير، وهو ما أيدته محكمة تمييز جزاء أردنية بحكمها رقم ١٢٠ / ١٩٧٧. تتوافر في حالتي تعمد اتخاذ اسم كاذب أو صفة غير حقيقية جريمة الاحتيال الإلكتروني، حيث يقوم الجاني باستخدام جهاز الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية أو بواسطة نظم الاتصال المعلوماتي بهذا السلوك الجرمي الذي يدفع المجني عليه للتخلي الطوعي عن بياناته ومعلوماته الإلكترونية التي تمثل قيما مالية إلى الجاني، وتطبيقا لذلك أدانت محكمة جزاء دبي المتهمين بالاستيلاء على تذاكر سفر تعود لشركة سفريات دبي بطريقة احتيالية عبر دخول موقع الشركة الإلكتروني باستخدام الرقم السري واسم المستخدم لأحد موظفيها، وهو ما خدع الشركة وحملها على تسليم التذاكر (الديري واسماعيل، ٢٠١٢م). مما يشكل كافة أركان جريمة الاحتيال التي نصت عليها غالبية التشريعات المقارنة وحكم بها القضاء، وذلك خلافا لما قال به البعض ممن أنكر تكييف الفعل الجرمي المتمثل في تحويل الأموال بصورة غير مشروعة إلكترونيا، تحت ذريعة عدم تصور انطلاء الكذب على الجهاز المعلوماتي، أو أن يصدر منه هذا الفعل، وأن ما يقوم به الجهاز لا يعدو كونه تنفيذاً لأوامر الجاني، ويشترطون لقيام جريمة الاحتيال في محل الجريمة أن يكون إنسانا طبيعيا يوهمه الجاني بوسائل احتيالية قوامها الكذب باستخدام الجهاز المعلوماتي فتدفع المجني عليه لتسليم ماله إليه، ولا يتصورون قيام الجهاز الإلكتروني بأحد المظاهر الخارجية الداعمة لكذب المحتال، وهذا رأي يجانب الحقيقة، وينافي الصواب في كثير من أوجهه، في حين أميل إلى رأي الجانب الآخر من الفقه (المناعسة والزعبي، ٢٠١٧م) وكذلك (Mendell , 2004) الذي يرى تكييف الفعل

الجاني فعلا إيجابيا ينتحل به الاسم الكاذب، أما لو اتخذ موقفا سلبيا بأن ترك الغير يعتقد في صفة ليست له أو اسم غير اسمه واستطاع الحصول بذلك على مبلغ من المال؛ فلا يتوافر بذلك ركن الجريمة ويكون من سلم المال قد فرط في حق نفسه وفق ما قضت به محكمة التمييز الأردنية في حكمها الجزائي رقم ٤٢ / ١٩٧٦. وفي هذه الحالة يقوم الفعل الجرمي دون حاجة لاستخدام غيرها من الوسائل الاحتيالية. ومن أمثلتها القضائية انتحال الجاني اسم مزائد معروف في الشبكة المعلوماتية، وعرض سلع وهمية للمزايدة بغية تحويل الأموال إليه دون أن يرسل السلعة لمن يرسو عليه المزاد (Internet Crime Complaint Center(2009). Annual report on internet crime. Retrieved on 4/5/2019@10am , from <http://www.ic3.gov/media/210100312/.aspx> .

وكذلك اتخاذ الجاني اسم شخص فاحش الثراء على فراش الموت وتعيينه للضحية وريثا له كونه يذكره بعزیز عليه، أو مصداقا لرؤيا رآها في المنام تحثه على تعيين الضحية وريثا ويطلب منه إرسال تفاصيله لاستكمال إجراءات الوصية، فيعطي الجاني بياناته الشخصية وأرقام حساباته المصرفية الإلكترونية. في حالة أخرى قام لص بانتحال شخصية أحد موظفي بنك معين، وأجرى العديد من الاتصالات مع عملاء البنك مبلغا إياهم بإلغاء البنك لبطاقاتهم لسبب ما، وطلب إليهم الأرقام السرية القديمة لإلغائها وإرسال البطاقات الجديدة لهم، وترتب عليه خسارتهم لمبلغ عشرة ملايين دولار أمريكي (جار الله، ٢٠١٧م).

٢- انتحال الصفة الكاذبة (غير الحقيقية) كادعاء جنسية مغايرة أو إدعاء البنوة أو الأبوة أو الزوجية، وادعاء حمل درجة علمية معينة، أو مهنة أو حرفة خاصة، أو ادعاء وظيفة ما أو منصب

إيقاع المجني عليه في غلط وحمله على تسليم ماله إليه، أي أن الجاني في جريمة الاحتيال إلكترونية كانت أم تقليدية يفترض أن يكون عالماً أنه يكذب وأن يريد الفعل والنتيجة الجرمية، أما كان إذا يعتقد متوهماً بصحة ادعائه ولو نتيجة جهل وعدم تحري الحقيقة فلا تقوم الجريمة، وهي متصورة إن كان الاسم الذي استعمله كذبا هو لشخص آخر حقيقي أم كان اسماً وهمياً لشخص غير موجود فعلاً، بينما لا تقوم جريمة الاحتيال الإلكتروني - ولو ترتب عليه تسليم الغير ماله له واستيلاؤه عليه - باتخاذ اسم حقيقي للجاني ولو يجهله أو كان لا ينادى به بل ينادى باسم آخر هو اسم الشهرة أو الكنية، فالعبرة هي بعلم الجاني أنه يستعمل اسماً كاذباً حقيقة يختلف عن اسمه الحقيقي (المدون في دوائر الأحوال المدنية) أو اسمه الواقعي الذي ينادى به. أما فيما يتعلق بادعاء الجاني في جريمة الاحتيال الإلكتروني بصفة كاذبة عالماً ومريداً لذلك، ويسري ذلك على الموظف ولو ادعى صفة كانت له سابقاً ثم زالت عنه وهو عالم بذلك، بينما لا يسأل عن الجريمة إذا كان يجهل بزوالها، كما لو صدر قرار بإحاطته للتقاعد دون علمه به مثلاً؛ لأنها جريمة لا تقوم بالخطأ، وصور الخطأ هي الإهمال وقلة الاحتراز ومخالفة الأنظمة واللوائح والتعليقات، ولا تكفي أي منها لقيام المسؤولية الجزائية عن الاحتيال الإلكتروني باتخاذ اسم كاذب أو صفة كاذبة، بل لابد من توفر القصد الجرمي بصورتيه العام والخاص. يقوم القصد الجرمي العام وهو يتكون من عنصرين هما: العلم والإرادة، وهو ما أكدته محكمة التمييز الأردنية في العديد من أحكامها<sup>(٥)</sup>

(٥) محكمة تمييز جزاء رقم ١٢٦/١٩٩٨ تاريخ ٢٩/٤/١٩٩٨، المنشور على الصفحة ٤٣٥٢ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٩٨ وكذلك: محكمة تمييز جزاء رقم ٥٥/١٩٩٢ تاريخ ١٩/٣/١٩٩٢، المنشور على الصفحة ٩٢٦ من مجلة نقابة المحامين لسنة ١٩٩٤، أيضاً: محكمة تمييز جزاء رقم ١١٠/١٩٨٧ تاريخ ٢٨/٤/١٩٨٧، المنشور على الصفحة ٢١٨٥ من مجلة نقابة المحامين لسنة ١٩٨٩.

الجرمي في هذه الأحوال بأنه جريمة احتيال؛ لأن الجاني هو من يستخدم تلك التقنية المعلوماتية كوسيلة احتيالية، ويقوم بسلوك إلكتروني يدفع المجني عليه للوقوع في فخ احتيال الجاني، وتسليم بياناته ومعلوماته الإلكترونية على صورة مال إلكتروني أو السر ذي القيمة المالية والمعنوية لصاحبه، ويتجلى ذلك في أوضح صورته في حالتي اتخاذ اسم كاذب أو صفة غير حقيقية، حيث عدته غالبية التشريعات وأحكام القضاء إحدى صور السلوك الجرمي الذي يقوم به الركن المادي إلى جانب الكذب واستعماله لوسائل احتيالية وغيرها من الأفعال الجرمية المشككة لأحد عناصر الركن المادي في جريمة الاحتيال، ويسأل فاعله بقيام الركن المعنوي في الجاني في صورة القصد الجرمي عن جريمة احتيال مثل حكم تمييز جزاء أردني رقم ١٣٤/١٩٨٥.

## الفرع الثاني

### الركن المعنوي في جريمة الاحتيال الإلكتروني

تشور المسؤولية الجزائية قبل الجاني في جريمة الاحتيال الإلكتروني كالتقليدية بتوافر الأهلية الجنائية بتوافر الوعي والإدراك، وتنتفي هذه المسؤولية بتوافر الإكراه أو القوة القاهرة أو الجنون أو السكر والتسمم بالمخدرات والمؤثرات العقلية غير الاختياري أو لصغر السن لتخلف التمييز أو حرية الاختيار - على ما سبق بيانه - جريمة الاحتيال هي جريمة قصدية، لا بد لقيامها من توافر القصد الجرمي العام المتمثل بالعلم والإرادة (السعيد، ٢٠١٤م) وكذلك (Easttom & Taylor, 2011)، وهو وفق القواعد العامة في جريمة الاحتيال التقليدية: علم الجاني بأن تصرفاته كاذبة، والمتمثلة في دراستنا باتخاذ اسم كاذب أو صفة كاذبة، وأن من شأن كذبه هذا

، وما إذا تدخل المشرع بنصوص تقنين جزائية، نتعرف عليها في الفرع الأول، أم أن تلك النصوص متضمنة في تشريعات أخرى نبحت ملامحها في الفرع الثاني، كالآتي:

### الفرع الأول

#### التشريعات الجزائية

تنقسم تلك التشريعات إلى قوانين وأنظمة برلمانية متخصصة تكافح الجرائم الإلكترونية، وهو ما سنبينه أولاً، أم أن المشرع اكتفى بالرجوع لأحكام القواعد العامة المجرمة للاحتيال بصورته التقليدية، ونشير في (ثانياً) إلى بعضها على سبيل المثال لا الحصر، وذلك فيما هو آت:

أولاً: قوانين وتشريعات الجرائم الإلكترونية:

اقتصر موقف المنظم السعودي في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي في المادة ٤ منه في المعاقبة بالسجن مدة لا تزيد على ٣ سنوات و/ أو غرامة لا تزيد على مليوني ريال على اتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة في إطار الجريمة الإلكترونية إذا ارتكبت بغية استيلاء الجاني لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند أو توقيع هذا السند عن طريق الاحتيال. وهو تكريس لما ورد في قانون الإمارات العربي الاسترشادي لمكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها، الصادر عن جامعة الدول العربية الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب<sup>(٦)</sup>. وهو ما نتمنى على المشرع السعودي تعديله بغية شمول نص التجريم لكل من تسول له نفسه انتحال اسم أو صفة كاذبة إلكترونياً دون تقييد؛ لأن ثورة المعلومات والعولمة

التي أكدت أنه: لا يكفي القصد الجرمي العام وحده لقيام جريمة الاحتيال والمسؤولية عنها، بل لابد من توافر القصد الجرمي الخاص المتمثل في انصراف نية الجاني إلى الاستيلاء الإلكتروني على المال الإلكتروني وتملكه ومباشرة مظاهر حق الملكية عليه، وحرمان مالكة من مباشرة أي مظهر من مظاهر السلطة عليه كما بينت محكمة تمييز جزاء بحكمها رقم ١٩٧٧/١٢٠. غير أن صورة جريمة الاحتيال الإلكترونية لا تستقيم مع اشتراط الشق الأخير المتعلق بحرمان المالك من مباشرة مظاهر السلطة والسيادة على ماله المعلوماتي، وخصوصاً أن طبيعة المال المعلوماتي تتنافى مع ذلك، حيث إن ما يستولي عليه المحتال في إطار الجريمة الإلكترونية لا يعدو كونه صورة عن ملف أو برنامج إلكتروني. فهي حقيقة تعدي على حق المجني عليه في الاستئثار بهذا المال المعلوماتي دون غيره إلا بإذنه أو بموافقته، وهذه الإرادة تكون معينة في حالة الاحتيال الإلكتروني، بينما لا تقوم جريمة الاحتيال الإلكتروني إذا لم يهدف من ورائها إلى تملك المال الإلكتروني الذي حصل عليه بطريق الخيلة.

لا عبرة بكون الباعث حسناً (كما لو كان لمساعدة الفقراء والأيتام) أم خبيثاً (طمعاً أو انتقاماً) على قيام المسؤولية الجزائية؛ لأن الباعث ليس عنصراً في الركن المعنوي إلا إذا نص المشرع عليه وتطلبه صراحة، لكن يمكن أن يكون للباعث دور في تقدير القاضي للعقوبة.

### المطلب الثاني

موقف بعض التشريعات من الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية في الاحتيال الإلكتروني.

يمكن تلمس الموقف التشريعي من خلال الاطلاع على القانون الناظم لفعل الانتحال المجرم للاحتيال

(٦) ٣/١١٢/٩١/٨ - ٩٩ - ٥٩٤٤ اعتمده مجلس وزراء العدل العرب في دورته التاسعة عشرة بالقرار رقم ٤٩٥ - ٢٠٠٣/١٩٥ ومجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الحادية والعشرين بالقرار رقم ٤١٧ - ٢٠٠٤/٢١٥

لكنه أضاف عليه شرط أن يكون الاستيلاء على المال أو السند - وأضاف له المنفعة- بغير حق؛ سدا لذريعة عدم تجريم من كان يستوفى حقه بالذات في ظل التشريع الملغى، كما أخرج منه تعليق التجريم على شرط "متى كان ذلك من شأنه خداع المجني عليه" توسعا في التجريم، وقد غلظ العقوبة عندما ارتفع بالغرامة وجعلها لا تقل عن مائتين وخمسين ألف درهم ولا تتجاوز مليون درهم، وأضاف المشرع في المادة ٤١ عقوبة مصادرة الأجهزة أو البرامج أو الوسائل المستخدمة في ارتكاب أي الجريمة أو الأموال المتحصلة منها، أو بمحو المعلومات أو البيانات أو إعدامها، كما يحكم بإغلاق المحل أو الموقع الذي يرتكب فيه، بل ذهب المشرع أبعد من ذلك في المادة ٤٢ بتقريره أن تقضي المحكمة بإبعاد الأجنبي الذي يحكم عليه بالإدانة، وذلك بعد تنفيذ العقوبة المحكوم بها وهو موقف محل نظر. إضافة إلى كل ما سبق أجاز للمحكمة أن تأمر بوضع المحكوم عليه تحت الإشراف أو المراقبة أو حرمانه من استخدام أي شبكة معلوماتية، أو نظام المعلومات الإلكتروني، أو أي وسيلة تقنية معلومات أخرى، أو وضعه في مأوى علاجي أو مركز تأهيل للمدة التي تراها المحكمة مناسبة، وذلك في المادة ٤٣ منه. وهو من أوضح النصوص التي تجرم وتعاقب على هذه الجريمة الإلكترونية. وقد ماثله المشرع السوداني في قانون جرائم المعلوماتية السوداني لسنة ٢٠٠٧ في المادة ١١ منه. حين بين بصريح النص تجريم الاحتيال الإلكتروني باستخدام اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة، والعقوبة هي السجن مدة لا تتجاوز عن ٤ سنوات و/ أو الغرامة. غير أنه غلظ العقوبة أكثر من سابقه الإماراتي، وكلاهما نص محمود. وقد نص المشرع

الإلكترونية فرضت استخدام أجهزة الحاسوب ونظم المعلومات والاتصال وشبكة الإنترنت وتطبيقاته وبرامجه المختلفة. إضافة إلى تكريس مفهوم الحكومة الإلكترونية، وإنشاء قواعد بيانات وعقد شراكات وإنفاق مبالغ طائلة في التحول الاقتصادي، بحيث أصبح الفرد في الدولة يعرف بمجموعة رموز أو أرقام يمكن بواسطتها معرفة كافة بياناته الشخصية والمهنية والاقتصادية، وهي كما نعلم غير عصية على الاختراق، بينما توسع نظام عقوبات انتحال صفة رجل السلطة العامة السعودي رقم ١٦٠ لسنة ١٤٠٨ في نطاق التجريم ليشمل كافة الموظفين المدنيين، والعقاب هو السجن مدة لا تزيد على ٣ سنوات و/ أو غرامة لا تزيد على ٥٠ ألف ريال. وتشدّد العقوبة في حال انتحلت شخصية أحد الموظفين العسكريين بحيث تصبح العقوبة السجن مدة لا تتجاوز عشر سنوات / أو غرامة لا تزيد على ١٥٠ ألف ريال. بينما نص المشرع الإماراتي صراحة في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاتحادي (السابق) رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦ في المادة ١٠ منه على تجريم الاحتيال الإلكتروني بالاستيلاء عن طريق الشبكة المعلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند أو توقيع هذا السند بطرق احتيالية أو بائخاذ اسم كاذب، أو انتحال صفة غير صحيحة متى كان ذلك من شأنه خداع المجني عليه. وفرض عليه العقوبة، وهي الحبس مدة لا تقل عن سنة و/ أو غرامة لا تقل عن ٣٠ ألف درهم، وهو ما كان تفعيلا لما ورد بالمادة ١٠ من قانون الإمارات العربي الاسترشادي لمكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها، وقد أعاد التشريع الإماراتي في المرسوم بقانون اتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢ في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات النافذ صياغة ذات النص،

(١٠٠ ألف - مليون ليرة). ولا بديل عن الركون إلى هذا النص بغية عدم إفلات الجناة الجرائم الإلكترونية من العقاب. وكذلك عاقب المشرع المصري في قانون العقوبات المصري رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ في المادة ٣٣٦ منه بالحبس على جريمة النصب بالنصوص التقليدية دون أن يخص هذه الجريمة بالصورة الإلكترونية أو المعلوماتية بأية نصوص. بالمثل سلك قانون العقوبات العماني رقم ٧ لسنة ٢٠١٨ في المادة ٣٤٩ منه بتجريم فعل الاحتيال، وضمنه اتخاذ الاسم الكاذب أو الصفة غير الصحيحة كإحدى صور السلوك الجرمي لجريمة الاحتيال التقليدية، والعقوبة هي السجن (من ٣ شهور - ٢ سنة) و/أو غرامة من ١٠٠ ريال - ٣٠٠ ريال). وهو نص عام، لا بد من سرعة معالجة الوضع التشريعي لمكافحة جرائم انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية. وهو ذات موقف المشرع الجزائري الأردني في قانون العقوبات الأردني رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ في المادة ٤١٧ منه الذي جرم هاتين الصورتين من صور السلوك الجرمي في جريمة الاحتيال التقليدية، والعقوبة هي الحبس من ٣ شهور - ٣ سنة وغرامة من (١٠٠ دينار - ٢٠٠ دينار). فلا مناص من الرجوع إليها في ظل عدم إفراد قانون الجرائم الإلكترونية الأردني نصا خاصا لجريمة الاحتيال الإلكتروني. في حين عاقب قانون العقوبات القطري رقم ١١ لسنة ٢٠٠٤ في المادة ٣٧٥ منه الجاني إذا استخدم أدوات أو آلات حاسب آلي مملوك للغير إذا توصل إلى هذا الاستخدام أو الاتصال الإلكتروني عن طريق التحايل بنظام حاسب آلي، والعقوبة هي الحبس لا يتجاوز ٣ سنة وغرامة لا تزيد عن ٢٠ ألف ريال. وهو نص لا يخلو من القصور؛ لذا أقترح أن تقوم الجهات صاحبة العلاقة باعتماد نص يجرم ويعاقب على جرائم الاطلاع المقترن

المغربي في قانون مكافحة جرائم رقم ٠٣ و٠٧ لسنة ٢٠٠٣ في الكتاب الثالث الجزء الأول من الباب العاشر؛ على تجريم الدخول إلى مجموع أو بعض أنظمة المعالجة الآلية للمعطيات عن طريق الاحتيال، ورتب على ذلك الفعل عقوبة، هي الحبس من شهر إلى ٣ شهور و/أو غرامة من ٢-٣ ألف درهم دون تفصيل أو بيان لوسائل هذا الاحتيال. وهو نص لا يخلو من الغموض ويحتاج إلى تدخل من المشرع لتجريم وعقاب هذه الجريمة الإلكترونية احتراماً لمبدأ الشرعية. جاء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ لمكافحة الجرائم الإلكترونية، لكن معالجته لجرائم الاحتيال الإلكتروني كانت دون التوقعات، حيث نص المشرع على المادة ٢٣ بعنوان جرائم الاحتيال والاعتداء على بطاقات البنوك والخدمات وأدوات الدفع الإلكتروني، لكن صياغته اتسمت بالعمومية في الوسائل الإلكترونية للوصول لأدوات الدفع الإلكترونية دون أن تشمل موضوع الاحتيال الإلكتروني عن طريق انتحال الصفة أو الشخصية، إلا إذا اعتبرنا أن هذه البطاقات تمثل أحد أوجه شخصية صاحبها، ولعل ذلك - وعلى فرض وجاهته - يمثل تحميلاً للنص فوق ما يحتمل، وكان حرياً بالمشرع إفراد نص واضح يجرمها ويعاقب عليها بكل صراحة ووضوح ضماناً واحتراماً لمبدأ الشرعية.

ثانياً: التجريم وفق القواعد العامة في قوانين العقوبات:

جرم المشرع اللبناني في قانون العقوبات اللبناني رقم ٣٤٠ لسنة ١٩٤٣ في المادة ٦٥٥ منه انتحال الشخصية كأحد أبرز المظاهر التي تسبب جريمة الاحتيال، ويقضي القاضي بالعقوبة المناسبة وهي الحبس من ٦ شهور - ٣ سنوات) وغرامة من

بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية، مثل: " كل من دخل قصدا بإذن أو بتصريح أو متجاوزا حدود الإذن أو التصريح أو دخل بطريق الخطأ وبقي دون وجه حق إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلومات إلكتروني، أو شبكة معلوماتية، أو وسيلة تقنية معلومات، وقام بالاحتيال عن طريق انتحال صفة أو شخصية مالكه أو غيره، قاصدا تملكه والعدوان على حق المجنى عليه في الاستئثار بهذا المال المعلوماتي دون غيره إلا بإذنه أو بموافقته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ..... ولا تزيد على ..... وبغرامة لا تقل عن ..... ولا تزيد على ....."

## الفرع الثاني

### التشريعات الأخرى

ركن المشرع في بعض الدول إلى نصوص أودعها تشريعات غير جزائية تنظم شؤون التجارة والتعاملات الإلكترونية، يمكن الاستناد إلى ما تضمنته من نصوص عقابية تمثل الملاذ الأخير للسلطة الإدارية والقضائية لملاحقة ومقاضاة وعقاب مرتكبي جرائم الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية لغايات احتيالية، وهو ما سنبينه تالياً، إذ نص نظام التعاملات الإلكترونية السعودي في المادة ٢٣/٥ منه على تجريم إنشاء شهادة رقمية أو توقيع إلكتروني أو نشرهما أو استعمالهما لغرض احتيالي أو لأي غرض غير مشروع، بعد أن عرف التوقيع الإلكتروني في م ١٤ منه بأنه: "بيانات إلكترونية مدرجة في تعامل إلكتروني أو مضافة إليه أو مرتبطة به منطقياً تستخدم لإثبات هوية الموقع وموافقته على التعامل الإلكتروني واكتشاف أي تعديل يطرأ على هذا التعامل بعد التوقيع عليه"، وفي م ١٧/١ عرف شهادة التوقيع الرقمي بأنها: "وثيقة إلكترونية يصدرها مقدم خدمات

تصديق تستخدم لتأكيد هوية الشخص الحائز على منظومة التوقيع الإلكتروني وتحتوي على بيانات التحقق من توقيعه". يمكن القول بأن مجموع هذه النصوص قد جرمت انتحال صفة أو شخصية آخر عبر وسيلة رقمية تتمثل بالشهادة أو التوقيع الإلكتروني إذا تم استعمالها لغايات احتيالية، لكن هذا لا يعد كافياً وليس مبرراً لعدم تدخل المشرع السعودي بإدراج نصوص واضحة وصریحة تمنع الجناة من التذرع بالشرعية للتهرب من العقاب. وعاقب قانون التجارة الإلكترونية البحريني رقم ٢٨ سنة ٢٠٠٢ في المواد ٢٢ و ٢٤ منه على جريمة تعمد نسخ أو حيازة أو إعادة تكوين أو إنشاء توقيع إلكتروني لشخص آخر أو استعماله دون تفويض وبسوء نية أو لغرض احتيالي بعقوبة، هي السجن مدة لا تزيد على ١٠ سنوات و/ أو الغرامة لا تزيد على مائة ألف دينار. مع تقديرنا واحترامنا لوجود هذا النص، نتمنى على المشرع البحريني أيضاً المسارعة لمعالجة هذا الخلل بوضع نصوص جزائية في تشريع جزائي متخصص يلاحق جميع الجرائم الإلكترونية التي تتم بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية. وقد جرم قانون إمارة دبي للمعاملات والتجارة الإلكترونية رقم ٢ لسنة ٢٠٠٢ في المادة ٢٩ منه الفعل العمدي بإنشاء أو نشر أو تقديم بيانات غير صحيحة لشهادة إلكترونية لأي غرض احتيالي، والعقوبة هي الحبس و/ أو الغرامة لا تجاوز ٢٥٠ ألف درهم، يمكن القول بأن الجاني في جريمة الانتحال الإلكتروني لن ينجو من العقاب لنقص تشريعي، رغم الانتقاد الذي قد يساق عليه -سابقاً- بوروده في غير تشريع جزائي متخصص يكافح الجرائم الإلكترونية ككل، وهو ما عالجها المشرع الجزائي جزئياً لاحقاً.

## الخاتمة

الإلكترونية في بعض الدول مثل: مصر والإمارات إلا أن جريمة الاطلاع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية لم تصغ بنصوص تحيط بجميع صورته، ومدى اشتراط قيام القصد الجرمي الخاص في الركن المعنوي فيه.

٤- من التشريعات الجزائية لمكافحة جرائم المعلوماتية التي جرمت الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية في الاحتيال الإلكتروني: السعودية، والإمارات، والسودان، والمغرب، إلا أن نصوص غالبيتها جاءت قاصرة، ولا تعالجها بشكل شافٍ ووافٍ.

## ثانياً: التوصيات

١- أوصي التشريعات المقارنة التي لا يوجد فيها قانون لمكافحة الجرائم الإلكترونية أن تلحق بالركب، وتحذو حذو باقي دول العالم في صياغته وإصداره.

٢- حبذا لو قام كل من المشرعين الأردني والسعودي والتشريعات المقارنة بجمع شتات النصوص التي تجرم انتحال الصفة والشخصية الإلكترونية في قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، وعدم الاقتصار على جرمي الاطلاع والاحتيال الإلكتروني، أو أحدهما.

٣- حسنا يفعل المشرع الجزائري في الأردن والسعودية ومصر والإمارات وباقي الدول، لو نص صراحة على تجريم كل انتحال إلكتروني للصفة أو الشخصية في قالب قانوني محكم يبين أركان الجريمة، ويحدد صور السلوك الجرمي، وينص على القصد الجرمي الخاص المتطلب فيها، ويفرض عقوبات رادعة على منتحلي الصفة أو الشخصية إلكترونياً.

## المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

تبين من دراستنا لجرائم الانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية بأن جريمة الاطلاع غير المشروع المقترن بالانتحال الإلكتروني للصفة أو الشخصية تعتبر جريمة قصدية من جرائم الخطر، ومن التشريعات الجزائية التي نص عليها قانون الجرائم الإلكترونية الأردني. أما أركان جريمة الاحتيال الإلكتروني فهي ذاتها في جريمة الاحتيال التقليدية، لكن السلوك الجرمي سلوك إلكتروني يرمي للاستيلاء بغير وجه حق على مال إلكتروني، وهي جريمة قصدية، لا بد فيها من توافر القصد الجرمي الخاص والعام معاً، ويتوصل الجاني في هذه الجريمة للمال برضاء المجني عليه تحت تأثير الاحتيال والتدليس الجنائي المتمثل في اتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير حقيقية.

وقد خالص الباحث إلى جملة من النتائج أدرجت أولاً، ومن ثم ما تم التوصل إليه من توصيات ذكرت ثانياً، كما يأتي:

## أولاً: النتائج

١- عدم وجود تشريعات خاصة لتجريم الجرائم الإلكترونية يحتم الرجوع إلى النصوص العامة وفق قوانين العقوبات.

٢- تعد الهوية الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني، من أهم الصور الإلكترونية للسر المعلوماتي كمحل لجريمة الاطلاع المقترن بانتحال الصفة أو الشخصية، غير أن تنظيمه يتم غالباً بتشريعات خارج إطار قانون الجرائم الإلكترونية كما في: الأردن والسعودية وتونس والبحرين وغيرها من الدول.

٣- رغم وجود تشريعات جزائية لمكافحة الجرائم

- بكر، عبد المهيمن، (١٩٧٧م). شرح القسم الخاص في قانون العقوبات. ط٧. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جار الله، عبدالعزيز غرم الله، (٢٠١٧م). جرائم الإنترنت وعقوباتها. ط٣. الرياض: دار الكتاب الجامعي.
- الجميل، حازم حسن، (٢٠١٥م) الحماية الجنائية للأمن الإلكتروني. ط٣. المنصورة: دار الفكر والقانون.
- حسني، محمود نجيب، (٢٠١٥م). شرح قانون العقوبات، القسم الخاص. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الدسوقي، محمد كمال، (٢٠١٥م). الحماية الجنائية لسرية المعلومات الإلكترونية، دراسة مقارنة. ط١. المنصورة: دار الفكر والقانون.
- سرور، أحمد فتحي، (١٩٩٦م). الوسيط في قانون العقوبات/ القسم العام، ط٦. القاهرة: دار النهضة العربية.
- السعيد، كامل حامد، (٢٠١٤م). شرح قانون العقوبات، الجرائم الواقعة على الأموال. ط٣. عمان: دار الثقافة.
- سلامة، محمد عبدالله، (٢٠٠٦م). موسوعة جرائم المعلوماتية - جرائم الكمبيوتر والإنترنت - الإسكندرية: منشأة المعارف.
- عمر، ممدوح خليل، (١٩٨٣م). حماية الحياة الخاصة والقانون الجنائي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- فاهد، عبدالله سعيد، (١٤٣٢هـ). مكافحة الجرائم المعلوماتية. ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد.
- الفتلاوي، سهيل حسين، (٢٠١٢هـ). مبادئ القانون السعودي. ط١. عمان: دار وائل للنشر.
- القرشي، زياد وآخرون، (٢٠١٧م). المدخل لدراسة الأنظمة السعودية. الرياض.
- المصري، عبدالصبور عبد القوي، (٢٠١٢م). المحكمة الرقمية والجريمة المعلوماتية، دراسة مقارنة. ط١. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
- المضحكي، حنان ريجان، (٢٠١٤م). الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة. ط١. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- مطر، عصام عبدالفتاح، (٢٠١٠م). التشريعات الإلكترونية الدولية والعربية، المكتب الجامعي الحديث.
- المناعسة، أسامة أحمد، والزعبي، جلال محمد (٢٠١٧م). جرائم تقنية نظم المعلومات الإلكترونية، دراسة مقارنة. ط٣، عمان: دار الثقافة.
- نجم، محمد صبحي، (٢٠١٥م). قانون العقوبات القسم العام - النظرية العامة للجريمة، ط٦. عمان: دار الثقافة.
- أبو الهيجاء، محمد إبراهيم، (٢٠١٧م). عقود التجارة الإلكترونية. ط٣. عمان: دار الثقافة.
- ١- حكم تمييز جزائي دبي رقم ٢٣٠/٢٠٠١ بتاريخ ٨-١٢-٢٠٠١، مكتب فني ١٢، جزء ١ ص ١٢٦٦.
- ٢- حكم تمييز جزاء رقم ٤٢/١٩٧٦، المنشور على الصفحة ١٦١٦ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٧٦.
- ٣- حكم تمييز جزاء رقم ١٢٠/١٩٧٧، المنشور على الصفحة ١٠٩٥ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٧٧.

- Hosni, Mahmoud Najib, (2015). Explanation of the Penal Code, Special Section. Cairo: Arab Renaissance House.
- Internet Crime Complaint Center(2009). Annual report on internet 4(crime.Retrieved on4/5/2019@10am, from <http://www.ic3.gov/media/210100312/.aspx>
- Jarallah, Abdulaziz Garmallah, (2017). 3rd: Riyadh: University Book House.
- Jamal, Hazem Hassan, (2015) criminal protection of cyber security i. 3 Mansoura: Dar Al Fikr and Law.
- Al-Madhaki, Hanan Rihan, (2014). Information Crimes, Comparative Study. I 1. Beirut: Halabi Human Rights Publications.
- Al-Manasah, Osama Ahmad, Al-Zu'bi, Jalal Mohammed (2017). Crimes of electronic information systems technology, a comparative study. I 3, Amman:
- Al-Masri, Abdul Sabour Abdul-Qawi, (2012). Digital Court and Cybercrime, Comparative Study. Riyadh: Library of Law and Economics
- Matar, Essam Abdel Fattah (2010). International and Arab Electronic Legislation, Modern University Office. Dar Al- Thaqa-fa.
- Mendell,R.L(2004).Investigating comport crime in the 21st century,2nd ed
- ٤- حكم تمييز جزاء رقم ١٩٨٥ / ١٣٤، المنشور على الصفحة ١٣٨٨ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٨٦.
- ٥- حكم تمييز جزاء رقم ١٩٩٨ / ١٢٦ تاريخ ١٩٩٨ / ٤ / ٢٩، المنشور على الصفحة ٤٣٥٢ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٩٨.
- ٦- حكم تمييز جزاء رقم ١٩٩٢ / ٥٥ تاريخ ١٩٩٢ / ٣ / ١٩، المنشور على الصفحة ٩٢٦ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٩٤.
- ٧- حكم تمييز جزاء رقم ١٩٨٧ / ١١٠ تاريخ ١٩٨٧ / ٤ / ٢٨، المنشور على الصفحة ٢١٨٥ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٨٩.
- حكم تمييز جزاء رقم ١٩٧٧ / ١٢٠، المنشور على الصفحة ١٠٩٥ من مجلة نقابة المحامين الأردنيين لسنة ١٩٧٧.
- ثانيا- المراجع الأجنبية والمراجع العربية المترجمة:
- Abu al-Haija, Mohammed Ibrahim, (2017) .Ecommerce contracts. I 3. Amman: Dar Al- Thaqa-fa .
- Alexander(1990),computer crime,vol.xxx-iv,no.11,pp.1,4,pl
- Desouki, Mohamed Kamal, (2015). Criminal protection of confidentiality of electronic.information, a comparative study. Mansoura: House of Fikr and law
- Easttom,C.&Taylor,J(2011),Computer crime, investigation, boston
- Fahed, Abdullah Saeed, (1432 e). Combating information crimes. Riyadh: King Fahd Library.

Omar, Mamdouh Khalil, (1983). Protection of private life and criminal law. Cairo: Arab Renaissance House.

Al-Saeed, Kamel Hamed, (2014). Explain the Penal Code, crimes against funds. Oman: Dar Al- Thaqafa.

Salama, Mohammed Abdullah, (2006). Encyclopedia of computer crimes - computer crimes and the Internet -. Alexandria: Knowledge Facility.

## رهن الشيك في القانون السعودي

د. صالح بن إبراهيم بن محمد الحصين  
أستاذ مشارك بقسم القانون الخاص - كلية الحقوق - جامعة الملك فيصل

### Abstract

The idea of "check" comes to making people's lives easier and protects their money from being lost and stolen. According to the Commercial Paperwork Law and resolutions of Committees for Resolution of Securities Disputes in Saudi Arabia, the check is an order instrument that must be paid to the payee on sight. Later, people began using the check as a mortgage device. This study seeks to demonstrate the extent permissibility of mortgage the check. The study found that: 1. Mortgaging the check is permitted via specific conditions such as availability of funds on the due date of the check. Who used the check as a mortgage device, do not necessarily be mala fide holder because he makes a check to be exchanged on a due date. 2. Before the due date, the check as a mortgage device is under the jurisdiction of the General Court or the Commercial Court. 3. On the due date, the private right of the holder of this check is under the jurisdiction of the Execution Court while their public right is under the jurisdiction of the Committees for Resolution of Securities Disputes.

### Keywords:

Jurisdiction; Mortgage; Check; Guarantee; Fulfillment.

### ملخص البحث

صدر الشيك تسهيلاً للناس وحماية لنقودهم من الضياع والسرقه، وعلى ضوء نظام الأوراق التجارية السعودي وقرارات لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية يعتبر الشيك أداة وفاء واجب الدفع بمجرد الاطلاع، ولكن مع بروز ظاهرة شيك الضمان بحيث يكون الشيك أداة رهن جاءت هذه الدراسة بعنوان (رهن الشيك في القانون السعودي) لبيان مدى جواز رهن الشيك، وخلصت إلى جواز رهنه، ولكن بشروط محددة، أهمها: توفر الرصيد في التاريخ المحدد لصرف الشيك، وأيضاً لا يمكن أن يوصف محرر الشيك للرهن بأنه سيء النية؛ وذلك لكونه حرر شيكاً وجعل تاريخ صرفه في الوقت المحدد لسداد الالتزام الذي عليه، ووضحت الدراسة أن المحاكم العامة أو التجارية هي المختصة بمثل هذه النوعية من الشيكات، وذلك إذا قدمها المستفيد قبل حلول تاريخ صرفها، أما إذا حل تاريخ الصرف فتختص بذلك محاكم التنفيذ فيما يتعلق بالحق الخاص ولجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية فيما يتعلق بالحق العام.

### كلمات مفتاحية:

(اختصاص، رهن، شيك، ضمان، وفاء)

بمجرد الاطلاع، ولا يتوقف صرفه على شرط أو أجل، ولذا شدد المنظم على عدم إصدار شيك بدون رصيد، واعتبره من الأفعال الجنائية التي تستوجب عقوبة التوقيف والغرامة والحبس، ولكن نجد أن استخدام الناس للشيك ليس كأداة وفاء فقط بل يجعلونه أداة ضمان، ومن أنواع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
يخضع إنشاء الشيك لشروط شكلية معينة نص عليها المنظم مراعيًا وظيفة الشيك، كأداة وفاء تقوم مقام النقود في المعاملات، فهو واجب الدفع

بحثها كبحث أكاديمي إلا ما ذكره د. الرحيلي في رسالته الدكتوراه "الأحكام والتطبيقات المعاصرة للرهن التجاري السعودي دراسة مقارنة" في كلية الشريعة قسم الأنظمة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، حيث تكلم عن الاتجاهات النظامية في مدى جواز رهن الشيك من عدمه، وذلك في صفحة واحدة.

#### منهج البحث:

ستكون دراسة تحليلية لنصوص نظام الأوراق التجارية، وقرارات لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، ونصوص الفقهاء الشرعيين، وأيضا مقاصدي من ناحية الغرض من الرهن. خطة البحث: تشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث. المبحث الأول: ماهية الشيك.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ماهية الشيك كأداة وفاء.

المطلب الثاني: ماهية الشيك كأداة رهن.

المبحث الثاني: حكم رهن الشيك.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخلاف في رهن الشيك.

المطلب الثاني: الرأي المختار.

المبحث الثالث: آثار رهن الشيك.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صور رهن الشيك ومسؤولية أطرافه.

المطلب الثاني: تحديد سوء النية في استعمال الشيك.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

الضمان الرهن، فتجد من يرهن الشيك مقابل دين عليه، أو مقابل تسليم مئمن، أو التزامه بأداء عمل، أو جودته، ولا شك أن الغاية من القانون تسهيل أمور الناس مع حفظ حقوقهم من الضياع وضبطها من التلاعب بها، ومن المعلوم أن القانون السعودي إذا لم يضع نصا خاصا في موضوع معين فإنه يرجع إلى الشريعة الإسلامية التي هي النظام العام في المملكة العربية السعودية.

#### أهمية البحث:

الشيك من أكثر الأوراق التجارية شيوعا سواء بين الأشخاص العاديين أو الاعتباريين، ويكثر استعماله لضمان الحقوق، وهذا واضح لمن يطالع قرارات لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، وأيضا في عرف أوساط الناس، وهنا تكمن أهمية هذا البحث من ناحية دراسة جدوى رهن الشيك، مع اعتباره يقوم مقام النقد، وواجب الدفع بمجرد الاطلاع.

ورهن الشيك له صور منها: كتابة تاريخه مؤخرًا عن تاريخ تحريره، وهذه الصورة مستعملة بكثرة سواء في المعاملات التجارية أو المدنية، فما مدى اعتبار هذا التاريخ؟ وأيضا ما موقف القانون ممن تصرف هذا التصرف باعتباره سيء النية أو حسنها؟ وخصوصا أن المستفيد قبل هذا الشيك، وأيضا هل يكون لسبب كتابة الشيك اعتبار في تحديد وظيفته؟ وما مدى اختصاص لجنة الأوراق التجارية بهذه النوعية من الشيكات؟

#### الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي لم أجد من بحث هذا الموضوع، وإن كان يوجد في المجلة الأردنية في العلوم السياسية بحث بعنوان: "مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة ائتمان في قانون التجارة الأردني"، ولكن في القانون السعودي لم أجد من

## المبحث الأول: ماهية الشيك.

و - توقيع من أنشأ الشيك (الساحب)."

والشيك له خصائص معينة، من أهمها:

١. أن الشيك لا بد أن يكون مسحوباً على بنك، أما إذا كان على صورة شيك ولم يكن مسحوباً على بنك فلا يعتبر شيكاً صحيحاً طبقاً للمادة (٩٣): "لا يجوز سحب الشيكات الصادرة في المملكة والمستحقة الوفاء فيها إلا على بنك، والصكوك المسحوبة في صورة شيكات على غير بنك لا تعتبر شيكات صحيحة".

٢. الشيك لا بد أن يكون له مقابل وفاء عند إنشائه، ومع هذا لو لم يكن له مقابل وفاء فإنه لا يترتب عليه بطلان الشيك طبقاً للمادة (٩٤): "لا يجوز إصدار شيك ما لم يكن للساحب لدى المسحوب عليه وقت إنشاء الشيك نقود يستطيع التصرف فيها بموجب شيك طبقاً لاتفاق صريح أو ضمني، وعلى ساحب الشيك أو الأمر غيره بسحبه لحسابه أن يؤدي مقابل وفاءه، ومع ذلك يظل الساحب لحساب غيره مسؤولاً شخصياً تجاه المظهرين والحامل دون غيرهم، وعلى الساحب دون غيره في حالة الإنكار أن يثبت أن من سحب عليه الشيك كان لديه مقابل وفاءه وقت إنشائه، فإذا لم يثبت ذلك كان ضامناً وفاءه ولو عمل الاحتجاج بعد مواعيد معينة، ولا يترتب على عدم وجود مقابل الوفاء أو عدم كفايته بطلان الشيك".

٣. الشيك واجب الدفع بمجرد الاطلاع حتى ولو كان التاريخ المدون فيه متأخراً عن يوم تقديمه، وهذا طبقاً للمادة (١٠٢): "الشيك مستحق الوفاء بمجرد الاطلاع عليه وكل بيان مخالف لذلك يعتبر كأن لم يكن، وإذا قدم الشيك للوفاء قبل اليوم المعين فيه كتاريخ لإصداره وجب وفاؤه في يوم تقديمه".

ويتفق الشيك مع الكمبيالة والسند لأمر، وأيضاً

الشيك بحسب تكييفه قانوناً وفي أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية هو أداة وفاء، ولكن استعمله بعض الناس أداة رهن، ولهذا سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين بحيث يتعرض المطلب الأول لماهية الشيك المناطة به في القانون والذي على ضوءه تصدر الأحكام شبه القضائية، ويتكلم المطلب الثاني على استعمال بعض الناس له أداة رهن.

المطلب الأول: ماهية الشيك كأداة وفاء.

يعرف الشيك بأنه: محرر مكتوب وفق شرائط مذكورة في النظام يتضمن أمراً صادراً من شخص هو الساحب إلى البنك، وهو المسحوب عليه؛ بأن يدفع لشخص ثالث أو لأمره أو لحامل الشيك - وهو المستفيد - مبلغاً معيناً بمجرد الاطلاع على الشيك<sup>(١)</sup>.

يتضح من التعريف أن أطراف الشيك هم ثلاثة أشخاص: الساحب، والمسحوب عليه، والمستفيد، وهذا طبقاً للمادة (٩١) من نظام الأوراق التجارية<sup>(٢)</sup>: "يشتمل الشيك على البيانات الآتية: أ - كلمة (شيك) مكتوبة في متن الصك باللغة التي كتب بها.

ب - أمر غير معلق على شرط بوفاء مبلغ معين من النقود.

ج - اسم من يلزمه الوفاء (المسحوب عليه).

د - مكان الوفاء.

هـ - تاريخ ومكان إنشاء الشيك.

(١) انظر: الجبر، القانون التجاري السعودي ٦٦، وأبحاث هيئة كبار العلماء ٣٣٢/٥، والعمران، الأوراق التجارية في النظام السعودي ٢٧٧، وحداد، الأوراق التجارية في النظام التجاري السعودي ٤٠١، والجعيد، أحكام الأوراق النقدية والتجارية في الفقه الإسلامي ٢٣٨، والحثلان، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي ٤٠، والمصري، بيع التسيط تحليل فقهي اقتصادي ٩٢، والدغيش، الشيكات مفهومها والعقوبات المترتبة عليها ١٠.

(٢) الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٧) وتاريخ (١١/١٠/١٣٨٣هـ).

تقضي به الأنظمة الأخرى، يعاقب بغرامة لا تزيد على عشرة آلاف ريال:

أ - كل من أصدر شيكا لم يؤرخه أو ذكر تاريخا غير صحيح".

ثالثا: مقابل الوفاء في الكمبيالة والسند لأمر يكفي أن يكون موجودا وقت الاستحقاق؛ كما في المادة (١ و ٨٧)، بينما الشيك يجب أن يكون مقابل الوفاء موجودا وقت تحرير الشيك طبقا للمادة (٩٤)، فأصدار الشيك بدون رصيد جريمة يعاقب عليها؛ كما في المادة (١١٨).

**المطلب الثاني: ماهية الشيك كأداة رهن:**

الشيك يعتبر هو الأكثر شيوعا من بين الأوراق التجارية، والناس في استخدامهم له بين من يجعله قائما مقام النقد، ومنهم من يجعله للضمان بحيث يجعله رهونا لدى المستفيد؛ وذلك لأن مقصود الرهن الاستيثاق بالدين للتوصل إلى استيفائه من ثمن الرهن إن تعذر استيفاؤه من ذمة الراهن<sup>(٥)</sup>، وهذا موجود في الشيك، وهذا العمل كثير، فمن يطلع على أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية يجد أن غالبية الشيكات صدرت ضمانا لدين على الساحب؛ إما كونه قيمة مبيع، أو لقاء عمل ونحو ذلك، وكذلك لجان الفتاوى ترد إليها أسئلة تتعلق بحكم رهن الشيك؛ وذلك أن رغبة الناس والبنوك في استعمال الشيك لضمان حقوقهم أقوى وأكثر من بقية الأوراق التجارية [الكمبيالة والسند لأمر]، ولهم في استعمال الشيك كأداة رهن صور متعددة، فمنها:

أولاً: كتابة تاريخ الشيك بنفس تاريخ التحرير، لكن يتم الاتفاق بين الساحب والمستفيد أنه للرهن، وهذا ورد في أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، ونصه: "في أقوال

(٥) انظر: ابن قدامة، المعنى ٦/٤٥٥، والموسوعة الفقهية الكويتية ٢٣/١٨٠.

يختلف عنهما في نقاط معينة<sup>(٣)</sup>، والذي يهم من الاختلاف في هذا البحث النقاط الآتية:

أولاً: الشيك ليس ورقة تجارية أصلية وإنما هي تبع بحسب الغرض الذي حرر الشيك بسببه<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: الكمبيالة والسند لأمر أداتا وفاء وائتمان، وبالتالي يجوز اشتغالها على تاريخين؛ تاريخ إنشاء، وتاريخ وفاء؛ كما في المادة (١ و ٨٧) من نظام الأوراق التجارية، والشيك أداة وفاء فقط ولهذا لا يعتبر إلا بتاريخ إصداره، وإذا تضمن تاريخين فالعبرة بتاريخ إصداره؛ كما يفهم من المادة

(١٠٣): "الشيك المسحوب في المملكة والمستحق

الوفاء فيها يجب تقديمه للوفاء خلال شهر، فإذا كان مسحوبا خارج المملكة ومستحق الوفاء فيها

وجب تقديمه خلال ثلاثة أشهر، وتبدأ المواعيد المذكورة من التاريخ المبين في الشيك أنه تاريخ

إصداره، ويعتبر تقديم الشيك إلى إحدى غرف المقاصة المعترف بها بمثابة تقديم للوفاء"، والمادة

(١٠٤): "إذا سحب الشيك بين مكانين مختلفي التقويم، أرجع تاريخ إصداره إلى اليوم المقابل في

تقويم مكان الوفاء"، وهذا يدل على أن الاعتبار هو تاريخ الإصدار، ولهذا يبطل الشيك لو خلا

من تاريخ؛ لأن المنظم حين ذكر العناصر المطلوبة في الشيك ذكر منها التاريخ؛ كما في المادة (٩١) ولم

يصحح إلا الشيك الذي يخلو من مكان الوفاء، أو مكان الإنشاء طبقا للمادة (٩٢)، بل عاقب

من أصدر شيكا بدون تاريخ، أو ذكر تاريخا غير صحيح؛ كما في المادة (١٢٠): "مع مراعاة ما

(٣) انظر: العمران، الأوراق التجارية في النظام السعودي ٢٨٠، وحداد، الأوراق التجارية في النظام التجاري السعودي ٤٠٣، والجعيد، أحكام الأوراق النقدية والتجارية في الفقه الإسلامي ٢٤٥، والحثلان، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي ٦٨.

(٤) ويرى البعض أن السند لأمر لا يعتبر عملا تجاريا أصليا، وذهب البعض إلى اعتبار الشيك عملا تجاريا أصليا. انظر: الجبر، القانون التجاري السعودي ٦٧.

رابعاً: أن يُضمنَ الشيكَ تاريخَ تحريره وتاريخ صرفه، وهذا ورد في أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية؛ ونصه: "أن الشيك محل الدعوى له تاريخان: أحدهما: حقيقي وغير ظاهر وهو (١٠/١/١٤٠٣هـ)، والآخر: صوري ومكتوب بالشيك وهو (١٠/١/١٤٠٤هـ)، ومن ثم يكون الشيك قد تضمن تاريخين: تاريخ التحرير وتاريخ الوفاء"<sup>(١٠)</sup>.

#### المبحث الثاني: حكم رهن الشيك:

بناء على ما سبق ذكره بالنسبة لمهية الشيك وطبيعته فإن جواز رهنه من عدمه يتجاذبه رأيان: رأي يميزه، ورأي يرفضه، ولهذا سيتم في هذا المبحث بيان هذين الرأيين مع تحديد الرأي المختار وسبب الاختيار؛ ولهذا سيكون هذا المبحث في مطلبين:

#### المطلب الأول: الخلاف في رهن الشيك:

يوجد رأيان في جواز رهن الشيك من عدمه، وبيان ذلك في فرعين:

الفرع الأول: عدم صحة رهن الشيك.

يرى الأغلبية عدم رهن الشيك<sup>(١١)</sup>، وعللوا ذلك بما يلي:

أولاً: طبيعة الشيك القانونية تمنع رهنه لكونه واجب الدفع بمجرد الاطلاع، كما في المادة (١٠٢)، وبالتالي فالقانون لا يعرف شيئاً اسمه شيكات الضمان أو الرهن؛ لأن الشيك هو أداة دفع ووفاء، والمقصود من الحماية التي يقرها له القانون هو مماثلة للنقود في المعاملات سواء بسواء، وأن يكون

ودفع المدعى عليه أقر وكيله بأن موكله هو موقع الشيكات ومحورها.. وعن سببها قال: إنها حررت كضمان لقرض استلمه موكله من البنك... بكفالة المدعي... ومبلغ القرض هو (١٨٠٠٠٠٠٠) ريال"<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: كتابة تاريخ الشيك متأخراً، وهذا ورد في سؤال وجه إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، ونص السؤال:

"بعض الناس يُقرض إلى أجل مدة معلومة في شراء عقار أو سيارات أو غيرها من البضائع، ثم يرهنه المقترض شيكاً مؤجلاً على أحد البنوك، فما رأي فضيلتكم بهذه الطريقة"<sup>(٧)</sup>، وفي أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، ونصه: "تتحصل الوقائع في أن المدعي كان قد أقام الدعوى رقم (١٦٦/١٤٠٤هـ) أمام مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية بالرياض ضد المدعى عليه (المتظلم) طالبا إزماءه بأن يدفع إليه قيمة الشيك المشار إليه، وذكر أن المدعى عليه كان قد أصدر هذا الشيك قبل التاريخ المدون به بعام مقابل بضاعة تسلمها من المدعي (قماش دوبلين)"<sup>(٨)</sup>.

ثالثاً: كتابة ما يفيد أن القيمة للرهن أو للضمان، وهذا ورد في أحكام لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، ونصه: "...لأنه معلق على شرط حيث كتب عليه أنه قيمة الضمان النهائي ٥٪... أوضح في لائحة دعواه سببها حيث أصدرتها المؤسسة المدعى عليها كضمان"<sup>(٩)</sup>.

(٦) مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم (١٣) لسنة (١٤٠٣هـ) جلسة (١/٦/١٤٠٣هـ).

(٧) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٧٤/١٤ الفتوى رقم (٧٩٤٤).

(٨) مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم (١١٢) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (١٢/٢٧/١٤٠٤هـ).

(٩) السابق، القرار رقم (١٩) لسنة (١٤٠٥هـ) جلسة (١٩/٢/١٤٠٥هـ).

(١٠) السابق، القرار رقم (١١٢) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (١٢/٢٧/١٤٠٤هـ).

(١١) انظر: حداد، الأوراق التجارية في النظام التجاري السعودي ٤٠٣، والرحيلي، الأحكام والتطبيقات المعاصرة للرهن التجاري السعودي دراسة مقارنة ٤٩٠، وزايد، مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة اتئان في قانون التجارة الأردني ١١٠.

سابعاً: نص المنظم على كون الشيك أداة وفاء فقط؛ حيث نص في المادة (١١٧): "بجانب الأحكام الخاصة الواردة في هذا الباب تسري على الشيك بالقدر الذي لا تتعارض مع ماهيته أحكام الكمبيالة الواردة في المواد: (٤) و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٣١ و٣٣ و٣٤/١، و٢، و٣٦ و٣٧ و٤٤ و٤٥ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤/٢ و٣ و٤ و٥٥/٤ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩/١ والبندين ثانياً وثالثاً من الفقرة الثانية والفقرة الثالثة و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٧ و٧٧/٢ و٧٨ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٥ و٨٦ و٨٧)"، ورهن الشيك يتعارض مع ماهيته، وبالتالي لا تنطبق عليه هذه المادة؛ لأنها ذكرت في صدرها "بالقدر الذي لا تتعارض مع ماهيته"، ويتعارض أيضاً لو كُتب تاريخ الشيك متأخراً مع نص المادة (١٠٢) من ناحية أن وجود التاريخ المتأخر يخالف كون الشيك مستحق الوفاء بمجرد الاطلاع، وبالتالي يعتبر كأن لم يكن. ولهذا نجد أن لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية منعت من استعمال الشيك أداة رهن؛ حيث اعتبرت الشيك عملاً قانونياً مجرداً إذا استوفيت شرائطه، وأنه لا يجوز البحث عن أي علاقة سابقة على إصدار الشيك، أو أي علاقة مادية، أو قانونية مستقلة عنه، وأن المقصد من عقوبة إعطاء شيك بدون رصيد هو حماية ورقة الشيك في التداول بين الجمهور، وقبولها بثقة في المعاملات المختلفة، وهو بهذه الصفة يعتبر من الناحية الجزائية عملاً قانونياً مستقلاً عن أي علاقة بين الأطراف سابقة لإصداره، والتي حرر الشيك تسديداً لها، وبالتالي فإن ما يشوب هذه العلاقة من عيوب لا ينعكس على الشيك، ولا يؤثر في قيام المسؤولية الجزائية بحق الساحب ما دام أن هذه العيوب لم تظهر في الشيك ولم تفسح

بديلاً لها تماماً، فلا يستطيع الساحب (الراهن) تجريده من الحماية القانونية التي يسبغها عليه من ناحية كونه واجب الدفع بمجرد الاطلاع، ولا يحمله كونه جعله بتاريخ متأخر.

ثانياً: الشيك الذي للرهن هو شيك بأجل بحيث يحل في الوقت المحدد للوفاء بالالتزام، فهو شيك شرط فيه أجل يتم الوفاء به في وقت الأجل إذا حل، وهذا يخالف نص المادة (٩١/ب) والتي تنص على أن أمر الوفاء بالشيك لا يكون معلقاً على شرط، ويخالف نص المادة (١٠٢) والتي تقضي بأن الشيك مستحق الوفاء بمجرد الاطلاع.

ثالثاً: الناحية العملية للشيك تقضي على الفائدة من رهنه؛ لأن صاحب الشيك يستطيع سحب قيمته فوراً بدلاً من أن يلجأ إلى رهنه مقابل دين، فيصير الشيك بدون رصيد، وكذلك يستطيع المرتهن سحب قيمة الشيك ورهن النقود بدلاً منه، أو يقضي بها دينه، ولا يستطيع الساحب الراهن أن يمنعه من ذلك؛ لأن الشيك واجب الدفع بمجرد الاطلاع، ولا يتوقف صرف الشيك على أي ورقة خارجية ما دامت عناصره مكتملة. رابعاً: فترة الشيك قصيرة؛ حيث إنها عبارة عن ستة أشهر طبقاً للمادة (١١٦) من نظام الأوراق التجارية فلا تصلح غالباً للرهن.

خامساً: افتقاد الشيك الذي الغرض منه الرهن الأساس القانوني الذي يمكن أن يستند إليه إذا استوفى الشيك جميع عناصره المطلوبة، فإنه بهذا يكون مستحق الأداء لدى الاطلاع بحسب المادة رقم (١٠٢)، وبالتالي لا يستطيع الساحب أن يغير من كونه أداة وفاء حتى ولو كتب تاريخه متأخراً. سادساً: لا يستطيع الساحب تجريده من الميزات التي خصه القانون بها، بحيث لا يستطيع أن يطلب من البنك المسحوب عليه مثلاً عدم صرف الشيك؛ كما في المادة رقم (١١٨).

هذا على المستوى المحلي بل أصبح عالمياً<sup>(١٥)</sup>.  
رابعا: الشيك مصدره الساحب والنقود ملكه،  
فهو حر في التصرف بهاله فله أن يرهنه.

خامسا: يُعرف الرهن بأنه: توثقة دين بعين  
يمكن استيفاؤه منها أو من ثمنها<sup>(١٦)</sup>، وبالنظر  
لهذا التعريف فإنه منطبق على الشيك من ناحية  
كون الشيك يمكن استيفاء الدين منه.

سادسا: قرارات لجنة الفصل في منازعات الأوراق  
التجارية تعقد بالسبب في إصدار الشيك من  
ناحية صحة الشيك أو بطلانه، فبُطل الشيك إذا  
كان مشتملا على فائدة ربوية، أو كان سبب تحريره  
فاسدا شرعا من وجهة نظر اللجنة، أو كان سبب  
تحريره مخالفا لأنظمة المملكة العربية السعودية<sup>(١٧)</sup>،  
وبالتالي ما المانع في رهن الشيك الذي حرر  
لضمان دين على الساحب باعتباره سببا مشروعاً،  
وخصوصاً أن هذا يتوافق مع المقصد من الرهن،  
وأيضاً مراعاة مصلحة الساحب الذي اضطر  
لكتابة شيك على سبيل الرهن فلا يعاقب جنائياً،  
ولا يتم الصرف للشيك إلا في الوقت المحدد  
لصرفه.

سابعاً: الشيك يقوم مقام النقود في القبض  
وفي الوفاء<sup>(١٨)</sup>، والنقود يجوز رهنها فقهاً، كما في

(١٥) انظر: أمين البصري (٢٠١٧م) دعوة إلى إلغاء تجريم شيك الضمان،  
تاريخ الاسترجاع (١٤٤٠/٧/١٨هـ) نشر بموقع:

<https://www.hespress.com/opinions/350073.html>

(١٦) انظر: البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع ٣/٣٢٠،  
والخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٢/١٢١،  
والمادة (٩٤٠) من مجلة الأحكام الشرعية، والسنهوري، الوسيط في  
شرح القانون المدني ١٠/٧٣٨، والموسوعة الفقهية الكويتية ٢٣/١٧٥،  
والحصين، أحكام الضمان العيني والشخصي ١١٥.

(١٧) انظر: مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار  
رقم (٦٧) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (١١/٨/١٤٠٤هـ)، والقرار رقم  
(٤) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (٩/١/١٤٠٤هـ)، والقرار رقم (١٤) لسنة  
(١٤٠٣هـ) جلسة (٦/٢١/١٤٠٣هـ).

(١٨) انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (٥٣/٤/٦) [٤]  
المتخذ في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية

عنه بياناته، وأنه لا يجوز لأطراف الشيك تغيير  
وظيفته من كونه أداة وفاء إلى أداة ضمان<sup>(١٢)</sup>.

### الفرع الثاني: جواز رهن الشيك:

يرى أصحاب هذا الاتجاه جواز رهن الشيك<sup>(١٣)</sup>،  
وعللوا ذلك بما يلي:

أولاً: الشيك يجوز تظهيره بكافة أنواع التظهير  
كسائر الأوراق التجارية، وبالتالي يستطيع المستفيد  
رهنه.

ثانياً: وجود مهلة نظامية لصلاحيته الشيك  
للصرف مدتها ستة أشهر يستطيع المستفيد خلالها  
أن يمارس حقه في رهن الشيك لكونه ملكه،  
وتكون المدة صالحة لذلك.

ثالثاً: العمل جرى مؤخراً عند البعض في المعاملات  
المدنية والتجارية باستعمال الشيك مؤخر التاريخ  
كضمان لمبيعاتهم، حيث أصبح كظاهرة اجتماعية  
حتى إن وزارة التجارة حذرت من ذلك<sup>(١٤)</sup>، وليس

(١٢) انظر: مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم  
(٦) لسنة (١٤٠٣هـ) جلسة (٦/٥/١٤٠٣هـ): "نظام الأوراق التجارية اعتبره  
الشيك أداة وفاء تحمل محل النقود لا يجوز لأطراف الشيك تغيير وظيفته  
بإرادتهم وتحويله من أداة وفاء إلى أداة ضمان على خلاف ما يقضي به النظام"،  
والقرار رقم (٢٤) لسنة (١٤٠٣هـ) جلسة (٨/٨/١٤٠٣هـ): "انقضاء الشيك  
على أجل يترتب عليه بطلان الأجل دون إبطال الشيك"، والقرار رقم (٦٠)  
لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (٢٧/٧/١٤٠٤هـ): "مركز الشيك في حكم النظام على  
ضوء ما تقدم أنه أداة وفاء وليس أداة ائتمان، أو رهن أمانة، أو خلافه وحيث  
إن ما دفع به المدعى عليه من أنه أعطى المدعي الشيك على سبيل الأمانة  
لحين تسليم صندوق السيارة.. الخ، لا يمكن الاعتداد به نظاماً إذ إن الخصوم  
لا يملكون تغيير وظيفة الشيك، أو وصفه، أو تكييفه"، والقرار رقم (٣٣)  
لسنة (١٤٠٥هـ) جلسة (٢/٤/١٤٠٥هـ): "طبقاً لما تقضي به المادة (٩١) من  
نظام الأوراق التجارية فإن الشيك يجب أن يتضمن أمراً يصدر إلى البنك بدفع  
مبلغ من النقود، ويجب أن يكون هذا الأمر غير معلق على شرط، ومرد ذلك  
أن الورقة التجارية لا بد أن تكون مكتفية بذاتها، مستقلة بنفسها، فلا تحيل أو  
تستند إلى عنصر خارجي، أو إلى واقعة خارجية، أو إلى علاقة قانونية".

(١٣) انظر: الرحيلي، الأحكام والتطبيقات المعاصرة للرهن التجاري  
السعودي دراسة مقارنة ٤٩٠، والمصري، بيع التسيط تحليل فقهي  
اقتصادي ٩٢، وزايد، مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة  
ائتمان في قانون التجارة الأردني ١١٠.

(١٤) انظر: جريدة المدينة (٢٠١١م) التجارة تحذر من تحرير  
الشيكات بتواريخ مؤجلة كضمان للبيع بالتسيط، تاريخ الاسترجاع  
(١٤٤٠/٧/١٨هـ) نشر بموقع:

<https://www.al-madina.com/article/76114>

الرهن التجاري، والتي من ضمنها الشيك. تاسعا: الغرض من تأجيل الوفاء منح المدين مهلة محددة سلفا حتى يتمكن من تدبير ما عليه لدى الدائن، وأيضا يطمئن الدائن من عدم ضياع حقه، وخصوصا إذا كان الشيك مصدقا من قبل البنك، وبهذا يتفق مع الحكمة من مشروعية الرهن<sup>(٢٤)</sup>.

وجواز رهن الشيك رأي لجنة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية حيث ورد جوابها عن سؤال وجه إليها، ونصه: "بعض الناس يقرض إلى أجل مدة معلومة في شراء عقار أو سيارات أو غيرها من البضائع، ثم يرهنه المقرض شيكا مؤجلا على أحد البنوك، فما رأي فضيلتكم بهذه الطريقة؟ الجواب: إذا كان الشيك مصدقا بالقبول من البنك المحول عليه جاز جعله رهنا. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"<sup>(٢٥)</sup>. وهو معمول به في قانون المعاملات الإماراتي رقم (١٨) سنة (١٩٩٣م) الذي أجاز الشيك الآجل صراحة، ولم يجز الوفاء به إلا في اليوم الذي اعتبر فيه كتاريخ لإصداره، حيث نصت المادة (٦١٧) من القانون المذكور على أنه: "١- يكون الشيك مستحق الوفاء في اليوم المبين فيه كتاريخ لإصداره. ٢- ولا يجوز تقديم الشيك للوفاء قبل ذلك التاريخ"، والشيك الآجل صورة من صور رهن الشيك.

### المطلب الثاني: الرأي المختار:

كون الشيك أداة وفاء تحمل محل النقود هذا مطلب قانوني مهم جدا لحماية للشيك، وحتى يكون مصدر ثقة بين الناس في تعاملاتهم، وبالتالي لا يوجد اعتراض على ما ذكره أصحاب الرأي الأول من كون الشيك لا يجوز رهنه؛ وذلك للتسليم بما ذكره من خصائص للشيك، من كونه واجب الدفع بمجرد الاطلاع، وأن الشيك

مذهب جمهور العلماء حيث يجيزون رهن النقود، ونص على ذلك فقهاء الحنفية<sup>(١٩)</sup> والمالكية<sup>(٢٠)</sup> ومفهوم كلام الشافعية<sup>(٢١)</sup>، وهو مفهوم المذهب عند الحنابلة؛ حيث عرفوا المرهون بأنه: "عين معلومة جعلت وثيقة بحق يمكن استيفاؤه أو بعضه منها أو من ثمنها"<sup>(٢٢)</sup>، والشيك يمكن استيفاء كل الحق أو بعضه منه، ويجوز رهن النقود أيضا نظاما؛ حيث أجاز المنظم ذلك؛ كما في نظام الرهن التجاري<sup>(٢٣)</sup> المادة (٣٦) والمتضمن رهن الحسابات، وبالتالي قد يفهم منه عدم المانع من رهن الشيك؛ لأن الشيكات تقام مقام النقود فتأخذ حكمها.

ثامنا: المنظم في نظام الرهن التجاري بين المقصود بالمال المرهون كما في المادة (١) بأنه: "المال المنقول المقدم أو المتفق على تقديمه ضمناً لدين"، والشيك يعتبر مالا منقولاً، وأيضا ذكر المنظم رهن الأوراق التجارية كما في المادة (٣٩) من نظام

من (١٧/٨/١٤١٠هـ) بشأن صور القبض: "تسلم الشيك إذا كان له رصيد قابل للسحب بالعملة المكتوب بها عند استيفائه وحجزه المصرف". مجلة المجمع (العدد السادس، ج ١ ص ٤٥٣). (١٩) انظر: المرغاني، الهداية شرح بداية المبتدي ٤/١٣٤، وعبارته: "ويصح الرهن برأس مال السلم وبثمن الصرف". (٢٠) انظر: ابن شاس، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ٢/٥٧٩، وعبارته: "ورهن ما يعرف بعينه من الدنانير والدرهم والفلوس".

(٢١) انظر: الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي ٣/٢٠٤، حيث ذكر ما لا يجوز رهنه وهي: ما لا يجوز بيعه؛ كالوقف، أو ما يسرع إليه الفساد من الأطعمة، أو ما علق على صفة توجد قبل محل الدين، أو رهن المدبر؛ وهو العبد الذي علق عتقه بموت سيده فقد يموت السيد قبل حلول أجل الدين فيعتق العبد وبالتالي يطل الرهن؛ لأنه لا يجوز بيعه، ثم قال: "وما سوى ذلك من الأموال؛ كالعقار، والحيوان، وسائر ما يباع يجوز رهنه؛ لأنه يحصل به مقصود الرهن". (٢٢) الفتوح، منتهى الإيرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ٢/٢٨٥، وانظر: حماد، رهن الديون والسندات في الفقه الإسلامي "دراسة تأصيلية تطبيقية" ١٢.

(٢٣) الصادر بالأمر الملكي رقم (٨٦) وتاريخ (٨/٨/١٤٣٩هـ).

شريعة المتعاقدين"، فيترتب على تأجيل تاريخ إصدار الشيك التزام المستفيد بعدم تقديمه للمسحوب عليه قبل هذا التاريخ، حيث قبل مختاراً هذا الأجل، وهذه العلاقة قائمة ومشروعة وبالتالي ينبغي الاعتداد بها؛ حيث قامت العلاقة بينهما على جعل صرف الشيك متأخراً، ولجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية تعدد بالعلاقة القائمة المشروعة<sup>(٢٧)</sup>.

ثالثاً: الشيك في أصله عبارة عن توثيق دين على الساحب للمستفيد يتم صرفه عن طريق البنك (المسحوب عليه)، وبالتالي تحديد وقت صرف هذا الدين يخضع لإرادة الساحب والمستفيد، فإذا تم الاتفاق بينهما على تأجيل صرفه، فما المانع من ذلك؟ وخصوصاً أنه يحقق مصلحة لهما.

رابعاً: تعامل الناس - سواء تجار أم غير تجار - غالباً يكون تعاملهم بالدفع مؤجلاً؛ فأصدارهم للشيك المؤجل إما أن يكون ضماناً لسداد صفقة، أو مقابلاً لتنفيذ التزام معين، أو مبيعات مؤجلة، ففي جواز رهن الشيك تسهيل للمدين حيث يستطيع أن يأخذ حاجته، وتسهيل للدائن بضمان حقه وعدم ضياعه؛ حيث إن الضمان بالشيك أقوى، وأسهل من بقية الأوراق التجارية، وأوسع انتشاراً، وينطبق عليه الأحكام والعقوبات للمؤجلة من الشيكات كما هو منصوص عليه في النظام، وهذا سيساعد في التبادل التجاري، والثقة بين الناس، والحراك الاقتصادي، وضمان حقوق

دنياهم، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه والأصل فيه عدم الحظر فلا يحظر منه إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى، وابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين ١/ ٣٤٤، والدوسري، الممتع في القواعد الفقهية ١٢٧.

(٢٧) انظر: مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم (٩٤) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (٢٤/١٠/١٤٠٤هـ).

إذا علق على شرط فيه مخالفة لنظام الأوراق التجارية وغيرها من الخصائص التي ذكرها والتي تستند إلى النظام الصادر، وإنما الكلام هنا مع الكثرة في استعمال الناس له أداة رهن؛ فإنه يمكن القول بجواز رهنه استثناء حلاً لهؤلاء الناس الذين اضطرتهم الحاجة إلى استعمال الشيك أداة رهن، لكن ينبغي التنبيه أن هذا الاستثناء لا يمكن العمل به إلا بشروط معينة؛ وهي:

الشرط الأول: وجود مقابل للوفاء لدى البنك في تاريخ تحريره حتى ولو كان مؤخراً؛ بمعنى أنه يلزم وجود رصيد في التاريخ المحدد للصرف؛ وذلك إلى حين الانتهاء من الغرض من الشيك. الشرط الثاني: عدم تظهيره لمستفيد آخر إلا إذا كان على علم بسبب تحريره.

الشرط الثالث: أن يكون أجل الدين المرهون به الشيك في المدة النظامية لتحصيل الشيك؛ لأن الغرض من الرهن استيفاء الدين من الشيء المرهون أو من ثمنه، وإذا كان حلول أجل الدين بعد مضي أكثر من ستة شهور من تاريخ انقضاء ميعاد تقديم الشيك كما في المادة (١١٦) فإنه لا يستطيع استيفاء دينه من الشيك، ولأنه يفقد ما له من حقوق قبل الساحب طبقاً للمادة (١١٥). والقول بجواز رهن الشيك مبني على الأسباب الآتية:

أولاً: القاعدة المعروفة "الأصل في المعاملات الإباحة"<sup>(٢٦)</sup>، ورهن الشيك من قبيل المعاملات فيكون حكمه الإباحة؛ حيث لا يوجد ما يمنع من استعماله بهذه الطريقة وفق الشروط السابقة.

ثانياً: العلاقة القانونية بين الساحب والمستفيد علاقة عقدية، وعملاً بالقاعدة القانونية "العقد

(٢٦) انظر: ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٦/٢٩، حيث يقول رحمه الله تعالى: "إن تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم، وعادات يحتاجون إليها في

احتوائه على تاريخين، ولذلك فهو يُعد محرراً في هذا التاريخ المؤخر، أو التاريخ الثاني المعين فيه للصرف، وليس قبل ذلك، يوضح ذلك أن إصدار الشيك يمر بمرحلتين: الأولى: التحرير المادي للشيك بكتابة جميع بياناته المطلوب توافرها فيه، والثانية: وضع الشيك في حركة التداول بين الأفراد بتسليمها للمستفيد، وعملية التسليم تهدف إلى تخلي الساحب عن ملكيته لمقابل الوفاء، بحيث يتنقل مضمون الشيك للمستفيد،<sup>(٢٨)</sup> وكتابة الشيك بتاريخ مؤجل توضح أن رغبة الساحب هو تأخير تخليه عن ملكيته إلى هذا التاريخ لكي يستطيع تدبر أموره.

#### المبحث الثالث: آثار رهن الشيك:

القول بجواز الرهن يترتب عليه بيان آثار الشيك سواء في صور رهنه، أو مسؤولية أطرافه، أو تحديد سوء النية في استعماله؛ وذلك في مطلبين: المطلب الأول: صور رهن الشيك ومسؤولية أطرافه:

القول بجواز رهن الشيك استثناء بحيث يكون أداة ضمان يستلزم ذكر صور رهن الشيك، وتحديد المسؤولية في كل صورة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أن يتفق كل من الساحب والمستفيد على أن يكتب الساحب شيكا بتاريخ إصداره، لكن لا يتم تقديمه للبنك من قبل المستفيد أو حامله إلا بعد شهر فقط، وهذه الصورة لا تثير إشكالا إلا في حالة واحدة، وهي لو خالف المستفيد هذا الاتفاق وقدم الشيك للبنك، فالبنك هنا يلزمه الوفاء بالشيك إذا كان الساحب له رصيد، وإذا لم يكن له رصيد وطلب المستفيد ورقة إفادة بعدم كفاية الرصيد فيلزم البنك تحريرها له، ولا يحق

التاجر والأفراد بقبول الشيك المؤجل ولا يصرف إلا بتاريخه المؤجل، وهذا فيه تحقيق لمقصود الرهن من ناحية حصول المدين على مراده، ومن ناحية ضمان الدائن لحقه.

خامساً: جعل القانون العقوبات المترتبة على مخالفة أحكام الشيك حقا خاصا للمستفيد، فهي مترتبة على تقديمه للبنك، فلو لم يتم التقديم فلا عقوبة، وحتى لو تم التقديم على البنك واتضح عدم وجود رصيد للساحب فإن من يرفع الدعوى هو المستفيد، أما البنك فلا يرفعها؛ لأنه ليس له صفة في الدعوى.

سادساً: جعل القانون من حق المستفيد أن يتنازل عن دعواه وبالتالي يسقط حكم التوقيف، كما في المذكرة الايضاحية للجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف بموجب القرار الوزاري رقم (٢٠٠٠) وتاريخ (١٠/٦/١٤٣٥هـ)، وذكرت أن إطلاق سراح المتهم يكون في الأحوال الآتية؛ ويخص البحث هنا ما يلي:

١. إذا تم سداد مبلغ الشيك المسحوب عليه.
٢. إذا تم الصلح بين أطراف الدعوى.
٣. إذا تنازل المستفيد عن حقه الخاص.

وبالتالي فالضرر هنا على المستفيد أو حامل الشيك، ولو لم تطالب النيابة العامة بالحق العام فإن لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية لا تحكم بالعقوبة الجزائية على محرر الشيك، فكأنه لم يرتكب خطأ في مواجهة المجتمع يستحق العقاب.

سابعاً: الشيك الذي يحتوي على تاريخ مؤخر، أو الذي يحتوي على تاريخين: أحدهما للإصدار، والثاني للصرف هو ليس شيكا بالمعنى القانوني للشيك إلا بحلول التاريخ المؤخر، أو حلول تاريخ الصرف؛ لأن إرادة الساحب لم تتجه للتخلي عن ملكيته نهائياً إلا في التاريخ المؤخر إذا كان هو التاريخ المذكور فقط في الشيك، أو بتاريخ الصرف في حالة

(٢٨) انظر: زايد، مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة ائتمان في قانون التجارة الأردني ١١٣.

ثانياً: كتابة تاريخ الشيك مؤخراً، وذلك بأن يكتب في خانة تحرير الشيك تاريخاً متأخراً يتفق مع الالتزام الذي عليه، بحيث إذا لم يقيم المدين الساحب بسداد دينه يقوم المستفيد بتقديم الشيك إلى البنك في التاريخ المؤخر إذا حل أجله، فهنا قام الشيك مقام الرهن وهو يسهل العملية جداً بين المتعاقدين، فهو يختلف عن الأول بأن الأول تاريخ تحريره في نفس يوم كتابته بينما هنا يكون مؤجلاً، وهذا أيضاً باتفاق بين الساحب والمستفيد، وبالتالي فهنا المسحوب عليه وهو البنك يجب عليه ألا يصرف الشيك إلا وفق التاريخ المحدد في خانة تحريره، وهذا كما سبق على القول بجواز رهن الشيك، وللساحب أن يتمسك بالاتفاق بينه وبين المستفيد بأن الشيك للرهن وهذا الاتفاق ملزم، وأيضاً المستفيد هنا قد قبل بكتابة الشيك بتاريخ مؤخر وبالتالي يلتزم بعدم تقديمه للبنك المسحوب عليه قبل هذا التاريخ، حيث قبل مختاراً هذا الأجل، ولأن كتابة الشيك بتاريخ مؤخر بينة ظاهرة على إرادة الساحب تأخير صرف الشيك إلى هذا التاريخ، ولو قام المستفيد بتقديم الشيك قبل التاريخ المؤرخ فيه فإنه يكون قد أحل بالالتزام الذي بينه وبين الساحب، وبالتالي لا يمكن من صرف الشيك، وفي حالة النزاع تختص المحكمة العامة لكونه من المطالبات الحقوقية طبقاً للمادة (٣١) من نظام المرافعات الشرعية، أو تختص به المحكمة التجارية إذا كان تحرير الشيك تجارياً طبقاً للمادة (٣٥).

ولكن بحسب النظام الحالي فإنه لا يحق للبنك عدم وفاء الشيك حتى ولو كان التاريخ متأخراً؛ لأن الشيك واجب الدفع بمجرد الاطلاع، ولأنه أداة وفاء وليس أداة ائتمان، فلا يُسأل البنك إذا صرف الشيك حتى لو كان مؤجلاً التاريخ، وليس للبنك الدفع ببطان الشيك كون تاريخه

له الامتناع عن ذلك وإلا استحق العقوبة المقررة وفقاً للمادة (١٠٨)، وبالنسبة للساحب فإنه يحق له مواجهة المستفيد بأن بينهما اتفاقاً بعدم تقديم الشيك إلا بعد شهر من تحريره، وبناء على القول بجواز رهن الشيك فيكون هذا الاتفاق ملزماً للمستفيد؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا»<sup>(٢٩)</sup>، وهذا الشرط لم يحرم حلالاً ولم يحل حراماً، ولأن المستفيد قبل بهذا الاتفاق طائعا غير مكره، فهو قد شرط على نفسه؛ ولهذا قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "إِنَّ مَقَاتِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ"<sup>(٣٠)</sup>، وفي حالة النزاع فإن المحكمة التجارية تختص بذلك إذا كان الغرض من كتابة الشيك تجارياً طبقاً للمادة (٣٥)، أو المحكمة العامة هي المختصة بهذا طبقاً للمادة (٣١) من نظام المرافعات الشرعية<sup>(٣١)</sup>، فإن استطاع الساحب إثبات دعواه بأن تحرير الشيك كان للرهن حكم له، وإذا لم يستطع تحال الدعوى فيما يتعلق بالحق الخاص لمحكمة التنفيذ طبقاً للمادة (٤/٩) من نظام التنفيذ<sup>(٣٢)</sup>، وفيما يتعلق بالحق العام فيقدم للشرطة وهي تحيلها للنيابة ثم إلى لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية<sup>(٣٣)</sup>، وعبء الإثبات في هذه الصورة يقع على الساحب؛

لأنه يدعي خلاف الأصل في الشيك، وهو أنه واجب الدفع بمجرد الاطلاع، وأنه لا يحتاج إلى إثبات وجود علاقة سببية لإصدار الشيك.

(٢٩) رواه الترمذي [١٣٥٢].

(٣٠) رواه ابن أبي شيبة [٢٢٠٣١].

(٣١) الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١) وتاريخ (٢٢/١/١٤٣٥هـ).

(٣٢) الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥٣) وتاريخ (١٣/٨/١٤٣٣هـ).

(٣٣) انظر: تعميم وكيل وزارة العدل للحجز والتنفيذ رقم

(١٣/ت/٥٩٩٦) وتاريخ (١٩/١/١٤٣٧هـ).

فكلاهما يخضع للعقوبة المقررة نظاما طبقا للمادة (١١٨)، وبالنظر لقرارات لجنة الفصل في الأوراق التجارية فإنها لا تعتمد بكتابة التاريخ المؤخر؛ لأنه يخالف طبيعة الشيك، ولا تعتمد بأي ورقة خارجية عن الشيك<sup>(٣٥)</sup>.

ثالثا: كتابة ما يفيد أن القيمة للرهن أو للضمان، وهذه مستفاد من نص المادة (١٩) من نظام الأوراق التجارية والمتعلقة بالكميالة، وبناء على القول بجواز رهن الشيك فإنه في هذه الحالة إما أن يُبين حلول الأجل المستحق للوفاء بالرهن في الشيك نفسه بأن يكتب القيمة للرهن بحلول تاريخ كذا، وإما بورقة خارجية، فهنا يعتمد بها ولا يصرف الشيك إلا بالوقت المحدد، بحيث إذا لم يتم الساحب بوفاء ما عليه من التزام وحل الأجل قدم المستفيد الشيك للبنك وسحب نقوده، ولو أخل المستفيد بهذا الالتزام فإنه يحق للساحب الاحتجاج عند المحاكم العامة أو التجارية بورقة الرهن، أو بالشيك المدون فيه أن القيمة للرهن طالبا إلزام المستفيد بالالتزام بالعقد الذي بينهما. وأما بحسب النظام الحالي فإنه لا يعتمد بهذا، وبالتالي إذا لم يلتزم المستفيد بالاتفاق و قدم الشيك قبل موعده الموضح بالتاريخ المدون فيه فيجب على البنك سحب المبلغ وتسليمه له؛ لأن الساحب بتحريره للشيك ضمن وفاءه، وكل شرط يعفيه من هذا الضمان يعتبر كأن لم يكن طبقا للمادة (٩٧)، والمادة (٩١): "يشتمل الشيك على البيانات الآتية:

ب - أمر غير معلق على شرط بوفاء مبلغ معين من النقود"، وكتابة أن الشيك للرهن هو تعليق لأمر الدفع وهذا يخالف المادة هنا صراحة، فإذا لم

(٣٥) انظر: مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم (٢٤) لسنة ١٤٠٣هـ) جلسة (١٨/٨/١٤٠٣هـ)، وقرار رقم (٣٣) لسنة ١٤٠٥هـ) جلسة (٢/٤/١٤٠٥هـ).

مؤخرا؛ لأن المنظم جعل الشيك المكتمل العناصر صحيحا ومنتجا لكافة آثاره، وليس على الساحب استخدامه كأداة ائتمان عن طريق كتابة تاريخ لاحق له يختلف عن التاريخ الذي حرره به بالفعل، فالبنوك تلتزم بالوفاء بالشيكات في يوم تقديمها حتى لو كانت تواريخها لم تحل بعد، ويكون الساحب بحسب النظام قد ارتكب خطأ بكتابة تاريخ مؤخر، وبالتالي يعاقب وفق المادة (١٢٠)؛ حيث كتب تاريخا غير صحيح.

وإذا لم يلتزم المستفيد بالاتفاق الذي بينه وبين الساحب وقدم الشيك المؤخر قبل اليوم المبين في خانة تحريره؛ فسيستج عن فعله هذا حالتان: الأولى: أن يجد الرصيد الذي يفى بقيمة الشيك، ويقوم بسحب هذا المبلغ، وعندها ربما يسبب إرباكا للساحب الذي قد تكون له ترتيبات مالية أخرى؛ الأمر الذي قد يوقعه في حرج، وربما مشاكل تجارية وقانونية أو خلافه، وأيضا أخل بالاتفاق الذي بينهما. الثانية: ألا يكون الرصيد كافيا لسداد قيمة الشيك، وعندها فلن يتعدى الأمر حالتين: الأولى: أن ينتظر المستفيد حلول الأجل المتفق عليه فيقدم الشيك، فإن وجد رصيدا صرف له البنك الشيك، وإذا كان الرصيد لا يغطي أو لا يوجد له رصيد فيقدمه إلى محكمة التنفيذ طبقا للمادة (٩/٤) من نظام التنفيذ.

والحالة الثانية: ألا ينتظر المستفيد حلول الأجل فيقدم الشيك إلى محكمة التنفيذ طبقا للمادة (٩/٤)

<sup>(٣٤)</sup>، فهنا سيكون الساحب بصدد كتابة شيك بتاريخ مؤجل وأيضا بدون رصيد، والمستفيد أيضا قد قبل بكتابة هذا الشيك المؤخر التاريخ مع علمه بعدم كفاية الرصيد وقت تحريره،

(٣٤) في كل الأحوال لا يقدم الشيك لمحكمة التنفيذ إلا بعد تقديمه للشرطة من أجل الحق العام. انظر: تميم وكيل وزارة العدل للحجز والتنفيذ رقم (١٣/ت/٥٩٩٦) وتاريخ (١٩/١/١٤٣٧هـ).

الفصل في منازعات الأوراق التجارية<sup>(٣٦)</sup>، ولا يلتفت للتاريخ الآخر المدون في متنه وليس في خانة التحرير، وبناء عليه يلزم البنك صرفه للمستفيد اعتدادا بتاريخ التحرير.

ووجود تاريخين على الشيك أحدهما: تاريخ إصداره، والثاني: تاريخ استحقاقه لا يخرج عن صفة الشيك؛ ذلك لأن المادة (١٠٢) تنص على أن الشيك واجب الوفاء لدى الاطلاع عليه، وكل بيان مخالف لذلك يعتبر كأن لم يكن، ولأن ما يتفق مع الأوضاع القانونية السائدة المحددة لطبيعة الشيك ووظيفته ألا يتوقف الوفاء بمبلغه على موعد معين، إذ هو واجب الدفع بمجرد الاطلاع.

**المطلب الثاني: تحديد سوء النية في استعمال الشيك:**  
هذا يعتمد على معنى سوء النية الذي يشمل معنيين<sup>(٣٧)</sup>:

**الأول: القصد الخاص،** وهو أن يقصد الساحب بإعطاء شيك بدون رصيد نهائياً أو عدم كفايته، أو تضمينه ما يدل على عدم الدفع بمجرد الاطلاع، كأن يكون للرهن مثلاً الإضرار بحقوق المستفيد، أما إذا لم يقصد الإضرار بحقوق المستفيد فإنه لا يعتبر سيء النية، وبالتالي لا يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة (١١٨)، وبهذا المعنى أخذت المذكرة التفسيرية لنظام الأوراق التجارية<sup>(٣٨)</sup>.

**الثاني: القصد العام،** وهو مجرد علم الساحب

(٣٦) انظر: السابق، القرار رقم (١١٢) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (١٢/٢٧/١٤٠٤هـ)، والقرار رقم (١٩) لسنة (١٤٠٥هـ) جلسة (١٩/٢/١٤٠٥هـ).

(٣٧) انظر: العمران، الأوراق التجارية في النظام السعودي ٢٧٧، والخثلان، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي ٤١٠، والدغثير، الشيكات مفهوماً والعقوبات المترتبة عليها ٢٥.

(٣٨) الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٦٩٢) وتاريخ (٢٦/٩/١٣٨٣هـ).

يوجد رصيد للمستفيد اتخاذ الإجراءات النظامية التي كفلها له القانون.

**رابعاً:** أن يُضمن الشيك تاريخ تحرير وتاريخ صرف، بحيث يكتب في خانة تحرير الشيك تاريخ الإصدار بتاريخ اليوم الذي حرر فيه الشيك، ويذكر في متن الشيك تاريخ صرفه، فهو يختلف عن الحالة الثانية بأن تاريخ التحرير فيها مؤخر، بينما هنا ذكر نفس تاريخ التحرير، لكن ضمنه الساحب أن يكون الوفاء في تاريخ لاحق، ويختلف عن الحالة الثالثة التي وضح في متن الشيك أن القيمة للرهن أو للضمان، بينما هنا ضمن أن يكون الاستحقاق بتاريخ كذا دون ذكر سببه، وعلى القول بجواز الرهن فإنه يعتد بالتاريخ الآخر المدون في سبب تحرير الشيك؛ لأنه من قبيل الشرط وكون المستفيد قبل هذا الشرط مختاراً فيلزمه الوفاء به، ولا يقدمه إلا في الوقت المحدد التاريخ، ولو قدمه فيحق للبنك المسحوب عليه عدم صرف الشيك له؛ لأنه لم يحل وقت تاريخه، ويطلب من المستفيد تقديمه في تاريخ استحقاقه، وذلك بناء على رغبة الساحب ولوجود اتفاق بين الساحب والمستفيد، وفي حال النزاع تكون المحكمة المختصة هي المحكمة العامة أو المحكمة التجارية.

ونظام الأوراق التجارية لم يذكر شيئاً بخصوص هذه الصورة، لكن يفهم من نص المادة (١٠٢) أن تاريخ الوفاء هو تاريخ التقديم؛ لأن الشيك واجب الدفع بمجرد الاطلاع، ولا يمكن القول بأنه لا يعتبر شيكاً لوجود تاريخين، بل يعتد بتاريخ الإصدار، ومتى أمكن تصحيح الشيك فهو أولى من إبطاله، وهذا ما تأخذ به لجنة

(٣٦) انظر: السابق، القرار رقم (١١٢) لسنة (١٤٠٤هـ) جلسة (١٢/٢٧/١٤٠٤هـ)، والقرار رقم (١٩) لسنة (١٤٠٥هـ) جلسة (١٩/٢/١٤٠٥هـ).

فبالنسبة للساحب الذي يصدر شيكا للرهن بأن يتفق مع المستفيد على عدم تقديم الشيك للوفاء في تاريخ تحريره وإنما يتم التقديم بعده بشهر مثلاً، فهنا إذا تم التقديم في نفس الوقت الذي تم الاتفاق بينهما ولم يجد المستفيد رصيذاً يغطي قيمة الشيك فإن الساحب يعتبر سيء النية هنا، وبالتالي يعاقب وفق المادة (١١٨): "مع مراعاة ما تقضي به الأنظمة الأخرى، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسين ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أقدم بسوء نية على ارتكاب أحد الأفعال الآتية:

أ - إذا سحب شيكا لا يكون له مقابل وفاء قائم وقابل للسحب، أو يكون له مقابل وفاء أقل من قيمة الشيك.

ب - إذا استرد بعد إعطاء الشيك مقابل الوفاء أو بعضه بحيث أصبح الباقي لا يفي بقيمة الشيك.

ج - إذا أمر المسحوب عليه بعدم دفع قيمة الشيك.

د - إذا تعمد تحرير الشيك أو التوقيع عليه بصورة تمنع صرفه.

هـ - إذا ظهر أو سلم شيكا وهو يعلم أنه ليس له مقابل يفي بقيمته أو أنه غير قابل للصرف.

و - إذا تلقى المستفيد أو الحامل شيكا لا يوجد له مقابل وفاء كاف لدفع قيمته.

فإذا عاد الجاني إلى ارتكاب أي من هذه الجرائم خلال ثلاث سنوات من تاريخ الحكم عليه في أي منها تكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات، والغرامة التي لا تزيد على مائة ألف ريال، أو إحدى هاتين العقوبتين".

وجعل الساحب هنا سيء النية حماية للشيك وضماناً لحقوق الآخرين من أن يتم التلاعب بها والاستيلاء عليها بدون وجه حق، ولا يلحق

بعدم وجود مقابل الوفاء، أو بعدم كفاية الوفاء المقابل الموجود عند تقديم الشيك للوفاء، أو بمدلول الأمر الصادر منه بعدم الوفاء، وبهذا المعنى أخذت لجنة الفصل في منازعات الأوراق التجارية، وأضافت: "لا يجوز الأخذ بالتفسير الوارد بالمذكرة التفسيرية وهو قصد الإضرار (القصد الخاص)، وإنما يكفي توافر القصد الجنائي العام الذي يتحقق لدى الجاني بإعطاء شيك مع علمه بعدم وجود رصيذ قائم وقابل للسحب، والمذكرة التفسيرية لنظام الأوراق التجارية لا تعتبر تفسيراً تشريعياً ملزماً؛ إذ لم تتم الموافقة عليها من السلطة التي وافقت على نظام الأوراق التجارية، المرسوم الملكي الكريم رقم (٣٧) وتاريخ (١١/١٠/١٩٨٣م) نص في البند (أولاً) منه على الموافقة على نظام الأوراق التجارية بالصيغة المرافقة له، ولم يرد بالنظام المرفق بهذا المرسوم الموافقة على المذكرة التفسيرية، الموافقة على المذكرة التفسيرية وردت في قرار مجلس الوزراء رقم (٦٩٢) وتاريخ (٢٦/٩/١٩٨٣م) في المادة (٢) من مواد الإصدار، هذه المادة لا تعتبر جزءاً من نظام الأوراق التجارية، والمذكرة التفسيرية تعتبر مصدراً من مصادر تفسير القاعدة النظامية يُستهدى بها عند تفسير النظام بالقدر الذي لا تتعارض فيه مع أحكامه، التفسير التشريعي له صفة الإلزام لصدوره عن الجهة التي تصدر النظام، أو من تفوضه هذه الجهة صراحة في ذلك وجوب الأخذ به؛ لأنه يحدد مقصود النص ومداه"<sup>(٣٩)</sup>.

وبناء على هذين المعنيين يتحدد وصف كل من الساحب والمستفيد بسوء النية من عدمها،

(٣٩) مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، القرار رقم (٩٣) لسنة (١٤٠٥هـ) جلسة (٢٦/٧/١٤٠٥هـ).

لا يعاقب وفق المادة (١١٨)، ولا يعاقب أيضا بما تضمنته المادة (١٢٠): "مع مراعاة ما تقضي به الأنظمة الأخرى، يعاقب بغرامة لا تزيد على عشرة آلاف ريال:

أ - كل من أصدر شيكا لم يؤرخه أو ذكر تاريخا غير صحيح؛ لكونه كتب تاريخا غير صحيح". وهذا أيضا ينطبق على المستفيد، فهو مفترض في حقه علمه بعدم وجود رصيد وقت كتابة الشيك، فلا يعاقب وفق المادة (١١٨)، لكنه يعلم بأن الرصيد سيكون متوافرا في التاريخ المؤخر والذي تم الاتفاق مع الساحب على أن يكون آخر المهلة للوفاء بالالتزام الذي على الساحب. وبالنسبة للمسحوب عليه إذا امتنع عن وفاء الشيك المؤخر تاريخه إذا قُدم قبل التاريخ المكتوب عليه فإنه لا يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في المادة (١١٩): "مع مراعاة ما تقضي به الأنظمة الأخرى يعاقب بغرامة لا تزيد على مائة ألف ريال كل مسحوب عليه رفض بسوء نية وفاء شيك مسحوب سحبا صحيحا وله مقابل وفاء، ولم تقدم بشأنه أية معارضة مع عدم الإخلال بالتعويض المستحق للساحب عما أصابه من ضرر بسبب عدم الوفاء. ويعاقب بهذه العقوبة كل مسحوب عليه صرح عن علم بوجود مقابل وفاء هو أقل مما لديه فعلا"، وذلك باعتبار عدم صرف الشيك إلا في التاريخ الموضح فيه حيث يكون هو تاريخ تحريره.

وبالنسبة للصورة الثالثة من رهن الشيك، وهي كتابة ما يفيد أن القيمة للرهن؛ فإن المستفيد إذا قدم الشيك قبل الموعد المتفق عليه للتقديم ولم يجد رصيда فينبغي ألا يعامل الساحب على أنه سيء النية، وذلك كما سبق في الصورة الثانية.

وفيما يتعلق بالصورة الرابعة، والمقيد فيها بتاريخين؛ تاريخ تحرير، وتاريخ صرف، فلو قدم

المستفيد في هذه الصورة أي ضرر؛ لأن الشيك كتب بصورة صحيحة، وهو بمحض إرادته لم يقدمه في نفس تاريخ تحريره وهذا حق له.

وبالنسبة للصورة الثانية، وهي أن يحرر الساحب الشيك بتاريخ متأخر؛ فهذا إن قدم المستفيد الشيك قبل التاريخ المتفق عليه ولم يجد رصيда فإن الساحب لا يعتبر سيء النية؛ وذلك أن الساحب اتفق مع المستفيد على إعطائه شيكا مؤخر التاريخ باعتباره رهنا يستحقه بالتاريخ المؤخر، إذا لم يقم الساحب بسداد الدين أو الالتزام الذي عليه فهي وسيلة لتأجيل الوفاء بمنح الساحب مهلة محددة سلفا، حتى يتمكن من تدبير ما عليه في التاريخ المؤخر، وبذلك لا يكون الشيك هنا في تاريخ تقديمه أداة وفاء واجب الدفع بمجرد الاطلاع؛ لأنه في هذه الحالة أُعطي للساحب أجلٌ للسداد، وهنا لا بد من اعتبار التاريخ المثبت على الشيك تاريخ إصدار ولو كان مؤخرا، فإرادة الساحب عند إصداره شيكا مؤخر التاريخ لم تتجه للتخلي عن ملكيته نهائيا، إلا في هذا التاريخ، ولذلك فهو يعد مصدرا في هذا التاريخ، وليس قبل ذلك، بمعنى أنه يتوافر سوء النية بمجرد علم ساحب الشيك بعدم وجود رصيد له في التاريخ المثبت على الشيك، وهو التاريخ الذي يكون الساحب فيه ملتزما بدفع قيمة الشيك، وعندها تتوافر بحقه جريمة إعطاء شيك بدون رصيد، بمعنى آخر أن الساحب يكون مسؤولا عن جرم إعطاء شيك بدون رصيد إذا لم يكن هناك رصيد لدى البنك المسحوب عليه في التاريخ المبين في الشيك، وأنه لا يكون مسؤولا عن ذلك، ولا يكون عنصر سوء النية متوافرا إذا لم يكن هناك رصيد عند إصدار الشيك وتسليمه للمستفيد<sup>(٤٠)</sup>، وبالتالي

(٤٠) انظر: زايد، مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة ائتمان في قانون التجارة الأردني ١١٣.

الشيك للبنك قبل تاريخ الصرف ولم يجد المستفيد رصيذا فلا ينبغي جعل الساحب سيء النية؛ وذلك للتعليل المذكور في الصورة الثانية، فلا يوقع عليه الشق الجنائي الوارد في المادة (١١٨). وينبغي أيضا في الصور كلها أن يتحدد سوء النية بمقصد الساحب من تحرير الشيك، فإذا كان مقصده الرهن وحدد وقتا لصرف الشيك بحيث يستطيع تدبر أموره، ولكن المستفيد لم يلتزم بهذا الوقت المحدد وقدم الشيك للبنك ولم يجد رصيذا، فلا يتصور أن يعاقب الساحب بالعقوبة المنصوص عليها في المادة (١١٨)؛ وذلك أن القاعدة تقول: "العبرة بالمعاني والمقاصد في الأقوال والأفعال"<sup>(٤١)</sup>، ومقصد الساحب هنا هو رهن الشيك، وأن الرصيد سيكون متوافرا في وقت حلول أجل الدين الذي عليه، وبالتالي يعامل بقصده، ولا يمكن القول باستواء من كان قصده رهن الشيك، بمن قصده إصدار شيك بدون رصيد تلاعبا وأكلا لحقوق الناس.

#### الخاتمة:

وتشتمل على النتائج الآتية:

١. الأصل في الشيك أنه أداة وفاء، وبذلك فهو واجب الدفع بمجرد الاطلاع، فلا يصح تعليقه على شرط أو أجل.
٢. الشيك قائم مقام النقود.
٣. يصح استثناء - وبشروط محددة - رهن الشيك؛ لأنه يمكن استيفاء الحق منه.
٤. رهن الشيك يحقق مصلحة للدائن بحفظ حقه، ومصلحة للمدين بقضاء حاجته.
٥. رهن الشيك يخضع لشروط معينة أهمها:

(٤١) انظر: زيدان، أثر القصور في التصرفات والعقود ٩-٢٧، والسعدي، القواعد والأصول الجامعة ١٠١، والخصين، القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات المالية عند ابن تيمية جمعاً ودراسة ٣٤٧/١.

١٤. الدغثير، عبد العزيز بن سعد، ١٤٣٩هـ، الشيكات مفهومها والعقوبات المترتبة عليها، شبكة الألوكة.
١٥. الرحيلي، حسن بن غازي، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، الأحكام والتطبيقات المعاصرة للرهن التجاري السعودي دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، قسم الأنظمة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٦. زايد، أحمد سليمان، ١٤٣٤هـ، مدى إمكانية اعتبار الشيك مؤخر التاريخ أداة ائتمان في قانون التجارة الأردني، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد الخامس، العدد الثالث، الصفحات (١٠٥-١٢٦).
١٧. زيدان، عبد الكريم، ١٤٠٨هـ، أثر القصور في التصرفات والعقود، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ١٤٢٢هـ، القواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم البديعة النافعة، تحقيق/ خالد المشيخ، الطبعة الثانية، الرياض، دار الوطن.
١٩. السنهوري، عبد الرزاق أحمد، (بدون تاريخ)، الوسيط في شرح القانون المدني، (بدون رقم الطبعة)، بيروت، دار التراث العربي.
٢٠. ابن شاس، جلال الدين عبد الله بن نجم، ١٤١٥هـ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، تحقيق/ محمد أبو الأجنان وعبد الحفيظ منصور، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٢١. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، ١٤٠٩هـ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الطبعة الأولى، بيروت، دار التاج.
- فهد لطباعة المصحف الشريف.
٥. الجبر، محمد بن حسن، ١٤١٧هـ، القانون التجاري السعودي، الطبعة الرابعة.
٦. الجعيد، ستر بن ثواب، ١٤١٣هـ، أحكام الأوراق النقدية والتجارية في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، الطائف، مكتبة الصديق.
٧. حداد، إلياس حداد، ١٤٠٧هـ، الأوراق التجارية في النظام التجاري السعودي، الرياض، معهد الإدارة العامة.
٨. الحصين، صالح بن إبراهيم، ١٤٤١هـ، أحكام الضمان العيني والشخصي، الطبعة الثانية، الدمام، مكتبة المنتبي.
٩. الحصين، عبد السلام بن إبراهيم، ١٤٢٢هـ، القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات المالية عند ابن تيمية جمعاً ودراسة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار التأصيل.
١٠. حماد، نزيه كمال، ١٤٣٥هـ، رهن الديون والسندات في الفقه الإسلامي "دراسة تأصيلية تطبيقية"، المجلة القضائية، العدد العاشر، الصفحات (٤٦-١٢).
١١. الخطيب، محمد الشريبي، (بدون تاريخ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (بدون رقم الطبعة)، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية.
١٢. الخثلان، سعد بن تركي، ١٤٢٥هـ، أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، الدمام، دار ابن الجوزي.
١٣. الدوسري، مسلم بن محمد، ١٤٣٩هـ، المتع في القواعد الفقهية، الطبعة الثالثة، الرياض، دار التحبير.

٢٢. الشيرازي، أبو إسحاق، ١٤١٢هـ، المهذب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق/ محمد الزحيلي، الطبعة الأولى، دمشق وبيروت، دار القلم والدار الشامية.
٢٣. العمران، عبد الله بن محمد، ١٤١٦هـ، الأوراق التجارية في النظام السعودي، الطبعة الثانية، الرياض، معهد الإدارة العامة.
٢٤. الفتوحى، تقي الدين محمد بن أحمد، ١٤٢٧هـ، منتهى الإيرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، تحقيق/ عبد الله التركي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٥. القاري، أحمد بن عبد الله، ١٤٠١هـ، مجلة الأحكام الشرعية، تحقيق/ عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، الطبعة الأولى، جدة مطبوعات تهامة.
٢٦. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد، ١٤١٢هـ، المغني، تحقيق/ عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الثانية، القاهرة، هجر.
٢٧. ابن القيم، عبد الله بن أبي بكر، ١٣٧٤هـ، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة السعادة.
٢٨. المذكرة التفسيرية لنظام الأوراق التجارية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٦٩٢) وتاريخ (٢٦/٩/١٣٨٣هـ).
٢٩. منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، ١٤١٠هـ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد السادس، ج ١، ص ٤٥٣.
٣٠. وزارة التجارة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ، مجموعة المبادئ النظامية في مواد الأوراق التجارية، (بدون رقم الطبعة)، الرياض.
٣١. المرغيباني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، (بدون تاريخ)، الهداية شرح بداية المبتدي، (بدون رقم الطبعة)، المكتبة الإسلامية.
٣٢. المصري، رفيق يونس، ١٤١٨هـ، بيع التقيط تحليل فقهي اقتصادي، الطبعة الثانية، دمشق وبيروت، دار القلم والدار الشامية.
٣٣. نظام الأوراق التجارية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٧) وتاريخ (١١/١٠/١٣٨٣هـ).
٣٤. نظام التنفيذ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥٣) وتاريخ (١٣/٨/١٤٣٣هـ).
٣٥. نظام الرهن التجاري، الصادر بالأمر الملكي رقم (٨٦) وتاريخ (٨/٨/١٤٣٩هـ).
٣٦. نظام المرافعات الشرعية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١) وتاريخ (٢٢/١/١٤٣٥هـ).
٣٧. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، الموسوعة الفقهية، ١٤١٢هـ، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل.
٣٨. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٩هـ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب/ أحمد الدويش، الطبعة الثانية، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
٣٩. هيئة كبار العلماء، ١٤٢٢هـ، أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
٣٠. وزارة التجارة، المملكة العربية السعودية،

## فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية

د. مها إبراهيم الكلثم

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - قسم العلوم التربوية - كلية التربية - جامعة المجمعة

### Abstract

This study aimed to identify the effectiveness of the learning strategy focused on environmental problems in the development of creative thinking skills in high school students, and the study followed the semi-experimental approach, and the sample of the study was formed from a random cluster sample of multiple stages represented in two classes: as one of them was chosen as an experimental group and studies according to problem-based learning strategy, While the other class represents the controlled group and studies in the traditional way, and the study resulted in a number of results, including: a statistically significant difference at the level of significance (0.01) between the average grades of the experimental group students, and the grades of the female students of the controlled group in creative thinking skills, For the benefit of the experimental group with a higher arithmetic average (39,225) versus the average achievement of the controlled group who have the junior average (24,432), the study made a number of recommendations, including: a development the "Teacher's Guide" in the education of the Environmental Science Course adding strategies, techniques, methods and activities to it, which the studies have proved its efficiency in teaching the course of ecology.

### Keywords:

strategy, focused learning, creative thinking skills, teaching strategies, general education.

### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؛ إذ يعتبر تعليم التفكير للطلبة متطلباً عصبياً مهماً لجميع مجالات الحياة؛ لتحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات، وتقدير الذات، وتنمية الإبداع، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ لمناسبته لأهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية عنقودية متعددة المراحل تمثلت في فصلين: ثاني ثانوي من ثانوية (الواحد والعشرين) بالرياض؛ وتم اختيار أحدهما كمجموعة تجريبية تدرس وفق إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، في حين يمثل الفصل الآخر المجموعة الضابطة ويدرس بالطريقة التقليدية، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج منها: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي، لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (39,225) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (24,432)، وقدمت الدراسة عددًا من التوصيات منها: عقد دورات تدريبية لمعلمات علم البيئة لتدريبهن على آلية توظيف إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتطوير "دليل المعلمة" في تعليم مقرر علم البيئة وتضمينه إستراتيجيات وأساليب وطرق وأنشطة، والتي أثبتت الدراسات فاعليتها في تدريس مقرر علم البيئة.

### الكلمات المفتاحية:

إستراتيجية، التعلم المتمركز، مهارات التفكير الإبداعي، إستراتيجيات تدريس، التعليم العام.

مقدمة:

الروابط في العلاقات الموضوعية بين أجزائها، ومن ثم إعادة البناء بتركيب جديد راقٍ ومتقدم (ص ٤٢٢). وتعتبر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة عن أفكار البنائين في التدريس، ومصممها جريسون ويتلي Grayson Wheatley من أكبر مناصري البنائية الحديث، وهو يرى أنه يمكن للطالب أن يكون فهمًا ذا معنى من خلال إيجاده عدة حلول للمشكلات المقدمة له مع مجموعته (Dabbagh, et.al, 2000, p 62). ولتحقيق ذلك تضيف سلام (٢٠١٥) أن التعلم يتم خلال إنجاز الطلبة لمهام حقيقية يتعلمون فيها مواجهة مشكلات واقعية تتصل بحياتهم اليومية ومجتمعهم المحلي والدولي تساعدهم في بناء معنى عميق لما تعلموه، وتعزز ثقتهم بأنفسهم عند تقديمهم عددًا من الحلول لهذه المشكلات. ويرى كل من: الجندي (٢٠٠٣م)، وعبد الحكيم (٢٠٠٥م) أنه رغم وجود العديد من الإستراتيجيات التي تستخدم لحل المشكلات، إلا أن إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة كأحد نماذج الفلسفة البنائية تتميز بأنها ذات أثر فعال في تحقيق الأهداف المرغوبة؛ حيث تتبع هذه الإستراتيجية خطوات ثلاث هي: المهام Tasks، المجموعات المتعاونة Cooperative Groups، والمشاركة Sharing. وفيما يلي توضيح للخطوات الثلاث لإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة:

١. المهام Tasks: وعليها يعتمد نجاح التعلم المتمركز حول المشكلة؛ إذ أنه مرتبط بقدرة المعلمين على اختيار المشكلات وتوزيع المهام، وفقًا لتضمنها موقفًا مشكلًا مناسبًا لمستوى الطالب وغير معقد، بحيث يرشد الطلبة لطرح عدة حلول وعدة إجابات مقبولة يصاحبها اتخاذ قرارات من قبلهم، وتشجيعهم على طرح الأسئلة من نوع ماذا لو؟، وتوظيف مهارات الطلبة

تسعى المملكة العربية السعودية نحو التقدم بخطى سريعة وثابتة، في عالم يحفل بالتغيرات وتتسارع فيه الاكتشافات وتنمو فيه المعرفة بشكل متزايد، شأنها في ذلك شأن المجتمعات المتقدمة، ولا سبيل للتغير في إنسان المستقبل إلا من خلال التعليم؛ لذا يأخذ على عاتقه إعداد طلبة اليوم إعدادًا جيدًا، من خلال استثمار عقولهم وتعليمهم كيف يفكرون ويبدعون؟، ويوجههم نحو الاتجاه السليم في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية. وهذا ما يؤيده الباز (٢٠٠١م) فالتعليم - في نظر الكثيرين - الوسيلة الأمثل للتغلب على تحديات القرن الحادي والعشرين (ص ٤١٣).

مما يجعل اكتساب مهارات التفكير ضرورة لازمة لمواجهة تغيرات العصر وإحراز التقدم في جميع المجالات، من خلال امتلاك الفرد لمهارات الاتصال وحل المشكلات واستيعاب المعارف العلمية والتكنولوجية، وأصبحت التربية الحديثة تهتم بتدريب الطلبة على التفكير البناء وعلى ممارسة مهارات حل المشكلات؛ ليصبحوا قادرين على مواجهة متطلبات حياتهم الواقعية، ولذا يلقي على المدرسة الدور الأكبر في تعليم الطلبة مهارات التفكير؛ حيث تعتبر القدرة على التفكير من الأهداف الرئيسة للمدرسة العصرية

(Costa & Kallick, 2000, p 112). وترى الباحثة أن النظرية البنائية تقدم تعلمًا أفضل، فالطالب يبني معرفته بنفسه من خلال إنجازه مجموعة من المهام والخبرات، ومعالجته للمعلومات بالتفكير فيها وتصنيفها وربطها مع غيرها، بما يؤدي في النهاية إلى بناء معرفة ذات معنى بالنسبة للطالب، وبالتالي يمكننا القول: إنه تعلم شيئًا.

ويذكر ناصر (٢٠٠١م) أن البنائية منهج تحليلي تركيب يجلل الكل إلى أجزاء، ثم يكشف عن

ممكنة، مما يحفز مهارات التفكير الإبداعي لديهم. وبالتالي فإن هناك العديد من التربويين الذين ينادون بالتدريس وفق إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، عوضاً عن الطريقة التقليدية التي سأمها الطلبة؛ وذلك لضعف أثر بقاء التعليم عند الطلبة في التعليم التقليدي، ولأنه لا يتم توظيف المعرفة المتعلمة بطريقة صحيحة من قبل الطلبة، وينسى الطلبة معظم ما تعلموه، بالإضافة إلى أن التعلم المتمركز حول المشكلة يوظف المهام في مواقف حياتية، ويربطها بالخبرات السابقة للطلبة ويعيد بناء المعرفة السابقة لتتوافق مع المعرفة الجديدة (Dempsey, 2000, p 5). وتتميز إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة بالعديد من المميزات منها: تحمل الطلبة المسؤولية أثناء التعليم، باقتراحهم حلولاً للمشكلات، بالاستعانة بمصادر معلومات متعددة، ونجاح التدريس بهذه الإستراتيجية يعتمد على جودة تصميم المهام المشكلة، بحيث تعطي حرية البحث للطلبة، وتعزز المهارات الحياتية والاجتماعية والتعلم الذاتي، ومبدأ التعاون داخل المجموعات أساسي في العمل والمناقشات وتقديم المساعدة لبعضهم البعض لفهم وتطبيق ما تعلموه، وإتاحة حرية التعبير واحترام وجهة نظر الآخر، دون تقييد أو تسلط من المعلمين، ودور المعلمين في قيادة العملية التعليمية وتوجيهها وإرشاد الطلبة، وقياس أداء الطلبة في مواقف مشكلة أخرى، هو أفضل تقويم، وأخيراً تترك اتجاهًا إيجابيًا لدى الطلبة نحو المادة، نتيجة جو الحرية في التعلم الذي يصاحبه الدافعية والحماسة (Laprise, 2018). ويتبين للباحثة من العرض السابق أن التعلم المتمركز حول المشكلة يهتم بصورة كبيرة بإثارة تفكير الطالب في المشكلة، وهذا يتطلب رؤية جديدة لطريقة تفكير الطلبة، بالتركيز على

البحثية وأساليبهم الخاصة في التعامل مع المهام المشكلة (Kek & Huijser, 2017).

وكما يرى Birgili (٢٠١٥) أن هذه المهام لا بد أن تنقل التعلم من الفصل إلى المشكلات الحقيقية الموجودة في العالم الحقيقي، وتكون مرتبطة بأهداف الدروس ارتباطاً مباشراً، مما يتيح للطلبة موقفاً تعليمياً ثرياً ومتحدياً لتفكيرهم، ويقودهم ذلك للبحث المشوق عن المعرفة والسعي نحو الفهم العميق، وحرية التعبير عن آرائهم وأفكارهم أثناء المناقشات الصفية، وخلق أسئلة جديدة في أذهانهم يسعون مجدداً لمحاولة الإجابة عليها.

## ٢- المجموعات المتعاونة Cooperative Groups:

وفي هذه الخطوة يقسم المعلمون الطلبة إلى عدة مجموعات تتضمن اثنين منهم - على الأقل - في كل مجموعة، ويتعاون الطلبة في المجموعة الواحدة على وضع خطة العمل على المهام وتوزيع الأدوار فيما بينهم، ومن ثم البدء بتنفيذ الخطة سعيًا لإيجاد الحل، ويتطلب من المعلم المرور ومتابعة المجموعات وتوجيهها إلى التفكير والتأمل في خطوات الحل الصحيح والنتائج التي توصلوا إليها (Rooks & Holliman, 2018).

## ٣- المشاركة Sharing:

وفي هذه الخطوة الأخيرة تعرض كل مجموعة من الطلبة حلولهم على الفصل، والخطوات التي أوصلتهم إلى هذه النتائج، وتكون هناك مناقشة ثري للطلبة وتتمى استدلالاتهم العقلية، وتفسيرها (زيتون وزيتون، ٢٠٠٣م، ص ١٩٩).

ويضيف رايليرو وكامبسكو (Rillero & Cam- poseco, 2018) إن إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة مبنية حول مشكلات العالم الحقيقي الذي يعيش فيه الطلبة، تدفعهم إلى الاستقصاء، وجمع المعلومات والحقائق، والوصول إلى عدة حلول

لتحقيق ذلك العمل، البيئة المثيرة المحفزة، وتوفير النماذج المحفزة كالقدوة التي تشجع على الابتكار، والتحرر من التقييم، والقيام بالعمل دون خوف من الحكم على العمل بأنه صحيح أو غير صحيح، والاعتماد على الذات دون وجود شعور بمتابعة الآخرين وملاحظتهم (Papalia, et al, 2003). وترى الباحثة أن توافر تلك العوامل مجتمعة مع بيئة حافزة مشجعة على الإبداع وراعية له، ومعلمين يوجهون ويرشدون العملية التعليمية، يسهم في تنمية مهارات الطلبة الإبداعية، ويدفعهم ناحية تطوير قدراتهم باستمرار في اتجاه الجديد النافع لهم، ولوطنهم. مما يتطلب معلمين مدربين على ترجمة مهارات التفكير الإبداعي إلى ممارسات صافية من خلال مشكلات واقعية تتناسب وخصائص الطلبة العمرية ونضجهم العقلي، وبيئة تعليمية محفزة للتعلم ومشجعة على التفكير الإبداعي (Merritt, Lee, Rillero, & Kinach, 2017). وهذا النوع من التفكير ينطلق بحثاً عن الجديد وغير المؤلف، حتى لا يضطره ذلك القفز عن حقائق منطقية معتادة، ولذلك تبدو عمليات التفكير الإبداعي مرتبطة بغير المؤلف أو نفي المؤلف أو عكس المؤلف أو المبالغة فيه أو التقليل منه (عبيدات وأبو السميد، ٢٠١٣م: ٢٩١أ). ويأتي التعلم المتمركز حول المشكلة ليؤكد أنه تعلم ذو معنى يستند إلى حاجات الطلبة، ويعتمد على توظيف خبراتهم السابقة في حلول مشكلات جديدة، ويربط بين المواد الدراسية المختلفة، وينشط العمليات الدماغية (عبيدات وأبو السميد، ٢٠١٣م: ١٣٩ب). ونلاحظ مما سبق النقاط المشتركة بين كل من إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة والتفكير الإبداعي، والتي تعزز اتجاههما نحو بناء المعرفة الذاتية للطلاب، وتوردها الباحثة في تحمل المسؤولية أثناء التعليم،

كيف يفكر الطلبة ويتعلمون؟؛ بدلاً من ماذا يتعلمون؟. فالتأثير الإيجابي لتعليم التفكير يمتد ليشمل العديد من النواحي مثل: تكوين تقدير الذات الإيجابي عند الطلبة، وتحسين المقدرة على التفكير التباعدي، وكذلك تحسين الجانب الشكلي واللفظي للإبداع عندهم، وتوسيع آفاق التفكير لديهم، وتحسين الإنجاز الأكاديمي - التحصيل - (Major & Mulvihill, 2018). ومن هنا اهتم الباحثون بنمط التفكير الإبداعي وتنميته من خلال إستراتيجيات وبرامج توجه لهذا الغرض إما بإفراد مقرر خاص لتعليم التفكير الإبداعي، وإما بتضمينه كوحدة مستقلة ضمن المقرر، وإما بتضمنه المحتوى الدراسي، باعتبار أن الحاجة للإبداع تشبه حاجة النهر لإيجاد مجاري جديدة له عند وجود الصخور التي تعوق سيره، فهو يسير بكل انسيابية في مجراه المعتاد؛ لكن عند وجود الصخور أو عند ارتفاع منسوب النهر فإنه يبدأ في التسرب من بين الصخور ويلتف حولها وتوجد طرق جانبية له، وقد يجرف الصخور التي أمامه (الجلال، ٢٠١٣م: ١١). وبالتالي فإن الإبداع - كما يرى (Ismoyo, 2017) يظهر عندما يواجه الطالب مشكلات تتحدى قدراته العقلية وتشجعه على استخدام مهاراته التي تدرب عليها بإشراف وتوجيه من معلمه، حتى تصبح حياته أفضل وأدوات تحقيق أهدافه واقعية وفعالة. وتوجد مجموعة من العوامل التي من شأنها أن تساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي وهي: الدافع أو الحافز الحقيقي، حيث السعي إلى الوصول لهدف معين من أجل تحقيق ذلك الهدف، وليس من أجل رضى الآخرين، أو الحصول على مال أو شهرة، والاختيار الذي يتمثل في وجود الفرصة لاختيار عمل معين أو لا، ثم يأتي بعد ذلك اختيار الطريقة أو الوسيلة

في تنمية التحصيل الدراسي بمستوياته المختلفة، وكذلك فاعليتها في تنمية الاتجاه نحو العلوم. وقام ميرجندولير (Mergendoller, 2002) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية التعلم القائم على حل المشكلات في دراسة مفاهيم ومبادئ الاقتصاد لدى طلبة المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وطبق الاختبار القبلي البعدي في التحصيل على (٢٤٦) طالبًا شكلوا عينة الدراسة. وتوصلت النتائج إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات مقارنة بالمجموعة التي درست بالطريقة التقليدية.

وقام أحمد (٢٠٠٢م) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام كل من نموذج ويتلي للتعلم البنائي، والتعلم بالاستقبال ذي المعنى في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وقامت بإعداد أدوات الدراسة (اختبار تحصيلي، مقياس مهارات عمليات العلم، اختبار التفكير الابتكاري)، وطبقتهما على عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لكل من: نموذج ويتلي للتعلم البنائي، والتعلم بالاستقبال ذي المعنى لصالح المجموعة التجريبية؛ حيث إن استخدام نموذج ويتلي والتعلم بالاستقبال لهما أثر كبير في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم والتفكير الابتكاري.

أما دراسة الجندي (٢٠٠٣م) فقد هدفت إلى الكشف عن أثر نموذج ويتلي في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية والتفكير العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم، واستخدمت الباحثة المنهج شبه

وتبدأ المهمة بوجود مشكلة تثير حيرة الطالب، وتسمح للطالب بالبحث الحر، وتنشط عمل الجزء الأيمن من الدماغ؛ حيث مركز الإبداع، وتنتهي بأكثر من حل للمشكلة، وتنمي الاحترام المتبادل والعمل كفريق، وتقدم في جو ديمقراطي سهل للطالب التعبير عن آرائه بحرية، وتقتصر مهمة المعلم على التوجيه والإرشاد. واتفقت العديد من الدراسات التربوية على الاهتمام بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ومنها: دراسة ابراهيم (٢٠٠٤)، دراسة حمادة (٢٠٠٥)، ودراسة الملكاوي (٢٠٠٨)، ودراسة الحراحشة (٢٠١٥)، ودراسة Kek & Rooks & Holliman (٢٠١٧)، ودراسة Huijser (٢٠١٧)، ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة؛ التي تجمع بين إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة وبين مهارات التفكير الإبداعي؛ من أجل تحسين منتج العملية التعليمية، وتخريج طلبة قادرين على مواجهة عقبات الحياة اليومية بطرق غير مألوفة.

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، حيث قام الخديفي (٢٠٠٠م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية التدريس باستخدام التعلم المرتكز على المشكلة في تنمية التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وقام ببناء اختبار تحصيلي في العلوم لقياس التحصيل، واستبانة اتجاه لقياس الاتجاه وطبقهما على عينة مكونة من أربعة فصول دراسية، فصلين يمثلان المجموعة الضابطة وعددهم (٧٦) تلميذة، وآخرين يمثلان المجموعة التجريبية وعددهم (٧١) تلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتوصلت الدراسة إلى أن لهذه الإستراتيجية المستخدمة تأثيرًا كبيرًا

الإعدادي على تحصيلهم المعرفي وأنماط التعلم والتفكير لديهم، وكذلك اتجاهاتهم نحو مادة العلوم، وتكونت العينة من (١٣٠) طالباً من طلبة الصف الثاني الإعدادي من مدرستين بقرية عرابة أبو دهب بمحافظة سوهاج، وقد استخدم الباحث منهجين هما: التحليلي، وشبه التجريبي، وقسم العينة إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وطبق أدوات الدراسة (اختبار تحصيلي، مقياس اتجاه نحو العلوم) قبلياً وبعدياً، حيث تم تدريس وحدة "الجهاز العصبي" بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات للمجموعة التجريبية، وبالطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين: الضابطة، والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بواسطة إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات للمجموعة أو ما يعرف بنموذج ويتلي.

وقام يورك (Yurick, 2011) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر توظيف التعلم المتمركز حول المشكلة باستخدام الإنترنت في تعليم تكنولوجيا النانو على اكتساب مفاهيم العلوم ومعرفة اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو مادة العلوم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق اختبار المفاهيم العلمية ومقياس الاتجاه، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في اختبار المفاهيم العلمية والاتجاه لصالح المجموعة التجريبية.

وقام شقورة (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر توظيف إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة نموذج ويتلي في تنمية بعض مهارات التفكير المتضمنة في اختبارات TIMSS في العلوم

التجريبي، وقامت ببناء اختبار تحصيلي، واختبار عمليات العلم الأساسية، واختبار التفكير العلمي وطبقتهم على عينة الدراسة والمكونة من فصلين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة طابا الابتدائية الحكومية بمحافظة القاهرة، أحدهما: يمثل المجموعة التجريبية (٤٢) تلميذاً، والآخر: يمثل المجموعة الضابطة وعددها (٤٥) تلميذاً. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبارات الثلاثة (اختبار التحصيل - اختبار عمليات العلم الأساسية - اختبار التفكير العلمي) البعدية لصالح المجموعة التجريبية.

بينما هدفت دراسة إسماعيل (٢٠٠٣م) إلى التعرف على فعالية بعض الأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ المتفوقين في مادة العلوم بالمرحلة الإعدادية بجمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وقام بإعداد أنشطة علمية إثرائية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي للمتفوقين في مادة العلوم، وذلك من خلال تحليل الجوانب التعليمية المتضمنة بوحدة "الطاقة الكهربائية" بمقرر العلوم للصف الثالث الإعدادي، وبناء اختبار قياس قدرات التفكير الابتكاري في وحدة العلوم الإثرائية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في اختبار قدرات التفكير الابتكاري في وحدة العلوم الإثرائية، لصالح المجموعة التجريبية.

وقام شارب (٢٠٠٨م) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات في تدريس العلوم لتلاميذ الصف الثاني

في مهارات حل المشكلات الاجتماعية والذكاء العاطفي، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة عنقودية عشوائية، وتكونت العينة من جميع طلبة الصف الخامس في مدارس سيلاكاب، وتم تطبيق الاختبار القبلي البعدي، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام تقنية توضيح القيمة (VCT) والتعلم القائم على المشكلات (PBL) والمجموعة الضابطة التي درست بالتعلم التقليدي لصالح المجموعة التجريبية.

ويستخلص من الدراسات السابقة اختلاف الباحثين في تناولهم إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات (نموذج ويتلي)، فبعضهم تناول أثر وفاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة (نموذج ويتلي) على التحصيل والاتجاه نحو المادة مثل: دراسة الحذيفي (٢٠٠٠م)، ودراسة سليمان (٢٠١٤)، بينما تناول باحثون آخرون أثرها على التحصيل والمهارات مثل: دراسة أحمد، ودراسة الجندي (٢٠٠٣)، ودراسة شارب (٢٠٠٨)، ودراسة مظلوم ومجهول (٢٠١٧)، وبعضهم تناول أثرها في المهارات مثل: دراسة إسماعيل (٢٠٠٣)، ودراسة شقورة (٢٠١٣)، ودراسة NISA et. al (٢٠٢٠)، وبعضهم تناول أثرها في تنمية المفاهيم مثل: دراسة Mergendoller (٢٠٠٢)، ودراسة Yurick (٢٠١١)، إلا أن هناك اتفاقاً بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية على استخدام المنهج شبه التجريبي؛ لكونه الأنسب لتطبيق إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات -نموذج ويتلي-، كما تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام الاختبار كأداة للدراسة، بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها طبقت على مقرر علم البيئة في المرحلة الثانوية،

لدى طالبات الصف الثامن بغزة، وتكونت العينة من (٧٦) طالبة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق اختبار مهارات التفكير المتضمنة في اختبارات TIMSS، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وقام سليمان (٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على فعالية إستراتيجيتي: التعلم المتمركز حول المشكلة (نموذج ويتلي)، والتعلم البنائي على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة الطائف، وتكونت العينة من (٧٦) طالبة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق اختبار تحصيلي ومقياس تحديد الاتجاه نحو العمل التعاوني، وقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى التحصيل والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طالبات المجموعتين التجريبيتين مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقام مظلوم ومجهول (٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية نموذج ويتلي البنائي في التحصيل وتنمية الذكاء الوجداني على طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ، وتكونت العينة من (٦٠) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وتم تطبيق اختبار التحصيل القبلي-البعدي ومقياس الذكاء الوجداني، وقد أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق نموذج ويتلي البنائي على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية.

بينما هدفت دراسة نايسا وآخرين (NISA et. al., 2020) إلى التعرف على فعالية تقنية توضيح القيمة (VCT) والتعلم القائم على المشكلات (PBL)

المشكلات البيئية على تنمية مهارة الحساسية للمشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

٢س: ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الطلاقة لدى طالبات لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

٣س: ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة المرونة لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

٤س: ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الأصالة لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

٥س: ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الإفاضة لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

#### أهداف الدراسة:

١- التعرف على فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة التفكير الإبداعي ككل لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٢- التعرف على فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الحساسية للمشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٣- التعرف على إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الطلاقة لدى طالبات لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٤- التعرف على إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة المرونة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٥- التعرف على إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الأصالة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

بينما طبقت دراسة جميع الدراسات السابقة على مقرر العلوم ماعدا دراسة Mergendoller (٢٠٠٢) التي طبقت على مقرر مبادئ الاقتصاد، ودراسة مظلوم ومجهول (٢٠١٧) التي طبقت على مقرر التاريخ، ودراسة NISA et. al (٢٠٢٠) التي طبقت على المشكلات الاجتماعية، وتنفرد الدراسة الحالية بكونها تربط بين التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية وحلها بطرق إبداعية.

مشكلة الدراسة: تعتبر المرحلة الحالية من تدريس مقرر علم البيئة في المملكة العربية السعودية المرحلة الأولى، ويقتصر تدريس هذا المقرر على المرحلة الثانوية نظام المقررات فيها. ويقوم بتدريس مقرر علم البيئة معلمات من تخصصات مختلفة، لتكتملة نصابها التدريسي من الحصص، ويدرس المقرر في خمس حصص دراسية أسبوعياً مدة كل منها (٤٥) دقيقة. ومن خلال تدريس الباحثة لمقرر علم البيئة، ومقابلة عدد من مديرات المدارس والمعلمات اللواتي درسن المقرر، لاحظت وجود صعوبات في تدريس المعلمات لمقرر علم البيئة؛ إذ أن غالبيةهن يعتمدن على الطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين والإلقاء، وترى الباحثة أن ذلك يظهر مدى الحاجة لتدريس علم البيئة بطرق وإستراتيجيات تشجع الطلبة على تنمية مهارات التفكير، وتحسن لديهم القدرة على حل المشكلات بطرق إبداعية، في مناخ يسوده الاحترام المتبادل، مما يجدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟ ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١س: ما فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول

**مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثاني الثانوي المنتظمت؛ ويصل عددهن إلى (١٠٢٠٠) طالبة بمدارس المرحلة الثانوية (نظام المقررات) للبنات التعليم العام بمدينة الرياض، موزعات على (٤٠) ثانوية مقررات للبنات في مدينة الرياض (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٥هـ).

**عينة الدراسة:**

في هذا السياق يذكر غريب (٢٠١٢م) "يتم في هذه العينة، اختيار أفراد أو مناطق بشكل تتدخل فيه رغبة الباحث وإرادته، وذلك اعتماداً على معطيات ومؤشرات تبرر ذلك" (ص ١٧٦). ونظراً لصعوبة إجراء الدراسة على جميع الأفراد فقد تم اختيار عينة قصدية، تمثل أفراد المجتمع الأصلي؛ تمثلت في المدرسة التي تعمل بها الباحثة وقت إجراء الدراسة بناءً على توجيهات وكالة التخطيط والتطوير بإدارة تعليم منطقة الرياض، وهذه العينة مكونة من فصلين دراسيين متكافئين في ثانوية الواحد والعشرين التابعة لمركز إشراف النهضة بشرق مدينة الرياض؛ وتم اختيار أحدهما كمجموعة تجريبية تدرس وفق إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية، في حين يمثل الفصل الآخر المجموعة الضابطة ويدرس بالطريقة التقليدية.

جدول (١) توزيع أفراد العينة لمجتمع الدراسة

المجموعة	الفصل	عدد الطالبات
التجريبية	ثاني خامس	٤٠
الضابطة	ثاني ثاني	٣٧
إجمالي العدد	٧٧ طالبة	

٦- التعرف على فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الإفاضة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

**أهمية الدراسة:** تنبع أهمية هذه الدراسة من الآتي:

١- الطالبات: لحاجتهن للتعرف على أنماط جديدة من التفكير لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، ومنها: إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية، والتفكير الإبداعي.

٢- المعلمون: للاسترشاد بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في التدريس، والبعد عن التدريس التقليدي.

٣- الموجهون: لإرشاد المعلمين وتوجيههم نحو إستراتيجيات جديدة.

٤- مطورو المناهج الدراسية ومتخذو القرار في وزارة التعليم للعمل على تطوير مقرر علم البيئة، أو عند وضع خطط وبرامج مساعدة وإثرائية.

**حدود الدراسة:**

أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية: الحدود الزمانية: تقتصر الدراسة على مقرر علم البيئة لنظام المقررات (التعليم المشترك) للعام الدراسي (١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ). الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الفصلين: (ثاني / ثاني، وثاني / خامس) بثانوية الواحد والعشرين في مدينة الرياض. الحدود البشرية: تقتصر على طالبات الصف الثاني الثانوي اللواتي درسن مقرر علم البيئة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ). الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على وحدة التنوع الحيوي والمحافظة عليه في كتاب علم البيئة الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٤هـ / ١٤٣٥هـ) ودمج مهارات التفكير الإبداعي فيها.

## منهجية الدراسة:

- تم تصحيح الاختبار بتحديد درجة واحدة لكل سؤال من أسئلة الاختبار تكون إجابة الطالبة عنها صحيحة، وصفرًا إذا كانت الإجابة خاطئة. -ومن ثم تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المختصين في المناهج وطرق التدريس وعلم النفس، ليبين كل من المحكمين رأيه وملحوظاته، من حيث تحديد ملاءمة كل سؤال للمهارة التي يندرج تحتها، ومدى وضوحها وسلامة صياغتها، وإبداء مقترحاتهم بالحذف أو التعديل أو الإضافة ومن ثم تم تعديلها وفق توجيهات المحكمين.

- تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٨) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي مقررات بالثانوية ٤٤ بالرياض.

- تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كأسلوب إحصائي يعتمد على تقدير الاتساق الداخلي لحساب ثبات الاختبار في الحالة العامة لتصحيح الاختبار، وقد بلغ (٠,٨٥) وهو معامل ثبات عالٍ.

- تم حساب الصدق الذاتي للاختبار من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، حيث يساوي (٠,٩٢).

- تم تحديد زمن الاختبار من خلال جمع زمن إجابة كل طالبة على مفردات الاختبار ثم حساب متوسط زمن جميع الطالبات، وبلغ زمن الاختبار (٤٥) دقيقة.

- تم تعديل وكتابة اختبار مهارات التفكير الإبداعي بصورته النهائية.

## فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية،

حيث إن الدراسة الحالية تسعى لمعرفة مدى فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية على تنمية مهارة الإفاضة لدى طالبات المرحلة الثانوية؛ لذا استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي Quasi Experimental Design؛ لأنه المنهج الأنسب لهذه الدراسة؛ وذلك لأن التصميمات شبه التجريبية تطبق بهدف "تحقيق هدف واحد يركز حول معرفة ما إذا كان للمتغير المستقل [السبب] أثر على المتغير التابع [النتيجة]" (رجب، ١٤٢٤هـ، ص ٢٨٤).

## أداة الدراسة وإجراءاتها:

أستخدم في هذه الدراسة اختبار مهارات التفكير الإبداعي في المشكلات البيئية من إعداد الباحثة متبعة الخطوات التالية:

- الاطلاع على محتوى مقرر علم البيئة وبعض المراجع المتعلقة به، ثم البحث في الأدب التربوي المتعلق بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة بصفة عامة ومهارات التفكير الإبداعي بصفة خاصة؛ للتعرف على كيفية استخدامها في القياس وتم صياغة الفقرات بصورتها الأولية.

- تم إعداد اختبار مهارات التفكير الإبداعي بحيث يغطي كافة المهارات الإبداعية المستهدفة بعد الاستفادة من اختبار دراسة إسماعيل (٢٠٠٣م)، وقد تكون الاختبار في صورته الأولية من (٤٠) سؤالاً موزعة بحسب طبيعة المهارة المراد قياسها كالتالي: (١٠) فقرات اختيار من متعدد لمهارة الحساسية للمشكلات، و(١٠) أسئلة مفتوحة الإجابة لمهارة الطلاقة، و(٨) أسئلة مفتوحة الإجابة لمهارة المرونة، و(٨) أسئلة مفتوحة لمهارة الأصالة، و(٤) أسئلة مفتوحة لمهارة الإفاضة.

## مصطلحات الدراسة:

فاعلية **Effectiveness**: تُعرف بأنها: "مدى نجاح المعلم في ممارسته لمهنته، وهو يقاس بأثره في الدارسين الذين يشرف على تعلمهم كما تقيسه الاختبارات والمقاييس" (اللقاني والجمال، ٢٠٠٣م، ص ١٣٩). وتتبنى الدراسة هذا التعريف.

## إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

**Problem Centered Learning Strategy**: يعرفها برغوث (٢٠٠٨م) بأنها: "إحدى إستراتيجيات النظرية البنائية والتي تعتمد على العمل الجماعي، فهي تتيح للطالب صنع فهم ذي معنى من خلال ربط المعرفة السابقة ودمجها مع ماتم تعلمه، حيث تبدأ بتقديم مشكلة حقيقية يواجهها الطلبة، ويقومون بتحليلها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، من خلال المعرفة والمهارات التي يتم اكتسابها، وتتكون هذه الإستراتيجية من ثلاث مراحل أساسية هي: المهام، المجموعات الصغيرة، والمشاركة" (ص ٦). وتعرف إجرائياً بأنها: إستراتيجية متفرعة من النظرية البنائية تتيح للطلبة ربط المعرفة السابقة ودمجها مع ماتم تعلمه من خلال إنجاز المهمة - حل المشكلة - في مجموعات متعاونة ومشاركة الحلول التي يتم التوصل إليها مع المجموعات الأخرى.

التفكير الإبداعي **Creative Thinking**: عرفه النجدي وراشد وعبد الهادي (٢٠٠٧م) بأنه: "نشاط عقلي استثنائي ينطلق من مشكلة أو موقف مثير جاذب للانتباه، وهو وثاب ينقل صاحبه من موقع لآخر دون الحاجة للسير بشكل روتيني، والتغيير هدفه من أجل الوصول إلى طرق جديدة غير مألوفة وتوليد أفكار جديدة ومبتكرة" (ص ٣٠٥). ويعرف التفكير الإبداعي إجرائياً بأنه: قدرة الطالبة - عند مواجهتها لأي

التي درست مقرر علم البيئة بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، وبين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في نتائج اختبار مهارات التفكير الإبداعي في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الحساسية للمشكلات في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة المرونة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الإفاضة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

على إنتاج أفكار جديدة تتغير بشكل تصنيفي خلال عملية تكوين الأفكار- (السورور، ٢٠٠٥م: ٨١). ويعبر عنها في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على أسئلة القسم الثالث من اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

**الأصالة Originality:** يعرفها الخضراء (٢٠٠٥م) بأنها: -"القدرة على استخلاص استجابات أو أفكار جديدة غير مألوفة، والخوض فيها يتعدى الاستجابات الشائعة أو المنطقية- (ص ٤٤). ويعبر عنها في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على أسئلة القسم الرابع من اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

**الإفازة Elaboration:** وتعني -"القدرة على إضافة العديد من التفاصيل اللازمة لجعل الفكرة أو المنتج أكثر وضوحًا وأكثر فائدة- (العتيبي وآخرون، ٢٠٠٧م: ٤٠). ويعبر عنها في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على أسئلة القسم الخامس من اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

البرنامج المشترك **The Joint Program**: هو كما يرد في دليل التعليم الثانوي نظام المقررات (١٤٣٤هـ): -"برنامج عام يدرسه جميع الطلبة، بغض النظر عن توجههم لمسار العلوم الأدبية أو مسار العلوم الطبيعية، ومجموع ساعاته (١٢٥) ساعة، وعدد مقرراته (٢٦) مقرراً، ويمثل ٤٢, ٦٨٪ من مجموع الساعات المخصصة للدراسة بالمرحلة الثانوية ومن مقرراته: العلوم الشرعية، واللغة العربية، والرياضيات، وكيمياء، وفيزياء، وأحياء، وعلم البيئة، واللغة الإنجليزية، والاجتماعيات، والتربية المهنية، والمهارات الحياتية والتربية الأسرية، والمهارات

موقف من مواقف الحياة - على اتباع نمط من التفكير المفتوح، الذي يمكنها من إنتاج أكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة، والمتنوعة، وغير الشائعة، والقابلة للتحقق من خلال مهارات التفكير الإبداعي الخمس؛ الحساسية للمشكلات، الطلاقة، المرونة، الأصالة، والإفازة.

ويورد (بايية، ٢٠٠٩) أن جليفورد في نظريته -النموذج النظري لبناء العقل الإبداعي حدد خمس مهارات لتفكير الإبداعي تتبناها هذه الدراسة. وتُعرف على النحو التالي:

**الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems:** هي -"أولى الخطوات في عملية البحث عن حل لها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة، أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة أصلاً؛ حيث يلاحظ الفرد أشياء غير العادية أو المحيرة في محيطه، يعمل على إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها يؤدي لتطويرها أو لسهولة استخدامها- (رشوان، ٢٠٠٢م) و(الشرييني، ٢٠٠٢م) و(جروان، ٢٠٠٤م). ويعبر عنها في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على أسئلة القسم الأول من اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

**الطلاقة Fluency:** هي -"القدرة على إنتاج أفكار عديدة لفظية أو غير لفظية لمشكلة ما أو مسألة ما، وهي السرعة أو السهولة التي يتم فيها استدعاء الأفكار- (عبد الجليل، ٢٠٠٥م: ٦٣). ويعبر عنها في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على أسئلة القسم الثاني من اختبار مهارات التفكير الإبداعي.

**المرونة Flexibility:** هي -"القدرة على إنتاج أفكار جديدة تختلف عادة عن الأفكار المتوقعة، والقدرة

الإدارية، والحاسب وتقنية المعلومات، والتربية الصحية والنسوية (بنات)، والتربية الصحية والبدنية (بنين) -". وهو التعريف المعتمد في هذه الدراسة.

- أستخدم اختبار (ت) T-test عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الإبداعي القبلي والبعدي.

#### المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات الإحصائية للدراسة باستخدام الإحصاء الاستدلالي من خلال برنامج الإحصاء SPSS، ومنها ما يلي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

قبل اختبار فروض الدراسة لجأت الباحثة للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات، وذلك بإجراء التحليل الإحصائي المناسب.

جدول (٢) تكافؤ مستوى مهارات التفكير الإبداعي بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	*الدلالة
الحساسية للمشكلات	الضابطة	٣٧	١,٧	٠,٨٤٥	٠,٥٦٧	غير دالة
	التجريبية	٤٠	١,٦	٠,٧٤٤		
الطلاقة	الضابطة	٣٧	٠,٩٥	٠,٨٨٠	٢,٤٨٣	غير دالة
	التجريبية	٤٠	١,٤٣	٠,٨١٣		
الأصالة	الضابطة	٣٧	٠,٧٣	٠,٦٥٢	٢,٩٤٠	غير دالة
	التجريبية	٤٠	١,١٨	٠,٦٧٥		
المرونة	الضابطة	٣٧	٠,٧٦	٠,٦٨٣	٠,٤٤١	غير دالة
	التجريبية	٤٠	٠,٨٣	٠,٦٧٥		
الإفاضة	الضابطة	٣٧	٠,٣٨	٠,٤٩٢	١,٧٨٢	غير دالة
	التجريبية	٤٠	٠,٦٠	٠,٥٩١		
الدرجة الكلية	الضابطة	٣٧	٥,١٨٩	١,٥٢٤	٢,٢٤٧	غير دالة
	التجريبية	٤٠	٦,١٢٥	٢,٠٦٥		

\*عند مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى مهارات التفكير الإبداعي قبل البدء بتطبيق التجربة؛ وهذا يعني أن المجموعتين التجريبية والضابطة بدأتا التعلم من مستوى واحد تقريباً. وعليه فإن أي تغيير قد يطرأ على التحصيل يمكن إرجاعه إلى أثر المتغير المستقل - إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة - في التجربة. ولاختبار فروض الدراسة استخدم اختبار (ت) T-test، للكشف عن أثر المتغير المستقل (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) على المتغير التابع (مهارات التفكير الإبداعي)، وذلك لتجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي في مستوى مهارات التفكير الإبداعي.

الإجابة على فرض الدراسة الأول: ونصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست مقرر علم البيئة بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، وبين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في نتائج اختبار مهارات التفكير الإبداعي في القياس البعدي لصالح طالبات

المجموعة التجريبية. ولاختبار صحة الفرض الأول أُستخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، كما في الجدول التالي: يتضح من الجدول رقم (٣) وجود فرق ذي

جدول (٣) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارات التفكير الإبداعي بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارات التفكير الإبداعي	الضابطة	٣٧	٢٤,٤٣٢	٢,٤٢١	٣٤,٨٢٨	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٣٩,٢٢٥	١,١٢١		

طالبات المجموعة الضابطة في نتائج اختبار مهارات التفكير الإبداعي في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. أي أن للعامل التجريبي المستخدم (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيرًا إيجابيًا على مستوى مهارات التفكير الإبداعي.

الإجابة على فرض الدراسة الثاني: ونصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الحساسية للمشكلات في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ولاختبار صحة هذا الفرض أُستخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، كما في الجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٤) وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الحساسية للمشكلات لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (٩,٨٥) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر

دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (٣٩,٢٢٥)، مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (٢٤,٤٣٢)، وترجع الباحثة سبب تفوق المجموعة التجريبية إلى إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في عملية التعلم والتعليم. ويتضح مما سبق الدور الفعال الذي لعبته إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، وتتفق نتائج هذه الدراسة والدراسات التي استخدمت إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة كدراسة الحذيفي (٢٠٠٠م)، ودراسة أحمد (٢٠٠٢م)، ودراسة الجندي (٢٠٠٣م)، ودراسة شارب (٢٠٠٨م). وبالتالي يقبل الفرض الأول الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية، التي درست مقرر علم البيئة بإستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة، وبين متوسطات درجات

جدول (٤) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارة الحساسية للمشكلات بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة.

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارة الحساسية للمشكلات	الضابطة	٣٧	٦,٢٧	١,٣٤٧	١٥,٩٧٤	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٩,٨٥	٠,٤٢٧		

(٦,٢٧)، أي أن للعامل التجريبي المستخدم الإجابة على فرض الدراسة الثالث: ونصه (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيراً إيجابياً على مستوى مهارة الحساسية للمشكلات. وبذلك يقبل الفرض الثاني الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، كما في الجدول التالي:

جدول (٥) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارة الطلاقة بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارة الطلاقة	الضابطة	٣٧	٥,٧٠	٠,٨٤٥	٢٦,٦٢٩	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٩,٨٠	٠,٤٦٤		

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (٩,٨٠) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (٥,٧٠)، وترجع الباحثة تفوق المجموعة التجريبية للعامل التجريبي المستخدم (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيراً إيجابياً على مستوى مهارة الطلاقة. وبالتالي يقبل الفرض الثالث الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

الإجابة على فرض الدراسة الرابع: ونصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة المرونة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، كما في الجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة المرونة لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي

جدول (٦) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارة المرونة بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارة المرونة	الضابطة	٣٧	٥,٢٢	١,٠٣١	١٥,١٠٨	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٧,٨٨	.٤٠٤		

المجموعة التجريبية. الإجابة على فرض الدراسة الخامس: ونصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ولاختبار صحة هذا الفرض أستخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، كما في الجدول التالي:

جدول (٧) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارة الأصالة بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارة الأصالة	الضابطة	٣٧	٥,٣٢	.٨٨٤	١٦,٩٩٢	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٧,٨٨	.٣٣٥		

لصالح طالبات المجموعة التجريبية. الإجابة على فرض الدراسة السادس: ونصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الإفاضة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

يتضح من الجدول رقم (٨) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في الإفاضة لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (٣,٨٣) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (١,٩٢) وترجع الباحثة سبب تفوق المجموعة التجريبية للعامل

الأعلى (٧,٨٨) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (٥,٢٢)، وترجع الباحثة تفوق المجموعة التجريبية للعامل التجريبي المستخدم (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيراً إيجابياً على مستوى مهارة المرونة. وبالتالي يقبل الفرض الرابع الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة المرونة في القياس البعدي لصالح طالبات

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى (٧,٨٨) مقابل متوسط تحصيل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (٥,٣٢)، وترجع الباحثة تفوق المجموعة التجريبية للعامل التجريبي المستخدم (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيراً إيجابياً على مستوى مهارة الأصالة. وبالتالي يقبل الفرض الخامس الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة في القياس البعدي

جدول (٨) الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي في مهارة الإفاضة بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية لمهارة الإفاضة	الضابطة	٣٧	١,٩٢	٠.٧٢٢	١٤,٠٥٠	٠,٠١
	التجريبية	٤٠	٣,٨٣	٠.٤٤٦		

الثاني الثانوي.

المقترحات: امتدادًا للدراسة الحالية تقترح الباحثة بعض الدراسات المستقبلية الآتية:

- أثر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة على تنمية مهارات التفكير العلمي بالمرحلة الثانوية.

- أثر إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة على تنمية مهارات التفكير العليا بالمرحلة الثانوية.

- فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة (بنين) المرحلة الثانوية نظام المقررات (التعليم المشترك) في مقرر علم البيئة.

- المقارنة بين فاعلية إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات (بنات) المرحلة الثانوية نظام المقررات والطلبة (بنين) في نفس المرحلة.

المراجع العربية:

إبراهيم، بسام عبد الله (٢٠٠٤). أثر استخدام التعلم القائم على المشكلات في تدريس الفيزياء في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي والاتجاهات العلمية وفهم المفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، الأردن.

أبو جادو، صالح محمد ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧م). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان: دار الميسرة.

أحمد، مها عبد السلام (٢٠٠٢م). أثر استخدام

التجريبية المستخدم (إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة) تأثيرًا إيجابيًا على مستوى مهارة الإفاضة. وبالتالي يقبل الفرض السادس الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وبين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في مهارة الإفاضة في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات التي يتوقع أن تسهم في إثراء الميدان التربوي وهي كما يلي:

- ضرورة تنويع الإستراتيجيات المستخدمة في تدريس مقرر البيئة، بحيث يتم تفعيل الإستراتيجيات التي تعزز من فاعلية الطالب، مثل: إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة؛ والتي تسهم بدورها في تنمية المهارات المرتبطة بالتفكير الإبداعي.

- التركيز على مهارات التفكير الإبداعي الواردة في مقرر البيئة، وتوجيه المعلمات إلى تنميتها بطريقة منظمة ومقصودة.

- عقد دورات تدريبية لمعلمات البيئة لتدريبهن على آلية توظيف إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

- تطوير - "دليل المعلمة" - في تعليم مقرر علم البيئة وتضمينه إستراتيجيات وأساليب وطرق وأنشطة والتي أثبتت الدراسات فاعليتها في تدريس مقرر علم البيئة، بما يعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف

- كل من: نموذج ويتلي للتعلم البنائي، والتعلم بالاستقبال ذي المعنى في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم. مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، (٢) ٢، ص ص ٢١١ - ٢١٥.
- إسماعيل، حمدان محمد علي (٢٠٠٣م). فعالية بعض الأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ المتفوقين في مادة العلوم بالمرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
- بايبة، برهان نمر (٢٠٠٩). أثر استخدام فاعلية إستراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات في مبحث الثقافة الإسلامية لدى طالبات الجامعات في الأردن. كلية العلوم التربوية والنفسية، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية.
- الباز، خالد صلاح (٢٠٠١م). فعالية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس مادة الكيمياء على التحصيل والتفكير المركب والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام بالبحرين. المؤتمر العلمي الخامس: التربية العلمية للمواطنة من ٧/٢٩ - ٨/١ ٢٠٠١م، المجلد الثاني، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٤م). الموهبة والتفوق والإبداع. ط ٢، عمان: دار الفكر.
- الجندي، أمينة السيد (٢٠٠٣م). أثر استخدام نموذج ويتلي في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية والتفكير العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم، مجلة التربية العلمية، (٦) ١، القاهرة.
- الجندي، أمينة السيد، وصادق منير (٢٠٠١م). فعالية استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ذوي السعات العقلية المختلفة. المؤتمر العلمي الخامس: التربية العلمية للمواطنة من ٧/٢٩ - ٨/١ ٢٠٠١م، المجلد الثاني، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس.
- الحذيفي، خالد فهد (٢٠٠٠م). فاعلية استراتيجية التعليم المرتكز على المشكلة في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلميذات المرحلة المتوسطة. العدد ٩١، ديسمبر، ٢٠٠٣م، المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- الحراش، كوثر عبود (٢٠١٥). أثر بيئة التعلم بالوسائط المتفاعلة القائمة على المشكلة في مبحث علوم الأرض والبيئة في فهم طبيعة العلم وتنمية مهارات التفكير الإبداعي دراسة ميدانية لدى عينة من طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة جامعة دمشق، (٣١) ١، ٤٨٧ - ٥٣١.
- حمادة، فايزة أحمد (٢٠٠٥). فعالية استخدام نموذج ويتلي البنائي المعدل في تنمية مهارة حل المشكلات والتفكير الإبداعي في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، (٢١) ١، ص ص ٤٠٥ - ٤٤٤.
- الخضراء، فادية عادل (٢٠٠٥م). تعليم التفكير الابتكاري والناقد. رسالة دكتوراه منشورة، عمان، ديونو للنشر والتوزيع.
- رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠٠٢م). الأسس النفسية والاجتماعية. الإسكندرية، المكتبة الجامعية

- الحديثة. زيتون، حسن وكمال زيتون (٢٠٠٣م). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة، عالم الكتب.
- السرو، نادية هايل (٢٠٠٥م). تعليم التفكير في المنهج المدرسي. عمان، دار وائل للنشر والتوزيع. سلام، نجلاء عبد الصمد (٢٠١٥). فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في ضوء نموذج ويتلي للتعلم البنائي لتنمية بعض أساليب القياس والتقويم ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلاب/ المعلمين تخصص التصميم والزخرفة بكلية التربية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، (٢١)٣، ص ١٤٥ - ٢١٠.
- سليمان، سميحة محمد (٢٠١٤). فاعلية استخدام إستراتيجيتي: التعلم المتمركز حول المشكلة، والتعلم البنائي على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني في مقرر العلوم لدى طالبات الثاني المتوسط بمحافظة الطائف، المجلة التربوية، (١١٢) ٢٨، ص ٣٦٣ - ٣٢١.
- شارب، مرتضى صالح أحمد (٢٠٠٨م). أثر استخدام إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات على التحصيل وأنماط التعلم والتفكير والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، كلية التربية بأسسوط. الشربيني، زكريا ويسرية صادق (٢٠٠٢م). نمو المفاهيم العلمية للأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.
- شقورة، نهاد حاتم (٢٠١٣). أثر توظيف إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية بعض مهارات التفكير المتضمنة في اختبارات TIMSS في العلوم لدى طالبات الصف الثامن
- بغزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- عبد الجليل، صلاح محي (٢٠٠٥م). أثر برنامج تدريبي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة. ورقة عمل في المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان.
- عبد الكريم، شيرين صلاح (٢٠٠٥م). فاعلية استخدام نموذج ويتلي للتعلم البنائي في تنمية التحصيل والتفكير الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات، (٨)، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، القاهرة.
- عبيدات، ذوقان وسهيلا أبو السميد (٢٠١٣م ب). إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. ط ٣، عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير.
- عبيدات، ذوقان وسهيلا أو السميد (٢٠١٣م أ). الدماغ والتعلم والتفكير. ط ٣، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان.
- العتيبي، رجاء غازي وآخرون (٢٠٠٧م). دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير. ط ٢، الرياض، وزارة التربية والتعليم.
- غريب، عبد الكريم (٢٠١٢م). منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية. منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- اللقاني، أحمد وعلي الجمل (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط ٣، القاهرة: عالم الكتب.
- مظلوم، حسين جدوع وهديل فهد مجهول

mary school in Makkah Al-Mukarramah. A working paper at the Fourth Scientific Conference for the Gifted and Talented, Debono Center for Teaching Thinking, Amman.

Abu Jadu, S. and Muhammad, B. (2007). Teaching Thinking: Theory and Practice. Amman: Maisarah House.

Ahmed, M. (2002). The effect of using: The Wheatley model of constructive learning and meaningful reception learning on developing achievement and skills of scientific processes and innovative thinking among fifth-grade pupils in the science subject. Journal of the Culture Association for Development, (2) 2, pp. 211-215.

Al-Baz, K. (2001). The effectiveness of using Marzano's model of learning dimensions in teaching chemistry on achievement, complex thinking and the tendency towards matter among first-grade general secondary students in Bahrain. The Fifth Scientific Conference: Scientific Education for Citizenship from 7/29 to 1/8 2001, Volume Two, Egyptian Society for Scientific Education, Ain Shams University.

Al-Hudhaifi, K. (2000). The effectiveness of the problem-based education strategy in developing academic achievement and the trend towards science for middle school students. Issue 91, December, 2003, the 15th Scientific Conference of the Egyptian

(٢٠١٧). فاعلية نموذج ويتلي في التحصيل وتنمية الذكاء لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، (١٨) ٢، ص ص ٣٩٤ - ٤٢٨.

الملكاوي، نهى محمود (٢٠٠٨). أثر إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة باستخدام بيئة الوسائط المتفاعلة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الابتكاري والاتجاهات نحو العلم لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة البصائر، (١٢) ٢، ص ص ٢٣١ - ٢٩٨.

ناصر، إبراهيم (٢٠٠١م). فلسفات التربية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

النجدي، أحمد وعلي راشد ومنى عبد الهادي (٢٠٠٧م). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة، دار الفكر العربي.

وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ). دليل التعليم الثانوي (نظام المقررات). وكالة التخطيط والتطوير، الرياض: الإصدار الخامس.

المراجع العربية مترجمة:

Abdel Karim, S. (2005). The effectiveness of using Wheatley's structural learning model in developing mathematical achievement and thinking among first-grade students of secondary school in mathematics. Mathematics pedagogy Journal, (8), the Egyptian Mathematical Education Association, Cairo.

Abdul-Jalil, S. (2005). The impact of a training program on developing creative thinking skills for gifted students in pri-

- ing about the school curriculum. Amman, Wael House for Publishing and Distribution.
- Babi, B. (2009). The impact of using the effectiveness of problem-solving strategy on developing creative thinking and problem-solving ability in the subject of Islamic culture among university students in Jordan. College of Educational and Psychological Sciences, PhD Thesis, Amman Arab University.
- El-Malkawi, N. (2008). The effect of a problem-based learning strategy using the interactive media environment in the achievement and development of innovative thinking skills and attitudes towards science among female students of the higher basic stage in Jordan. *Insights Journal*, (12) 2, pp. 231-298.
- El-Sherbiny, Z and Yousria, S. (2002). The growth of scientific concepts for children. Cairo: The Arab Thought House.
- Gharib, A. (2012). *Scientific Research Curriculum in Education Sciences and Humanities*. Publications of the world of education, Casablanca, the new success press.
- Green, F. (2005). *Teaching innovative and critical thinking*. PhD thesis published, Amman, Debono for publication and distribution.
- Hamada, F. (2005). The effectiveness of Association for Curricula and Teaching Methods.
- Al-Jundi, O, and Sadiq, M. (2001). The effectiveness of using metacognitive strategies in the acquisition of science and the development of innovative thinking among third-grade middle school students with different mental capacities. *The Fifth Scientific Conference: Scientific Education for Citizenship from 7/29 to 1/8 2001 AD*, Volume Two, Egyptian Society for Scientific Education, Ain Shams University.
- Al-Jundi, O. (2003). The effect of using Wheatley's model on developing achievement, basic science operations skills, and scientific thinking for fifth-grade pupils in the subject of science, *Journal of Scientific Education*, (6) 1, Cairo.
- Al-Laqani, A and Ali, A. (2003). *Glossary of educational terms defined in curricula and teaching methods*. 3rd Edition, Cairo: The World of Books.
- Al-Najdi, A, Ali, R and Mona, A. (2007). *Modern trends in science education in light of global standards, development of thinking and constructivist theory*. Cairo, the Arab Thought House.
- Al-Otaibi, R and others (2007). *A teacher's guide to developing thinking skills*. 2nd floor, Riyadh, Ministry of Education.
- Al-Sorour, N. (2005). *Teaching think-*

- Mazloun, H and Hadeel, F. (2017). The effectiveness of the Wheatley model in achieving and developing intelligence among first-grade intermediate students in history. *Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences*, (18) 2, pp. 394-428.
- Ministry of Education (1434). *Secondary Education Manual (Curriculum System)*. Planning and Development Agency, Riyadh: Fifth Edition.
- Nasser, I. (2001). *Philosophies of education*. Amman: Wael House for Printing and Publishing.
- Obaidat, T and Suhaila, A. (2013A). *Teaching Strategies in the Twenty-first Century*. 3rd floor, Amman: Debono Center for Teaching Thinking.
- Obaidat, T and Suhaila, A. (2013B). *Brain, learning and thinking*. 3rd floor, Debono Center for Teaching Thinking, Amman.
- Rashwan, H. (2002). *Psychological and social foundations*. Alexandria, Modern University Library.
- Salam, N. (2015). The effectiveness of suggested educational situations in light of the Wheatley model of constructive learning to develop some methods of measurement and evaluation and the academic self-concept of students / teachers majoring in design and decoration at the College of Education. *Journal of Educational and*
- using the modified Whitley structural model in developing the skill of problem-solving and creative thinking in mathematics among primary school students. *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, (21) 1, pp. 405-444.
- Harahsheh, K. (2015). The effect of the learning environment by problem-based interactive media in the subject of Earth and Environmental Sciences on understanding the nature of science and developing creative thinking skills, a field study of a sample of female students in the higher elementary stage in Jordan. *Damascus University Journal*, (31) 1 487-531.
- Ibrahim, B. (2004). The effect of using problem-based learning in teaching physics on developing the ability of creative thinking, scientific trends and understanding of scientific concepts among ninth grade students. PhD Thesis, Amman Arab University, Jordan.
- Ismail, H. (2003). The effectiveness of some scientific enrichment activities in the development of innovative thinking among the outstanding students in the science subject in the preparatory stage. Master Thesis, Helwan University, Arab Republic of Egypt.
- Jarwan, F. (2004). *Talent, excellence and creativity*. 2nd i, Oman: House of Fikr.

- ing & Exploring Habits of Mind Association Supervision and Curriculum Development. Vactoria. USA.
- Dabbageh Nada H. et al. (2000). Assessing a Problem-Based Learning Approach to an Introduction Instructional Design Course. A case study. Performance Impartment Quarterly.
- Dempsey, Teresa. L. (2000). Leadership for the Constructivist Classroom, Development of A problem Based Learning Project. Doctor's Dissertation, Miami, University the Graduate School.
- Kek, M.Y.A & Huijser, H. (2017). Problem based learning in The Future: Imaginong an Angile PBL Ecology for learning Singapore: Springer Science and Business Media.
- Laprise, R. (2018). What's the Problem? Exploring the potential of Problem- based learning in a ensemble setting, Music Educators Journal, (104) 4, 48- 53.
- Major, T. & Mulvihill, T (2018). Problem-Based Learning Pedagogies in Teacher Education: The Case of Botswana. Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning, (12) 1, from: <https://doi.org/10.7771/1541-5015.1543>
- Matter Classification as a Matter Unit. AAC 1393513 Pro Quest Dissertation Abstracts.
- Social Studies, (21) 3, pp. 145-210.
- Shaqoura, N. (2013). The effect of employing problem-centered learning strategy on developing some thinking skills included in TIMSS tests in science among eighth grade students in Gaza. Master Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University in Gaza.
- Sharp, M. (2008). The effect of using a problem-centered learning strategy on achievement, learning styles, thinking and the attitude towards science among middle school students. Master Thesis, Faculty of Education in Assiut.
- Suleiman, S. (2014). Effective use of my strategy: problem-centered learning, constructive learning on achievement, and the development of an attitude toward cooperative work in the science course for female intermediate students in Taif Governorate, The Educational Journal, (112) 28, pp. 363-321.
- Zaitoun, H and Kamal, Z (2003). Learning and teaching from a constructivist theory perspective. Cairo, the world of books.
- المراجع الأجنبية:
- Birgili. B (2015). Creative and Critical Thinking Skills in Problem Based Learning Environments, Journal of Gifted Education and Creativity, (2)2, 71-80.
- Costa, A.L & Kallicm B. (2000). Discover-

org/10.7771/1541-5015.1729

Rooks, R. N. & Holliman, B. D. (2018). Facilitating undergraduate learning through community- engaged Problem-based learning. *IJ-SOTI*, (12) 2, 1- 13.

Yurick, K. (2011). Effects of Problem-Based Learning with Web- Anchored Instruction in Nanotechnology on the Science Conceptual Understanding the Attitude towards Science and the Perception of Science in Society of Elementary Students. ProQuest LLC, ED.D. Dissertation, Florida Atlantic University, ED533853.

Mergendoller, J. (2002). The Effectiveness of Problem-Based Instruction: A Comparative Study of Instructional Methods and Student Characteristics, Buck Institute for Education, College of Marin, Department of Economics and Human Investment Research and Education (HIRE) Center, California State University.

Merritt, J., Lee, M., Rillero, P., & Kinach, B. M. (2017). Problem-based learning in K–8 mathematics and science education: A literature review. *Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning*, 11(2), from: <https://doi.org/10.7771/1541-5015.1674>

Nisa, A. Asrowi, S. & Murwaningsih, T. (2020). The effectiveness of value clarification technique (VCT) and problem-based learning (PBL) models on social problem-solving skills viewed from emotional intelligence. *Ilkogretim Online - Elementary Education Online*, 19(3), 1751-1767, from: [:10.17051/ilkonline.2020.734977](https://doi.org/10.17051/ilkonline.2020.734977)

Papalia, D, E, Gross, Dane; Feld, Man; Duskin, Ruth (2003). *Children Development*. New York: Mc Grow – Hil. p.p 234 – 237.

Rillero, P. & Camposeco, L. (2018). The Iterative Development and Use of an Online Problem- Based Learning Module for Preservice and Inservice Teachers. *Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning*, (12) 1, from: <https://doi.org/10.7771/1541-5015.1729>

## فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف

د. محمد بن علي بن عياد العتيبي

أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد بكلية التربية - جامعة شقراء.

### Abstract

The effectiveness of using e-learning platforms in developing achievement knowledge and Survival of learning impact among Educational Technology and Communication students at College of Education in Afif

The aim of this study is to identify the effect of using e-learning platforms in developing achievement knowledge and survival of learning impact among the students of Educational Technology and Communication at College of Education in Afif. A test was conducted as a tool for the achievement knowledge and the survival of learning impact. A sample of students from College of Education in Afif were selected. The findings reveal that there is a positive impact of using e-learning platforms in developing achievement knowledge as well as the survival of learning impact among Educational Technology and Communication Students. The results indicated that there were statistically significant differences at the level of (0.05) between the experimental group and the control group( which used the traditional method of learning). The differences were all in favor of the experimental group

The effectiveness of using e-learning platforms in developing achievement knowledge and Survival of learning impact among Educational Technology and Communication students at College of Education in Afif

### Keywords:

e-learning platforms, effectiveness, survival of learning impact.

### ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي، وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم كأداة للدراسة، ويكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية بعفيف، وتوصلت الدراسة إلى وجود فاعلية لاستخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف؛ حيث بينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر (تقنيات التعليم والاتصال) عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة لذات الموضوع في التطبيق بعد البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم لصالح المجموعة التجريبية.

### الكلمات المفتاحية:

المنصات التعليمية-الفاعلية-التحصيل-بقاء أثر التعلم.

ويأتي التعلم الإلكتروني نتاجاً لهذا التقدم؛ حيث ظهر ما يسمى بالتعلم الإلكتروني، يهدف إلى استخدام الأدوات والوسائط التكنولوجية بكل أنواعها في تحقيق التفاعل والتواصل بين المتعلمين وبين المعلم والمعلم، وعلى توصيل المعلومات والمحتوى العلمي للمتعلم في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (شحاته: ٢٠١٥)؛ حيث توصي دراسة (Torstein 2011) بأنه حتى يتحقق تطوير التعليم لابد من تطبيق التعلم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية؛ لتحقيق الكفاءة والفعالية والجودة.

ويعتد التعلم الإلكتروني أشمل من مجرد مجموعة مقررات تقدم من خلال المواقع الإلكترونية، ويتعدى ذلك إلى العمليات التي تتم من خلالها إدارة عملية التعلم بكاملها، بما في ذلك تسجيل دخول الطلاب، وتتبع تقدمهم، وتسجيل البيانات، وإعداد التقارير حول أدائهم، وبذلك يركز التعلم الإلكتروني بشكل رئيس على نظم حاسوبية لإدارة عمليات التعلم الإلكترونية، تعرف بنظم إدارة التعلم Learning Management System LMS، وهي برامج تصمم للمساعدة في إدارة جميع نشاطات التعلم في المؤسسات التعليمية، وتنفيذها وتقييمها (المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ٢٠١٢).

وتعد أنظمة إدارة التعلم (LMS) من أهم حلول التعلم الإلكتروني التي ساعدت المعلم والطالب على التواصل، وجعل عملية التعليم أكثر كفاءة وسرعة، وساعدت على إرشاد الطلبة إلى التعلم الذاتي، وأتاحت للمعلمين أن يعطوا ملاحظاتهم لأكثر عدد ممكن من الطلبة في نفس الوقت، وتشير الدراسات إلى أن ٩٠٪ من الجامعات الأمريكية تقدم برامجها عبر أنظمة إدارة التعلم

في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم، لابد للطالب العربي أن يسأل نفسه: أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية؟ فما زال العالم العربي يعتمد على أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور، كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضيف الجديد على المحتوى التعليمي المقدم للأجيال؛ لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري، كما أن العالم العربي يحتاج لنقلة بالكم والنوع لطلاب القرن الواحد والعشرين؛ حيث إن مستوى التعليم متدن جداً مقارنة بالدول العالمية، وهذا يشمل جميع دول المنطق، لذا فالتوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي؛ كالتعليم الإلكتروني له القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز، هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها (فارس: ٢٠١٧).

يعرف عصرنا الحالي بعصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدماً هائلاً في مجال التكنولوجيا، وحولت تقنيات الاتصالات والمعلومات العالم إلى قرية كونية صغيرة، وانعكس هذا التطور في مجالات عديدة؛ كالطب والصناعة والزراعة، فظهر ما يسمى بتكنولوجيا الطب، وتكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الصناعة، وتكنولوجيا الزراعة، والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا التعليم، وقد استفاد التعليم من الثورة التكنولوجية، فظهر مصطلح تكنولوجيا التعليم، وأصبح علماً مستقلاً له أصوله وأسسها التي يستند إليها، وهدفه تسهيل التعليم وتحسن أداء المتعلمين؛ من خلال الاستفادة القصوى من تقنية المعلومات والاتصالات (العبيد

- ٢- كثرة أعداد الطلاب داخل القاعات الدراسية، وعدم استيعاب البعض للمحاضرة وخجلهم من طلب إعادة شرح المحاضرة أو الجزء المفقود منها.
- ٣- مشكلة الفروق الفردية والتفاوت في خصائص الطلاب.
- ٤- مشكلة مواعيد المحاضرات المسائية، والتي قد يتأخر عنها الطالب أو لا يستطيع حضورها.
- ٥- نقص أعضاء هيئة التدريس وتأخر بدء الدراسة.

ثانياً: نتائج وتوصيات الدراسات والإحصائيات الحديثة والبحوث السابقة التي أكدت على أثر وفاعلية استخدام المنصات التعليمية في العملية التعليمية:

من خلال استعراض الدراسات التي تناولت المنصات التعليمية، يتضح أن هناك مشكلة تواجه طلاب المرحلة الجامعية، وهي تدني نسبة التحصيل الأكاديمي لديهم، ولقد دعت هذه الدراسات إلى البحث عن حلول وأساليب تدريسية جديدة، وأوضحت نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية أثر المنصات التعليمية بشكل عام في العملية التعليمية؛ ومنها دراسة مهوس (٢٠١٥)، ودراسة Sanders 2010، ودراسة الفيقي (٢٠١٦)، ودراسة الكثيري (٢٠١٤)، وبشكل خاص في منصة Easyclass، ودراسة الربيعان: (٢٠١٧)، ودراسة (Baihong : 2014).

إن استخدام التعلم الإلكتروني وأنظمة إدارة التعلم في المدارس والجامعات يعد من الاتجاهات التي أوصت كثير من الدراسات بجدواها وفعاليتها؛ ومنها: دراسة (الغامدي: ٢٠١٣)، ودراسة (بدر: ٢٠١٠)، ودراسة (مدني والعباس: ٢٠١٧)، ودراسة (العمرى وآخرون: ٢٠١٣)، ودراسة (العيصرة والسعدي: ٢٠١٦):

الإلكتروني (الشهراني: ٢٠١٢).

ويأتي نظام إدارة التعلم إيزي كلاس Easy-class كبيئة آمنة للطلاب؛ حيث إن للمنصات التعليمية استخدامات مهمة للمعلمين؛ نحو إنشاء الصفوف وتوفير محتويات الدروس ووسائطها المتعددة عبر مكتبة إلكترونية منظمة خاصة بالمادة أو الصف وإدارة صفحات النقاش وإرسال الواجبات واستقبالها وبناء اختبارات إلكترونية وتصحيح إجابات الطلاب وتقييم مستوياتهم، وتدوين الدرجات آلياً في كشوف المتابعة ونشرها للطلاب وأيضاً جدول الأنشطة والواجبات والامتحانات والمواعيد المهمة في صفحة التقويم وإتاحة التواصل والتعاون للطلاب فيما بينهم أو مع المعلم في بيئة خاصة وآمنة تحت إدارة وإشراف المعلم.

موقع [www.easyclass.com](http://www.easyclass.com) من أدوات التعلم الإلكتروني الفاعلة يستخدمها المعلمون كمنصة تعليمية؛ لتوفيرها إمكانيات تدريسية متعددة، ومن مميزات (إيزي كلاس) أنها موجهة للمعلمين والطلاب، وأنها مجانية لا تتضمن روابط إعلانية، وكذلك دعمها للغة العربية.

## ٢- الإحساس بمشكلة الدراسة:

شعر الباحث بمشكلة الدراسة من خلال مجموعة من المصادر التي أكدت لديه الإحساس بالمشكلة وهي:

أولاً: المشكلات الأكاديمية التي يمكن معالجتها عن طريق المنصات التعليمية:

لامس الباحث بعض المشكلات الأكاديمية من خلال تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال لطلاب كلية التربية بعفيف؛ ومنها:

١- استخدام طرائق التدريس التقليدية؛ مثل: المحاضرة والتلقين والعروض التقليدية الاعتيادية.

٣- مشكلة الدراسة: (٣٧٥)، ودراسة (الفوزان: ٢٠١٤)، ودراسة (فلج: ٢٠١٥).

في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وانطلاقاً من أهمية تطوير الواقع التربوي، ورفع مستوى مخرجات التعليم، أصبح من الضروري الارتقاء بالتعليم؛ لكي يتماشى مع متطلبات العصر، وأصبح التوجه نحو ترسيخ التعلم الإلكتروني في عالمنا ضرورة ملحة، وهنا تبرز مشكلة الدراسة في ظل الانفجار المعرفي المتسارع الذي لم تعد معه الطرق التقليدية ذات قيمة وفاعلية، وفي ظل هذا التطور التكنولوجي برزت العديد من الإستراتيجيات وطرق التعليم، والأساليب والوسائل التعليمية الحديثة التي تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية؛ من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، وتجعله أكثر تشويقاً ومتعة وبكفاءة أعلى، مع الحفاظ على الجهد والوقت، لذا فإن مشكلة الدراسة تظهر من خلال مدى قدرة هذه الجامعات على مواكبة هذا الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية، وتوظيفها في خدمة العملية التعليمية بشكل جيد، ومن ضمنها المنصات التعليمية الإلكترونية. وانطلاقاً مما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على تنمية التحصيل المعرفي، وبقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

لذا فقد تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي:

ما فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما فاعلية استخدام المنصات التعليمية في

ثالثاً: توصيات المؤتمرات التي أكدت على أثر وفاعلية استخدام المنصات التعليمية في العملية التعليمية:

أكدت العديد من المؤتمرات على ضرورة إدخال التقنيات الحديثة والتعليم المدمج في العملية التعليمية بهدف رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وإعداد متعلمين مؤهلين علمياً ومهنياً؛ ومنها: المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية عام (٢٠١٥)، ومؤتمر المعلم الرقمي (٢٠١٦) بالمملكة العربية السعودية.

رابعاً: ندرة الدراسات التي تناولت المنصات التعليمية بشكل خاص والمنصات التعليمية بشكل عام:

بالنسبة للدراسات التي تناولت أثر استخدام منصة Easyclass في التعليم فهي شحيحة جداً في حدود ما توصل إليه الباحث؛ حيث لم يجد سوى دراسة (الريبعان: ٢٠١٧) عن فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس في تنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، ودراسة (زوين: ٢٠١٧) عن فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة (السبيعي: ٢٠١٥) عن فاعلية استخدام المنصة التعليمية التفاعلية Easy Class على التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، ودراسة (Baihong : 2014 :24).

تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف؟

٢- ما فاعلية استخدام المنصات التعليمية في بقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف؟

#### ٤- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة:

١- فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف.

٢- فاعلية استخدام المنصات التعليمية في بقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعفيف.

#### ٥- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين؛ علمي وعملي:

الأهمية العلمية:

- أنها تناولت إحدى اتجاهات التعليم الإلكتروني (التعليم المدمج)، واستجابت للتوجهات العالمية والمحلية التي تنادي بضرورة الاستفادة من تقنيات التعليم الحديثة المعتمدة على الإنترنت وتوظيفها في العملية التعليمية.

- تفعيل وتنمية دور التعليم الإلكتروني كمساعد أساسي في عملية التعليم الحالي والمستقبلي.

- إبراز أهمية المنصات التعليمية في خدمة العملية التعليمية.

- قد تسهم نتائج الدراسة في فتح مجالات بحثية جديدة تتناول توظيف المنصات التعليمية في مقررات أخرى.

#### الأهمية التطبيقية:

\* من المتوقع أن تشكل هذه الدراسة أهمية لكل

من له علاقة بمقرر تقنيات التعليم.

\* إضافة جديدة في الدراسات العربية المتعلقة بفاعلية منصة إيزي كلاس في ظل ندرة الدراسات العربية المتعلقة بالمنصات التعليمية الإلكترونية.

٦- فرضا الدراسة:

- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠, ٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي.

- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠, ٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم.

٧- حدود الدراسة: تقتصر حدود البحث الحالي بالمحددات التالية:

الحدود المكانية: كلية التربية بعفيف.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م

الحدود البشرية: طلاب المستوى السابع بكلية التربية بمحافظة عفيف.

الحدود التكنولوجية: منصة إيزي كلاس

Easyclass من (LMS).

الحدود الموضوعية:

\* وحدة الويب ٢ ضمن مقرر تقنيات التعليم والاتصال الذي يقوم الباحث بتدريسه لهاتين الشعبتين في الوقت نفسه، ومناسبة هذا الموضوع؛

حيث إنه يشري نقاش الطلاب، وكذلك لوجود مراجع متنوعة على الشبكة العنكبوتية، وهذا سبب الاختيار.

\* قياس تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

\* قياس بقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

#### ٩- الإطار النظري :

التعلم الإلكتروني E-Learning

أولاً: تعريف التعلم الإلكتروني:

ويمكن تعريف التعلم الإلكتروني بأنه: كيفية توصيل ونقل مختلف أنواع المعرفة والعلوم إلى طالب العلم، في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات، وهو تطبيق فعلي للتعليم عن بعد ( سحتوت :٢٠١٤:٥٥).

ثانياً: أهداف التعلم الإلكتروني:

يسعى التعلم الإلكتروني إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- زيادة فاعلية المدرسين وزيادة عدد طلاب الشعب الدراسية.

٢- تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمدرس والطالب معاً، وسهولة تحديثها مركزياً من قبل إدارة تطوير المناهج.

٣- مساعدة المدرسين في إعداد المواد التعليمية للطلاب وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.

٤- تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية.

٥- نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر.

٦- تقديم الخدمات المساندة في العملية

#### ٨- مصطلحات الدراسة :

المنصات التعليمية:

يعرفها موقع إيزي كلاس بأنها: نظام لإدارة التعليم (LMS)، يسمح للمعلمين بإنشاء فصول إلكترونية تمكن من تخزين الدروس على شبكة الإنترنت، وإدارة النقاشات الصفية، وإعطاء الواجبات ومراقبة مواعيد التسليم وتقييم النتائج، وتزويد المتعلم بالملاحظات في موقع واحد مجاني ومعرب بالكامل، مع واجهة مستخدم سهلة الاستخدام، وتتيح تبادل الخبرات بين المعلمين عبر منصة آمنة وسهلة ومريحة (موقع إيزي كلاس :٢٠١٤).

وبالتالي فإن أنظمة إدارة التعلم (LMS) كما في البحث الحالي هي: منصة تعليمية يتم من خلالها تحميل المحتوى التعليمي لموضوعات (وحدة الويب ٢) التي أضيفت كمقرر؛ حيث تسمح هذه المنصة بالتواصل مع أستاذ المقرر وكذلك الطلاب، وإدارة النقاشات، وإعطاء الواجبات، وتقييم نتائج طلاب كلية التربية بعفيف، ومعرفة النتيجة التي يحدثها استخدام المنصات التعليمية على تحصيل الطلاب، ويقاس هذا الأثر بالاختبار التحصيلي ومقياس بقاء أثر التعلم الذي أعده الباحث.

التحصيل الدراسي: ما يكتسبه الفرد من معلومات وخبرات مرتبطة بمحتوى أهداف تعليمية محددة،

ويكون ذلك بوضع مستودع repository يحوي العناصر التعليمية لجميع المحتوى الممكن؛ بحيث يسهل التحكم فيها وتجميعها وتوزيعها وإعادة استخدامها بما يناسب عناصر العملية التدريسية؛ من مدرب ومدرب ومصمم تعليمي وخبير للمقرر.

ويفضل غالباً أن توجد بالمحتوى تفاعلية تضيف شيئاً من المتعة على التعليم، وتحث المتعلم على الاستمرار، وتقيس ما اكتسبه من مهارات، وبنفس الوقت يمكن استقراء هذه التفاعلية من المتعلم؛ لكي يتمكن المصمم من تعديل المحتوى بما يناسب أداء المتعلم، كما أن بعض أنظمة إدارة المحتوى تتيح للمتعلمين الإضافة للمحتوى وتبادل المعارف بينهم. وعلى الرغم من تعريفنا لأنظمة إدارة التعلم (LMS)، وأنظمة إدارة المحتوى (LCMS) تحت عنوانين مختلفين إلا أنهما بالواقع مكملين لبعضهم البعض (فاطمة العنزي: ٢٠١١).

خامساً: المكونات الرئيسة لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني:

أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني تتكون من عدة مكونات كما ذكرتها (فاطمة العنزي: ٢٠١١):

١. المادة (المحتوى العلمي).
  ٢. عضو هيئة التدريس أو المدرب.
  ٣. الطالب.
  ٤. البيئة التعليمية (وسيط الاتصال).
  ٥. التقييم.
  ٦. وسائط الاتصال أو التواصل.
- وهي إما مباشرة: وتكون بالمواجهة بين الطالب والمعلم في نفس الزمان والمكان، وغير مباشرة: وتكون من خلال وسط أو وسيط؛ مثل الكتب، والمحاضرات، والمذياع، والتلفزيون، والتلفون،

التعليمية؛ مثل: التسجيل المبكر، وإدارة الشعب الدراسية، وبناء الجداول الدراسية وتوزيعها على المدرسين، وأنظمة الاختبارات والتقييم، وتوجيه الطالب من بوابات خاصة (عطار وكنسارة: ٢٠١٣).

ثالثاً: مزايا وفوائد التعلم الإلكتروني:

- ١- تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.
- ٢- توسيع فرص القبول في التعليم وتجاوز عقبات محدودية الأماكن.
- ٣- تمكين مؤسسات التعليم من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.
- ٤- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عملية التعليم في بيئات مناسبة لهم.
- ٥- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الإلكتروني فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى؛ من خلال وسائل البريد الإلكتروني، ومجالس النقاش وغرف الحوار والفصول الافتراضية ونحوها (فاطمة العنزي: ٢٠١١).

رابعاً: أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني:

أنظمة إدارة التعلم هي عبارة عن برامج-Soft ware تصمم للمساعدة في إدارة ومتابعة وتقييم التدريب والتعليم المستمر وجميع أنشطة التعلم في المنشآت، وعلى الجانب الآخر فإن LMS لا تركز كثيراً على المحتوى، لا من حيث تكوينه ولا إعادة استخدامه ولا حتى من حيث تطوير المحتوى، وهنا ظهر مفهوم آخر وهو نظام إدارة المحتوى التعليمي-Learning Content Management Sys-tem، والذي يركز على محتوى التعليم، فهي تمنح المصممين التعليميين القدرة على إنشاء وتطوير وتعديل المحتوى التعليمي بشكل أكثر فاعلية،

وإعطاء الواجبات المدرسية والامتحانات الموجزة والاختبارات، ومراقبة مواعيد التسليم، وتقييم النتائج وتزويد التلاميذ بملاحظات في موقع واحد. كما يتيح موقع إيزي كلاس لأساتذة المدارس والجامعات والتلاميذ التواصل والتعاون فيما بينهم، وأيضاً المشاركة والتعلم بواسطة منبر خصوصي آمن وسهل الاستعمال.

#### أهداف موقع إيزي كلاس easyclass :

هو إحداهن ثورة في مجال أنظمة إدارة التعليم عن طريق إنشاء نظام برمجيات سهلة الاستعمال وفعالة في آن واحد، سوف تصبح المعيار الجديد للتكنولوجيا المتاحة في التعليم. ويختلف موقع إيزي كلاس عن أنظمة إدارة التعليم التقليدية؛ إذ يوفر أيضاً منتديات مناقشات على الإنترنت كجزء من ميزاته الأساسية، وهي عملية في سياق تجربة تعلم محسنة. كما أن موقع إيزي كلاس هو شبكة اجتماعية لأساتذة المدارس والجامعات تُحوّل المدرسين تشكيل مجموعات مع زملائهم، وتشاطر المحتوى التربوي فيما بينهم، وأيضاً مناقشة النزعات الجديدة، ويقضي هدفنا بنشر التربية ضمن مجتمع التعليم؛ وذلك بتوفير فرصة مجانية لبلوغ المنبر.

نظام إيزي كلاس آمن ويتمتع بالخصوصية:

- يستهدف منبر نظام إيزي كلاس المدرسين والطلاب دون سواهم.

- الصفوف الرقمية في موقع إيزي كلاس تنشأ وتدار على يد أساتذة المدارس والجامعات.

- يملك أساتذة المدارس والجامعات كامل الحقوق الإدارية حيال مشاركة الطلاب في صفوفهم.

- يحتاج الطلاب إلى رمز دخول لكي ينضموا إلى الصف، وفي حال شارك طالب رمز الدخول

وشبكات الحاسبات، والشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، والأقمار الصناعية.

سادساً: مميزات نظام إدارة التعلم الإلكتروني وموقع إيزي كلاس كبيئة لإدارة المحتوى:

يتميز نظام إدارة التعلم الإلكتروني بالعديد من المميزات كما تذكرها (فاطمة العنزي: ٢٠١١)، ويذكرها (أبو جلبة: ٢٠١٦):

١. توظيف التكنولوجيا الحديثة واستخدامها كوسيلة تعليمية.

٢. تشجيع التفاعل بين عنصري نظام التعليم.

٣. تطوير التعلم الذاتي لدى الطلاب.

٤. سهولة المتابعة والإدارة الجدية للعملية التعليمية.

ويمكن القول بأن إيزي كلاس ليس مجرد نظام إدارة تعلم، ولكنه حقيقة متكاملة من الأدوات والخصائص التي تجعل من إدارة الحياة الأكاديمية أمراً سهلاً تفاعلياً وفعالاً، ويعد إيزي كلاس بيئة لإدارة المحتوى تمهد إلى تبسيط إدارة الحياة الأكاديمية، وجعلها ممتعة ومشجعة على المشاركة والتفاعل، ويتضح ذلك عن طريق توفير أدوات تقنية حديثة ذكية وعصرية سهلة الاستخدام، تساعد في العملية التعليمية، وتقنية تساعد على الإدارة، والتواصل والتعارف مع المتعلمين، وتؤدي الإنجازات الخاصة، وتمكن من إرسال واستقبال المعلومات مع الأقران حول المقررات الدراسية عبر الشبكة، كما تتيح مجموعات للنقاش، ومجموعات للدراسة.

#### إيزي كلاس كنظام لإدارة المحتوى:

موقع إيزي كلاس easyclass هو نظام لإدارة التعلم، يحوّل المدرسين إنشاء صفوف رقمية يمكنهم بواسطتها تخزين دروس المادة على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى إدارة مناقشات الصف،

خارج إطار الصفّ، فيإمكان الأستاذ تغييره من دون أن يطال التلاميذ المسجّلين في الصفّ، ويستطيع الأساتذة محو التصريحات وفصل التلاميذ من الصفّ.

- بإمكان الأساتذة أن يجتاروا تلقّي إنذار تلقائي حول تصريحات الطلاب في الصفّ قبل نشرها على حائط الصفّ، ويستحيل نشر تصريح من مصدر مجهول الهوية.

- وحدهم تلاميذ الصفّ يستطيعون الاطلاع على المحتوى الذي يُتكرّر ضمن إطار الصفّ الرقمي، بما أنه يشكّل مجموعة مغلقة فعلياً.

- إنّ نظام إيزي كلاس لا ينشر أيّ إعلانات.

- بيئة آمنة في غياب الإعلانات، ونظراً إلى الإجراءات التي تمنح أساتذة المدارس والجامعات سيطرة كاملة في إدارة صفوفهم، فهو يعالج المخاوف الأساسية المرتبطة بالخصوصية والأمان.

فوائد نظام إيزي كلاس **easyclass** لأساتذة المدارس والجامعات:

- نظام سهل تعلّمه واستعماله: يعمل السطح اليبني كما في موقع فيسبوك، لكنّ استعماله أسهل، وإنّ نظام إيزي كلاس ليس مثقلاً بميزات معقّدة، ويتميّز بسطح يبني سهل الاستخدام.

- توفير الوقت: تحيّل أنّ عليك تقييم ١٣٤ اختباراً يشتمل كل منها على ٥٠ سؤالاً متعدّد الخيارات، نظام إيزي كلاس سيفعل ذلك بدلاً منك.

- تعزيز التعلّم: في الصفوف الحالية، غالباً ما يتوقّف وقت محدود لتغطية المواضيع بالكامل، ولكن عند استعمال نظام إيزي كلاس كمنبر للتعلّم، يمكن استخدام موارد إضافية بهدف تعزيز التعلّم.

- منبر ممتاز لمبادرات التعلّم المختلط: من يرغب

في تضمين المزيد من المحتويات الرقمية في منهاجه الدراسي، ويبحث عن منبر متين سعره مقبول (بالأحرى مجّاني)، فقد يكون نظام إيزي كلاس مثالياً له.

- تنمية مهنية مستمرة: توفّر مجموعات نظام إيزي كلاس وسيلة لتواصل الأساتذة مع مدرسين يشاركونهم طريقة تفكيرهم؛ بهدف تبادل الأفكار والحصول على النصائح ومشاطرة الموارد.

- قدرة على التواصل باستمرار مع الطلاب.

- مواطنة رقمية: يتيح نظام إيزي كلاس للأساتذة تلقين التفاعل المسؤول من خلال وسائل رقمية، ما يعزّز حسّ المواطنة الرقمية بين التلاميذ.

- دعم: يوفّر طاقم الدعم ضمن نظام إيزي كلاس دعماً مدهشاً، ويجيب عن كل التساؤلات في غضون ٢٤ ساعة.

#### فوائد للطلاب:

- سهل استعمال منبر النظام؛ بحيث من الممكن تعليم تلاميذ الصفوف الابتدائية طريقة استخدامه.

- إنّ المناقشات على الإنترنت تُعزّز الاستكشاف التعاوني والتفكير الناقد، وبالتالي تولّد قدرة استيعاب أعمق بين التلاميذ حيال موضوع الدرس.

- يبني التلاميذ مهارات حسّ الاستقلالية وتحمل المسؤولية، عندما يدخلون إلى الموقع لكي يطلّعوا على الواجبات ويسلّموها؛ بحيث يراقبون التقدّم الحاصل، وتلك تجربة يختبرونها عادةً في الجامعة والحياة المهنية.

- بإمكان التلاميذ تسليم الامتحانات والاطّلاع على نتائجهم.

- يقوّي نظام إيزي كلاس ثقة التلميذ بنفسه.

هيئة التدريس وغيرها، ينتج عنها غياب أو تأخر الطلاب عن محاضراتهم، مما يستدعي البحث عن حلول لذلك؛ مثل: إتاحة تسجيل المحتوى، والاطلاع عليه لاحقاً، وتدوين الملاحظات والنقاط المهمة ومذاكرتها.

٧- صعوبة التعامل مع المحتوى التعليمي في طريقة التدريس التقليدية، أما عند تطبيق إيزي كلاس يتحكم الطلاب في تعلمهم، ويعبرون عن أفكارهم ويبحثون عن المعلومة.

ثامناً: التحديات التي تواجه تطبيق منصة Easy-class وطرق التغلب عليها:  
- عبء إضافي على المعلم والمتعلم.

- عدم مقدرة بعض الطلاب على مواجهة بعض المشكلات التقنية؛ مثل: انقطاع الإنترنت، وتعطل الأجهزة.

- عدم تقبل الطالب لتحمل مسؤولية التعلم الذاتي.

- ضرورة امتلاك عضو هيئة التدريس للمهارات الإلكترونية اللازمة لتطبيق إيزي كلاس.

ويرى الباحث أنه من الممكن التغلب على هذه التحديات التي تواجه تطبيق التعلم عن طريق منصة Easyclass من خلال:

- وجود عنصر التشويق والإثارة والجدلية المصاحبة لعملية التعلم الذاتي.

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل تعاونية، وإشراكهم ضمن فريق العمل.

- استشارة جميع الطلاب وتشجيعهم، وتقديم التغذية الراجعة الفورية.

١٠- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت

- يستمتع التلاميذ بالتفاعل الذي يتيح نظام إيزي كلاس في الصف، في بيئة متاحة على الإنترنت على مدار الساعة (العنزي: ٢٠١١).

سابعاً: مبررات استخدام إيزي كلاس في الدراسة الحالية:

شعر الباحث من خلال تدريسه لمقرر تقنيات التعليم والاتصال لطلاب كلية التربية بعبف بعدة ملاحظات؛ ومنها:

١- استخدام طرائق التدريس التقليدية؛ مثل: المحاضرة والتلقين والعروض التقليدية الاعتيادية، وهي طرق تدريس غير محفزة، ولا تستدعي نمو تحصيل الطلاب، وتحد من إيجابية المتعلم، وتجعله يعتمد على الحفظ دون اتجاه لما يتعلم، بينما استخدام منصة إيزي كلاس يزيد من رغبة الطلاب في التعلم؛ وذلك من خلال مشاركة الطلاب واستفساراتهم ومتابعتهم لعملية الدخول للمنصة، وحل التكاليفات والأنشطة وتسليمها ومتابعة ذلك.

٢- كثرة أعداد الطلاب داخل القاعات الدراسية، مما يستدعي البحث عن وسيلة فعالة تزيد من دافعية الطلاب للتعلم.

٣- مشكلة الفروق الفردية والتفاوت في خصائص الطلاب، والحاجة لتوفير فرص جيدة للطلاب الذين لديهم ببطء في العملية التعليمية.

٤- مشكلة مواعيد المحاضرات المسائية، والتي قد يتأخر عنها الطالب أو لا يستطيع حضورها، أو ربما تقل نسبة التركيز خلالها وينتج عنه انخفاض في نسبة التحصيل.

٥- الواجبات المنزلية وطرق توزيعها، وما يجب أن يكون في المنزل وما يجب أن يكون بالقاعة.

٦- المشكلات الأكاديمية؛ من نقص لأعضاء

للمنصات التعليمية وتناولتها، وقد تنوعت هذه الدراسات بين الدراسات العربية والدراسات الأجنبية، ويتم عرض الدراسات التي تمت الاستفادة منها، مع الإشارة إلى أبرز ملاحظاتها، ثم تقديم تعليق يتضمن جوانب الاختلاف والاتفاق، وبيان الفجوة التي تعالجها الدراسة

## الدراسات السابقة جدول (١)

م	الدراسات	هدف الدراسة	عينة الدراسة	أدوات الدراسة	منهج الدراسة	نتائج الدراسة وتوصياتها
١	الرشود (٢٠١٤)	الكشف عن فاعلية موقع Edmodo في تنمية التحصيل الدراسي، وتنمية حل المشكلات في مقرر مهارات الاتصال لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة الامام محمد بن سعود.	(١٠٨) طالبة	اختبار تحصيلي محكم	المنهج شبه التجريبي	وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.١٠ فأقل بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي يعزى إلى استخدام موقع Edmodo لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وخرجت الدراسة بعدة توصيات؛ منها: اتخاذ الإجراءات المناسبة لدعم استخدام موقع Edmodo في تنمية التحصيل الدراسي ومهارة حل المشكلات، وتدريب مدرّبات مقرر مهارات الاتصال على كيفية استخدام موقع Edmodo.
٢	الكثيري (٢٠١٤)	معرفة أثر استخدام المنصة التعليمية Edmodo على الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالرياض.	(٤٢) طالبة	مقياس اتجاه	المنهج شبه التجريبي	أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاه، نحو اللغة الإنجليزية لصالح المجموعة التجريبية، على الرغم من وجود بعض التحديات التي تواجه الطالبات أثناء الاستخدام.
٣	مهوس (٢٠١٥)	الكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل.	(٨٧) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل	الاختبار التحصيلي المحكم	المنهج شبه التجريبي	أظهرت نتائج الدراسة أن تصورات أعضاء هيئة التدريس، حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي، لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، جاءت ضمن درجة تقدير متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أعضاء هيئة التدريس، حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل

						الصفوي، تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، ووجود فروق في تصورات أعضاء هيئة التدريس، تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وجاءت الفروق لصالح الرتبة الأكاديمية أستاذ. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بتفعيل استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات السعودية؛ لما لها من إيجابيات قد تسهم في تجويد مخرجات العملية التعليمية.
٤	(الفيضي : ٢٠١٦)	التعرف على فاعلية استخدام منصة (Acadox) في تنمية مهارات التفكير الناقد المحدد بالمهارات التالية: (الافتراضات، التفسير، الاستنتاج، الاستنباط، تقويم الحجج) في تدريس مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض.	(٥٠) طالبة	مقياس التفكير الناقد	المنهج شبه التجريبي	أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، بين متوسط درجات المجموعات في تنمية مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.
٥	(أبوجلبة : ٢٠١٦)	الكشف عن فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع أدمودو (Edmodo) في تنمية التفكير الإبداعي، والاتجاه نحو مادة الأحياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالرياض.	(٥٢) طالبة	اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ومقياس اتجاه	المنهج شبه التجريبي	توصلت الدراسة إلى فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة في تنمية التفكير الإبداعي، لصالح المجموعة التجريبية وتنمية اتجاهات إيجابية للطالبات نحو مادة الأحياء، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في منهجيتها وإجراءاتها والنتيجة، وتختلف في العينة.
٦	(الربيعان : ٢٠١٧)	التعرف على فاعلية الصف المقلوب باستخدام المنصة التعليمية إيزي كلاس لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم، لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض.	(١١٠٣) طالبة	مقياس التفكير الناقد من إعداد الشرقي	المنهج شبه التجريبي	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد بشكل عام، ولكل مهارة على حدها (معرفة الافتراضات والتفسير والاستنباط والاستنتاج)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة، في القياس البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد عند مستوى تقويم المناقشات، كما أشارت النتائج إلى فاعلية الصف

المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات؛ منها: التدريب والتأهيل المهني للمعلمين والمعلمات على استخدام الصف المقلوب في العملية التعليمية لتنمية التفكير الناقد.					
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--	--	--	--	--

التعليمية إيزي كلاس لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم، لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض.

\* وهدفت دراسة أبو جلبة: (٢٠١٦) للكشف عن فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع آدمودو (Edmodo) في تنمية التفكير الإبداعي، والاتجاه نحو مادة الأحياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض.

\* وهدفت دراسة (الرشود: ٢٠١٤) للكشف عن فاعلية موقع Edmodo في تنمية التحصيل الدراسي، وتنمية حل المشكلات في مقرر مهارات الاتصال لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة الإمام محمد بن سعود.

\* أما الدراسة الحالية، فقد هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال في تنمية التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف، وهي بذلك تكون متفقة مع جميع الدراسات السابقة في تنمية التحصيل الدراسي.

ثانياً: بالنسبة للمنهج المتبع:

نجد أن الدراسات السابقة جميعها في هذا المحور قد اتفقت في استخدام المنهج شبه التجريبي، واتفقت معها الدراسة الحالية.

التعقيب على الدراسات السابقة في الجدول رقم (١)، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:

من خلال عرض الدراسات، يمكن التعقيب على الدراسات كالتالي:

أولاً: بالنسبة لهدف الدراسة:

نجد أنه تنوعت أهداف بعض الدراسات؛ فمثلاً:

\* هدفت دراسة (الفيفي: ٢٠١٦) إلى التعرف على فاعلية استخدام منصة (Acadox) في تنمية مهارات التفكير الناقد المحدد بالمهارات التالية (الافتراضات، التفسير، الاستنتاج، الاستنباط، تقويم الحجج) في تدريس مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض.

\* وهدفت دراسة (الكثيري: ٢٠١٤) إلى معرفة أثر استخدام المنصة التعليمية Edmodo على الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالرياض.

\* وهدفت دراسة (مهوس: ٢٠١٥) للكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل.

\* وهدفت دراسة (الربيعان: ٢٠١٧) إلى التعرف على فاعلية الصف المقلوب، باستخدام المنصة

ثالثاً: بالنسبة للأدوات:

نجد أن جميع الدراسات السابقة اتفقت في استخدام تنمية التحصيل المعرفي ومقياس الاتجاهات، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الأداة نفسها.

رابعاً: بالنسبة للعينة:

نجد أن الدراسات تنوعت في اختيار العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة ومكانها كالتالي:

\* بعض الدراسات اختارت عينة من طلاب وطالبات الجامعات؛ مثل: دراسة (الفيفي: ٢٠١٦)، ودراسة (الكثيري: ٢٠١٤)، ودراسة (الربيعان: ٢٠١٧)، ودراسة أبو جلبة: (٢٠١٦)، ودراسة (الرشود: ٢٠١٤).

\* بعض الدراسات كانت عينتها أعضاء هيئة التدريس؛ مثل: دراسة (مهوس: ٢٠١٥).

\* واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، بينما اختلفت مع دراسة (مهوس: ٢٠١٥).

خامساً: بالنسبة للنتائج:

اتفقت أغلب الدراسات السابقة على الاتجاه الإيجابي نحو تطبيق إيزي كلاس على متغيرات الدراسة؛ حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات عن:

\* أظهرت نتائج دراسة (الفيفي: ٢٠١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) بين متوسط درجات المجموعات في تنمية مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

\* أظهرت نتائج دراسة (الكثيري: ٢٠١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاه نحو اللغة الإنجليزية لصالح المجموع التجريبية، على الرغم من وجود بعض التحديات التي تواجه

الطالبات أثناء الاستخدام.

\* أظهرت نتائج دراسة (مهوس: ٢٠١٥) أن تصورات أعضاء هيئة التدريس حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي، لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل جاءت ضمن درجة تقدير متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أعضاء هيئة التدريس، حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفّي، تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، ووجود فروق في تصورات أعضاء هيئة التدريس، تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وجاءت الفروق لصالح الرتبة الأكاديمية أستاذ، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بتفعيل استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات السعودية؛ لما لها من إيجابيات قد تسهم في تجويد مخرجات العملية التعليمية.

\* أظهرت دراسة (الربيعان: ٢٠١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وطالبات المجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد بشكل عام، ولكل مهارة على حده (معرفة الافتراضات والتفسير والاستنباط والاستنتاج)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد عند مستوى تقويم المناقشات. كما أشارت النتائج إلى فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم، وقد خرجت الدراسة بمجموعة

- من التوصيات؛ منها: التدريب والتأهيل المهني للمعلمين والمعلمات على استخدام الصف المقلوب في العملية التعليمية لتنمية التفكير الناقد.
- \* توصلت دراسة (أبو جلبة: ٢٠١٦) إلى فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة في تنمية التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، وتنمية اتجاهات إيجابية للطالبات نحو مادة الأحياء، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في منهجيتها وإجراءاتها والنتيجة وتختلف في العينة.
- \* توصلت دراسة (الرشود: ٢٠١٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي، يعزى إلى استخدام موقع Edmodo لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وخرجت بعدة توصيات؛ منها:
- \* اتخاذ الإجراءات المناسبة لدعم استخدام موقع Edmodo في تنمية التحصيل الدراسي ومهارة حل المشكلات، وتدريب مدربات مقرر مهارات الاتصال على كيفية استخدام موقع Edmodo.
- وتوصلت نتائج دراسة (الربيعان: ٢٠١٧) إلى فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات؛ منها: التدريب والتأهيل المهني للمعلمين والمعلمات على استخدام الصف المقلوب في العملية التعليمية لتنمية التفكير الناقد.
- \* اتفقت الدراسة الحالية في النتائج مع جميع الدراسات السابقة.
- أوجه الاستفادة بشكل عام من الدراسات السابقة:
- استفاد الباحث في الدراسة الحالية من الدراسات
- السابقة في:
- ١- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها وظفت نظم إدارة التعلم إيزي كلاس في تنمية التحصيل الأكاديمي.
- ٢- تميزت الدراسة الحالية بحدثة أغلب الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث. تعقيب عام على جميع الدراسات السابقة:
- ١ - اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي سبق ذكرها.
- ٢ - اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج التجريبي والوصفي التحصيلي.
- ٣ - تنوعت أدوات الدراسة في الدراسات السابقة

إلا أن معظمها قد اتفق في استخدام الاختبار كأداة رئيسية، وهو ما استخدمه الباحث في دراسته.

١- شملت الدراسات السابقة عينات مختلفة، ما بين طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية، بينما عينة الدراسة الحالية من طلاب المرحلة الجامعية.

#### ١١- الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث تضمن على منهج الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وأداة الدراسة، وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، كما تناول إجراءات تطبيق الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

#### أ- منهج الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة وفروضها وتساؤلاتها، استخدم الباحث المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي، وهو تصميم المجموعة الضابطة مع القياس القبلي والبعدي؛ حيث تدرس المجموعة التجريبية باستخدام منصة Easyclass، بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لقياس الجانب المعرفي لطلاب كلية التربية بعفيف.

#### ب- التصميم التجريبي:

تم استخدام تصميم المجموعة الضابطة مع القياس القبلي والبعدي، كما يوضح الجدول رقم (٢):

التعليق على الدراسات السابقة بوجه عام، وأوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:

من خلال نتائج الدراسات السابقة، نستطيع القول بأن هناك اتفاقاً شبه تام على فاعلية استخدام المنصات التعليمية في أنها:

\* ركزت غالبية الدراسات على المنهج شبه التجريبي.

\* ركزت الدراسات على عينات من طلبة الجامعات، أو أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

\* تنوعت أدوات الدراسة ما بين اختبار التحصيل ومقياس الاتجاهات.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من جميع الدراسات السابقة في:

\* التعرف على الأدوات البحثية والخطوات الواجب اتباعها عند إعداد أدوات الدراسة.

\* تحديد واختيار منهج الدراسة الأفضل.

\* صياغة مشكلة الدراسة وإعداد فروضها وأدواتها.

\* التعرف على الأساليب الإحصائية المستخدمة والاستفادة منها.

\* المساهمة في تفسير النتائج وتحليلها وعرضها وتفسيرها ومناقشتها وتقديم التوصيات والمقترحات.

جدول (٢) التصميم التجريبي للدراسة:

العينة	مجموعات الدراسة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
	المجموعة التجريبية	اختبار تحصيلي	منصة Easyclass	اختبار تحصيلي
	المجموعة الضابطة		الطريقة التقليدية	+ مقياس بقاء أثر التعلم

## ت- مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع أفراد المجتمع الذي يستهدفه الباحث، أو أخذ العينة منهم، وقد يكون مجتمع البحث من جميع طلاب كلية التربية بعفيف. أما عينة الدراسة فقد تمثل في عينة قصدية تم اختيارها من أقسام محددة من طلاب المستوى السابع الذين يدرسون مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية، وتمثلت في شعبتين يقوم بتدريس هاتين الشعبتين في مقرر تقنيات التعليم والاتصال، وبلغ عددهم ٥٢ طالب، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (٢٦) ضابطة، درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال بالطريقة التقليدية، و(٢٦) تجريبية درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال من خلال استخدام المنصات التعليمية المتمثلة في منصة إيزي كلاس.

## متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: منصة Easyclass.

المتغيرات التابعة: وتمثل في التالي:

- التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلم.

## د- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية في جمع البيانات على أداة من إعداد الباحث؛ وهي: اختبار التحصيل المعرفي، وبقاء أثر التعلم.

بناء الاختبار التحصيلي في الخطوات التالية:

- الهدف من الاختبار: يهدف إلى قياس قدرة الطلاب على التحصيل في مقرر تقنيات التعليم

والاتصال قبل تطبيق التجربة وبعد تطبيقها.

- تعليمات الاختبار: تمت كتابة التعليمات بلغة واضحة؛ لكي يفهم الطلاب المطلوب من السؤال بصورة واضحة.

- نوع الأسئلة: تكوّن الاختبار التحصيلي من جزأين؛ وهما: الصح والخطأ (١٥) فقرة، والاختبار من متعدد (١٥) فقرة، فيصبح الاختبار الكلي (٣٠) فقرة، من (٣٠) درجة.

- بناء الاختبار: تم بناء الاختبار في صورته الأولية، وقد تضمن ٣٠ سؤالاً موضوعياً، شمل معظم مفردات الوحدة وأهدافها.

صدق اختبار التحصيل المعرفي وبقاء الأثر:

## \* الصدق الظاهري (التحكيمي):

تم هذا النوع من الصدق من خلال عرض الاختبار على عدد من المختصين والخبراء في المجال الذي يقيسه الاختبار، فإذا حكموا بأنه يقيس السلوك الذي وضع للقياس فإنه يمكن الاعتماد على حكمهم في ذلك، وقد تم عرض الصورة الأولية للاختبار على مجموعة من السادة المحكمين؛ وهم تسعة من المتخصصين في تكنولوجيا التعليم والمناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم، وقد أرفق الباحث مع المقياس مقدمة توضح فيها الهدف من الاختبار. وفي ضوء آراء المحكمين قام الباحث بتعديل وحذف وإضافة بعض الملاحظات التي أوردها المحكمون؛ وصولاً إلى الصيغة النهائية للاختبار؛ ليصبح قابلاً للاستخدام.

**\* صدق الاتساق الداخلي:**

وارتباط كل سؤال من أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية، بما يعكس درجة عالية من الصدق لتساؤلات الاختبار.

**١- ثبات الاختبار:**

استخدم الباحث طريقتين للتحقق من ثبات الاختبار وهما:

\* معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٨٩).

\* طريقة التجزئة النصفية؛ حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٦٦)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن تطبيق الاختبار والاعتماد عليه كأداة لقياس فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال، على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

**إجراءات الدراسة التجريبية: (خطوات تطبيق التجربة):**

نفذت تجربة الدراسة للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) على ثلاث مراحل؛ وهي كالتالي:  
أ- الإجراءات التمهيدية لتطبيق التجربة.

ب- إجراءات تطبيق التجربة.

ت- إجراءات ما بعد التجربة.

**المرحلة الأولى: الإجراءات التمهيدية لتطبيق التجربة:**

قبل البدء في تنفيذ تجربة الدراسة، تم إجراء عدد من الخطوات؛ ومنها:

١- توضيح الباحث موضوع الدراسة وأهميتها لعينة الدراسة، وكذلك توضيح آلية العمل في نظام إيزي كلاس.

٢- متابعة الطلاب والرد على استفساراتهم.

بعد التحقق من الصدق الظاهري للاختبار، قام الباحث بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي، وتم التأكد من توافر صدق الاتساق الداخلي عن طريق تطبيق الاختبار على طلاب كلية التربية بعفيف، وبعد جمع البيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل سؤال من الأسئلة والدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح بالجدول (٣):

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال من أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار:

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٤٦	١٦	**٠,٦٤٩
٢	**٠,٥٩٦	١٧	**٠,٦٥٢
٣	*٠,٥٠٥	١٨	**٠,٧١٩
٤	**٠,٥٦٧	١٩	**٠,٥٦٣
٥	**٠,٦٩٥	٢٠	**٠,٧٤٨
٦	**٠,٥٢١	٢١	**٠,٦٩٨
٧	**٠,٥١٢	٢٢	**٠,٥٩١
٨	**٠,٧١٦	٢٣	**٠,٦٢٠
٩	**٠,٦١٤	٢٤	**٠,٦٧٥
١٠	**٠,٥٥٣	٢٥	**٠,٦٠٢
١١	**٠,٨٠٥	٢٦	**٠,٦٥٠
١٢	**٠,٦٦٣	٢٧	**٠,٦٦١
١٣	**٠,٨٧٩	٢٨	**٠,٦٨٠
١٤	**٠,٨٨٠	٢٩	**٠,٦٩٥
١٥	*٠,٥٠٢	٣٠	**٠,٧٣٢

\*\* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) فأقل

\* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل

يتبين من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال من أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥) فأقل وجميعها قيم موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي

٣- إعطاء الطلاب التدريبات التي يجب حلها والتدريب عليها داخل المحاضرة وخارجها.

٤- تحديد عينة الدراسة بالطريقة القصديّة؛ لأن الباحث يقوم بتدريس هاتين الشعبتين (المجموعتين) من الطلاب فقط، وهذا السبب الذي جعله يطبق هذه الدراسة على هاتين الشعبتين، واختيار المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ثم تقسيم الطلاب قصدياً إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية؛ حيث بلغ عدد الطلاب في المجموعة التجريبية ٢٦ طالباً، أما المجموعة الضابطة فقد كان عدد الطلاب ٢٦ طالباً، وقد قام الباحث بشرح الغرض من التجربة للطلاب والخطوات التي ستتم أثناءها، ودرست المجموعة الضابطة بطريقة المحاضرة التقليدية، في حين درست المجموعة التجريبية باستخدام منصة Easy Class.

المرحلة الثالثة: إجراءات ما بعد تطبيق التجربة:

١- التطبيق البعدي لأداة الدراسة: بعد الانتهاء من استخدام المنصات التعليمية في تدريب طلاب كلية التربية بعفيف، تم تطبيق أدوات القياس (بعدياً) على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة؛ حيث بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٢٦) طالباً، كما بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٢٦) طالباً.

٢- قام الباحث بإعادة تطبيق اختبار التحصيل المعرفي بعد (٤٩) يوماً؛ أي بعد قرابة سبعة أسابيع على المجموعتين لبقاء أثر التعلم (التطبيق بعد البعدي).

٣- تصحيح الاختبار ورصد الدرجات: تم تصحيح اختبار التحصيل المعرفي، ورصد الدرجات في كشوف خاصة؛ ليتم معالجتها إحصائياً عن طريق برنامج التحليل والمعالجة الإحصائية SPSS.

٤- التوصل إلى نتائج الدراسة، وتفسيرها، وربط نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.

١٢- نتائج الدراسة:

أولاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحليل البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة، استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية

٥- عقد جلسات تمهيدية مع عينة الدراسة ومقابلتهم، وتم خلالها توضيح التعليمات الواجب مراعاتها أثناء تنفيذ التجربة.

٦- تصميم وإعداد الفيديوهات التعليمية الخاصة بشرح وحدة (الويب ٢).

٧- عدم تعرض المجموعة الضابطة لتأثير المتغير المستقل.

٨- التطبيق القبلي لأداة الدراسة: تم تطبيق أداة الدراسة قبلياً على العينة، وهو اختبار التحصيل المعرفي لإجراء المعالجات الإحصائية.

المرحلة الثانية: إجراءات تطبيق التجربة:

١- تعليمات تطبيق التجربة؛ ومنها: شرح طريقة استخدام منصة Easy Class.

٢- تعليمات كيفية استخدام منصة Easy Class، وأما ما يخص المجموعة الضابطة فيتم تدريسهم

- المناسبة؛ من برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية- Statistical Package for Social Sciences، والذي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS)؛ ومن أبرز تلك الأساليب:
- ١- التكرارات والنسب المئوية.
  - ٢- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) Weighted Mean : لتحديد الفروق في المتوسطات بين المجموعة الضابطة والتجريبية.
  - ٣- تم استخدام الانحراف المعياري "Stan-dard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة.
  - ٤- معامل ارتباط بيرسون (person) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
  - ٥- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) التجزئة النصفية Split-Half: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، وصلاحيتها للتطبيق الميداني.
  - ٦- اختبار (ت) "Independent Samples Test"
- للتحقق من فروض الدراسة.
- ٧- مربع إيتا (2)  $\eta$ : يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، في حالة إذا ثبت أن هناك فروقاً بين المجموعتين.
- ثانياً: التحقق من فرض الدراسة المتعلقة بالاختبار التحصيلي البعدي:
- التحقق من التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي المعرفي: قبل الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها، قام الباحث بالتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة)، ومن أجل التعرف على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test) للمقارنة بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء القبلي، وجاءت النتائج كما يلي:
- جدول رقم (٤)

جدول (٤) يوضح نتائج اختبارات لعينتين مستقلتين للمقارنة بين نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
ضابطة قبلي	٢٦	١١,٧٣	٤,٦٨٧	١,٩٦٢-	٠,٠٦١
تجريبية قبلي	٢٦	١٢,٦٥	٥,٢٩٩		

من خلال استعراض المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول أعلاه، يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي؛ حيث بلغت مستوى الدلالة (٠,٠٦١)، وهي أكبر من (٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي، وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين؛ أي يمكن التطبيق والمقارنة بين المجموعة الضابطة

والتجريبية؛ للتعرف على فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال، على تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

ثالثاً: التحقق من فرض الدراسة الأول والذي نص على الآتي:

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف

التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي. وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث

اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي جدول (٥)

الاختبار التحصيلي	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة	مربع إيتا
	المجموعة الضابطة	٢٦	١٣,١٩	٥,١١٥	٥,٤٧٩-	*.*.٠٠٠	٠,٥١٩
	المجموعة التجريبية	٢٦	٢١,٤٦	٥,٧٥٠			

في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الربيعان ٢٠١٧:٢٠)، والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، وطالبات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمقياس مهارات التفكير الناقد بشكل عام، كما تتفق مع نتائج دراسة (الكثيري: ٢٠١٥)، والتي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الاتجاه نحو اللغة الإنجليزية لصالح المجموع التجريبية، على الرغم من وجود بعض التحديات التي تواجه الطالبات أثناء الاستخدام، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (مهوس ٢٠١٥:٢٠)، والتي أظهرت نتائج الدراسة فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفوي، لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل.

والشكل (١) يوضح الفروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (٥) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي؛ حيث بلغت قيم مستوى الدلالة (٠,٠٠)، وهي أقل من (٠,٠٥)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن الفروق لصالح التطبيق البعدي في المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تشير إلى فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال، على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف، وتأكيداً لتلك النتيجة، قام الباحث بحساب الدلالة العلمية للنتائج من خلال تطبيق مقياس مربع إيتا ( $\eta^2$ ) الذي يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، وبحساب قيمة ( $\eta^2$ ) لنتائج طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمقرر تقنيات التعليم والاتصال، تبين أنها بلغت (٠,٥١٩)، وهذه القيمة تدل على وجود حجم كبير لاستخدام المنصات التعليمية

المتعادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم، كما استخدم الباحث اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المتعادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس أثر التعلم.

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما استخدم الباحث اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المتعادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم.

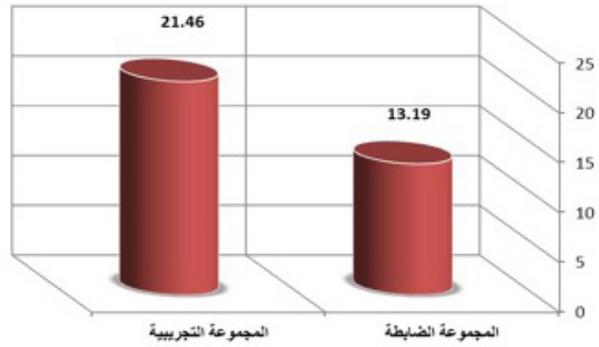
وإستخدام الباحث أيضاً مربع إيتا لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، والجدول (٦) يوضح ذلك:

اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المتعادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم

تطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي (بعد البعدي) لبقاء أثر التعلم	التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة	مربع إيتا
	المجموعة الضابطة	٢٦	١٤,٢٧	٥,٣٧٨	٤,٩١٨-	.٠٠٠	٠,٦٠٦
	المجموعة التجريبية	٢٦	٢١,٤٢	٥,١٠٨			

البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم؛ حيث بلغت قيم مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهي أقل من (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً، ومن خلال المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تشير إلى فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم

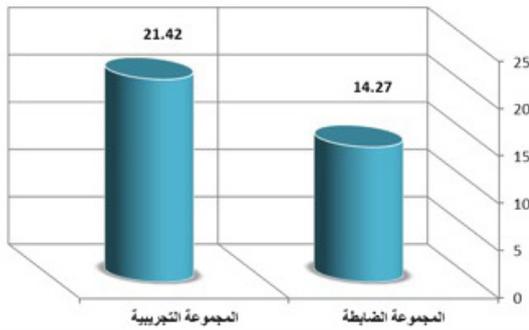
الشكل (١)



رابعاً: التحقق من فرض الدراسة الثاني المتعلق ببقاء أثر التعلم (بعد البعدي)، والذي نص على الآتي: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المتعادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم في التطبيق البعدي لمقياس اختبار التحصيل المعرفي. وللتحقق من هذه الفرضية، استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، الطريقة التقليدية

تشير النتائج الموضحة بالجدول رقم (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال، عن طريق المنصات التعليمية والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المتعادة لذات الموضوع في التطبيق

الشكل (٢)



التربية بعفيف؛ حيث بينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وبحساب قيمة (٢) مربع إيتا تبين أنها بلغت (٠,٥١٩)، وهذه القيمة تدل على وجود حجم كبير لاستخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على بقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

- كشفت النتائج عن فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف؛ حيث بينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وبحساب قيمة (٢) مربع إيتا تبين أنها بلغت (٠,٦٠٦)، وهذه القيمة تدل على وجود حجم كبير لاستخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على بقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

- أشارت النتائج إلى وجود فاعلية في استخدام

والاتصال على بقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف. وتأكيداً لتلك النتيجة قام الباحث بحساب الدلالة العلمية للنتائج من خلال تطبيق مقياس مربع إيتا (٢) الذي يستخدم لتحديد درجة أهمية النتيجة التي ثبت وجودها إحصائياً، كما يحدد حجم التأثير، وبحساب قيمة (٢) لنتائج طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم لدى طلاب كلية التربية بعفيف، تبين أنها بلغت (٠,٦٠٦)، وهذه القيمة تدل على وجود أثر كبير لاستخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية بعفيف.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الربيعان ٢٠١٧، والتي أشارت إلى فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم. كما تتفق مع نتائج دراسة الفيضي ٢٠١٦، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات المجموعات في تنمية مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل (٢) يوضح الفروق بين متوسطي درجات طلاب كلية التربية بعفيف

التي درست مقرر تقنيات التعليم والاتصال عن طريق المنصات التعليمية، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة لذات الموضوع في التطبيق البعدي لمقياس بقاء أثر التعلم

##### ٥- النتائج والتوصيات:

- كشفت النتائج عن فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية

المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية المعتادة لذات الموضوع في التطبيق بعد البعدي لاختبار بقاء أثر التعلم. وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بالآتي:

#### ٦- التوصيات:

١. تدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال؛ لما له من أثر كبير على تنمية التحصيل المعرفي لدى الطلاب.
٢. ضرورة استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال؛ لضمان استمرارية التعليم والتعلم بكل يسر وأمان.
٣. وضع حوافز ومكافآت لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال.
٤. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام البرامج الحديثة في عملية التدريس؛ لما لذلك من أثر إيجابي في زيادة مستوى التحصيل المعرفي لدى الطلاب.

#### ٧- المقترحات:

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطلاب في جامعات أخرى (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام، جامعة الملك عبدالعزيز)، ومقارنة النتائج بنتائج الدراسة الحالية.
  - إجراء دراسة عن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية للمنصات التعليمية في تدريس مقرر تقنيات التعليم والاتصال.
  - إجراء دراسة عن معوقات استخدام المنصات
١. الكثيري، فاطمة (٢٠١٤): أثر استخدام المنصة التعليمية Edmodo على الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالرياض، بحث غير منشور، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٢. الربيعان، وفاء بنت محمد بن عبدالله (٢٠١٧): فاعلية الصف المقلوب باستخدام المنصة التعليمية إيزي كلاس لتنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦)، العدد (٢) شباط، ٢٠١٧.
٣. الغامدي، حنان بنت سعد (٢٠١٣): أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني جسور (JUSUR) على التحصيل المعرفي كالدافعية للإنجاز في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الباحه، بحث ماجستير منشور، كلية التربية، جامعة الباحه.
٤. بدرأ منار فرماوي (٢٠١٠) أثر استخدام الفصول الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية: مصر.
٥. عاشور، محمد. (٢٠٠٩): فاعلية برنامج Moo-dle في اكتساب مهارات التصميم ثلاثي الأبعاد لدى طلاب كلية تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة

- الإسلامية، غزة.
٦. مدني، محمد عطا؛ والعباسي أمصطفى محمد (٢٠١١) تصميم برمجية تعليمية حاسوبية ودمجها في بيئة المودل الإلكترونية وقياس أثرها على تحصيل عينة من طلبة قسم تكنولوجيا التعليم بجامعة البحرين، بحث منشور، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس.
٧. العمري، عبدالله وآخرون (٢٠١٣) أثر استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Black-board) في تدريب الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الملك خالد على تنمية مهارات التواصل الإلكتروني وانتاج المواد التعليمية الرقمية، المجلة التربوية المتخصصة، ٢(١١) ١٠٦٣-١٠٣٨.
٨. محمد، العياصرة، والسعدي، كريمة (٢٠١٦) أثر استخدام نظام المودل Moodle في تدريس مادة التربية الإسلامية على التحصيل الفوري والمؤجل لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان واتجاهتهن نحوه، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ٢ (١٠)، ٣٧٥-٣٥٦.
٩. الفوزان، سعد (٢٠١٤) أثر استخدام تقنية (Acadox) في تدريس مقرر الحاسب الآلي على تنمية الدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
١٠. فلجة، مي (٢٠١٥)، فاعلية استخدام Edmodo على تحسين الأداء الكتابي باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف السابع واتجاهتهن نحو الكتابة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
١١. زوين، سهام حمدي محمد (٢٠١٧): فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس في تدريس فاعلية استخدام المنصات التعليمية في تنمية التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر تقنيات التعليم والاتصال بكلية التربية بعنيفة
- الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٧٤ الجزء الثاني) يوليو لسنة ٢٠١٧م.
١٢. السبيعي، مفرح بن محمد (٢٠١٥): فاعلية استخدام المنصة التعليمية التفاعلية Easy Class على التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية.
١٣. موقع إيزي كلاس (٢٠١٤)، منص إيزي كلاس أنشئ صفك الرقمي بكل بساطة، تاريخ الاسترداد ٢٠١٨/١٢/١٠.
١٤. سحتوت، إيمان محمد: تصميم وإنتاج مصادر التعلم الإلكترونية، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٤.
١٥. عطار، عبد الله إسحاق وكنسارة، إحسان محمد: وسائل الاتصال التعليمية والتكنولوجيا الحديثة، سلسلة تكنولوجيا التعليم ١، الطبعة الخامسة، ٢٠١٣م.
١٦. العنزي، فاطمة بنت قاسم (٢٠١١)، التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني، الرية.
١٧. أبو جلبة، منيرة (٢٠١٦): فاعلية إستراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع أدمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ماجستير غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المناهج وطرق التدريس، الرياض.
١٨. الرشود، ريم بنت راشد بن محمد، فاعلية موقع Edmodo لتنمية التحصيل الدراسي ومهارة

- حل المشكلات في مقرر مهارات الاتصال لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
١٩. الفيضي، سارة (٢٠١٦): (ACADOX) في تنمية التفكير الناقد في تدريس مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
٢٠. شحاته، حسن (٢٠١٠). التعليم الإلكتروني وتحرير العقل القاهرة: دار العالم العربي.
٢١. الشهراني، سعد. (٢٠١٢)، ١٢ أكتوبر. (نظم إدارة التعلم. تاريخ الاطلاع: ١٦/١١/٢٠١٨ الموقع: <http://alshahrani1433.blogspot.com/2012/10/blog-post.html>
٢٢. العبيد، أفنان بنت عبدالرحمن والشايع، حصة بنت محمد: تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠١٥م.
٢٣. فارس، نجلاء محمد وإسماعيل عبدالرؤوف محمد، التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية والإستراتيجية، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
٢٤. مهوس، محمد مهوس فلاح (٢٠١٥): تصورات أعضاء هيئة التدريس حول فاعلية المنصات التعليمية الإلكترونية في رفع مستوى التفاعل الصفي لدى طلبة كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٥م.
٢٥. نظام جسور لإدارة التعلم الإلكتروني



Table (A-5): Breusch–Godfrey serial correlation LM test for Short-run Model

F-statistic	3.042990	Prob. F(2,24)	0.0664
Obs*R-squared	6.675446	Prob. Chi-Square(2)	0.0355

Table (A-6): Residuals ARCH Heteroskedasticity Test of Short-run Mode

F-statistic	1.200210	Prob. F(1,30)	0.2820
Obs*R-squared	1.230976	Prob. Chi-Square (1)	0.2672

Table (A-7): Residuals Normality Test of Short-run Model

Jarque–Bera	Prob.
0.668747	0. 715786

Table (A-8): Residuals White Heteroskedasticity Test of Short-run Model

F-statistic	0.469427	Prob. F(27,5)	0.9077
Obs*R-squared	23.66453	Prob. Chi-Square(27)	0.6489
Scaled explained SS	11.26699	Prob. Chi-Square(27)	0.9966

Table (A-3): Ordinary Least Squar Regression Results (Long Run Relationship)

Dependent Variable: LOG(GPC)				
Method: Least Squares				
Date: 1119/02/Time: 11:25				
Sample (adjusted): 1985 2018				
Included observations: 34 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	P
Log(IND)	1.494375	0.229527	6.510679	0.0000
FDI	0.017430	0.006105	2.855120	0.0080
Log(SAV)	-0.405603	0.092019	-4.407794	0.0001
Log(STI)	0.148273	0.031472	4.711315	0.0001
Log(INF)	0.931377	0.103780	8.974508	0.0000
C	3.295327	0.401359	8.210425	0.0000
R-squared	0.961679	Mean dependent var	6.231994	
Adjusted R-squared	0.954836	S.D. dependent var	0.334315	
S.E. of regression	0.071048	Akaike info criterion	-2.292147	
Sum squared resid	0.141337	Schwarz criterion	-2.022789	
Log likelihood	44.96650	Hannan-Quinn criter.	-2.200288	
F-statistic	140.5356	Durbin-Watson stat	1.452987	
Prob(F-statistic)	0.000000			

Table (A-4): Ordinary Least Squares Regression Results (Short Run Relationship)

Dependent Variable: D(LOG(GPC))				
Method: Least Squares				
Date: 1119/02/ Time: 11:52				
Sample (adjusted): 1986 2018				
Included observations: 33 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(LOG(IND))	1.225798	0.165170	7.421439	0.0000
D(FDI)	0.011472	0.005042	2.275244	0.0314
D(LOG(SAV))	-0.092051	0.088371	-1.041646	0.3072
D(LOG(STI))	0.046297	0.025245	1.833901	0.0781
D(LOG(INF))	0.680769	0.305011	2.231949	0.0345
ECT(-1)	-0.416750	0.148378	-2.808715	0.0093
C	-0.001538	0.009529	-0.161405	0.8730
R-squared	0.866969	Mean dependent var	0.017231	
Adjusted R-squared	0.836270	S.D. dependent var	0.106502	
S.E. of regression	0.043094	Akaike info criterion	-3.265019	
Sum squared resid	0.048285	Schwarz criterion	-2.947578	
Log likelihood	60.87281	Hannan-Quinn criter.	-3.158210	
F-statistic	28.24063	Durbin-Watson stat	1.386377	
Prob(F-statistic)	0.000000			

Table (A-2): Economic Data in Saudi Arabia (1985–2018)

Period	Gross domestic product (GDP) (Billion riyal)	Real Gross domestic product per capita (GPC) (2010=100) (Riyal)	Industrial value added to GDP (IND)	Foreign direct investment to GDP (FDI)	Gross domestic saving to GDP (SAV)	Stock Market Index (STI)	Consumer price index (2010=100) (INF)
1985	376.318	40776.17	0.41	0.001306	14.882	690.88	70.347
1986	322.02	34283.01	0.38	0.003000	10.376	646.03	68.094
1987	320.931	33138.82	0.40	-0.003656	11.447	780.64	67.040
1988	330.519	32420.54	0.39	-0.000992	15.809	892	67.649
1989	357.065	33347.14	0.42	-0.001830	15.113	1086.83	68.347
1990	440.525	38895.58	0.49	0.004225	24.646	979.77	69.767
1991	495.176	40354.46	0.49	0.000323	21.903	1765.24	73.159
1992	513.394	40635.79	0.52	-0.000154	26.085	1888.65	73.102
1993	497.965	37947.49	0.48	0.002746	25.954	1793.3	73.874
1994	506.23	37410.66	0.48	0.000690	28.29	1282.87	74.29
1995	536.82	36968.35	0.49	-0.003492	29.92	1367.6	77.91
1996	594.191	39586.16	0.52	-0.001897	31.96	1531	78.86
1997	621.534	40588.12	0.51	0.004890	31.91	1957.8	78.91
1998	550.408	35391.37	0.44	0.007782	26.13	1413.1	78.61
1999	606.439	38716.48	0.48	-0.001284	33.00	2028.53	77.56
2000	710.681	44845.6	0.54	-0.002647	37.96	2258.29	76.69
2001	690.516	42947.26	0.52	0.000028	35.33	2430.11	75.83
2002	711.022	42894.4	0.52	-0.000864	37.00	2518.08	76.02
2003	809.279	47117.51	0.55	-0.000725	41.37	4437.58	76.48
2004	970.283	54559.26	0.57	-0.000345	46.75	8206.23	76.88
2005	1230.77	66899.81	0.62	0.009837	52.32	16712.64	77.25
2006	1411.49	72974.73	0.63	0.012977	51.93	7933.29	78.95
2007	1558.83	75259.24	0.63	0.015610	51.48	11175.96	82.24
2008	1949.24	83324.77	0.67	0.020242	55.42	4802.99	90.36
2009	1609.12	63650.59	0.55	0.022657	41.03	6121.76	94.93
2010	1980.78	72234.55	0.58	0.014758	47.52	6220.8	100.00
2011	2517.15	84144.33	0.64	0.006479	53.53	6417.7	105.83
2012	2759.91	86958.52	0.63	0.004414	51.57	6801.2	108.86
2013	2799.93	82682.36	0.60	0.003166	47.60	8535.6	112.68
2014	2836.31	79629.75	0.57	0.002825	41.86	8333.3	115.21
2015	2453.51	66332.66	0.45	0.003318	29.70	6911.8	116.62
2016	2418.51	62639.02	0.43	0.003081	31.36	7210.43	119.01
2017	2582.2	66103.78	0.46	0.000549	34.38	7226.32	118.02
2018	2934.31	72003.11	0.50	0.001094	38.71	7826.73	120.93

Source: World Bank, World Bank Development Indicator.

## Appendix

Table (A-1): Economic Data in Saudi Arabia (1985–2018)

Period	Gross domestic product (GDP) (Billion riyal)	Real Gross domestic product (GDP) (2010=100) (Billion riyal)	Industrial value added (Billion riyal)	Real industrial value added (2010=100) (Billion riyal)	Consumer price index (2010=100)
1985	376.32	534.94	155.94	221.67	70.35
1986	322.02	472.91	121.79	178.86	68.09
1987	320.93	478.71	128.82	192.15	67.04
1988	330.52	488.58	127.42	188.36	67.65
1989	357.07	522.43	151.41	221.53	68.35
1990	440.53	631.42	216.55	310.38	69.77
1991	495.18	676.85	241.82	330.54	73.16
1992	513.39	702.30	264.74	362.14	73.10
1993	497.97	674.07	238.74	323.17	73.87
1994	506.23	681.42	242.04	325.80	74.29
1995	536.82	689.05	263.94	338.78	77.91
1996	594.19	753.48	309.94	393.02	78.86
1997	621.53	787.70	315.86	400.30	78.91
1998	550.41	700.16	241.89	307.71	78.61
1999	606.44	781.86	288.83	372.38	77.56
2000	710.68	926.68	384.95	501.95	76.69
2001	690.52	910.60	355.79	469.18	75.83
2002	711.02	935.33	367.90	483.96	76.02
2003	809.28	1058.10	442.02	577.92	76.48
2004	970.28	1262.10	554.76	721.61	76.88
2005	1230.77	1593.30	764.49	989.67	77.25
2006	1411.49	1787.76	887.51	1124.09	78.95
2007	1558.83	1895.38	982.60	1194.74	82.24
2008	1949.24	2157.16	1301.25	1440.05	90.36
2009	1609.12	1695.04	885.34	932.61	94.93
2010	1980.78	1980.78	1156.46	1156.46	100.00
2011	2517.15	2378.57	1602.83	1514.59	105.83
2012	2759.91	2535.30	1730.22	1589.41	108.86
2013	2799.93	2484.82	1676.11	1487.48	112.68
2014	2836.31	2461.91	1621.69	1407.62	115.21
2015	2453.51	2103.92	1110.76	952.49	116.62
2016	2418.51	2032.17	1043.77	877.04	119.01
2017	2582.20	2187.98	1183.88	1003.14	118.02
2018	2934.31	2426.50	1458.98	1206.49	120.93

Source: World Bank, World Bank Development Indicator.

- American Journal of Industrial and Business Management, 8, 2072–2085. <https://doi.org/10.4236/ajibm.2018.810137>.
- Ocampo, J. A. (2007). Introduction. Pages 1–4 in United Nations, Industrial development for the 21st century: Sustainable development perspectives. New York: United Nations.
- Pacheco-López, P., and Thirlwall, A. P. (2013) A new interpretation of Kaldor's first growth law for open developing economies. University of Kent, School of Economics Discussion Papers KDPE 1312.
- Pesaran M. H., and Pesaran, B. (1997). Working with Microfit 4.0: Interactive Econometric Analysis. Oxford, Oxford University Press.
- Robinson, J. A. (2009). Industrial policy and development: A political economy perspective. Paper Prepared for the World Bank ABCDE Conference in Seoul June 22–24.
- Saudi Arabian Monetary Agency (SAMA). (2017). Annual report No. 53, <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx>.
- SAMA (2018). Annual report No. 54, <http://www.sama.gov.sa/ar-sa/EconomicReports/Pages/AnnualReport.aspx>.
- Samouel, B., and B. Aram. (2016). The Determinants of industrialization: empirical evidence for Africa. European Scientific Journal, April, 219–239.
- Shapiro, H. (2007). Industrial policy and growth. DESA Working Paper No.53.
- Szirmai, A. (2012). Industrialization as an engine of growth in developing countries, 1950–2005. Structural Change and Economic Dynamics 23, 406–420.
- Tangri, Roger. (1999). The Politics of Patronage in Africa. Oxford: James Currey.
- Wolf, M. (2005). On the move: Asia's giants take different routes in pursuit of economic greatness. Financial Times, February 23, 2005.
- World Bank, World Bank Economic Indicator. Retrieved from <http://data.worldbank.org/indicator/>.

- symposium on information theory. Akademiai Kiado, Budapest, Hungary.
- Banerjee, A., Dolado, J. J., and Mestre R. (1998). Error-correction mechanism tests for cointegration in a single-equation framework. *Journal of Time Series Analysis*, 19, 267–283.
- Behun, Marcel, Beata Gavurova, Tkacova, Andrea, Kotaskova Anna. (2018). The impact of the manufacturing industry on the economic cycle of European Union countries. *Journal of Competitiveness*, 10, Issue 1, 23–39. March. DOI: 10.7441/joc.2018.01.0.
- Dickey, D. and Fuller, W. (1979). Distributions of the estimators for autoregressive time series with a unit root. *Journal of American Statistical Association*, 74, 427–431.
- Engle R. F., Granger C. W. J. (1987). Cointegration and error correction: representation, estimation, and testing. *Econometrica*, 55, 251–76.
- Franck, Raphaël, and Galor, Oded. (2018). Flowers of evil? Industrial development and long-run prosperity. NBER Working Paper Series, No. 23701, August. <http://www.nber.org/papers/w23701>.
- Hansjörg Herr. (2019). Industrial policy for economic and social upgrading in developing countries. Core Labour Standards Plus (CLS+), Friedrich-Ebert-Stiftung (FES), <https://www.fes-asia.org/news/industrial-policy-for-economic-and-social-upgrading-in-developing-countries/>.
- Haque, I. (2007). Rethinking industrial policy. Discussion Paper No. 183. Geneva: United Nations Conference on Trade and Development.
- Johansen S. (1988). Statistical analysis of cointegration vectors. *Journal of Economic Dynamics and Control*, 12(2–3), 231–254.
- Johansen S. (1991). Estimation and hypothesis testing of cointegrating vectors in Gaussian vector autoregressive models. *Econometrica*, 59(6), 1551–1580.
- Johansen, S., and Juselius, K. (1990). Maximum likelihood estimation and inference on cointegration—with applications to the demand for money. *Oxford Bulletin of Economics and Statistics*, 52, 169–210.
- Johansen, S., and Juselius, K. (1992). Testing structural hypotheses in a multivariate cointegration analysis of the PPP and the UIP for UK. *Journal of Econometrics*, 53, 211–244.
- Kharel, K. (2014). Assessing the impact of industrial policies on economic development in Nepal. *Economic Journal of Development Issues*, 17–18(1–2), 40–75.
- Lavopa, A., and A. Szirmai. (2014). Structural modernization and development traps: An empirical approach. UNU-MERIT Working Paper 2014-076.
- MacKinnon, J. G., Haug, A. A. and Michelis, L. (1999). Numerical distribution functions of likelihood ratio tests for cointegration. *Journal of Applied Econometrics*, 14, 563–577.
- Ndiaya, C., and Lv, K. J. (2018). Role of industrialization on economic growth: The experience of Senegal (1960–2017).

2018, providing an empirical analysis of the performance of the industrial sector for the past several decades.

Ordinary least squares with an error correction model was applied to determine the relationships among critical macroeconomic indicators and economic growth, with Real GDP per capita as the dependent variable and industrial value added to GDP, which represents industrial development, foreign direct investment to GDP, gross domestic saving to GDP, stock market index, and consumer price index (2010 = 100), which represents inflation, as independent variables. The results indicated a significant positive relationship between industrial development and real GDP per capita in Saudi Arabia.

In both the long-run and short-run analyses, the empirical findings revealed a significant positive association between GDP and foreign direct investment, stock market index, inflation, and industrial value added. Conversely, there was a significant negative association between economic growth and gross domestic saving in the long run that was nonsignificant in the short-run. The error correction model indicated a moderate effect, showing that a 41.7% adjustment is made towards equilibrium if GDP is 1% out of equilibrium. This result demonstrates that if industrial development increases by 1%, economic growth will increase by 1.22% in the short run and by 1.494% in the long run.

Overall, these results confirm that growth in the industrial sector is a significant contributor to overall economic growth in

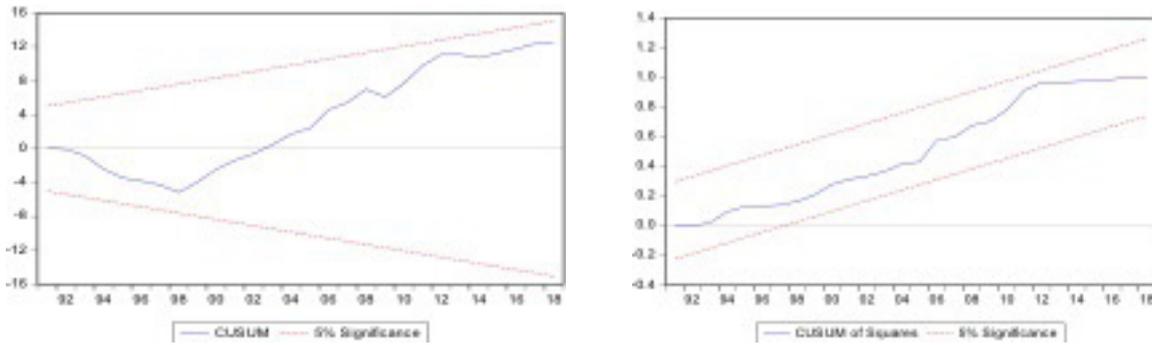
Saudi Arabia. Therefore, we recommend developing industrial policies that facilitate growth in this sector by providing an environment that is conducive to investment and working to reduce the structural rigidities that may hinder industrial activities, as has been indicated in other studies (Herr, 2019; Kharel, 2014; Ndiaya and Lv, 2018). It will also be important to improve Saudi Arabia's financial markets to attract domestic savings and foreign investments. Improving social and economic infrastructure will be critical (especially functional education which can reduce the cost of production), as has been demonstrated by the failures in countries that lacked sufficient infrastructure for industrialization (Ndiaya and Lv, 2018).

In terms of infrastructure, improving the diffusion of technology throughout the country to make Saudi Arabia's manufacturers more competitive will be a key element in the success of entering global markets (Behun et al., 2018; Haque, 2007; Herr, 2019; Pacheco-Lopez and Thirlwall, 2013; Szirmai, 2012). Finally, improving the quality of work factor and financing for firms (especially small- and medium-sized enterprises and industries) is needed to provide a financial environment that is conducive to growth in the industrial sector in today's dynamic global market (Kharel, 2014).

## References

Akaike, H. (1973). Information theory as an extension of the maximum likelihood principle. Pages 267–281 in B. N. Petrov and F. Csaki, editors. Second international

Figure 4: Parameter Stability Tests of Short-run Model



The error correction model showed a negatively skewed outcome, with a notably small magnitude, which suggests a sluggish adjustment procedure. The empirical results of the long-run as well as short-run OLS estimates are summarized in Table 6. The results indicated a significant and positive short-run association between GDP and the following variables: foreign direct investment, industrial value add-

ed, stock market index, and inflation. On the contrary, in the long-run, a significant and negative association was observed between gross domestic saving and economic growth, which is nonsignificant in the short-run. The negative and highly significant value for the error correction is medium in magnitude, which suggests a moderate adjustment process.

Table 6: OLS Estimates for the Long-Run and Short-Run relationships (1982–2011)

Variable	Coefficient	
	Long Run	Short Run
C	3.295***	0.002-
Log(IND)	1.494***	1.226***
FDI	0.017***	0.011**
Log(SAV)	-0.406***	0.092
Log(STI)	0.148***	0.046*
Log(INF)	0.931***	0.681**
ECT(-1)	-	-0.417***
	R2 = 0.962; DW= 1.45	R2 = 0.867; DW= 1.39

Note: Source: Table (A-3) and Table (A-4) in the Appendix; \* p < 0.010. and \*\* p < 0.05. and \*p < 0.10.

## 6. Concluding Remarks and Policy Implications

Saudi Arabia has enjoyed a long period of sustained economic growth, and the influence of industrial development on the economic growth of the country has been a recurring issue of interest, as for the econ-

omies of most (especially developing) countries. Numerous studies have demonstrated that industrial development is a pathway to sustainable economic growth. Thus, this research investigated the influence of industrial development on the Saudi Arabia’s economic growth during 1985–

Table 7: Cointegration Test Based on the Trace of the Stochastic Matrix

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.761298	135.2015	95.75366	0.0000
At most 1 *	0.660137	89.36022	69.81889	0.0007
At most 2 *	0.505574	54.82541	47.85613	0.0096
At most 3 *	0.443454	32.28599	29.79707	0.0253
At most 4	0.318758	13.53383	15.49471	0.0966
At most 5	0.038339	1.251002	3.841466	0.2634

Note: The trace test indicates 4 cointegrating equations at the 0.05 level; \* p < 0.05; \*\*MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values.

Table 8: Cointegration Test Based on Maximal Eigenvalue of the Stochastic Matrix

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.761298	45.84129	40.07757	0.0101
At most 1 *	0.660137	34.53481	33.87687	0.0417
At most 2	0.505574	22.53942	27.58434	0.1940
At most 3	0.443454	18.75216	21.13162	0.1042
At most 4	0.318758	12.28283	14.26460	0.1005
At most 5	0.038339	1.251002	3.841466	0.2634

Note: Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating equations at p < 0.05; \* p < 0.05; \*\* MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values.

Three variables can be reflected based on a short-run OLS framework because they are cointegrated. Afterwards, the error cor-

rection model was constructed in the next step based on the short-run dynamics.

$$\Delta \text{Log}(GPC_t) = \beta_0 + \beta_1 * \Delta \text{Log}(IND_t) + \beta_2 * \Delta(FDI_t) + \beta_3 * \Delta \text{Log}(SAV_t) + \beta_4 * \Delta \text{Log}(STI_t) + \beta_5 * \Delta \text{Log}(INF_t) + \beta_6 * ECT_{t-1} \quad (4)$$

Several diagnostic tests were used to define the robustness of the model (see Appendix). The results from these models indicated that the desired econometric properties were present: functional form with no serial correlation, homoskedastic, and normally distributed. Therefore, the findings that are reported provide an accurate representation of the relationships among the variables. The short-run dynamics were used to test the stability of the long-run

coefficient. The cumulative sum of the recursive residuals and its square were used to measure the ECM model (Pesaran and Pesaran, 1997). The results of these tests are presented in Figure 4, showing the stability of the variables as the statistic falls within the critical bands of the 95% confidence interval of parameter stability.

5 shows the first differences rejection for integrated series for level one. all of the variables, confirming an

Table 5: Unit root test

		ADF
Log(GPC)	Level	-0.647741
	First Diff.	-4.488498**
Log(IND)	Level	-1.738621
	First Diff.	-5.074054**
FDI	Level	-2.156550
	First Diff.	-5.205951**
Log(SAV)	Level	-1.291632
	First Diff.	-5.286915**
Log(STI)	Level	-1.433046
	First Diff.	-6.882250**
Log(INF)	Level	0.029781
	First Diff.	-2.698186*

Note: ADF: Dickey–Fuller unit root test with the  
Ho: Variables are I (1); \*\* p < 0.01%, \* p < 0.10.

The long-run relationships among the non-stationary variables were identified through the cointegration analysis (equilibrium model), considering that all of the variables are integrated based on the same order because they are nonstationary, whereas

a linear combination among them will be stationary (Engle and Granger, 1987). The cointegrating vector refers to the vector that merges the variables in the long-run relationship. The estimated OLS model is represented by the following equation:

$$\begin{aligned} \text{Log}(GPC_t) = & 3.295 + 1.494 * \text{Log}(IND_t) + 0.017 * (FDI_t) - 0.406 * \text{Log}(SAV_t) \\ & + 0.148 * \text{Log}(STI_t) + 0.931 * \text{Log}(INF_t) + \xi_t \end{aligned} \tag{3}$$

The ADF test result for the residual is shown in Table 6, which highlighted that the residual is integrated at p < 0.01.

Therefore, the cointegration hypothesis is accepted and shows the presence of an error correction model.

Table 6: ADF unit root test for residual

	Level
ECT	-5.584*

\* p < 0.01

The results of the likelihood ratio tests are presented in Tables 7 and 8, based on the trace of the stochastic matrix and maximum eigenvalue, respectively. The pres-

ence of two cointegrating vectors is confirmed by both tests between at least three of the variables.

1985–2018.

#### 4. Model and Methods

Ordinary least squares (OLS) regression was used to estimate the contribution of

$$\begin{aligned} \text{Log}(GPC_t) = & \beta_0 + \beta_1 * \text{Log}(IND_t) + \beta_2 * \text{Log}(FDI_t) + \beta_3 * \text{Log}(SAV_t) \\ & + \beta_4 * \text{Log}(STI_t) + \beta_5 * \text{Log}(INF_t) + \xi_t \end{aligned} \quad (1)$$

(GDP) per capita in constant prices (2010 = 100), IND = industrial value added to GDP, FDI = foreign direct investment to GDP, SAV = gross domestic saving to GDP, STI = stock market index, and INF = consumer price index (2010 = 100) to represent the inflation rate.

The data set consisted of secondary data from the World Development Indicators website (see Appendix). To avoid heteroscedasticity and acquire elasticities, the data for all of the variables were log transformed regardless of FDI due to the presence of negative numbers. These three

the industrial sector to Saudi Arabia's GDP from 1985 to 2018. The following equation represents the model that was applied to the data:

where GPC = gross domestic product

variables can be represented equivalently with respect to a short-run OLS framework if they are cointegrated, and the Engle–Granger procedure is the most common method that is used to test for cointegration. First, the long-run relationship in levels was addressed, using the augmented Dickey–Fuller test (ADF; Dickey and Fuller, 1979) to test for cointegration. An error correction model is implied if the cointegration is stationary (Engle and Granger, 1987). Next, the error correction model for representing the short-run dynamics was constructed using the following equation:

$$\begin{aligned} \Delta \text{Log}(GPC_t) = & \beta_0 + \beta_1 * \Delta \text{Log}(IND_t) + \beta_2 * \Delta \text{Log}(FDI_t) + \beta_3 * \Delta \text{Log}(SAV_t) \\ & + \beta_4 * \Delta \text{Log}(STI_t) + \beta_5 * \Delta \text{Log}(INF_t) + \beta_6 * ECT_{t-1} \end{aligned} \quad (2)$$

Johansen (1988; 1991) and Johansen and Juselius (1990; 1991) developed a maximum likelihood method of testing for cointegration. This method anticipates and examines for several cointegrating vectors. It implements the investigation of the vector autoregressive model where endogenous variables are treated. The presence of a short-run relationship is explained from the coefficient of the error correction term ECTt-1. The speed and convergence of the long-run equilibrium is explained by its value and sign. Convergence is indicated

by a negative value, whereas divergence is indicated by a positive value. The long-run relationship is present with a significant coefficient of error correction with a negative sign (Banerjee et al., 1998).

#### 5. Results

For the individual series, the stationary variables and integration of the same order were determined by using ADFs. Table 2 shows the results for each variable. The Akaike information criterion was used for the lag parameter to reduce the serial correlation in residuals (Akaike, 1973). Table

and policy making is fundamentally contextual because similar policies may or may not be effective in different local contexts. Therefore, the selection of industrial specialization and accompanying policies and programs is somewhat specific to the conditions in individual countries (Haque, 2007).

According to Robinson (2009), there are important things to consider before assuming that industrial policy can play an important role in promoting development. There are important paradigms where industrial policy played a vital role in success, but there are also examples where industrial policy was a failure and may even have hindered development. Robinson argues that the success and failures of industrial policies are due to the politics of the country, which drive decisions about how to approach and implement development (import substitution or export). Failures often occur because decisions about policies, projects to undertake, or locations are driven by political criteria rather than economic ones, for example, the failure the Industrial Development Corporation of Zambia to promote industrialization (Tangri, 1999). Therefore, the politics of policy are the defining factor in making a difference between the success or failure of a given effort to create economic growth via industrialization, so considering such contextual factors is important to establishing functional policies.

The manufacturing sector is considered to be critical in driving the development of Saudi Arabia, as there is a direct associa-

tion between economic development and exportation levels of an economy. Revenues are optimized by adding values to products before they are sold to increase average earnings per input. Additionally, the manufacturing sector is less vulnerable and more sustainable to external shocks as compared with specific products. In this regard, policy measures and programs are articulated by successive governments in Saudi Arabia for achieving industrial growth and development. However, this cannot be achieved until manufacturing capacity is used to a desirable degree. The relationship between manufacturing and GDP has been explored in European Union countries. An analysis of 296 time series with a quarterly periodicity from 22 EU countries (including the United Kingdom) indicated that the processing industry is a sector with significant cyclical behavior. Strong cyclical industries must be constantly monitored, as negative changes in these sectors will automatically exacerbate economic cycle recession (Behun et al., 2018).

To provide policy advice that will stimulate growth in the manufacturing sector in Saudi Arabia, empirical studies must first establish the degree to which the industrial sector contributes to economic growth, and stakeholders must comprehend the current context and either make efforts to change it to favor the desired outcomes or to work through the environment as it develops. This study establishes an empirical picture of the performance of the industrial sector in Saudi Arabia during the period

used is still low, although the investment rate has been significant in China (Wolf, 2005). Several efforts in African and Latin American countries have failed. For example, Ndiaya and Lv (2018) used ordinary least square (OLS) methods to estimate the relationship between industrial output, inflation rate, FDI, Foreign Exchange Rate, and economic growth in Senegal across several decades. The econometric analysis indicated a significant relationship between industrial development and growth in the Senegalese economy during the period 1960–2017, indicating that increased industrial output will increase economic growth in Senegal. However, the import-substitution industrialization strategy that has been developed in this country from 1960 to the present has consistently failed to achieve both internal and external balance because of the lack of technological capacity and economic infrastructure. Kharel (2014) examined the influence of industrial policy on the economic development of Nepal, estimating the influence of industrial policies on macroeconomic growth by using a simple regression model. The findings indicated a significant association between foreign trade, investment, economic openness, GDP, industrial GDP, employment, and industrial registration. These associations were also found to be positive within the preliberalization period. However, the influence of economic openness was negative on total revenue, total trade, import trade, trade tax, employment, investment, GDP, and the growth of industries. Therefore government policies

must be adequately reviewed with respect to making them investment friendly and accelerating industrial development in Nepal to achieve more satisfactory outcomes. Such results concur with Franck and Galar's (2017) conclusion that although conventional wisdom views industrial development as an automatic catalyst for economic growth, implementing industrial technology is beneficial to economic development over the short-term, but it may have detrimental effects on the standard of living over the long-term if it is not implemented in such a way as to promote long-term sustainability.

The influence of industrial policy on the development of transitional countries was reviewed by Shapiro (2007) This author emphasized that the rationales and instruments in industrial policy have changed since the 1960s and theories of industrialization have completely revolutionized due to changes in several assumptions. The policy implications of these theories have not been comparatively revised, but Ocampo (2007) suggested that industrial policies in developing countries emphasize three important dimensions including linkages, surplus labor, and innovations. Moreover, growth and industrial policies should be understood to assume these dimensions. Global and regional economic conditions are important determinants of growth that have been overlooked frequently in the massive literature in recent decades.

The observations of successes and failures of industrial policies in facilitating industrial development are equally convincing,

technology to produce goods and services, reduce human suffering, and to improve overall quality of life. Technological innovations, enhancement in technical skills, and the development of entrepreneurial and managerial talents characterize modern manufacturing procedures, which often boost productivity and better living circumstances (Szirmai, 2012). Industrialization contributes to rapid growth rates in competitive and sustainable sectors and provides benefits such as technological transfers and sustainable development, unemployment reduction, capital accumulation, and economic diversification. Improved industrial performance and economic development facilitate achieving higher surpluses, which can be used to further strengthen the economy and promote the effective use of the scarce resources. Industrial development also generates demand for agricultural products that are used as raw materials and allows the services sector to provide progressive technological products to improve efficiency (Lavopa and Szirmai, 2014; Samouel and Aram, 2016; Szirmai, 2012).

The influence of industrialization on economic development has been broadly studied, and very few emerging countries have been able to achieve economic growth and accumulate wealth regardless of direct investment and spending in specific industries (Haque, 2007; Herr, 2019). Furthermore, an optimized and thriving manufacturing sector often precipitates industrialization. The specific contributions that are attributed to the manufacturing sector

are elements such as easy integration into global production, rapid technological changes, and economies of scale (Lavopa and Szirmai 2014; Szirmai 2012).

Integration into international markets presents beneficial opportunities for developing countries to grow their industrial sector, such as assuming simple tasks in global value chains (GVCs) or copying the existing technologies of developed countries. However, attempts to integrate into global markets without accompanying industrial policies inhibits strong economic growth and broader development. Without government-established industrial policies, developing countries are in danger of being pushed into providing low-tech labor-intensive products (Herr, 2019).

Industrial policies play an important role in the macroeconomic development of any economy (for better or worse), and an import substitution policy has been adopted by many newly emerging countries to support the growth of the industrial sector. However, there has been substantial debate regarding the effectiveness of industrial policies in facilitating the growth of the industrial sector, as notable success and failures have occurred (Haque, 2007; Herr, 2019).

For example, the rapid transformation of China was based on fast industrialization, huge investment in infrastructure, productive capacity, and high savings. The massive labor supply made labor-intensive production possible, which consequently has reduced poverty and raised average income. The efficiency with which capital is

Table 3: The structure of employment by sector in Saudi Arabia (selected years).

Period	Industry (%)	Agriculture (%)	Services (%)
1995	23.74	7.04	69.22
2000	19.86	6.12	74.02
2005	20.35	4.15	75.50
2010	21.26	4.18	74.56
2015	22.73	6.10	71.17
2018	24.44	4.87	70.69

Source: <http://data.worldbank.org/indicator/>.

Table 4 shows the industry sector’s share of employment by sex during the period 1995–2015, indicating that, as of 2015, industry accounted for 26.06% of total male employment in Saudi Arabia. However, this sector accounted for only 1.57% of total female employment. This result

indicates that female participation in industry employment is low in comparison with female employment in the other sectors, especially services, which is viewed as one of the obstacles to development in the industrial sector.

Table 4: Industry sector’s share of employment by sex in Saudi Arabia (selected years)

Period	Male (% of male employment)	female (% of female employment)
1995	26.66	2.50
2000	22.66	1.46
2005	23.33	1.04
2010	24.18	1.56
2015	26.06	1.57
2018	28.15	2.03

Source: <http://data.worldbank.org/indicator/>.

Overall, the industrial sector is a critical contributor to economic growth in Saudi Arabia in that sustainable growth in this sector is central to the economic and social development of the country, which is outlined in Saudi Vision 2030. However, challenges remain with respect developing this sector in a manner that facilitates successful responses to the dynamic context of industrialization in both the country and the global economy. Research has clearly indicated that industrial policies have played a critical role in the success of in-

dustrialization in many countries (and failures due to the lack thereof; Haque, 2007; Herr, 2019). Thus, it is critical for newly industrializing and developing countries to base policy decisions on objective data and broader considerations of the global economy.

### 3. Background and Literature Review

Research consistently demonstrates that the performance of the industrial sector is important to the growth and development of countries. Industrial development is the application of equipment and modern

Figure 1

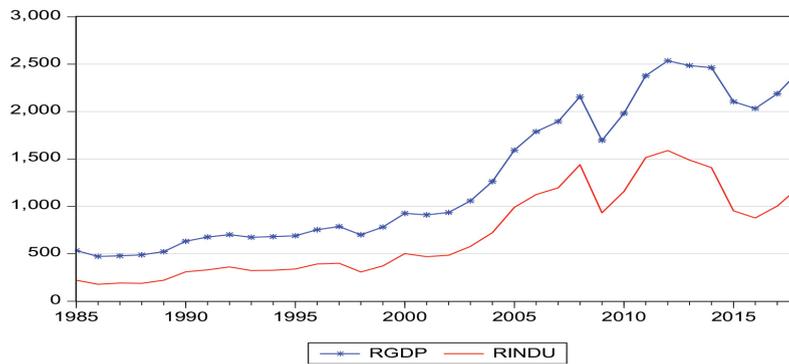


Table 1. Value added by major economic sectors as a percentage of GDP in Saudi Arabia (selected years).

Year	(%) Industry	Agriculture (%)	Services (%)
1995	49.17	5.89	44.94
2000	54.17	4.92	40.91
2005	62.12	3.22	34.66
2010	58.38	2.64	38.98
2015	45.27	2.62	52.11
2018	49.72	2.23	48.05

Source: <http://data.worldbank.org/indicator/>.

Table 2 indicates that the structure of manufacturing was dominated by chemical goods, which represented 38.77% of the total value added in manufacturing.

However, this share declined to 29.48% in 2015. During the same period, food, beverages, and tobacco began to expand gradually from 7.09% to 13%.

Table 2: The structure of manufacturing in Saudi Arabia (% value added in manufacturing for selected years).

Manufacturing Sectors	1989	2005	2010	2015
Machinery and transport equipment	1.74	0.00	3.85	4.6
Food, beverages, and tobacco	7.09	17.4	11.22	13
Chemicals	38.77	41.71	24.77	29.48
Textiles and clothing	0.59	3.4	3.13	3.8
Other manufacturing	51.81	37.49	57.03	49.12
Total	100	100	100	100

Source: <http://data.worldbank.org/indicator/>.

Table 3 illustrates the structure of employment by sector in the Saudi Arabian economy during the period 1995–2018, indicating that industry supplied  $\approx 25\%$  of total Saudi employment as of 2018. Nevertheless, the services sector has the largest

share, amounting to 70.69% in 2018. However, value added for the industry sector is greater than that of the services sector, as previously illustrated in Table 1.

for Saudi Arabia emerged in 2017, when it started to reform its economy just after the launch of the Saudi Vision 2030 proposition in 2016. The programs that were emphasized in Saudi Vision 2030 were based on the optimization of income sources for reducing dependency on oil, which for decades, was considered a major source of income. Another potential area of interest that is connected with these programs was the well-established diversification that changes the private sector towards essential utilization of available resources.

Compared with 2016, there was negative growth in the gross domestic product (GDP) of Saudi Arabia at constant prices in 2017 of 0.86%. This was due to a sharp decline in the oil sector turmoil and acceptance of the joint supply-reduction agreement in Saudi Arabia. Despite this agreement with neighboring countries, a positive growth of 1.05% to SAR 1, 443.7 billion was recorded in the non-oil sector GDP in Saudi Arabia. The growth rate of the non-oil private sector GDP was 1.20%, which increased to SAR 1,012.2 billion (SAMA, 2018). In 2017, Saudi Arabia witnessed an increase in major economic production activities at constant prices. Over the preceding year, a 0.31–4.08% growth was observed in major sectors of the country, with finance, insurance, real estate, and business services leading it (SAMA, 2017). However, a major shift has been observed in government spending, specifically on revenues, during the last few decades. Due to fluctuating oil prices at the international level, a high level of volatility has been

experienced in the oil sector in Saudi Arabia. One of the threats anticipated by Saudi Arabia is the USA-China trade war, which can impede international development. The Ministry of Finance started issuing quarterly budget performance reports in 2017 to increase the level of financial disclosure and transparency and fiscal governance. A 33.1% increase in real revenues was reported in total revenue and expenditure data for the fiscal year at constant prices in 2010, which was comparatively higher in the preceding year. A 23.3% decline was reported in the real budget deficit in 2016 (SAMA, 2018).

Figure 1 and Table (A-1) in the appendix indicate that industrial value added and GDP in Saudi Arabia have moved in the same direction during the period 1985–2018, where the real industrial value added increased from SAR 221.673 billion to SAR 1,206.489 billion at 2010 constant prices, with average growth rate of 5.27%. During the same period, the real GDP increased from SAR 534.942 billion to SAR 2,426.499 billion at 2010 constant prices, with average growth rate of 4.69%. Figure 1 shows that industrial value added and GDP follow comparable paths.

Table 1 indicates the relative importance of an economic sector's value added as a percentage of GDP at selected years during the period 1995–2018. Industry's relative importance ranged between 45.27% and 62.12%. This share amounted to 49.72% in 2018, which indicates that industry has the greater sector contribution to the Saudi arabian GDP.

strong relationship between growth in manufacturing output and increases in GDP (Ndiaya and Lv, 2018; Pacheco-Lopez and Thirlwall, 2013). Therefore, Saudi Arabia views manufacturing as an important contributor to its ongoing development.

The industrial sector is one of the most dynamic sectors in Saudi Arabia, and the manufacturing industry has done well in the production of goods to the nation. Furthermore, Saudi Arabian goods are being exported to other countries, and Saudi Arabian citizens now patronize goods that are made in Saudi Arabia. Therefore, it is of significant interest to the country to foster the success of emerging manufacturing enterprises by developing policies that are based on accurate and objective information about the performance of the industrial sector, generally, and the manufacturing sector, specifically.

The objective of this study was to provide an empirical evaluation of the influence of industrialization on economic growth and development in Saudi Arabia that includes the following specific elements: (1) an appraisal of the influence of the industrial sector on GDP, (2) a review of the major obstacles to industrial development in Saudi Arabia, in particular the manufacturing sector, and (3) a discussion of the theoretical bases and principles that can be used for promoting the industrial sector in Saudi Arabia. This evaluation is used to determine (a) the extent to which the industrial sector has contributed to the country's economic growth thus far, (b) the factors that affect the industrialization process and

the performance of manufacturing sector in Saudi Arabia, and (c) the significant actions that could be adopted to promote successful industrial development.

To address the research objectives, a time series analysis of Saudi Arabia's economic growth during the period from 1985 to 2018 was conducted by using ordinary least squares (OLS) with an error correction model for the statistical analyses. First, a brief review of the structure of the economy in Saudi Arabia that describes the behavior and challenges within the industrial sector as a whole and manufacturing as a critical contributor is presented, followed by the theoretical background on which the econometric models are based and a review of the relevant empirical studies. The specifications for the econometric models and the methodology are then presented, followed by the empirical results. To conclude, the results are considered with respect to their policy implications.

## **2. The Saudi Arabian Economy and the Performance of the Industrial Sector**

Being one of the largest nations, richest country, and top producers of oil in the Middle East, the of Saudi Arabian economy is heavily dependent on oil exports to generate its revenue. The major sectors in this country, including exports, have experienced the effects of to the reduction in oil prices for 3 years since the period of 2014–2017. According to the Saudi Arabian Monetary Agency (SAMA, 2018), trade volume was enhanced in 2017, which shows an increase of 11%. One of the most important phases of development

tural rigidities in the economy in such a way as to encourage industrial activities. Improving the country's financial markets to attract domestic savings and foreign investments and improving the social and economic infrastructure in Saudi Arabia are also important—especially advancing functional education, which can reduce the cost of production. Facilitating the diffusion of technology to help Saudi Arabia's manufacturers become more competitive is likely critical to achieving substantial growth in the industrial sector, and enhancing the quality of work factor and available financing for firms (especially for small- and medium-sized enterprises and industries) is also necessary.

**Keywords:**

Economic Growth, Error Correction Model, Industrial Development, Saudi Arabia

## 1. Introduction

Increasing productivity in the industrial sector is central to the macroeconomic development of both industrialized and newly industrializing countries. Due to rapid industrialization, some countries stand in a high-income monetary circuit, and macroeconomic variables including foreign trade, total revenue, trade balance, employment, and GDP create shifts in industrial policy and economic openness. Before 1980s, new and emerging countries implemented import substitution policies to achieve growth, particularly in their industrial sectors, and this approach succeeded in some cases (China; Wolf, 2005) but failed in others (Senegal; Ndiaya, and Lv, 2018).

Research has demonstrated that well-managed industrial policies play a critical role

والاقتصادية في المملكة العربية السعودية أمران مهمان أيضاً - وخاصة النهوض بالتعليم الوظيفي، الذي يمكن أن يقلل من تكلفة الإنتاج. ومن المرجح أن يكون تيسير نشر التكنولوجيا لمساعدة المصنعين في المملكة العربية السعودية على أن يصبحوا أكثر قدرة على المنافسة أمراً بالغ الأهمية لتحقيق نمو كبير في القطاع الصناعي، كما أن تعزيز نوعية عامل العمل والتمويل المتاح للشركات (وخاصة بالنسبة للمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم).

الكلمات المفتاحية:

النمو الاقتصادي، نموذج تصحيح الخطأ، التنمية الصناعية، المملكة العربية السعودية.

in providing to stakeholders the support that they need to engage in various industries such that real growth in GDP is actualized (Haque, 2007). However, globalization and technological advances have created a dynamic environment wherein policy makers must consider the local context as they develop industrial policies. Haque (2007) emphasizes the contextual nature of policy making, indicating that copying the policies of other countries is unlikely to be successful, so decisions regarding industrial specialization and concurrent policies must encompass the unique circumstances of the country.

As Saudi Arabia moves through its transformation toward a new vision and an economy that is less dependent on oil exports, the industrial sector presents major opportunities for macroeconomic growth. Furthermore, current research shows a

## Industrial Development Impact on Economic Growth in Saudi Arabia, 1985–2018

Dr.Mohammed A. Aljebri

College of Business Administration, Majmaah University

### Abstract

#### Abstract

The objective of this study was to determine empirically the influence of industrial development to the economic growth and development of Saudi Arabia during the last several decades. The specific goals of the study were to calculate the contribution of the industrial sector to growth in the GDP; to review the major obstacles to industrial development in Saudi Arabia, in particular the manufacturing sector, and to identify the theoretical bases and principles that can be used for promoting the industrial sector in Saudi Arabia.

The critical parameters of the effect of industrial development from 1985 to 2018 on Saudi Arabia's economic growth were empirically estimated using an ordinary least squares (OLS) approach with an error correction model. The findings indicated that there are significant positive relationships between foreign direct investment, the stock market index, inflation, and industrial value added to GDP. On the contrary, there was a negative relationship between gross domestic saving and economic growth in the long-run, which was nonsignificant in the short-run. A moderate magnitude was implied by the error correction model, which showed that a 41.7% adjustment is made towards equilibrium if GDP is 1% out of equilibrium. This result indicates that if the contribution of the industrial sector in Saudi Arabia increases by 1%, economic growth will increase by 1.22% in the short run and by 1.494% in the long run.

Therefore, we can boost economic growth in Saudi Arabia by improving the environment for growth in the industrial sector. This can be facilitated by providing an environment that is conducive to investment and removing struc-

### ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير التنمية الصناعية على النمو الاقتصادي والتنمية في المملكة العربية السعودية، خلال العقود الماضية. والأهداف المحددة للدراسة هي حساب مساهمة القطاع الصناعي في نمو الناتج المحلي الإجمالي؛ واستعراض العقبات الرئيسية التي تعترض التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية، ولا سيما قطاع الصناعة التحويلية، وتحديد الأسس والمبادئ النظرية التي يمكن استخدامها للنهوض بالقطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية.

وقد تم تقدير البارامترات الحاسمة لتأثير التنمية الصناعية من عام 1985م إلى عام 2018م على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية تجريبياً باستخدام نهج (OLS)، مع نموذج تصحيح الخطأ. وأشارت النتائج إلى وجود علاقات إيجابية كبيرة بين الاستثمار الأجنبي المباشر، ومؤشر سوق الأوراق المالية، والتضخم، والقيمة المضافة الصناعية للناتج المحلي الإجمالي، وعلى العكس من ذلك، فقد كانت هناك علاقة سلبية بين إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل، وتأثيره ضعيف على الأجل القصير. وكان نموذج تصحيح الخطأ الذي أظهر أن التعديل بنسبة 41,7٪ يتم نحو التوازن إذا كان الناتج المحلي الإجمالي خارج التوازن بنسبة 1٪. وتشير هذه النتيجة إلى أنه إذا زادت مساهمة القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية بنسبة 1٪، فإن النمو الاقتصادي سيزداد بنسبة 1,22٪ على المدى القصير و1,494٪ على المدى الطويل.

لذلك، يمكننا تعزيز النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية من خلال تحسين بيئة النمو في القطاع الصناعي. ويمكن تيسير ذلك عن طريق توفير بيئة مواتية للاستثمار، وإزالة أوجه الجمود الهيكلي في الاقتصاد بطريقة تشجع الأنشطة الصناعية. كما أن تحسين الأسواق المالية في البلاد لجذب المدخرات المحلية والاستثمارات الأجنبية وتحسين البنية التحتية الاجتماعية

Storch, N. (2013). Collaborative writing in L2 classrooms. Buffalo, NY: Multilingual Matters.

Sun, Y., Franklin, T., & Gao, F. (2017). Learning outside of classroom: Exploring the active part of an informal online English learning community in China. *British Journal of Educational Technology*, 48(1), 57–70.

Van der Zwaard, R. V. D., & Bannink, A. (2016). Non-occurrence of negotiation of meaning in task-based synchronous computer-mediated communication. *The Modern Language Journal*, 100(3), 625–640. <https://doi.org/10.1111/modl.12341>

Williams, J. (2012). The potential role(s) of writing in second language development. *Journal of Second Language Writing*, 21, 321–331.

Yang, Y.-T. C. & Chang, L.-Y. (2007). No improvement-reflections and suggestions on the use of Skype to enhance college students' oral English proficiency. *British Journal of Educational Technology*, 39, 4, 721–725.

Yang, J.-S., & Kim, T.-Y. (2011). Socio-cultural analysis of second language learner beliefs: A qualitative case study of two study-abroad ESL learners. *System*, 39, 325–334.

Ziegler, N. (2016). Taking technology to task: Technology-mediated TBLT, performance, and production. *Annual Review of Applied Linguistics*, 36, 136–163. <https://doi.org/10.1017/s0267190516000039>

- Groot P.J.. (2000) Computer assisted second language vocabulary acquisition. *Language Learning & Technology* 1, 60– 81
- Gullberg, M. (1998). Review of Cohen, A. (1998): *Strategies in learning and using a second language*. *The Clarion*, 4(2), 6-9.
- Hadley, G. (2017). *Grounded theory in applied linguistics research: A practical guide*. London: Routledge.
- Houser C., Thornton P. (2001) Learning on the move: vocabulary study via mobile phone email. *ICCE 2001: Proceedings of the International Conference on Computers in Education/SchoolNet*. pp. 1560–1567.
- Kessler, G., Bikowski, D., & Boggs, J. (2012). Collaborative writing among second language learners in academic web-based projects. *Language Learning & Technology*, 16(1), 91–109.
- Krashen, S. (1989). We acquire vocabulary and spelling by reading: Additional evidence for the input hypothesis. *The Modern Language Journal*, 73, 440–464.
- Kuppens, A. H. (2010). Incidental foreign language acquisition from media exposure. *Learning, Media, and Technology*, 35(1), 65–85.
- Lee, P. (2014). Are mobile devices more useful than conventional means as tools for learning vocabulary? *IEEE 8th International Symposium on Embedded Multicore/ Manycore SoCs*. Washington, DC, 109–115.
- Li, J., Cummins, J., & Deng, Q. Z. (2018). The effectiveness of texting to enhance academic vocabulary learning: English language learners' perspective. *Computer Assisted Language Learning*, 30(8), 816–843. <https://doi.org/10.1080/09588221.2017.1366923>
- Lu, M. (2008). Effectiveness of vocabulary learning via mobile phone. *Journal of Computer Assisted Learning*, 24(6), 515–525.
- Meara, P. (1980). Vocabulary acquisition: A neglected aspect of language learning. *Language Teaching and Linguistics Abstracts*, 13, 221-246.
- Nation, I. S. P. (2001). *Learning vocabulary in another language*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Oliver, R. (2002). The patterns of negotiation for meaning in child interactions. *The Modern Language Journal*, 86(1), 97–111.
- Ortega, L. (2003). Syntactic complexity measures and their relationship to L2 proficiency: A research synthesis of college-level L2 writing. *Applied Linguistics*, 24(4), 492–518.
- Oxford, R. L. (Ed.). (1996). *Language learning strategies around the world: Crosscultural perspectives*. Honolulu: University of Hawaii Press.
- Sharples M. (2000) The design of personal mobile technologies for lifelong learning. *Computers and Education* 34, 177– 193. DOI: 10.1016/S0360-1315(99)00044-5
- Storch, N. (2011). Collaborative writing in L2 contexts: Processes, outcomes, and future directions. *Annual Review of Applied Linguistics*, 31, 275–288.

- terro, 35, 187-201.
- Cohen, A. D. & Weaver, S. J. (1998). Strategies-based instruction for second language learners. In W.A. Renandya & G.M. Jacobs (Eds.), *Learners and language learning* (pp. 1-25). Anthology Series 39. Singapore: SEAMEO Regional Language Centre.
- Cohen, A. D. & Hawras, S. (1996). Mental translation into the first language during foreign-language reading. *The Language Teacher*, 20(2), 6-12.
- Cohen, A. D. & Scott, K. (1996). A synthesis of approaches to assessing language learning strategies. In R. L. Oxford (Ed.), *Language learning strategies around the world: Crosscultural perspectives* (pp. 89-106). (Technical Report #13). Honolulu: University of Hawai'i, Second Language Teaching and Curriculum Center.
- Coughlan, P., & Duff, P. A. (1994). Same task, different activities: Analysis of a SLA task from an activity theory perspective. In J. P. Lantolf & G. Appel (Eds.), *Vygotskian approaches to second language research* (pp. 173-193). Norwood, NJ: Ablex.
- Crookes, G. (1990). The utterance and other basic units for second language discourse analysis. *Applied Linguistics*, 11(2), 183-199.
- Crow, J. T. (1986). Receptive vocabulary acquisition for reading comprehension. *The Modern Language Journal*, 70, 242-250.
- Dillenbourg, P., Järvelä, S., & Fischer, F. (2009). The evolution of research on computer supported collaborative learning: From design to orchestration. In: Balacheff N, Ludvigsen S, de Jong T, et al. (Eds.) *Technology Enhanced Learning: Principles and Products*. New York: Springer, pp. 3-19.
- Douglas, S. R. (2010). Non-native English speaking students at university: Lexical richness and academic success (Unpublished dissertation). University of Calgary, Calgary, AB.
- Ellis, N. C. (1994). Vocabulary acquisition: The implicit ins and outs of explicit cognitive mediation. In N. C. Ellis (Ed.), *Implicit and explicit learning of languages* (pp. 211-282). London: Academic. Google Scholar
- Ellis, R., & Yuan. F. (2004). The effects of planning on fluency, complexity, and accuracy in second language narrative writing. *Studies in Second Language Acquisition*, 26, 59-84.
- Gardner, R. C. (1988). Attitudes and motivation. *Annual Review of Applied Linguistics*, 9, 135-148.
- Gass, S. M., & Mackey, A. (2006). Input, interaction and output: An overview. *AILA review*, 19(1), 3-17.
- Gee, J. P. (2004). What video games have to teach us about learning and literacy. *Computers in Education*, 1(1), 20. <https://doi.org/10.1145/950566.950595>
- Grenfell, M. and Harris, V. (1999) *Modern Languages and Learning Strategies: In Theory and Practice*. London: Routledge.

project.

## REFERENCES

- Alemi, M., Sarab, M. R. A., & Lari, Z. (2012). Successful learning of academic word list via MALL: Mobile assisted language learning. *International Education Studies*, 5, 99–109.
- Atkinson, R.C. and Shiffrin, R.M. (1968) Human memory: A proposed system and its control processes. In: Spence K.W. and Spence J.T. (Eds.), *The Psychology of Learning and Motivation: Advances in Research and Theory*, Vol. 2. Academic Press, New York, pp. 89–195
- August, D., Carlo, M., Dressler, C., & Snow, C. (2005). The critical role of vocabulary development for English language learners. *Learning Disabilities Research and Practice*, 20(1), 50-57.
- Barcroft, J. (2012). Input-based incremental vocabulary instruction. Alexandria, VA: TESOL International.
- Benson, P. (2011). Language learning and teaching beyond the classroom: An introduction to the field. In P. Benson & H. Reinders (Eds.), *Beyond the language classroom: The theory and practice of informed language learning and teaching* (pp. 7–16). New York, NY: Palgrave Macmillan.
- Bueno-Alastuey, M. C. (2011). Perceived benefits and drawbacks of synchronous voice-based computer-mediated communication in the foreign language classroom. *Computer Assisted Language Learning*, 24(5), 419–432.
- Burston, J. (2015). Twenty years of MALL project implementation: A meta-analysis of learning outcomes. *ReCALL*, 27(1), 4–20.
- Charmaz, K. (2006). *Constructing grounded theory: A practical guide through qualitative research*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications Ltd.
- Channell, J. (1981). Applying semantic theory to vocabulary teaching. *ELT Journal*, 35, 115-122.
- Channell, J. (1988). Psycholinguistic considerations in the study of L2 vocabulary acquisition. In R. Carter & M. McCarthy (Eds.), *Vocabulary and language teaching* (pp. 83-96). London: Longman.
- Chen, T. (2016). Technology-supported peer feedback in S/FL writing classes: A research synthesis. *Computer Assisted Language Learning*, 29(2), 365–397. <https://doi.org/10.1080/09588221.2014.960942>
- Chomsky, N. (1994). *Knowledge of Language: Its Nature, Origin, and Use*. New York: Praeger Publishers, 1986. (Reprinted as *O Conhecimento da Língua Sua Natureza, Origem e Uso*. Porto: Caminho, 1994; reprinted as *Cunoasterea Limbii*. Bucharest: Editura Stiintifica, 1996; reprinted as *Biblioteca de Stiinte*. New York; China: Foreign Language Teaching and Research Press, 2001.)
- Cohen, A. D. & Allison, K. (1998). Bilingual processing strategies in a university-level immersion program. *Ilha do Des-*

the current study was more student-oriented when compared with the text-only SMS approach. Learners in the semantic-mapping cohort utilized more time constructing maps to demonstrate what they had learnt in class; whereas in text-only environment, the learners were less engaged as they received the vocabulary lessons from the instructor. Hence, less time spent in arranging word information could be a main factor why their learning performance was lesser than the learners who learned through employing their own semantic maps. These findings were in agreement with the results reported by Moore and Readence (1984), that the semantic maps were more helpful when students were engaged in constructive mapping activities instead of just receiving instructor-constructed semantic maps. For instance, one learner reported, "With the help of map-constructing process, I can review the words several times for creating links between those words. This process assists me remember new English words."

## CONCLUSION

The current study demonstrated yet another compelling result, showing that the cohort of semantic-mapping learners remembered what they studied for longer stretch of time when compared to the cohort of text-only learners. Learners who studied through traditional instruction employing text-only strategy demonstrated a major decrease in their scores in delayed post-test when compared to the learners who studied employing the semantic-mapping MMS strategy. Even though learners might

be attracted in employing mobile phones to study, mobile learning accomplishments are not productive in the long term unless effective strategies are employed to help student learning.

The semantic-mapping process, in comparison with the text-only approach, furnished a more effective retention tool for the learners to arrange and represent vocabulary related information. These results are in consonance with those of Hwang, Kuo, Chen, & Ho (2014) indicating that the technology-based semantic-mapping strategy helps learners in enhancing their learning performance and stimulating their learning desire.

In the current study, instead of employing specific learning framework and schedule formulated by instructors, different learners employed different approaches in associating vocabulary items and had their own learning schedule for personalized mobile learning. The overall aim of the current study is to add significance to the anyplace and anytime flexibility of mobile learning. One major contribution of the study is highlighting the significance of presenting semantic maps and other additional material through IM for the memory retention of vocabulary. Another contribution of this study is to show how this approach can be employed in a particular learning task to encourage other learners to try a similar approach to enhance student learning performances.

The author extends his appreciation to the deanship of scientific research at Majmaah University for funding this work under

Tests	Post-test			Delayed post-test					
	N	M	SD	N	M	SD	MD	t	p
Semantic mapping cohort	40	30.19	10.11	40	28.80	12.47	-2.89	-0.89	0.29

Note. \* indicates  $p < .05$

## DISCUSSION

While several earlier studies have established the usefulness of the semantic-mapping strategy, the impacts of employing technology-based semantic-mapping strategies on learners' overall learning performance still needed more investigation. The findings of the study reveal that the learners who learned through the MMS and the semantic-mapping process showed significantly better performance in respect of their vocabulary learning and retention. These results are in consonance with the findings of Liu et al. (2010) and Liu (2011, 2014a, 2014b) considering that employing the semantic-mapping approach had a direct impact on students' English learning capabilities.

To analyze the factors influencing the performance of the learners in the semantic-mapping cohort, a detailed group interview was conducted. The findings of the interview revealed that most of the learners concerning the semantic-mapping cohort believed that learning English vocabulary through semantic maps and word linkage improved their memorization. One of the learners pointed out, "I believe that the English words I learned were arranged semantically and it helped me a lot. It is so because I can understand the connection between groups of words and therefore I

can easily link the words that have identical meanings. In this method, the association of words assists me with my understanding of new English words." Recognizing how the words are linked together helps in making the learning stuff easier to memorize (McCarthy, 1997 & Cohen, 1998; Schmitt).

The responses of the learners in group interview indicated that the semantic-mapping method enticed the attention of learners with semantic map diagrams. One learner commented, "I prefer to memorize English words with the help of the maps as the visuals improve my retention of words. Therefore, when I forget any word that I learned several days back, I can easily remember the word by remembering the words in the maps." These results are in consonance with those of Paivio (1986) where he reported that both verbal and visual codes can be employed when remembering information. The semantic-mapping approach that allows words to be presented in two separate forms (i.e. text and image) enhances the chances of retaining vocabulary items as compared with an approach that merely represents vocabulary items in one form.

The semantic-mapping MMS approach in

(see Table 1). Data showed that there was statistical significant difference among the post-test scores of semantic-mapping (M= 29.31, SD= 09.98) and text-only (M = 21.17, SD = 11.71) environments (t = -2.16, p = .03). As far as the delayed post-test was concerned, the disparities in the learning environments among the two co-

horts were also evident (t = -3.81, p = .01). The semantic-mapping cohort outplayed the text-only cohort across both post-tests. These findings indicated a positive impact of the semantic-mapping vocabulary learning strategy on learners' vocabulary performance.

Table 1. Separate Two tests for Text-only Group and semantic-mapping Group

<u>Text-only cohort</u>				<u>Semantic-mapping cohort</u>					
	N	M	SD	N	M	SD	MD	t	p
Pre-test	40	21.17	11.71	40	29.31	9.98	-8.14	-2.16	03.
Delayed Post-test	40	19.49	12.81	40	27.65	11.77	-8.16	-3.81	01.

Note. \* indicates  $p < .05$

To establish if there was any proportionally significant difference among learners' success rate regarding vocabulary retention across the two tests (i.e. post-test during week 7 and delayed post-test during week 9), a paired samples t-test was conducted and the findings are displayed in Table 2. The findings clearly demonstrate that by employing the semantic-mapping MMS vocabulary learning approach, learners had lesser decrease rate (MD= -2.89) as compared to learners who employed the

text-only SMS learning approach (MD = -6.41). A significant disparity also was observed in a paired-samples t-test based on the findings of post-test and delayed post-test (t = -2.11, p = .04) concerning the text-only cohort; whereas, no significant disparity was observed among the two tests (t = -0.89, p = .29) concerning the semantic-mapping cohort. The findings suggest that the semantic mapping MMS learning approach enabled learners to easily retain vocabulary for a longer stretch of time.

Table 2. Combined Two tests for Text-only Group and semantic-mapping Group

Tests	Post-test			Delayed post-test					
	N	M	SD	N	M	SD	MD	t	p
Text-only cohort	40	28.11	11.69	40	21.70	12.31	-6.41	-2.11	0.04

and adding information

- Relating meanings in maps to show how different vocabulary items are linked to one another.

- Encouraging learners to employ the semantic maps to increase vocabulary items' retention.

### **Instant Messages**

Both control and experimental groups received the same 80 target vocabulary words delivered via Instant Messaging once every day during weeks 3 & 4 and weeks 5 & 6 of the study. For the text-only group, the vocabulary items were given to them and were consisted of English words by their grammatical categories, Arabic definitions, and example sentences. The text-only cohort was also provided with the new vocabulary items at the onset so as they have enough time to prepare and review.

For the semantic-mapping cohort, the target vocabulary items were delivered as per students' delivery schedule. Students were sent three or four vocabulary items every day on average. Learners in the semantic-mapping cohort constructed their own semantic maps and clarifications in the course of week 3-4 and week 5-6 of the study. The learners were advised to refer to semantic maps in combination with the MMS messages sent to them concerning the target vocabulary items.

### **Procedure**

The initial test administered at the end of the second week of the study confirmed that there was no difference in English vocab-

ulary comprehension among the two cohorts. In the subsequent two weeks, learners in semantic-mapping cohort received MMS messages containing the 40 English vocabulary items at the rate of six to seven words per day. The learners were able to observe the general shape of semantic map by sharing that through the Blackboard platform. The learners in the text-only cohort were sent SMS messages concerning the same 40 English vocabulary items in the absence of semantic maps, at the same rate as the semantic-mapping cohort. The IM messages were delivered every day by employing WhatsApp Messenger during a five-day period (from Sunday to Thursday). All the learners were sent English vocabulary lessons once every day. The same procedure was repeated during the last two weeks of this study but with another 40 different words.

In Week 7 of the study, after the last English vocabulary lessons were sent, a post-test was conducted for both cohorts. During Week 9, the delayed post-test was conducted for the learners, followed by group interviews of the participants. Each group included 4 learners and the participants were interviewed for roughly 20 minutes regarding their views and feelings concerning the experiment.

### **RESULTS**

To analyze the impacts of employing the technology-based semantic-mapping strategy of EFL vocabulary acquisition, two separate-sample t-test were administered to examine vocabulary retention in semantic-mapping and text-only environment

participants' average English proficiency level was intermediate according to their EPT (English placement test), TOEFL or IELTS scores. The mean English proficiency level of each group was apparently equal.

### **Reading Material**

The researcher employed six articles from Majmaah University newsletter (the English version) to be used as the reading materials for the study and the newsletter was designed especially to assist students enhance their English communication skills. It also helped learners to achieve academic success in their university life via functional and fascinating content. The level of English in the newsletter was intermediate. Vocabulary was introduced ahead of each reading and was employed throughout the reading material.

### **Tests**

This study utilized three types of tests; pre-test, post-test, and delayed post-test. An initial test was employed to gather information regarding the participants' English vocabulary proficiency and to anticipate their lexicon storage. The test included 150 vocabulary items of the six articles in the shape of word-definition, fill out format, and match meaning to definition choices. The participants were asked to write best match word in meaning in their first language (Arabic). After the initial test, 80 vocabulary items were maintained, and 70 words were removed because enough number of students were familiar with the words.

A post-test was conducted after two weeks of receiving IM vocabulary tutorial, whereas a delayed post-test was administered after another two weeks. The aim of the post-test was to check the participants' vocabulary acquisition, whereas the delayed post-test was administered to calculate participants' vocabulary retention. The content of the two tests included the same 80 target vocabulary items. The overall score for each test was 50 points.

### **Semantic Mapping**

“Semantic mapping is a visual strategy for vocabulary expansion and extension of knowledge by displaying in categories words related to one another” (Kholi, & Sharifafar, 2013. P:12). Semantic maps were employed in this study to assist students' arrangement of information via visual aids and according to meaning. The students were given demonstration on how to classify words based on meaning. The students created their semantic maps by utilizing a special software (Mind Mapping 101). A new learning scheme, not always used when students have to merely memorize words in a linear approach, was introduced through creating semantic maps which provided them with an opportunity to show their instructors how they associated vocabulary items together to create their maps. Students, in fact, worked upon creating their semantic maps by:

- Determining and arranging the main concepts concerning a selection of vocabulary items.
- Reminding learners that their arrangement may alter as they carry on reading

learnings. Students received short lessons three times a day via e-mails where large lessons were divided into chunks that be comfortably read on mobile screens. The lessons explained five words every week, reused previous vocabulary items, and required using the vocabulary items in different contexts in addition to segmented stories. The findings suggested that learners who learned employing SMS retained more than double the number of vocabulary items as compared to learners who learned via web-based learning. The researcher established that their lessons were productive as SMS is push mode for fostering regular practice and spaced learning that promotes the retention of reused vocabulary items (Chinnery, 2006).

Lu (2008) investigated the usefulness of SMS-based vocabulary lessons of restricted lexical data administered through mobile phones. In his study, thirty Taiwanese secondary school learners were distributed into two sections and were provided with two sets of English vocabulary items either via SMS messages or on paper for two weeks. The results demonstrated that students retained more vocabulary items via SMS-based lessons in comparison to the lessons provided on paper.

Mobile phones provide an effective language learning environment for students to study English autonomously. The above mentioned studies involve authors who have performed experimental studies concerning IM for learning vocabulary. The findings of the studies revealed that IM is a useful application for promoting vo-

cabulary learning (Thornton and Houser (2005), aids learners' vocabulary retention (Thornton & Houser, 2005), and improves students' performance in comparison with traditional teaching techniques (Lu, 2008).

## **METHODOLOGY**

### **Experimental Design**

Participants of this study (N= 80) were divided into two even groups, and both groups were delivered vocabulary words (fifty words) through Instant Messaging and text only. The first group (n=40) was the control group and the second group (n=40) was the experimental group. The only difference between the two groups was in the method of delivery where control group received their vocabularies via fixed texts and experimental group was through Instant Messaging. Since the nature of this study demanded a research method that uses both the correlational causing and the experimental results, a quasi-experimental design was best suitable for this research. Students in the experimental group were asked to semantic mural their words in an organization of their own in order to secure more engagement. Students in the control group, on the other hand, were taught the targeted lexicon via conventional method such as word explanation and meaning illustration.

### **Participants**

80 second-year students of English Department at Majmaah University participated in this study. The average age of the participants was 21 years, ranging between 20 to 22 years. The participants had been studying English for three semesters. The

such technology are becoming more widely used in learning, as is shown in a number of studies like (Chen & Chung, 2008; Kennedy & Levy, 2008; Lu, 2008). In one study, Lu (2008), for example, had two groups of students learning vocabulary by two different methods; one through mobile phones and the other by paper-based format. Lu found out that those students who learned via mobile acquired and retained more words and became more appreciative of the experience than those students with traditional paper-based tasks. Mobile technologies though were "friendly, easy to use and access with somehow low cost and small size, they had some disadvantages such as small screens, limited presentations of graphics, and dependence on networks that may not always provide very high transmission capacity and may be subject to disturbances of many kinds" (Albers & Kim, 2001. P:16). Learning via instant messaging is undergoing a rapid and unprecedented change though older generations of mobile learning studies gave formally-designed activities that were mainly designed by a collective work from educators and technologists. Current widespread availability of wireless devices resulted in learners being increasingly in a position to practice a more autonomous learning where they took the lead in learning Sharples, (2000).

Instant Messaging (IM) technology facilitates the formulation of a range of content (text-only, multimedia, etc.) that can be transferred electronically to cell phones. The main reason for high IM sending rate

is low price (rather inexpensive as compared with voice calls) and nonsynchronous interaction as reading and replying to messages is at the discretion of user. SMS (Short message service) is the most basic application through which simple text messages are transferred to other mobile devices, whereas MMS (multimedia message service) application allows unification of text, audio, and video messages. As a matter of course, many research works have employed SMS and MMS applications to promote learning. The outcomes of these studies have suggested that employing IM (as a learning tool) produces positive impacts on learning, especially for increasing time used on learning English via reading. Hence, IM is considered to be an effective tool in helping students to learn English vocabulary.

Levy and Kennedy (2005) formulated a program where they employed mobile SMS for learning Italian language at an Australian university. Feedback was collected through follow-up queries and quizzes. Levy and Kennedy presented another study on this subject matter in 2008 which required delivering SMS messages carrying higher-information material at a considerably lower frequency. Even though they reported better results, they observed that each learner had different priorities regarding information content and the frequency of the messages.

Thornton and Houser (2005) employed mobile phones in teaching English at a university in Japan and compared the dissimilarities among SMS-based and web-based

working memory, hence enabling learners to develop a mental design that promotes learning process Hadley, (2014).

Groot, (2001) describes semantic-mapping as a vocabulary acquisition strategy that involves arranging words into a diagram, where a core concept is presented at the top or at the center whereas the related words are linked with the core concept through lines. The visual manifestation of a semantic map accentuates the relation among words Sharpel (2004). Employing semantic mapping in learning vocabulary provides a framework for arranging conceptual knowledge in the process of explaining a word. A general semantic-map places the main vocabulary word at the core and adds other links or concepts related to the main word. It is beneficial to get acquainted with main vocabulary items ahead of reading a text, as it helps in reading comprehension and examination of a text. Zieg (2006), in her meta-analysis, investigated experimental and quasi-experimental reports of learners with learning impairments who learned employing graphic organizers. The results suggested that use of semantic-maps enhanced vocabulary, understanding, and knowledge.

Lee, (2014) investigated the use of student-designed semantic-mapping technique and its fallouts on vocabulary acquisition. In order to help vocabulary enhancement in science, they employed student generated common science word walls which closely resembled semantic maps, and deliberately focused on academic vocabulary. The strategy was helpful to

learners in integrating relevant words and concepts, besides helping them to visualize relations among vocabulary items and their own benefits and knowledge Lu, (2008). Another research on employing the learner-designed semantic mapping technique in vocabulary learning is the study of Palmer, & Boon (2014). In their study, they analyzed a dictionary method against a learner-designed semantic mapping technique in acquisition of vocabulary items of four seventh-grade students with mild learning disabilities. For the dictionary approach, each learner searched a vocabulary item in the dictionary, and wrote a sentence containing the vocabulary item in notebook, whereas in the semantic-mapping method, the learners designed a semantic map that presented the definition of a vocabulary item, and then used the word in a sentence. Research findings demonstrated remarkable gains for all learners in their vocabulary acquisition linked with the semantic-mapping method as compared with learners associated with the dictionary approach.

The availability of easy-accessed technology that facilitated the communication through mobile instant messaging and the recent development and enhancement of technology gave way for Computer-mediated communication (CMC) to provide good language learning environment where interaction in authentic and meaningful settings were made possible mainly thanks to the technology ability to reach over and beyond the walls of the classroom Yang (2007). Mobile phones as forms of

but descriptions are not provided regarding the use of the system by the learners.

The research study that have investigated the actual use of mobile phones outside the class was first presented by Houser and Thornton (2001). The study relied on 'push' method of operation, where teachers have full control on the timing and the frequency of the messages forwarded to learners. They forwarded short vocabulary lessons three times a day to learners' mobile phones via e-mails, using target words in different contexts in order to allow students to deduce the meanings. To determine usefulness, the students who received the e-mail short lessons were compared against learners who had the opportunity to access the same stuff via a website specifically designed for mobile phones and students who were provided the stuff on paper. The study which continued for two weeks showed that students who received short lessons via e-mails performed better on post-tests as compared to the other groups. A similar study was conducted by Kennedy and Levy (2008), where learners were provided the choice to receive messages containing familiar words in new situations and unfamiliar words in situations which were known to the learners via SMS to their mobile phones. These messages were sent to the learners on an average of 9 to 10 messages per week. Surveys were administered in both studies which showed that these messages were useful for vocabulary learning, although some of the learners were critical of the frequency of the messages.

### **Semantic Mapping and Vocabulary Learning**

A semantic map is a chart that represents proposed relationships among semantic concepts. Semantic mapping strategy was first developed by Joseph D. Novak together with his research group at Cornell University during the 1970s as a mode of depicting the emerging knowledge of science among students. Eventually, it has been employed as a tool to enhance useful learning in science and other subjects. Semantic maps promote logical reasoning (Kuppens 2010). They are employed as visual organizers to facilitate learning (Ellis, 1992) and are extremely productive in teaching technical vocabulary. Additionally, semantic mapping enhances other skills like reflection which is a self-regulatory mechanism that is associated to self-control, motivation, and self-efficiency. That is to say, semantic-mapping promotes learners' enthusiasm in the class (Yang, 2012). Different theoretical schemes have been employed to elaborate how semantic-maps are connected to textual knowledge in comprehension. One theoretical scheme was reported in Paivio's (1986) dual-coding design, where maps were processed visually and texts were processed verbally, thereby activating all the possible capabilities in working memory. The theory of cognitive load deals with the overall extent of mental effort used in working memory. Semantic-maps, as reported in implication of cognitivism, can lessen cognitive load and assist direct concentration on learning. They employ increased capabilities in

the focus has shifted from depending on language form in techniques such as drill and practice to more communicative methods. Such shift has helped learners be more communicative and engaged in their learning.

Technology has already established its position in the field of education which can be realized by the number of studies published in past few years (e.g., Benson, 2011; Oliver, 2002). It is, therefore, not surprising to observe a surge in the use of technologies in second language learning. There are several types of mobile technologies that are available in the field of education, like portable MP3 players, wireless laptop computers, electronic dictionaries, and personal digital assistants (PDAs). However, mobile phone technology has gained a special recognition from educators. One main reason for the widespread acceptance of the mobile phone is the large-scale infiltration of the market (Zeiglar, 2006). Furthermore, mobile phones are rather inexpensive as compared to other mobile technologies, such as wireless laptop computers, and with added functionalities that are available in the latest smartphones, the scope of mobile phones as learning tools has increased further.

The span of research into the usage of mobile phones for language education has been manifold. In one research, for example, Dillenbourg, Järvelä, & Fischer, (2009) asked their students to employ the browser function of their mobile phones while performing searches, compared with other learners who used mobile phones to

exchange e-mails with one another while teaching targeted structures, and Levy and Tim (2005) forwarded their learners text notifications concerning language learning through SMS concerning their studies or details of forthcoming TV programs they wished their students to watch. Each of the above mentioned research studies exploited different attributes of mobile phones (web browsers, e-mail, and SMS) and demonstrate their vast potential as learning tools.

With increasing use of mobile phones in the field of education, research works examining the use of mobile phones for vocabulary acquisition have also started to surface in the literature, and the scope of activities and essence of the investigation has been varied. Gee, (2004), for example, presented a study where students were asked to study video lessons regarding English idioms using their mobile phones in the classroom and later had to accomplish short multiple choice tasks on their mobile phones concerning the idioms they had studied. The learners found the materials useful and gave a positive evaluation. Another example is the study conducted by Browne and Culligan (2008), where learners accomplished tasks on a computer, followed by the access to vocabulary flash cards appearing on their mobile phones that were created contingent on items that the system predicted that they need to focus on. In their work, a detail is provided of how the tasks are helpful, especially that chosen items are presented for learners to learn at a time and place of their choice,

A strategy, on the other hand, refers to the learners' and teachers' ability to facilitate the learning process through a learning strategy such as remembering a word or a language strategy such as using such word to produce a meaningful string in a communication.

Vocabulary knowledge is considered to be one of the most important elements in second language performance, especially in academic settings and it should not be looked at as an all-or-no process but it should be a process where words are different in their mastery (Cohen & Weaver 1998; Van & Bannink, 2006). Past researches on reading reckoned vocabulary knowledge pivotal for disparity in the reading process, especially as it influences high-level language procedures like semantic and grammatical processing as well as creation of schemata and long term academic achievement (August, Carlo, Dressler, & Snow, 2005). Students who face slow vocabulary expansion may have greater risks for experiencing difficulties in text or oral communication as compared with their fellow learners. Researches have established the high interrelation among vocabulary cognition and reading comprehension (Douglas, 2010). One key research in the study of vocabulary acquisition has been Richard's eight points in his framework of lexical knowledge (i.e. word spoken form, word written form, word parts, word conceptual meaning, words association with other words, words grammatical function, word collocational behavior, and word constraints on use). Krashen (1989)

also differentiated between intentional and incidental vocabulary learning where he argued that incidental word acquisition is by far a better way to retain vocabulary.

Past research in experimental psychology and language acquisition, like Nations (2001), has stated a major distinction between the form aspect of vocabulary learning 'explicit' and the meaning aspect of vocabulary learning 'implicit'. Atkinson and Shiffrin (1971) presented the multistore model to explain the vocabulary knowledge processing procedure. They suggested that human memory system is comprised of three elements; the sensory memory, which receives information from the surrounding via senses and stores it briefly; the working memory, which is a mental processing unit where information may be kept for a short time, and a decision is made whether to dispose information or move it to permanent storage; the long term memory, where information may be kept permanently and can be retrieved when needed. Researchers recommend the use of learning strategies to assist students in retaining knowledge in their long-term memory for better vocabulary acquisition.

### **Technologies and Second Language Learning**

Learning a language has been always looked at as an individual psycholinguistic act where the learner takes a full responsibility of his/her learning. Chomsky (1986) stated that learners construct a mental model of language system that is based on innate cognition and not on habit formation. During the early years of this century,

the main concept using arrows in forming a diagram (Oxford, 2013). This strategy supports learners' organization of knowledge via visual aids by depicting relationship between group of words or concepts in a diagram. Semantic mapping process can trigger students' metacognitive knowledge during information processing which ultimately assists them to oversee their learning and retrieve information (Crookes, 1990; Chen, 2016).

Coupled with traditional verbal method, combining ubiquitous technology with semantic-mapping provides ocular and innovative method of learning. Several researches have investigated the impacts of employing instant messaging (IM) service in language learning (Bueno-Alastuey, 2011; Ziegler, 2016; Li & Cummins, 2018), while other investigations have examined the impacts of semantic-mapping in language education (Yang & Kim, 2011; William, 2012). However, very few studies (Kessler, Bikowski, & Boggs, 2012) have investigated the impact of employing semantic-mapping alongside with Instant Messaging as a learning approach for ESL learners to remember and retain English vocabulary items.

The current study concentrated on effective learning with the help of combining semantic-mapping strategy with Instant Messaging service. The main focus of the study is to investigate the impacts of integrating Instant Messaging service with the semantic-mapping strategy over retention of vocabulary by employing technology for EFL university learners.

## LITERATURE REVIEW

### Vocabulary Learning

Vocabulary which has been affected by the notion of a dictionary is defined as set of words like a dictionary. Early research focused on what is be learned (i.e. 'target') and what is learned (i.e. 'product') rather than focusing on how vocabulary is learned or word acquisition (Crow, 1986). Vocabulary was in fact, considered as groups of words that were used to form speech. In fact, a deeper look at such definition would render one to be more hesitant to accept that particularly taking in mind things like linguistic, psycholinguistic, sociolinguistic, semantic, and lexicographical features of lexical item. It is as important to realize that knowing a word by itself is not enough but rather the learner needs to know where to best use it to form an adequate meaning. In fact, according to Cohen (1998) four important aspects are to be taken into consideration when understanding such notion. These four aspects are: the learner, the task, the context, and the strategy. The learner can affect the learning process through things like individual differences, aptitude toward the language, self-motivations, cognitive and non-cognitive styles, and prior knowledge. The task is supposed to be the end product for the learner ranging from a meaning of a single word to mastering language by itself. The context is the environment where the language was learned together with a list of affecting aspects such as the socio-cultural differences, the teacher himself, the family and peer support, and the curriculum etc.

from concentration on brain ability to grasp words (i.e. types of memory; short, medium, and long) to focus on areas most concerned with instructional methods and what is involved in the characterization of acquisition (Chanel, 1981). Acquisition of vocabulary, on the other hand, was not looked at as the process but rather as the end-product (Meara, 1980).

It has been always the belief for the majority of language learners to consider vocabulary learning a difficult task as they encounter difficulties in remembering and retaining a large number of vocabulary items or using them properly (Oxford, 1996). This difficulty has most been attributed to learners' failure to differentiate between ability to comprehend lexicon and produce the vocabulary (i.e. a mental lexicon is never useful until it is put with a grammatical framework to produce a meaningful string, (Krashen, 1981).

Storch (2010, p:10) stated that:

Knowledge of an L2 lexical item consists of several components. Generally, it is characterized by several dimensions of word knowledge (i.e. phonological and orthographic, morphological, syntactic and semantic) and by knowledge of conceptual foundations that determine the position of the lexical item in our conceptual system. Finally, it inevitably includes the ability of productive use, i.e. efficient retrieval of the lexical item for active use. Ideally, knowledge of lexical item would include all of the above mentioned dimensions and would be reflected in the ability to react in the manner of an educated native speak-

er. However, knowledge of a lexical item is not an 'all-or-nothing' proposition; it is rather to be conceived of as a continuum of knowledge at whose ends, according to some theoreticians, the receptive and productive knowledge is placed.

Language learning strategies are described as specific actions that learners take to improve their learning and enhance motivation and language competence (Oxford, 1996). But such motivation and competence cannot be achieved if language learning is decontextualized as explained by Grenfell and Harris, (1999, p.41): "the key sense we wish to convey is not of a language learner learning a language in some decontextualized, idealized realm disconnected from the problems and process of everyday life but quite the opposite: of someone plunged into the maelstrom of the world with its demands and mixed messages".

Semantic-mapping is a useful language learning strategy that can be employed to transfer data into helpful knowledge systematically through the help of graphical diagramming (Barcroft, 2012). Semantic-mapping strategy is crucial to enhance recall and retention because of the fact that learners normally arrange vocabulary items into groups randomly (Coughlan, Duff, 1994; Ellis, 1994). Nation, (2001) introduced a semantic-mapping technique to assist students improve their recall by storing and redeeming information successfully. In semantic-mapping strategy, a primary concept is placed in the middle of the map and key words are connected to

## Semantic-Mapping Strategy via Technology Mediated L2 Lexicon Acquisition

Dr. Ahmed Ali Al Aromaih,  
Associate Professor of English  
Majmaah University, KSA

### Abstract

L2 lexicon acquisition is recognized by researchers as an essential element in learning a second language. However, most learners often claim that they face difficulty in memorizing a large number of lexical items. Therefore, devising productive vocabulary learning strategies is considered more important than just teaching a large number of lexical items or words. The aim of the current study was to persuade language instructors to employ these strategies by utilizing technology to promote vocabulary learning through word mapping. Learners were equally distributed into text-only group and learning via semantic-mapping group. The text-only cohort received vocabulary instruction randomly whereas the semantic-mapping cohort received the vocabulary lessons in line with the semantic maps the learners constructed themselves. The study sought whether instantly massaged vocabulary items learned through semantic-mapping strategy has any significant impact on ESL students' vocabulary performance. The study reveals that with regard to the acquisition and retention of vocabulary, the semantic-mapping cohort performed considerably better than the text-only cohort.

### ملخص البحث

يجمع الباحثون بأن اكتساب المفردات المعجمية لأي لغة أجنبية يمثل عنصراً أساسياً في تعلمها كلغة ثانية. لكن على الرغم من ذلك، فغالبا ما يشير معظم المتعلمين إلى أنهم يواجهون صعوبة في حفظ وتذكر عدد كبير من هذه المفردات لذلك يعتبر وضع استراتيجيات تعلم منتج للمفردات أكثر أهمية من مجرد تدريس عدد كبير من الكلمات المعجمية.

ولقد هدفت الدراسة الحالية إلى تشجيع معلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية نحو تطبيق هذه الاستراتيجيات باستخدام التقنية لتعزيز تعلم المفردات من خلال خرائط الكلمات المبنية على المعنى، وقد تم توزيع المتعلمين بالتساوي في مجموعتين: الأولى حسب التدريس التقليدي وفق نص الدرس، والثانية وفق تطبيق النصية عبر الخرائط الدلالية للمعنى. وتلقت المجموعة النصية تعليم المفردات بشكل عشوائي بينما تم تطبيق استراتيجية الخرائط الدلالية على المجموعة الأخرى من خلال الخرائط الدلالية التي أنشأها المتعلمون بأنفسهم. وسعت الدراسة للتعرف على ما إذا كانت عناصر المفردات التي تم تعلمها من خلال استراتيجية الخرائط الدلالية لها تأثير ذي دلالة على أداء طلاب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في اكتساب المفردات. وأظهرت الدراسة أنه فيما يتعلق باكتساب المفردات وحفظها وتذكرها، كان أداء مجموعة الخرائط الدلالية أفضل بشكل ملحوظ من المجموعة النصية

### Introduction

Vocabulary acquisition has gone from total negligence in L2 research to a rapidly growing interest in publications particularly in areas like vocabulary comprehension, teaching techniques, and psycholinguistics

aspects of lexicon cognition (Meara, 1980). Vocabulary is also considered to be one of the most important factors in second language performance, especially in academic environments (Alemi, Sarab, Lari 2012; Burston, 2015). Research in vocabulary comprehension has also gone



# Contents

<b>Editorial</b> .....	G
------------------------	---

## Research Service

- The aesthetics of the Dialogue and its functions in the anecdotal Collection: "The Loaf Burn" by Wafaa Alharbi  
**Prof. Abdulrahman bin Ahmad Alsabet** ..... 1
- Temporal Significances of Adverbs: Aspect and Modality.  
**Dr. Samir Al Azhar Jaouadi** ..... 27
- The Semantic of Morning in Quranic Context A Rhetorical Study  
**Dr. Mohammed Ahmed Mohammed Aloraini** ..... 49
- The problem of honoring in the employment sector between solution and sanctity (an applied jurisprudence study)  
**Dr. Faisal bin Ali bin Abdullah Al-Suwaiti** ..... 66
- The legislative template for cyber character and identity -impersonation crimes (A Comparative Study)  
**Dr. Khaleel Saeed Obiah** ..... 87
- Mortgage Check Law in Saudi Arabia.  
**Dr. Salih Ibrahim Alhosayn.** ..... 113
- The effectiveness of the use-based learning strategy on environmental problems in the development of creative thinking skills among high school students.  
**Dr. Maha Ibrahim Al Kaltha** ..... 131
- The effectiveness of using e-learning platforms in developing achievement knowledge and Survival of learning impact among Educational Technology and Communication students at College of Education in Afif.  
**Dr. Mohamed bin Ali bin Eyad Alotaibi.** ..... 155
- Semantic-Mapping Strategy via Technology Mediated L2 Lexicon Acquisition.  
**Dr. Ahmed Ali Aromaih** ..... 1
- Industrial Development Impact on Economic Growth in Saudi Arabia, 1985–2018  
**Dr. Mohammed Abdullah Aljebrin** ..... 19



## Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vo. 22 in 1442 H/ 2021. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 6 research in different disciplines; Arabic Language (3), Islamic Science (1), Law (2), Educational Science (2), English Language(1), Economy(1).

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

**Prof. Abdullah Khalifah Alsuwaiket**

# Publishing Guidelines

## I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 30 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size 14 for the main text and 15 for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Lotus Linotype, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.

8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

## II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
  - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
  - *For journals* Surname, Initials (year), "*Title of article*", *JournalName*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005). "Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

# Journal of Human and Administrative Sciences

## Editorial Board

---

Editor-in-Chief

**Prof. Abdullah Khalifah Alsuwaiket**

Managing Editor

**Prof. Moustafa Farouk Abdulaleem**

Editorial Board Members

**Prof. Saleh Furayh Albahlal**

**Dr. Khaled Abdullah Alshafi**

**Dr. Mohammed Abdullah Aljebri**

**Dr. Khaled Nashi Almudibry**

**Dr. Maha Ibrahim Alkaltham**

## Advisory Board

---

**Prof. Ahmad Mohammad Kishk**

Cairo University, Egypt

**Prof. Ramesh Chand Sharma**

Delhi University, India

**Prof. Ali Asaad Watfa**

Kuwait University, Kuwait

**Prof. Mark Letourneau**

Weber State University, USA

**Prof. Mohammad Quayum**

International Islamic University, Malaysia

**Prof. Nasser Spear**

Melbourne University, Australia

## **About the Journal**

### **Journal of Human and Administrative Sciences**

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in March, June, September and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

---

#### **Vision**

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

#### **Mission**

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

#### **Objectives**

- 1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
- 2- To contribute in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
- 3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

---

#### **Correspondence and Subscription**

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah  
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156  
E.Mail: [jhas@mu.edu.sa](mailto:jhas@mu.edu.sa)      [www.mu.edu.sa](http://www.mu.edu.sa)

---

#### **© Copyrights 2021 (1442 H) Majmaah University**

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

Kingdom of Saudi Arabia  
Ministry of Education  
Majmaah University



# Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the  
Publishing and Translation Center at Majmaah University

---

No. (22)

Rajab 1442 H - March 2021

ISSN: 1658 - 6204

---



Publishing & Translation Center - MU



**IN THE NAME OF ALLAH,  
THE MOST GRACIOUS,  
THE MOST MERCIFUL**

# Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (22)

Rajab 1442 H - March 2021

ISSN: 1658 6204

- **The aesthetics of the Dialogue and its functions in the anecdotal Collection: The Loaf Burn" by Wafaa Alharbi**  
Prof. Abdulrahman bin Ahmad Alsabet
- **Temporal Significances of Adverbs: Aspect and Modality.**  
Dr. Samir Al Azhar Jaouadi
- **The Semantic of Morning in Quranic Context A Rhetorical Study**  
Dr. Mohammed Ahmed Mohammed Aloraini
- **The problem of honoring in the employment sector between solution and sanctity (an applied jurisprudence study)**  
Dr. Faisal bin Ali bin Abdullah Al-Suwaiti
- **The legislative template for cyber character and identity -impersonation crimes (A Comparative Study)**  
Dr. Khaleel Saeed Obiah
- **Mortgage Check Law in Saudi Arabia**  
Dr. Salih Ibrahim Alhosayn
- **The effectiveness of the use-based learning strategy on environmental problems in the development of creative thinking skills among high school students.**  
Dr. Maha Ibrahim Al Kaltha
- **The effectiveness of using e-learning platforms in developing achievement knowledge and Survival of learning impact among Educational Technology and Communication students at College of Education in Afif.**  
Dr. Mohamed bin Ali bin Eyad Alotaibi
- **Semantic-Mapping Strategy via Technology Mediated L2 Lexicon Acquisition.**  
Dr. Ahmed Ali Aromaih
- **Industrial Development Impact on Economic Growth in Saudi Arabia, 1985–2018**  
Dr. Mohammed Abdullah Aljebin